

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية أصول الدين والشريعة

جامعة الأمير عبد القادر

والحضارة الإسلامية

للعلوم الإسلامية - قسنطينة

قسم: الدعوة والإعلام والاتصال

الرقم الترتيبي:/.....

رقم تسجيل الطالب:

المعالجة الصحفية للحرب الأمريكية-البريطانية على العراق
في الصحف الجزائرية-الخبر والشروق اليومي والنصر-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام الإسلامي

إشراف الأستاذ الدكتور

عبد الله بوجلال

إعداد الطالبة:

نجوى لطرش

اللجنة	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية
الرئيس	أ.د/ أحمد شتري	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر
المقرر	أ.د. عبد الله بوجلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر-قسنطينة
عضوا	د/السعيد بومعيزة	أستاذ محاضر	جامعة الجزائر
عضوا	د/محمد شطاح	أستاذ محاضر	جامعة عنابة

نوقشت يوم: 2005/12/25 م

السنة الجامعية: 1426-1427هـ / 2005-2006م

الإهداء

- إلى من قال فيهما الحق تبارك وتعالى : << و بالوالدين إحسانا >>
إلى اللذين ربباني صغيرة ، فوجب دعائي لهما كبيرة .
إلى أقرب الناس إلى قلبي و أولاهم بحبي والديّ الحبيبين .
إلى من تجرع المرّ كي يذيقني العسل ، إلى من كدح كي أرتاح ،
إلى من وطئ الأشواك حافياً كي يوصلني إلى المدرسة ، إلى من
أدبني بسمته و حلمه إلى أبي الكريم أمداً الله في عمره .
إلى التي غرست في نفسي معاني الحب و الوفاء و الإخلاص .
إلى من أحببتي فبكت لكل فراق و سألت دموعها على عتاب كل
لقاء ، إلى اليد الممدودة إلى ظلمات الدجى لتمسح دموعه قد ذرفت
لأجل العلم إلى أمي الفاضلة أمداً الله في عمرها .
إلى نجوم تزين أسرتي إخوتي : سفيان ، مراد ، يوسف ، عامر .
إلى ورود تعطر أسرتي أخواتي : غنية ، سميرة و مريم .
إلى كل عائلة لطرش و إساسة .
إلى توأم روحي صديقتي الغالية عائشة كعباش .
إلى و داد ، غنية ، بسمينة ، و كل زميلاتي في (sti) .
و إلى جميع أفراد دفعة (2004م — 2005م) قسم الإعلام الإسلامي .

إلى كل من هو في قلبي و لم يذكره قلبي

إليكم جميعاً أعزائي أهدي هذا العمل المتواضع

الطالبة: نجوى

شكر و عرفان

شكري و ثنائي أولا لله عزوجل ، إذ يسر لي طريق العلم و أنعم علي بإتمام هذا البحث .

و اعترافا بالفضل و الامتتان لأهله أتقدم بخالص شكري و تقديري للأستاذ المشرف الدكتور عبد الله بوجلال لقبوله الإشراف على رسالتي و تحمله أعباء القراءة و التصحيح ، و صبره و حلمه على لجاجتي .

كما يسرني أن أتوجه بأسمى معاني الشكر لمن كانوا أهل فضل علي الأساتذة : دليو بوعلي ، العيفة ، شطاح ، منزل غرابية ، فيلاي ، بلهامل .

كما أشكر كل عمال مكتبة الأمير عبد القادر و خاصة عمي حمانة و عاملتي الدوريات صباح و حواء .

تحية شكر و عرفان إلى أختي العزيزة غنية لتحملها أعباء كتابة هذه الرسالة .
شكري الخاص لأستاذي في الطور الابتدائي عليوة حسينات و قريبتني حنان وزوجها رضوان لما قدماه لي من مساعدة .

و إلى لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل .
و لا أنسى في الأخير أن أشكر كل من قدم لي يد العون و المساعدة حتى أتم هذا البحث ، و لو بالدعاء في ظهر الغيب ، راجية من الله عزوجل أن يثيبهم جميعا أحسن الجزاء .

الطالبة : نجوى

الفهرس

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصل الأول : إطار الدراسة ومنهجيتها

- أولا : إشكالية وتساؤلات الدراسة 7
- ثانيا: أسباب اختيار الموضوع و أهدافه 9
- ثالثا: أهمية الدراسة 10
- رابعا: تحديد مفاهيم الدراسة..... 11
- خامسا: الدراسات السابقة والمثابفة..... 21
- سادسا: منهج الدراسة وإجراءاتها..... 39

الفصل الثاني : الصحافة ودورها في الحروب

- أولا : دور الصحافة قبل بدء الحرب 50
- ثانيا : دور الصحافة أثناء الحرب 53
- المعوقات التي تواجه الصحافة أثناء الحرب 56
- ثالثا : دور الصحافة بعد انتهاء الحرب 56
- رابعا: مقارنة بين الأداء الإعلامي في حرب الخليج الثانية والأداء الإعلامي في حرب الخليج الثالثة 57

الفصل الثالث : الحرب على العراق

- أولا : أسباب ودوافع الحرب 66
- 1 – إنعاش الاقتصاد الأمريكي والهيمنة على سوق النفط 66
- 2 – ضمان أمن إسرائيل 75
- 3 – الهيمنة الأمريكية على العالم 83
- ثانيا: كرونولوجيا الأحداث المتعلقة بالحرب..... 89
- 1 – الأسبوع الأول 89

2 – الأسبوع الثاني.....94

3 – الأسبوع الثالث.....97

الفصل الرابع : التحليل الكمي لمحتوى الصحف المدروسة

– التحليل الكمي لمحتوى الحرب في صحيفة الخبر.....114

– التحليل الكمي لمحتوى الحرب في صحيفة الشروق اليومي.....129

– التحليل الكمي لمحتوى الحرب في صحيفة النصر.....143

الفصل الخامس : نتائج التحليل الكمي المقارن لمحتوى الحرب في

الصحف المدروسة158

الفصل السادس : نتائج التحليل الكيفي لمحتوى الحرب في الصحف

المدروسة

– التحليل الكيفي لمحتوى الحرب في صحيفة الخبر.....188

– التحليل الكيفي لمحتوى الحرب في صحيفة الشروق اليومي.....208

– التحليل الكيفي لمحتوى الحرب في صحيفة النصر.....239

– نتائج التحليل الكيفي في الصحف المدروسة.....266

نتائج الدراسة282

الخاتمة286

الملاحق288

قائمة الجداول

قائمة المراجع

المقدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

منذ انطلاق العمليات الحربية على العراق برز موضوع التعاطي الإعلامي مع هذه الحرب و لا سيما بعد أن تأكد أن لهذا العدوان جبهتان : جبهة الحرب الميدانية و جبهة الحرب الإعلامية ، هذه الأخيرة التي أجمع المتتبعون لها من الدارسين والباحثين أنها تختلف عن ما سبقها من الحروب ، خاصة حرب الخليج الثانية التي كان لها تأثير في الإعلام العربي و محاولة بعثه و تخليصه من التبعية للإعلام الأمريكي ، الذي سيطر على الساحة الإعلامية منذ عقود زمنية ، حسب ما بينته الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، أما عن دور الإعلام في هذه الحرب الأخيرة و مدى فعالية الإعلام العربي خاصة ، فإن تميزه عن الإعلام أثناء حرب الخليج الثانية كان واضحا و جليا رغم أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع حديثة تزامنت مع وقوعها.

فمنذ بداية أزمة لعراق سياسيا عام 1990م ، إثر دخول القوات العراقية للكويت في 02 أوت 1990م، كان الإعلام السمة البارزة لها ، إذ لم تحظ حرب أو حدث ما بمثل ما حظيت به الأزمة العراقية ، هذا الاهتمام كان نابعا من تأثر الناس و رغبتهم في الحصول على المعلومات الصحيحة التي وفرها التعدد الإعلامي الذي كان نتاج توفر الإمكانيات التكنولوجية و الكفاءات البشرية التي أفرزت تعددا في القنوات و المحطات الإذاعية و التلفزيونية الأرضية و الفضائية و الصحف و بالتالي اختلاف الاتجاهات و المصادر إضافة إلى النقل المباشر لفعاليات المعارك .

و قد تناولت الصحف ومنها الصحف الجزائرية على اختلاف خلفياتها و توجهاتها السياسية هذه الحرب وما يتعلق بها من عمليات عسكرية ، وما نتج عنها من نتائج على اختلاف الأطراف المتأثرين بها ، وما سبقها من أهداف و أسباب حقيقية ، ومن ثم كان موضوع هذه الدراسة " المعالجة الصحفية للحرب الأمريكية - البريطانية على العراق في الصحف الجزائرية - الخبر والشروق اليومي والنصر - من 03 فيفري 2003م إلى 24 ماي 2003م التي تم إنجازها من خلال الاعتماد على خطة اشتملت على خمس فصول ، تم التعرض في الفصل الأول للإشكالية وتساؤلات الدراسة ، مع إبراز أسباب اختيار الموضوع و الأهداف من ذلك ، ومشيرين لأهمية هذه الدراسة ، متعرضين بعد ذلك لبعض المفاهيم بالشرح و مؤكدين لهذه الأهمية من خلال الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة

معتمدين على منهج المسح و أدواته في تحليل محتوى صحف العينة حول الحرب و المنهج المقارن في مقارنة نتائج الدراسة التحليلية في الصحف الثلاث.

أما الفصل الثاني فتناول موضوع الصحافة و دورها في مواجهة الحروب من خلال إبراز دور الصحافة قبل بدء الحرب و أثنائها و المعوقات التي تواجهها خلال ذلك ، و دور الصحافة بعد انتهاء الحرب . ليختتم هذا الفصل بعنصر يتناول مقارنة بين الأداء الإعلامي في حرب الخليج الثانية و الأداء الإعلامي في حرب الخليج الثالثة ، ويعود سبب إجراء هذه المقارنة لوجود فارق في هذه المعالجة.

في حين تطرق الفصل الثالث لموضوع الحرب على العراق الذي تضمن أسباب و دوافع الحرب و كذلك عنصر كرونولوجيا الأحداث المتعلقة بالحرب . و قد شكلت هذه الفصول الثلاثة إطار الدراسة النظري .

أما فيما يخص الإطار التحليلي فتضمن فصلين تم التمهيد لهما بشرح وجيز، لننتقل بعد ذلك إلى عرض نتائج التحليل الكمي لمحتوى الحرب في صحف العينة كل على حدا تم مقارنة ذلك في عنصر خاص مشكلين بذلك الفصل الرابع .

في حين تناول الفصل الخامس نتائج التحليل الكيفي في كل صحيفة ، ثم تعرضنا في عنصر منفصل لعرض نتائج التحليل الكيفي في الصحف الثلاث ، مع العلم أن عرض نتائج التحليل الكمي والكيفي كان متضمنا لعنصري التفسير و التحليل ، لنصل في الختام إلى استنتاج النتائج التي تجيب على إشكالية وتساؤلات الدراسة .

و تم ختم هذه الدراسة بخاتمة تضمنت تلخيصا لما سبق و مقترحات و توصيات بناء على ما نتج .

و أثناء إعداد هذه الدراسة واجهتنا عدة صعوبات أهمها ندرة المراجع خاصة المتعلقة بدور الصحافة في الحرب ، لأن أغلب الدراسات تتوجه نحو إبراز دور التلفزيون و الإذاعة ، و إن تعرضت لدر الصحافة فإنها تتناوله من جانب الأدوات المستخدمة (الدعاية والحرب النفسية) و ليس من جانب الأداء الإعلامي .

الفصل الأول

إطار الدراسة ومنهجيتها

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أولاً: إشكالية البحث وتساؤلاته

يشكل الإعلام أحد الأدوات الهامة التي أصبحت تستخدم في الحروب و الأزمات إضافة إلى الترسانة العسكرية ، فلم يعد دور وسائل الإعلام يقتصر على مجرد نقل الخبر أو التثقيف أو التسلية أو التوجيه أو الإرشاد ، و إنما تعدته لتصل إلى المساهمة في تشكيل الرأي العام و توجيهه تجاه مختلف القضايا الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية.

بيد أن حدود هذا التأثير لم تقف عند هذه القضايا ، وإنما امتدت لتشكّل بعداً رئيسياً في الحياة السياسية و العسكرية في مختلف دول العالم ، كما أن الإعلام أصبح عاملاً مؤثراً في الحروب الحديثة و المعاصرة ، حيث أن التأثير التراكمي له في العقود الماضية – خاصة تجربة الفيتنام – ، عدل بشكل ملموس أسلوب السلطات العسكرية في العديد من الدول الغربية في التعامل مع المؤسسات الإخبارية خلال فترات التوتر و الصراع . ولذلك منعت السلطات العسكرية خروج معلومات تسيئ بشكل مباشر للأمن العسكري خلال حرب فولكلاند أفريل – ماي 1982م، و جرينادا في أكتوبر 1983م، و بنما في ديسمبر 1989م⁽¹⁾ .

كما ازداد بشكل كبير اهتمام العلماء والخبراء بما يعرف بالحرب النفسية ، والتي يشكل الإعلام والدعاية قطب الرحى فيها ، خاصة في السنوات الحالية ، و التي بدأنا نسمع فيها ما يسمى بحروب الشبكات NET WARS ، أو الحروب الافتراضية و قد وصل توقع بعض الخبراء أن الحروب المستقبلية ستعتمد بشكل كبير على الجانب الإعلامي ، و ستصبح القوة الإعلامية العامل الحاسم فيها⁽²⁾ .

(1) – جيهان أحمد رشتي: الإعلام العربي و أزمة أكتوبر 1994م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد 51 ، السنة 13 ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، 1998، ص 150 .

(2) - محمد سليمان أبو رمان ، ميساء محمد مرزوق : غزو العراق بين الإعلام الغربي و الإعلام العربي قراءة في الأبعاد الإعلامية و النفسية ، مستقبل العالم الإسلامي ، تحديات في عالم متغير ، ج 2 ، ط 1 ، مجلة البيان ، الرياض ، 2004م ، ص 113 .

و ما حروب الخليج إلا تجسيد لهذه النظريات ، فمنذ أن تلبدت سماء العراق بسحب الحرب كانت هناك مؤشرات واضحة أن كلا الجانبين يعتبر الإعلام سلاحاً رئيسياً من أسلحة هذه الحرب .

فالإعلام الأمريكي كثف من إذاعته الموجهة إلى شعب العراق من محطاته الدولية صوت أمريكا ، و محطة إذاعة سوا المنطلقة من طائرة أوكس ، و من محطة الإذاعة السوداء الناطقة باسم المعارضة العراقية المنطلقة من العاصمة التشيكية براغ تحت اسم "إذاعة العراق الحر" ، و تزويد معظم الصحف و المجلات العالمية بالتقارير الصحفية و التحليل التي تؤيد وجهة النظر الأمريكية ..

من جانبه قام الإعلام العراقي باستضافة معظم الشخصيات العالمية المناهضة للحرب لزيارة بغداد و الالتقاء بالمسؤولين، كما أن الرئيس السابق صدام حسين أجرى لقاء صحفياً لبرنامج " 60 دقيقة" الأمريكي (1) .

و إضافة إلى إعلام طرفي النزاع فقد حاول إعلام الطرف الثالث أو إعلام الدول الأخرى – غير المشتركة في الحرب – إيجاد موقع له على الخريطة الإعلامية العالمية ، هذا الموقع أو الدور كان بارزاً أكثر في هذه الحرب من أي حرب سابقة ، ففي حرب الخليج الثانية كان الإعلام الأمريكي هو المسيطر على الساحة الإعلامية ، و ما تنقله وسائل الإعلام لمختلف دول العالم كان ما يسمح به الجانب الأمريكي و يؤخذ عنه فقط ، أما حرب الخليج الثالثة و هي موضوع البحث فقد كانت مختلفة ، كان المجال فيها أوسع لجميع الدول دون استثناء ، و ما كان بارزاً فيها هو ظهور الإعلام العربي بقوة منافسة للإعلام الأمريكي ، حيث عمل الإعلام العربي على إيجاد و تأكيد دوره في هذه الحرب بحكم انتمائه لها من جهة ، و أهمية الحدث الذي طغى على الساحة الدولية من جهة أخرى .

(1) - سبأ عبد الله باهبري : دور الإعلام في حرب الخليج ، مجلة الحرس الوطني ، العدد 252 ، السنة 24 ، جوان 2003 ، ص 35 .

بناء على ما سبق تم اختيار هذه الدراسة التي تتطرق إلى المعالجة الصحفية للحرب الأمريكية – البريطانية على العراق في الصحف الجزائرية – دراسة تحليلية مقارنة – وذلك بالتركيز على المضمون الصحفي المتعلق بالحرب في ثلاث صحف هي : الشروق اليومي و الخبر والنصر ، خلال فترة زمنية تبدأ من 03 فيفري 2003م و تنتهي يوم 24 ماي 2003م ، وذلك لمعرفة كيف تعاملت هذه الصحف مع مجريات الأحداث المتعلقة بالحرب من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية :

- 1- ما الموضوعات الأساسية و الفرعية التي تناولها المضمون الصحفي المتعلق بالحرب في صحف العينة : الشروق اليومي ، الخبر ، النصر ؟ .
- 2- ما هي الاتجاهات التي سادت معالجة المضمون المتعلق بالحرب في الصحف الثلاث ؟.
- 3- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها الصحف في تقديم المضمون الصحفي المتعلق بالحرب ؟.
- 4- ما القوالب الصحفية التي تم تقديم مضمون الحرب بالصحف الثلاث في إطارها ؟.
- 5- ما حجم الاهتمام بأحداث الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق من خلال الصحف الثلاث ؟.
- 6- ما هي جوانب القصور في هذه المعالجة الصحفية المتعلقة بمضمون أحداث الحرب في الصحف الثلاث ؟ .

ثانيا :أسباب اختيار الموضوع وأهدافه :

الأسباب :

من الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع :

– الحيز الذي أخذته تغطية أحداث الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق على الساحة الإعلامية ، و كيف أنها شغلت وسائل الإعلام و الإعلاميين على اختلاف مشاربهم و توجهاتهم.

– تعدد الموضوعيات في تناول موضوع الحرب ، وما أفرزته من طرق للتعامل مع المعلومات ، سواء بالنسبة لإعلام طرفي النزاع أو إعلام الدول الأخرى . إضافة إلى هذه الأسباب الموضوعية – المذكورة – هناك أسباب ذاتية لاختيار الموضوع ، تتلخص في :

– البحث في موضوع الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق بتناول الجانب الإعلامي فيها .

الأهداف :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على كيفية تناول الصحف الجزائرية العربية موضوع الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق .
معرفة مدى متابعة صحف الدراسة أحداث الحرب .
معرفة ما إذا كان يوجد اختلاف في التغطية الإعلامية في الصحف المدروسة ..
تحديد أي نوع من الأنواع الصحفية وظف أكثر .
التعرف على جوانب القصور في التعامل الإعلامي مع الأزمة في الصحف الثلاث .

ثالثاً: أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في كونها تركز على المعالجة الصحفية لموضوع حديث وحساس (الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق) و التي أطلق عليها البعض حرباً إعلامية بالدرجة الأولى أكثر منها عسكرية ، هذه الحرب التي حولت دولة عربية إلى مستعمرة تضاف إلى قائمة الدول المستعمرة في هذا القرن . و تعود أهمية الدراسة كذلك إلى التصعيد المستمر للدول الغربية من أجل الهيمنة و السيطرة على الإعلام و التكنولوجيا المتعلقة به ، ومحاولة بروز إعلام مضاد يرفض الأحادية الإعلامية الغربية المهيمنة ، و موقع هذا الإعلام من الساحة الدولية ،

خاصة مع بروز محاولات إعلامية عربية سواء عامة أو خاصة ، أوجدت لها موقعا في الساحة الإعلامية العالمية .

لأجل ذلك هدفت الدراسة إلى معرفة جوانب القوة و الضعف في المعالجة الصحفية .

رابعاً : تحديد مفاهيم الدراسة

المعالجة الصحفية :

تركز المعالجة الصحفية في الأساس على سؤال واحد هو كيف تعاملت الصحيفة مع تلك المعلومات و البيانات ، وكيف عالجت الصحيفة الآثار و التداعيات التي ترتبت على نشر هذه البيانات و المعلومات . وتتسع المعالجة الصحفية لتشمل إلى جانب الأخبار و التقارير باقي الفنون الصحفية من مقال و حديث و تحقيق و كاريكاتير و بريد القراء و صور و رسوم و غيرهم من الفنون الصحفية المختلفة . و لا تقتصر المعالجة فقط على الاهتمام بالشكل الذي تناولت به الصحيفة الآثار المترتبة على نشر الأخبار و المعلومات ، وإنما تهتم أيضا بالمحتوى نفسه ، بالأفكار و القضايا التي طرحت ، وطريقة تقديمها ، وأيها تم التركيز عليها و إبرازها ، و أيها جرى إهمالها . المعالجة الصحفية تشير إلى هيئة التحرير مجتمعة ، و إلى السياسة التحريرية للجريدة أو المجلة ، إن الخبر يغلب عليه الطابع الخبري فقط ، أما التقرير فإنه و إن كان يغلب عليه الطابع الخبري أيضا ، إلا أنه لا يخلو من رأي ، أما المقال و التعليق فإنه يغلب عليهما طابع التحليل و إن كانا لا يخلوان من الأخبار . و الخبر هو الذي يحفز الكتاب و هيئة التحرير إلى القيام بمعالجة توابعه ، فالمقالات و الأحاديث و التحقيقات و غيرها تكون في كثير من الأحيان توابع الخبر (1) .

(1) - حنان جنيد : المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز خلال الفترة 20 مارس 2003م – 04 ماي 2003م (دراسة تحليلية)، مجلة الإعلام ، العدد 19 ، القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، جوان 2003م ، ص 122 .

الصحف :

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى، صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى ﴾ (1) ، فالصحف هنا تعني الكتب المنزلة، الصحيفة التي يكتب فيها والجمع صحائف و صحف (2) ، والصحف ما يكتب فيه من ورق ونحوه أو مجموعة الجرائد والمجلات التي تصدر في بلد من بلدان أو منطقة من المناطق (3) .

الحرب :

الحرب نقيض السلم (4) ، شكل من أشكال العلاقات الدولية (5) ، وهي صراع بين مجموعتين – كبيرتين – تسعى إحداها لتدمير الأخرى أو التغلب عليها (6) ، يستخدم فيها العنف المسلح بالإضافة إلى أدوات أخرى من أدوات السياسة ، و بمعنى أوسع وأشمل هي استخدام القوة بين جماعتين من البشر تخضعان لنظامين متعارضين لهما مصالح متعارضة (7) .

العراق :

قطر عربي إسلامي يقع عند رأس الخليج العربي في منطقة جنوب غرب آسيا ويحد العراق كل من تركيا من الشمال وإيران من الشرق والمملكة العربية السعودية والكويت من الجنوب ، و الأردن وسوريا و كذلك المملكة العربية السعودية من الغرب ، وبغداد عاصمة العراق واكبر مدنه ، تبلغ مساحة العراق 485052 كلم² اللغة الرسمية العربية (8) .

(1) – سورة الأعلى : الأيتان رقم ، 18 و 19 .

(2) – ابن منظور : لسان العرب ، ج 4 ، بيروت ، دار صادر ، د ت ، ص 2404 .

(3) – أحمد مختار عمر : الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، 1988م ص 222 .

(4) – ابن منظور : لسان العرب ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 815 .

(5) – المؤسسة العربية للدراسات والنشر : الموسوعة العسكرية ذ ، ج 1 ، مطبعة المتوسط ، ش.م.م ،

1981م ص 512 .

(6) – الموسوعة العربية العالمية : ط 2 ، الرياض ، مؤسسة أعمال الموسوعة ، 1999 ، ص 162 .

(7) – الموسوعة العسكرية : المرجع السابق ، ص 512 .

(8) – الموسوعة العربية العالمية ، ج 16 ، المرجع السابق ، ص 155 ، 156 .

الإرهاب :

للإرهاب تعريفات كثيرة من أهمها : تعريف رجال القانون الدولي الذين عرفوه بأنه : >> فعل غير مشروع يتمثل في العدوان على أشخاص أو أموال أو أشياء بقصد إشاعة جو من الخوف والرعب في عقول الحكام أو بين طائفة كبيرة من الناس سواء على صعيد المجتمع الدولي أو على طوائف معينة من المجتمعات الداخلية ، و الركن المادي في جريمة الإرهاب يتمثل في فعل غير مشروع ، أي يخالف القانون الدولي ، فإذا لم يخالف القانون الدولي لم يكن إرهابا كالمقاومة من أجل تحرير الأرض ... فيجب التمييز بدقة بين العمل المشروع والعمل غير المشروع ، فممارسة حق يقرره القانون الدولي لا يعد إرهابا بل هو عمل مشروع >>(1).

الأمن القومي :

تعريف موسوعة الأمن القومي : >> قدرة الدولة أو النظام الإقليمي على حماية أمنها الداخلي من التهديدات الخارجية >> . ويعرفه كل من كريكوفيتس و بلك وألونة وهنري درويل بـ : >> حماية الأمة من كل أشكال الاعتداء الخارجي و الجاسوسية و أعمال الإزعاج و التأثيرات المعادية الأخرى >>(2) .

الأزمة :

الأزمة كما يعرفها >> أليستار بوخان >> Alastair Buchan في كتابه >> إدارة الأزمات >> بأنها تحدي مرتب ورد فعل مرتب من الطرفين أو عدة أطراف ، يحاول كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه >> . ويعرفها >> أوران يونج >> في كتابه >> الوسطاء intermediaries >> بأنها >> أحداث سريعة تؤدي إلى عدم الاستقرار في النظام القائم إلى درجة - غير عادية- تزيد من احتمال استعمال أو استخدام العنف >> . أما >> كورال بل >> فإنها تعرفها في كتابها >> اتفاقيات الأزمة

(1) - جعفر عبد السلام : أحداث 11 سبتمبر 2001 وتداعياتها الدولية ، ط1 ، القاهرة ، دار البيان ، 2002م ، ص 21 .

(2) - مركز الدراسات العربي الأوربي : تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية ، ط2 ، بيروت ، دار بلال ، 1998 ، ص 292 .

>> Astady in Diplomatic Management the conentions of crisis بأنها :

>> ارتفاع الصراعات إلى مستوى يهدد بتغيير طبيعة العلاقات بين الدول >> (1) .

ويعرفها >> أمين هويدي >> بأنها : >> سواء كانت عالمية أو إقليمية فهي مجموعة من التفاعلات المتعاقبة بين دولتين أو أكثر تعيش في حالة صراع شديد يصل أحيانا إلى احتمال نشوب الحرب ووقوعها ، وفيها يواجه صاحب القرار موقفا يهدد المصالح العليا للوطن ويتطلب وقتا قصيرا للتعامل مع هذا الموقف باتخاذ قرارات جهورية >> (2) .

وتعرف دائرة المعارف للعلوم الاجتماعية الأزمة بأنها : >> حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقات بين شيئين >> (3) .

والمؤكد أن الأزمة إنما هي نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة يمكن أن تقود إلى نتائج غير مرغوب فيها ، إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها أو درء مخاطرها ، إضافة إلى هذا الجانب فإن الأزمة هي فرض الإدارة أو انفلات الأحداث لحد إيقاف التنمية ، ومؤشرا إسقاط الأمن والأمان والاستقرار ، وتتصف بضخامة حجم الخسائر (4) .

و الأزمة قد تشمل الانفجارات العسكرية (أزمة الخليج) و التوترات الناتجة عن الصراع العربي – الصهيوني . كما تشمل الجهود والمباحثات و المؤتمرات الدولية و الحلول المطروحة.

(1) – أمين هويدي : إدارة الأزمة في ظل النظام العالمي المراوغ ، السياسة الدولية : السنة 29 ، العدد 112 ، أبريل 1993 ، ص 4 .

(2) – أمين هويدي : فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمي الحالي ، المستقبل العربي ، مج 16 ، عدد 172 ، سنة 16 يونيو 1993 ، ص 15 .

(3) – أديب خضور : الإعلام والأزمات ، ط 1 ، الجزائر ، دار الأيام ، 1999 ، ص 7 .

(4) – رضا عبد الحكيم إسماعيل رضوان : أين الخطأ و كيف حدث ما حدث ؟ إدارة الأزمة الناشئة على المراكز الاستراتيجية الأمريكية ، مجلة الحرس الوطني ، العدد 232 ، السنة 23 ، أكتوبر 2001م ، ص 27 .

صحيفة الخبر :

ظهر العدد الأول من جريدة الخبر في أول نوفمبر 1990 ، بفريق متكون من شبان صحافيين جاءوا من يوميّتي المساء والشعب⁽¹⁾ ، وهذا على شكل شركة مساهمة برأسمال ابتدائي يقدر بـ 30.1600 د ج ، و صدر العدد التجريبي من صحيفة الخبر في 06 جوان 1990 بسحب 1000 نسخة وزعت على الأحياء الكبرى من العاصمة ، غير أن العدد الأول صدر في الفاتح نوفمبر⁽²⁾ كما سبق ، وكانت الفترة طويلة بين صدور العدد التجريبي والعدد الأول نظرا للصعوبات الإدارية والإجراءات البيروقراطية التي واجهت اليومية التي تعد أول صحيفة مستقلة صدرت باللغة العربية .

أجبرت الخبر بادئ الأمر على أن تطبع في جريدة المجاهد ، و هذا أكثر من سنة بسحب يقدر بـ 25000 نموذج في اليوم في الجزائر العاصمة ، وعملت يومية الخبر على تجربة النشر الخاص ابتداء من منتصف عام 1991م⁽³⁾ .

وقد تمت هيكلة شركة المساهمة "الخبر" وفق قانونها الأساسي الذي يطبع مثل هذا النوع من الشركات ذات الطابع التجاري في الشكل ، حيث يتولى إدارتها مجلس إدارة الشركة الذي يحوي كل المساهمين ، و تمارس هذه السلطات للتصرف في كل الظروف باسم الشركة و يقوم رئيس هذا المجلس بالإدارة العامة ، وتمثيل الشركة مع الغير ، وهو مسؤول عن النشر ، يتم انتخابه من طرف الجمعية العامة التي تتألف من مجموع المساهمين ، وإلى جانب مجلس الإدارة و الرئيس العام نجد رئيس التحرير الذي يكون مكلفا بالسهر على تحرير ونشر مضامين اليومية ، ويكون في اتصال دائم و مكثف مع

¹⁾ – M'hamed Rabah : La presse Algérienne , Journal d'un défais , Chihab éditions , Algérie , 2002,P27 .

⁽²⁾ – نسيمة مقبل : الأخبار الاجتماعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية ، مقارنة تحليلية ليوميّتي الخبر والوطن من 1991 إلى 2000 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، 2002 ، ص 35 .

⁽³⁾ M'hamed Rabah :opcit , p 28 .

رؤساء الأقسام في الصحيفة و يساعده نائبان وسكرتير مكلف بإخراج الصحيفة .
وتحتوي اليومية على ستة أقسام و هي الوطني و الدولي و الثقافي ، والرياضي و
الصحة و المنوعات ، وعلى رأس كل منها رئيس يشرف على تسييره⁽¹⁾.

و يقدر الطاقم الصحفي العامل بالصحيفة بأكثر من تسعين (90) صحفي إلى جانب
ستين (60) مراسلا من متعاون و دائم⁽²⁾، يقومون بتغطيات إعلامية لأحداث وطنية
ودولية ، و روبرتاجات متعددة في مختلف المجالات بالتنسيق مع أقسام الصحيفة و كذا
إجراء أحاديث و لقاءات صحفية مع شخصيات وطنية و دولية ، علما أن الصحيفة تملك
مكاتب لها في مختلف مناطق الوطن ، مما يساعد على تغطية الأحداث في كل ولايات
الوطن .

إن صحيفة الخبر رغم العراقيل و الصعوبات التي واجهتها منذ نشأتها خاصة في
عملية الطبع و التوزيع إلا أنها استطاعت أن تحقق لنفسها مكانة معتبرة لدى القراء ، و
يتضح ذلك من خلال تزايد معدلات سحبها التي عرفت ارتفاعا بصفة مستمرة من سنة
لأخرى ، و فيما يخص الطبع و بالشرق بهذه المهام ، وشركة الطبع SIE التوزيع
فتقوم كل من شركة الطبع للشرق و بغرب البلاد ، و هما شركتان تابعتان للقطاع العام
، في عام 2000م SIO للغرب ، التي تقوم بالطبع و التوزيع، و ALDP أصبح
للخبر مطبعة مشتركة مع يومية الوطن تعمل الصحيفة بتجهيزات تقنية حديثة
كالمبيوتر الذي خلف التيلكس في مجال استقبال البرقيات من مختلف وكالات
الأنباء⁽³⁾. و للصحيفة موقع على الانترنت و بريد إلكتروني خاص .

(¹) – نسيمه مقبل : المرجع السابق ، ص ص 35 ، 36 ، 37 .

(²) – M'hamed Rabah : opcit , p 29 .

(³) – M'hamed Rabah : opcit , p 30 .

جدول رقم (05) : يوضح التوزيع السنوي لصحيفة الخبر⁽¹⁾

التوزيع (السحب)	السنة
50000	1991
145000	1992
150000	1994
90000	1996
200000	1997
250000	جانفي 1999
400000	2000
420000	2001

صحيفة الشروق اليومي :

فكرة الشروق اليومي طرحتها طموحات فريق من كبار الأسماء الإعلامية في الجزائر وراهنّت على إعادة صياغة الخريطة الإعلامية بما يعبر عن حقيقة مكونات المجتمع الجزائري ، ومبادئه .

هذه الخلفية التي جاءت لأجلها فكرة إنشاء يومية الشروق اليومي التي استهدفت من البداية فئة المعربين من التيار الوطني الإسلامي .

مؤسسو صحيفة الشروق اليومي استهدفوا منذ البداية إعادة التوازن ، وإعادة الأمور إلى نصلها العادل ، في الوقت الذي كانت فيه الساحة الإعلامية شاغرة من الجرائد القوية المنافسة للجريدة الوحيدة الأكثر وزنا وهي "الخبر" ، وقد كانت أيضا كل التجارب

(1) IPID P.

التي سبقت الشروق اليومي تجارب فاشلة بدليل أن كل الجرائد الصادرة طيلة سنوات التسعينات لم تتحمل طويلا ، وأعلنت إفلاسها الفكري والمادي بسبب ضعف الطرح والتصور للمشاريع الإعلامية التي يفترض فيها القدرة على جذب القارئ إليها من العناوين التقليدية التي تربعت على الساحة الإعلامية طيلة العشر سنوات الماضية .

بعد عدة أشهر من التحضير لولادة المشروع وتجسيده من فكرة إلى حقيقة ، تمت مناقشة الشكل والمضمون الذي يجب أن يكون عليه المشروع الإعلامي ، وبعد فترة قصيرة من اختيار الفريق الصحفي والذي كان من نخبة الأعلام المحترفة ، وأيضا منها المبتدئة ، صدر العدد الأول من الشروق اليومي يوم 2 نوفمبر 2000م وأعلن الطاقم في هذا العدد عن كل الأهداف والأفكار ، والتوجه السياسي الافتتاحي للصحيفة ، مما جعل بؤادر نجاحه كانت واضحة منذ البداية⁽¹⁾ .

وأهم قرار اتفقت عليه الجماعة التي شكلت الصحيفة هو تبني خيار جريدة الرأي أكثر من جريدة الخبر أو المعلوماتية ، ولهذا كانت النسبة الكبيرة لمساحة الكتابات عبارة عن مقالات تحليل ورأي ، وليست مقالات إخبارية ، وكان هذا الخيار عن خلفية اقتناع مؤسسي الجريدة من أن القارئ الجزائري أصبح غير متطلع للأخبار بقدر ما يبحث عن وضع هذه الأخبار في سياقها والرغبة في البحث عن خلفيات ما يجري في الساحة السياسية ولهذا تبنت الشروق اليومي منذ بدايتها خيار المقالات التحليلية والملفات ، خاصة ملف الخميس الذي يكلف فيه كبار الصحفيين بتناول مختلف القضايا على الساحة السياسية والدولية ، وقد أعيب على الشروق اليومي الأخذ بذلك ، لكن لواقع جاء على عكس كل التوقعات ، فأرقام السحب التي بلغت الصحيفة في نصف سنة فقط تزيد من 50 ألف نسخة يوميا ، لتتضاعف بعد تمام سنة من صدورها ليصل في نوفمبر 2001م إلى 120 ألف نسخة يوميا ، واحتلت بذلك المرتبة الثانية بعد صحيفة

(1) - حوار مع الصحفية ليلي مصلوب يوم 04 ماي 2005م على الساعة 10:54

الخبر من حيث السحب والمقروئية ، كما احتلت المرتبة الرابعة بين كامل الصحف الصادرة في الجزائر بما فيها الناطقة بالفرنسية .

العامل الآخر في النجاح كان الشكل والإخراج ، خاصة الصفحة الأولى التي تميزت عن الكم الهائل من العناوين المطروحة في الساحة الإعلامية ، كما تعد كثرة الأعمدة والتعليق النفس الطويل للصحيفة .

مع بلوغ أعداد السحب أرقاما قياسية تزايدت صفحات الإشهار وبدأت الصحيفة تعرف انتعاشا ماليا أدى إلى تجهيز قاعات التحرير ورفع أجور الصحفيين بنسبة كبيرة ، لكن ظرف وجيز ومع تحسن الأوضاع المالية لمؤسسة "دار الاستقلال" التي تصدر عنها صحيفة الشروق اليومي ، بدأ الخلاف بين مؤسسيها وأبرزهم سعد بوعقبة كاتب عمود نقطة نظام ، عبد الله قطاف ، علي فضيل الذي دخل مساهما بعنوان الصحيفة كصاحب ملكية فكرية وتحصل على اعتماد إصدار صحيفة الشروق اليومي ، كونه صاحب المجمع الخاص "مؤسسة الشروق للإعلام والنشر" التي تصدر عنها أيضا أسبوعية الشروق العربي منذ 11 ماي 1991م .

وعاشت صحيفة الشروق اليومي فترة ثلاث سنوات كاملة في انتعاش مالي إلى أن صدر الحكم النهائي من محكمة سيدي محمد بالعاصمة في نوفمبر 2004م ، يقرر أن حق الملكية يعود إلى السيد علي فضيل المالك الأصلي للعنوان ، وقبل تنفيذ الحكم الذي استغرق أسابيع ظهرت الجريدة في هذه الفترة في أسوأ وضع من ناحية الشكل والمضمون ، أو بما عرف بمرحلة الانحطاط ، وانخفض سحبها من 120 ألف نسخة إلى 6 آلاف نسخة فقط .

بعد تنفيذ الحكم في 27 ديسمبر 2004م ، بدأ التحضير للعدد الأول من صحيفة الشروق اليومي في شكلها الجديد الذي صدر في بداية شهر جانفي 2005م ، وكان أكبر تحول

للشروق اليومي هو التخلي عن خيار الرأي وفسح المجال للمعلومة والخبر الشيء الذي أعاد للصحيفة الكثير من المصداقية التي فقدتها في مرحلة الانحطاط⁽¹⁾ .

صحيفة النصر :

في 28 سبتمبر 1963 أنشأت صحيفة النصر ANNASR في مدينة قسنطينة ، 100 شارع العربي بن مهدي ، وتعتبر هذه الصحيفة الوحيدة التي أنشأت دون تحضير مسبق ، إذ عندما قرر مكتب جبهة التحرير الوطني في شهر سبتمبر 1963 تأميم الصحافة الاستعمارية تحت عملية تأميم يومية " لاديباش دو كوسطنطين " ، وأنشأت الصحيفة جديدة تحت عنوان "النصر" تصدر باللغة الفرنسية ، توزع كل صباح . ظهر العدد الأول منها في 28 سبتمبر 1963⁽²⁾ .

لم تتمكن هذه اليومية من الاحتفاظ بشعار واحد حيث كان شعارها يتغير من مرحلة إلى أخرى ، وفي بعض الحالات كان شعارها يتناقض مع محتواها ، فعند إنشائها كان شعارها "يومية وطنية إخبارية للشرق الجزائري" ، وفي حالات أخرى كان شعارها يختفي لتظهر الجريدة دون أي شعار وفي حالات أخرى كانت تحت شعار "يومية وطنية إخبارية"⁽³⁾ أما شعارها حاليا فهو "النصر الكلمة المسؤولة" إلى جانب هذا الشعار الذي يأتي مباشرة تحت العنوان نجد بعض البيانات من البريد الإلكتروني وموقعها على الانترنت ، تاريخ تأسيسها واليوم الذي عربت فيه ، تاريخ اليوم ، العدد والثنى ، وهي لا تعتمد على الألوان . فيما يخص حجم هذه الجريدة فقد كان في تغير مستمر ، ففي المرحلة الأولى من إنشاء هذه الصحيفة ظهرت في قطع كبير (40×60) وكانت تصدر في 6 صفحات و في شهر ماي 1965 أصبحت تظهر في قطع نصفية

(1) — المرجع نفسه .

(2) Zahir Ihaddaden : La presse écrite en Algérie de 1965 A1982 , Les éditions Ihaddaden , Alger P184 .

(3) حكيمة جاب الله : سياسة تعريب الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال تجربة يومي النصر والجمهورية 1962 — 1977 دراسة وصفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، ، 1999 ، ص 131 .

(30×40) وأصبحت تصدر في 20 صفحة ، وفي سنة 1967 أصبح قطعها مثلما كان في السابق (40×60) كما أصبحت تصدر في 8 صفحات وازدادت بعدها من 8 إلى 12 صفحة وفي وقت تعريبها في 1972 لم يظهر إلا 6 صفحات ثم وصلت إلى 12 1982 أما حاليا تظهر في 24 صفحة وبحجم (30 × 40) (1) .

فيما يخص توزيع هذه الصحيفة ، فقد كانت الجريدة تتكفل بنفسها بهذه العملية منذ إنشائها وابتداء من سنة 1975 تكفلت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بهذه العملية (2) ، أما حاليا فهي التوزيع السريع للوكالة الوطنية للنشر والإشهار .

في البداية كانت تحت إشراف جبهة التحرير الوطني ثم أصبحت تحت وصاية وزارة الإعلام بمقتضى مرسوم 16 نوفمبر 1967 ، عربت جزئيا يوم الاثنين 5 جويلية 1971 ، وكان عدد الصفحات المعربة صفحتان ، وعربت كليا يوم 1 جانفي 1972 .

تتوفر الصحيفة النصر على مراسلين ومتعاونين في كل ولايات الوطن وفي معظم دوائر وبلديات الشرق الجزائري ، كما اشترت النصر 24 مكتبا جهويا ، المقرات مجهزة بكل وسائل العمل الصحفي والإشهاري ، كما اشترت مقرا جديدا للتحرير المركزي . بلغت قيمة الضرائب التي دفعتها مؤسسة النصر إلى الخزينة العمومية من 1 جانفي 2002 إلى 30 جوان 2003 عشرون مليون و 135 ألف دينار جزائري ، بينما بلغت قيمة الرسوم المدفوعة إلى الضمان الاجتماعي حوالي 10 ملايين ونصف دينار جزائري (3) .

خامسا: الدراسات السابقة و المشابهة :

تعرضت دراسات أكاديمية متعددة لاستخدام أسلوب تحليل مضمون الصحف الجزائرية ، والعربية و حتى الأجنبية تجاه بعض القضايا الهامة، إلا أن موضوع البحث

(1) Zahir Ihaddaden , OPCIT , P185,187 .

(2) — حكيمة جاب الله : المرجع السابق ، ص 133 .

(3) — من الدليل الخاص بالنصر صادر عن المؤسسة ، لسنة 2003 ، ص ص 3، 5، 6، 9 .

هذا لم ينل اهتمام الباحثين بعد في دراسة علمية مستقلة . نظرا لحدائته لذلك فإنه لا توجد دراسة أكاديمية عالجت موضوع الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق في الصحافة الجزائرية، إلا أنه توجد بعض الدراسات غير الجزائرية التي لها علاقة غير مباشرة بموضوع البحث ، إذ عالجت بعض جوانبه (الأزمة العراقية الأولى و الثانية) ، أو تلك التي لها علاقة مباشرة (الأزمة العراقية موضوع البحث) . إضافة إلى بعض الدراسات المشابهة و المتعلقة بالقضية الفلسطينية في الصحف الجزائرية أو الأجنبية . وفي مايلي عرض لهذه الدراسات :

أولاً: الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث :

المعالجة الصحفية للحرب الانجلو أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام و النيويورك تايمز خلال الفترة من 20 مارس 2003م إلى 4 ماي 2003م ، (دراسة تحليلية) ، حنان جنيد⁽¹⁾ .

إشكالية البحث :

تتركز هذه الدراسة على المضمون الصحفي بصورة أساسية بحكم طبيعة الرسالة الصحفية و الدور الذي تلعبه المصادر في تشكيلها نظرا لطبيعتها التقريرية في نقل الأحداث خلافا للرسالتين الإذاعية و التلفزيونية .

كما تعنى الدراسة بتحديد الدور الذي يلعبه السياق الذي تصدر به و تعبر عنه الصحيفة في تشكيل المضمون الذي تقدمه حول الأحداث من خلال تحليل مضمون صحيفتي الأهرام المصرية و النيويورك تايمز الأمريكية خلال الفترة من 20 مارس 2003م – 4 ماي 2003م و هي الفترة التي تغطي البداية الفعلية لفعاليات الحرب العسكرية و حتى الإعلان عن انتهائها رسميا .

(1) - حنان جنيد : المرجع السابق ، ص ص 115 ، 178 .

أهداف الدراسة :

- 1 – تحليل أجندة الموضوعات المختلفة التي عبر عنها المضمون المتعلق بالحرب داخل صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز .
- 2 – تحليل مصادر المعلومات التي اعتمد عليها المضمون داخل الصحيفتين .
- 3 – تحليل أساليب تقديم المضمون داخل الصحيفتين والقوالب الفنية للمضمون ، اتجاه المضمون ، القيم التي يعبر عنها المضمون .
- 4 – تحليل العلاقة بين المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة وأجندة الموضوعات التي عبر عنها المضمون وأساليب تقديمه لها .
- 5 – تحليل العلاقة بين مصادر المعلومات التي اعتمد عليه المضمون وأجندة موضوعاته والأساليب المستخدمة في تقديمها .

تساؤلات الدراسة :

تجتهد الدراسة في تقديم إجابات علمية على مجموعة التساؤلات التالية :

- 1 – ما الموضوعات الأساسية والفرعية التي تناولها المضمون الصحفي المتعلق بالحرب داخل صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز ؟
- 2 – ما المصادر التي اعتمدت عليها كل صحيفة من الصحيفتين في تقديم المضمون الصحفي المتعلق بالحرب ؟
- 3 – ما مصادر المعلومات التي اعتمد عليها المضمون بالصحيفتين في معالجة أحداث الحرب؟
- 4 – ما القوالب الفنية التي تم تقديم مضمون أحداث الحرب بالصحيفتين في إطارها ؟
- 5 – ما الاتجاهات التي سادت معالجة المضمون المتعلق بالحرب في الصحيفتين ؟
- 6 – ما القيم التي عبر عنها المضمون المتعلق بالحرب في الصحيفتين ؟
- 7 – ما العلاقة بين المصادر التي اعتمدت عليها كل صحيفة وأساليب بناء وتشكيل المضمون داخلها ؟

8 – ما العلاقة بين مصادر المعلومات التي اعتمد عليها المضمون وأساليب بنائه وتشكيله داخل كل صحيفة ؟ .

أهمية البحث :

تتضح أهمية البحث باعتباره يركز على المعالجة الصحفية لموضوع شديد الحداثة والحساسية في الوقت ذاته (الحرب الأمريكية على العراق) والذي اعتبره البعض حرباً إعلامية وليست حرباً عسكرية بالمعنى الشائع لها .

كذلك تعود أهمية الدراسة إلى التصاعد المستمر من جانب الإعلام الغربي إلى الحد الذي شهدناه أثناء هذه الحرب من هيمنة وسيطرة تكنولوجية إعلامية فاقت كل تصور وقلبت موازين الرؤى الإعلامية لسنوات عديدة قادمة .

الإطار المنهجي للدراسة :

1 – منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على منهج المسح في شقه المتعلق بمسح الرسالة الإعلامية وتم استخدام هذا المنهج في مستوييه الوصفي ، لوصف الخصائص ، والمنهج التفسيري لتحليل العلاقة بين خصائص المضمون ونوع المصادر الصحفية والمعلوماتية التي يعتمد عليها .

وبالإضافة إلى منهج المسح استخدمت الدراسة المنهج المقارن كمنهج مساعد للمقارنة بين خصائص المضمون المتعلق بالحرب داخل صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز والفروق في تأثير مصادر المعلومات والمصادر الصحفية على الطريقة التي تشكل بها هذه الخصائص داخل كل منها .

2 – عينة الدراسة :

قامت الباحثة بتحليل كافة المواد الصحفية التي تعلق بالحرب داخل صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز خلال شهري مارس وأبريل 2003 وحتى 4 ماي تغطي هذه

الفترة مقدمات الحرب التي وقعت في 20 مارس 2003 م وفعاليات الحرب التي انتهت في 04 ماي 2003 .

أدوات الدراسة :

استخدمت الدراسة تحليل المضمون كأداة لاكتشاف خصائص المضمون المتعلقة بالحرب وسياقات تشكله ، وقد تم بناء فئات استمارة التحليل بالشكل الذي يتناسب مع أهداف الدراسة وتم تعريفها إجرائيا بما يضمن تحقق الشروط المنهجية المطلوبة فيها . وقد اعتمدت الباحثة على وحدة الفكرة كوحدة لتحليل خصائص المضمون داخل الصحيفتين .

3- نتائج الدراسة :

خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

1- اتجاه صحيفة الأهرام إلى إعادة إنتاج الخطابين الإعلامي والسياسي الأمريكي إلى الحد الذي يمكن معه الزعم بأنها وظفت رسالتها الإعلامية كأحد آليات الحرب النفسية بهدف إضعاف المعنويات الشعبية من خلال التركيز على إصرار أمريكا وبريطانيا على الحرب حتى النصر أيا كانت الخسائر البشرية لدحض بعض التصورات الشعبية عن أن الولايات المتحدة الأمريكية ستراجع عن الاستمرار في الحرب تحت ضغط الرأي العام الأمريكي مع تدفق نعوش الضحايا من الجنود الأمريكيين بينما اتجهت صحيفة النيويورك تايمز إلى تكييف الخطابين الإعلامي والسياسي المعالج لتوظيفه بما يخدم السياسة الأمريكية الإعلامية من خلال التركيز على أهمية الحرب بالنسبة للأمن القومي الأمريكي وحماية سلامته وأمنه على الصعيد الدولي والداخلي من الإرهاب والتأييد العالمي للحرب وقدرة الآلة الأمريكية وتفوق تكنولوجيا وحتمية الانتصار المرتقب .

2- تصدرت محاور فعاليات المعارك العسكرية وقضايا الهجوم والمقاومة ، والجهود المبذولة على مختلف المستويات العربية والدولية لإيقاف الحرب ، أجندة

اهتمامات صحيفة الأهرام في حين اهتمت أيضا النيويورك تايمز بقضايا المعارك العسكرية وفعاليات المعارك ، كما أن تركيزها قد انصب على عدة محاور أخرى بما في ذلك الموقف الأمريكي كمبررات الهجوم على العراق ، ومستقبل العراق بعد الحرب ، والمقاومة العراقية للهجوم ، وهو ما يتماشى مع اهتمامات القرار والرأي العام الأمريكي.

3 – تشابهت الصحيفتان في تناولهما لمحور فعاليات المعارك بالتركيز على تطورات الهجوم الأنجلو أمريكي والأسلحة المستخدمة في الحرب إلا أن الاختلاف ظهر واضحا في تناول الأهرام وتركيزها على أعمال المقاومة العراقية لصد الهجوم الأمريكي والبريطاني والتي لم تشر إليه النيويورك تايمز بل على النقيض تناولت حتمية انتصار القوات الأمريكية وانخفاض عدد الضحايا العراقيين من جراء الحرب للتدليل على أنها لم تكن حربا موجهة لشعب بعينه بل للقضاء على حكومته التي تهدد استقرار وأمن الولايات المتحدة .

4 – اهتمت النيويورك تايمز على مبررات الهجوم الأمريكي على العراق ، حيث تنوعت هذه المبررات وجاء في مقدمتها امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ، يليه تحرير العراق من صدام حسين ، فتهديد العراق لجيرانه ، في الوقت الذي لم تشر فيه الأهرام بوضوح إلى أية من هذه المبررات الأمريكية للهجوم الأنجلو أمريكي على العراق على النقيض ركزت على محور الجهود الدولية لإيقاف الحرب وجاءت الجهود المصرية في المقدمة ، تليها الجهود العربية ، ثم الدولية مما يدل على مدى التناقض الواضح في أجندة اهتمامات كل من الصحيفتين .

5 – أبرزت صحيفة النيويورك تايمز قضية مستقبل العراق بعد الحرب فجاء تأييد المدنيين للقوات العسكرية في المرتبة الأولى ، ثم طبيعة نظام الحكم في العراق في الحرب ، يلي ذلك إعادة إعمار العراق ، وأخيرا الأوضاع الاقتصادية في العراق بعد الحرب ، في حين اهتمت الأهرام بإبراز جهود الحكومة المصرية لاحتواء آثار الحرب

على العراق فجاءت إجراءات استقبال المصريين العائدين في المقدمة ، ثم إجراءات احتواء الآثار الاقتصادية للحرب فإجراءات ضبط السوق المصري ، مما يؤكد اختلاف التوجهات السياسية والإعلامية للصحيفتين حتى في أثناء الأزمات والحروب بما يخدم موقف الدولة التي تنتمي لها الصحيفة وهو ما توضحه النتائج بشكل ظاهر بالنسبة لصحيفة النيويورك تايمز على وجه الأخص .

6 – لم تتناول النيويورك تايمز محور ضحايا الحرب على العراق كقضية في حد ذاتها مثل الأهرام مثل الأهرام التي اهتمت بهذا الموضوع فجاءت أخبار الضحايا من المدنيين العراقيين في المرتبة الأولى ، يلي ذلك الضحايا العسكريين ، في حين تناولت النيويورك تايمز باهتمام محور مناقض لهذا الموضوع وهو المقاومة العراقية للهجوم الأمريكي فجاءت المقاومة التي تقوم بها القوات العراقية في المرتبة الأولى، يليها خسائر القوات الأمريكية والبريطانية ، فالعمليات الإستشهادية ، والمقاومة المدنية للقوات العسكرية بنفس النسبة وأخيرا معاملة العراق للأسرى الأمريكيين والبريطانيين .

7 – تنوعت ردود الفعل التي تناولتها الصحيفتين فبينما انصب اهتمام الأهرام على إبراز رد فعل الشارع المصري في المقدمة ، يليه رد فعل الشارع العربي ، ثم رد فعل الشارع الدولي في المرتبة الأخيرة ، ركزت النيويورك تايمز على ردود الفعل الدولية حيث احتلت المرتبة الأولى ، فردود الفعل العربية في المرتبة التالية ، ثم ردود الفعل الإسلامية في المرتبة الأخيرة ، ويلاحظ عدم تركيز النيويورك تايمز على أية من التظاهرات الشعبية التي حدثت في الشارع الأمريكي أو العربي المناهضة للحرب على العراق والتي أبرزتها جريدة الأهرام فكان تناول النيويورك تايمز لدود الأفعال سواء الدولية أو العربية أو الإسلامية يشير إلى موقف وردود فعل الحكومات وليس الشعوب وبما يخدم الحرب الأمريكية .

8 – تنوعت المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفتين مع الاختلاف فيما بينهما ، فبينما اعتمد المضمون الصحفي بالأهرام في تغطية أحداث الهجوم الأنجلو أمريكي على

العراق على وكالات الأنباء ، والمندوبين ، في المراتب الأولى في حين تراجعت الأهمية النسبية للصحف الأجنبية لتحل المرتبة الأخيرة ، ، فقد اعتمدت النيويورك تايمز على الصحف الأجنبية ، ومحطات بالتلفزيون ، خاصة (CNN) الأمريكية ، في حين احتل المراسلون ، والمحطات الإذاعية ، المراتب الأخيرة وتراجعت بشكل ملحوظ الأهمية النسبية للصحف العربية .

9 – أكدت نتائج الدراسة تشابه مصادر معلومات المضمون الصحفي لجريدتي الأهرام والنيويورك تايمز حيث احتل المسؤولون المرتبة الأولى في كل من الجريدتين الأهرام ،النيويورك تايمز ، وتلي ذلك الملاحظة الميدانية للمحرر ، الأهرام ، النيويورك تايمز ، بينما تراجعت الأهمية النسبية لكل من شهود العيان وملاحظتهم كاتب المقال حيث احتلتا المراتب الأخيرة في الصحيفتين ، ويلاحظ تزايد الأهمية النسبية للوثائق في الأهرام ، مقارنة بالنيويورك تايمز والتي احتلت فيها المرتبة الأخيرة .

10 – غلبت المعالجة الصحفية للأهرام لأحداث الحرب على العراق الطابع الإخباري حيث جاءت القصة الخبرية والتقرير الإخباري كقوالب فنية الأكثر استخداما في فنون الكتابة الصحفية وتلي ذلك المقالات كمواد رأي في المرتبة الثالثة ثم التحقيقات والحوار في المراتب الأخيرة في حين تصدر الحوار ، في النيويورك تايمز المرتبة الأولى بين القوالب الفنية الأكثر استخداما يلي ذلك المقال في المرتبة الثانية ، ثم التقرير الإخباري والقصة الخبرية بينما تراجعت الأهمية النسبية للتحقيقات الصحفية حيث احتلت المرتبة الأخيرة .

11 – أثبتت نتائج الدراسة انحياز صحيفة النيويورك تايمز ، وهو ما يتضح من غلبة القوالب الفنية التي تقدم الرأي والتعليقات والتحليلات المؤيدة لوجهة النظر الأمريكية وموقفها من الحرب في حين أشارت النتائج حياد جريدة الأهرام في معالجتها الصحفية لأحداث على العراق، وهو ما يفسر غلبة الطابع الإخباري من قصص وتقارير إخبارية على المعالجة الصحفية للأهرام مقارنة بالنيويورك تايمز .

12 – أكدت نتائج الدراسة اختلاف القيم التي عبر عنها المضمون الصحفي في كل من الصحيفتين فبينما اهتمت الأهرام بالتركيز على قيم التفوق والمقاومة والسلام والاستعداد إضافة إلى قيمة العدوان والتي اختلفت تفسيرها عن النيويورك تايمز حيث تعني هذه القيمة من خلال الموضوعات التي تناولتها في الأهرام العدوان الأنجلو أمريكي عل العراق وهكذا فإن الحرب على العراق في جريدة الأهرام تم تفسيرها على أنها عدوان بينما تشير النيويورك تايمز من خلال معالجتها الصحفية إلى أن قيمة العدوان تعني العدوان الذي قام به صدام حسين تجاه الولايات المتحدة ولذا فقد أشارت النتائج أن قيمة العدوان في النيويورك تايمز تصدرت المرتبة الأولى يليها قيم التفوق العسكري للألات والمعدات الأمريكية ، فالإصلاح السياسي والاقتصادي المتوقع أن تقوم به الولايات المتحدة في العراق فقيم الاستسلام للقوات العسكرية ثم اللإنسانية في معاملة الأسرى الأمريكيين بينما تراجعت قيم السلام والتعادلية لتحل المراتب الأخيرة (1).

الدراسات التي لها علاقة غير مباشر :

الدعاية وحرب الخليج لرشيد حمليل (2) :

إشكالية البحث :

شهدت حرب الخليج الثانية استخدام الدول الائتلافية لأسلحة عصرية جد متطورة قصد هزم الجيش العراقي وإجباره على الخروج من الكويت ، وفتح جبهات عديدة لتحطيم الشعب العراقي و تركيعه ،فالى جانب العزلة السياسية و الحصار الاقتصادي اللذين فرضا عليه ، شنت دول التحالف حربا دعائية شرسة استخدمت فيها أساليب عديدة و متنوعة لإخماد شعلة الروح المعنوية المتقدة في نفس الشعب العراقي ،

(1) – حنان جنيد : المرجع السابق ، ص من 115 إلى 178 .

(2) – رشيد حمليل : الدعاية وحرب الخليج ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، دون تاريخ .

والقضاء على إرادته القتالية ، و قتل أي محاولة للتصدي أو المقاومة ، كما ميز أساليب هذه الدعاية استهدافها لعدة أغراض ، واستعمالها لوسائل كثيرة و متنوعة كقنوات لتمرير رسائلها .

عينة البحث :

لجأ الباحث إلى تحديد الإطار الزمني لعينة البحث ، وحصرها في الفترة الممتدة من تاريخ دخول الجيش العراقي للكويت (1990/08/2) إلا بعيد خروجه منها يوم 12 / 1991/04 .

أما العينة فقد أخضعها الباحث و شروطه ، إذ أن طبيعة البحث و أهدافه تتطلب اعتماد أي رسالة دعائية كعينة لتحليلها و دراسة نتائجها قصد الإجابة عن تساؤلات البحث . وفيما يخص وحدة العينة فقد اقتصر على كل رسالة استغللتها الدعاية كقناة لتمرير رسائلها و إصابة هدفها ، وشمل التحليل كل جملة أو عبارة ، واختيار العينة العمدية باعتبارها قادرة على تمثيل المجال الكلي للبحث .

منهج البحث :

استعان الباحث بالأسلوب الوصفي و الأسلوب التحليلي من منهج المسح ففي الفصول الثلاثة استخدم الوصف للكشف عن المحتوى الظاهر لكل من الحرب و الرأي العام و الدعاية . وقد لجأ في الفصل الرابع إلى الأسلوب التحليلي ، باعتباره الأكثر تناسبا مع طبيعة البحث .

نتائج البحث :

- ركزت دعاية دول الائتلاف في مختلف مراحل حربها ضد العراق على الأساليب التي عملت على تأجيج الروح العدوانية في شعور الرأي العام العالمي ، وجعل الرسالة الدعائية المرأة المعبرة عن دعائم عقيدته السياسية والحضارية .

- عملت أغلب الأساليب الدعائية على خلق علاقات بين الدول الائتلافية و المعارضة العراقية ، سواء تلك المناهضة لنظام صدام حسين و لسياسته ، أو تلك الطموحة للحصول على استقلالها .

عمدت وسائل دعاية دول الائتلاف إلى زرع أفكار جديدة في عقل الفرد دون إعطاء الفرصة لدراسة هذه الأفكار الجديدة ليتخذ موقف منها ، ولجأت إلى الإيحاء باعتباره أنجع الوسائل للتأثير على الأشخاص .

- اعتمدت دعاية قوات الائتلاف في حرب الخليج على عامل الإقناع كأساس لكل أسلوب دعائي للوصول إلى الهدف المرغوب و تحقيق المراد .

- توجهت الدعاية أثناء حرب الخليج إلى الرأي العام العالمي مستخدمة في ذلك الوسائل الضخمة التي بحوزتها، مستغلة كل الأخبار بغية محاصرته و تطويقه إعلاميا و عدم السماح لأي رسالة إعلامية أخرى الوصول إليه حتى وان لم تكن دعائية .

- لم تهمل الدعاية الائتلافية الرأي العام العراقي بل ركزت على جذب اهتمامه حتى تسهل عملية إقناعه ، بعدما خلقت التوتر و القلق بين أفرادها إلى أقصى حد و جعلت مشاعرهم ومعنوياتهم تعيش إحباطا .

- كشفت نتائج الدعاية عن وجود جهاز جد متخصص و متمكن إلى درجة متناهية الدقة في عملية التخطيط بجدارة في التنسيق بين الرسالة الدعائية من جانب ، وبين وسائل الإعلام والاتصال المتنوعة ، وبين مختلف أجهزة تنفيذ القرارات السياسية من جانب آخر .

- أوضحت نتائج الحرب الدعائية أن القائمين على دعاية دول الائتلاف توفرت لديهم دراية لا بأس بها بالجيش العراقي و قواتها المسلحة و القوة الضاربة التي تمتلكها ، ومواطن الضعف فيها .

- عمدت دول الائتلاف على الإكثار من حملاتها ، والتنويع في وسائلها واختيارها بدقة مع إتقان تحديد دور كل وسيلة ، وموقع وكيفية استخدامها كأداة من أدوات الدعاية ، وأهم ما ميز دعاية حرب الخليج استعمالها للتلفزيون بشكل مكثف ، ولم تقتصر

الدعاية على أجهزة الإعلام الجماهيري فقط بل امتدت إلى وسائل الاتصال الأخرى مثل الصورة واللعب والأغاني والكليب (clip).

- كشفت النتائج الدعائية أن كيفية اختيار الوسيلة الدعائية المثلى بين العديد من الوسائل الدعائية الأخرى المتوفرة من طرف الجهة القائمة بالدعاية كانت تتم على ضوء دراسات وتحليل مركزة بعيدا عن الارتجال في عملية الاختيار ، لان الخطأ في اختيار الوسيلة الناجحة قد يؤدي إلى عدم إيصال الرسالة الدعائية إلى الجهة المستهدفة .

- فندت طريقة (الثكنات) الإعلامية التي طبقتها وسائل دعاية دول الائتلاف في حرب الخليج مصداقية الصحافة وزعزعت الثقة التي بعدما عمدت إلى اصطفاء ، واختيار الأخبار التي تقدمها للرأي العام ، اللجوء للحذف والحظر ، وممارسة الرقابة على كل المعلومات التي من شأنها إيصال الحقيقة وكشف الزيف .

الدراسات المشابهة:

الدراسة الأولى : موقف مجلة المجاهد الأسبوعية من الثورة الفلسطينية من 1965 إلى 1982 دراسة وصفية تحليلية، الخير عزوق⁽¹⁾.

إشكالية البحث :

إن الإشكالية التي يثيرها البحث هو كيف استطاعت مجلة المجاهد أن توفق بين موقف جبهة التحرير الوطني (باعتبار المجاهد الأسبوعي لسانها المركزي)، وموقف النظام السياسي من جهة أخرى في ظل صراع بين ثلاث أطراف أساسية في المجتمع :

- الدولة ممثلة في الجهاز البيروقراطي .
- الجيش ممثلا في قيادة مجلس الثورة .
- الحزب ممثلا في المناضلين والمنظمات الجماهيرية .

(1) - الخير عزوق : موقف مجلة المجاهد الأسبوعية من الثورة الفلسطينية من 1965م إلى 1982م ، دراسة وصفية تحليلية ، ج 2 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 1994م .

الهدف من البحث :

هو معرفة الخلفيات الفكرية والسياسية التي تأثرت بها المجاهد في تحديد موقفها تجاه الثورة الفلسطينية، وما هي نسبة هذا الثبات مع المتغيرات الفلسطينية والعربية والدولية، يعني إلى أي مدى كان موقف الجزائري يتأثر بهذه المتغيرات الدولية .

منهج وفرضيات البحث

للإجابة على الإشكالية اتبع المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي التابعي، الذي يقوم على وصف الظاهرة وتتبع مراحلها بشكل متصل ومستمر للمادة الإعلامية للمجلة، معتمدا في ذلك على دراسة وتحليل الافتتاحيات التعليقات السياسية، الأحاديث، المقابلات الصحفية، التقارير الإخبارية، والصور والخطب والبيانات الحزبية و الحكومية.

نتائج الدراسة :

- واكبت المجاهد الثورة الفلسطينية وعلى كافة الأصعدة، حيث أعطت لها اهتماما واسعا ويتضح ذلك في كون جموع ما نشرته المجاهد لهذا الغرض بلغ: 1149 خبرا موزعا حسب المواضيع الصحفية وقد كانت على النحو الآتي :

121 افتتاحية و 284 تعليقا سياسيا ، 43 تحقيقا ، 57 حديثا صحفيا ، 86 تقريرا إخباريا ، 57 بلاغا عسكريا فلسطينيا 26 خريطة ، 320 صورة فوتوغرافية نشرت في العديد من الصفحات الداخلية، 86 بيانا حزبيا وحكوميا، 69 خطابا سياسيا خاصا بالثورة الفلسطينية.

- احتلت أخبار الثورة الفلسطينية المرتبة الأولى بالقياس إلى أخبار حركة التحرير الوطني في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية في المجلة ، و يتراوح ترتيبها ما بين الدرجة الأولى والثانية ضمن الأخبار والأحداث الوطنية ، وبنسبة عالية في الأخبار العربية والدولية .

-اعتمد المجاهد خلال فترة الدراسة على المصادر الإخبارية الغربية في المرحلة الأولى ، وباقي المراحل على وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، ووكالة أنباء الشرق الأوسط وباقي الوكالات العربية بما فيهم وكالة الأنباء الجزائرية .

-وقفت المجاهد ضد تهويد المدن الفلسطينية والقدس على وجه الخصوص .
واستطاعت أن تكشف السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل قبل 5 جوان 1967م مبينة
محاورها .

-أبرزت الدراسة التحليلية أيضا أن الأخبار الرسمية هي التي تحتل المرتبة الأولى
والأخبار الاجتماعية والشعبية ، تحظى باهتمام بالغ ،حيث اهتمت في المقام الأول
بالأخبار العسكرية والسياسية ،ثم بعد ذلك تأتي الأخبار الاجتماعية والثقافية والرياضية .
-ارتبطت المعالجة الإعلامية للثورة الفلسطينية بالقضية اللبنانية بالدرجة الأولى .
كما ارتبطت هذه المعالجة الإعلامية ببعض القضايا و بؤر التوتر بالوطن العربي .
كالصحراء الغربية و الحرب الإيرانية العراقية .

الدراسة الثانية :أخبار الانتفاضة في المؤسسة الصحفية العربية ، دراسة تحليلية
في علم الاجتماع الإعلامي ،حلمي خضر ساري (1) .

يتناول هذا البحث بالتحليل الانتفاضة الشعبية الفلسطينية والصورة التي ظهرت عليها
في ثلاث صحف عربية هي : الرأي الأردنية ، القبس الكويتية ، الأهرام المصرية . في
السة أشهر الأولى من عمر الانتفاضة الفلسطينية ، مستخدما الأسلوب الدائري في
تحليل المحتوى الذي يتزواج بين التحليل الكمي والتحليل الكيفي بشكل تكاملي .

ومن أهم الأهداف التي يسعى البحث للوصول إليها: تحديد القيم الإخبارية التي عملت
كمحكات ، ساعدت المؤسسة الصحفية العربية في تحديد واختيار نوعية الأخبار المتعلقة
بالانتفاضة ،و بالإضافة إلى ذلك فإن البحث يرمي إلى معرفة المنظورات الصحفية التي
عالجت هذه المؤسسة المعرفية الهامة الانتفاضة من خلالها .

تصميم البحث :

(1) - حلمي خضر ساري : أخبار الانتفاضة في المؤسسة الصحفية العربية،دراسة تحليلية في علم
الاجتماع الإعلامي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد السابق ، ص ص 93 ، 137 .

تتألف مادة البحث من أخبار الانتفاضة كما جاءت في ثلاث صحف عربية هي :
 الرأي الأردنية ، القبس الكويتية ، الأهرام المصرية .
 وأما فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي شملتها الدراسة بالتحليل فهي الأشهر الستة من
 عمر الانتفاضة من 12 - 1987م إلى 05 - 1988م .
 لكن هذه التغطية الإعلامية الواسعة والكثافة الإخبارية الشاملة جعلت من الصعوبة على
 بحث محدود كهذا إجراء تحليل يومي شامل وكاف لأخبار الانتفاضة في هذه الصحف
 لذا لجأ الباحث إلى دراسة هذه الأخبار يوما بعد يوم في كل صحيفة و لمدة مائتين
 وسبعين يوما (270) بواقع تسعين يوما لكل صحيفة .

نتائج البحث :

على الرغم من تباين حجم التغطية الإخبارية للانتفاضة التي أولتها كل صحيفة من
 الصحف الثلاث المدروسة ، وعلى الرغم من تغير مواقع الخبر ، وتفاوت التأكيد عليه ،
 في كل صحيفة منها ، فإن الاتجاهات العامة لهذه الصحف جميعها نحو الانتفاضة ،
 وأسلوبها الإعلامي في معالجتها ، ونوع القيم الإخبارية التي وجهت صناعتها لأخبار
 الانتفاضة بقيت ثابتة نسبيا و متشابهة إلى حد بلغت معه حد الطقسية الصحفية ، خاصة
 صحيفتي الرأي والقبس ، ولقد أتاح هذا الثبات النسبي الذي تحكم بصناعة أخبار
 الانتفاضة ، للباحث تحديد السمات العامة لصناعة الأخبار ، ليس في الصحيفة الواحدة
 فحسب ، بل في المؤسسة الصحفية العربية ككل .

فمن أهم القيم الإخبارية التي وجهت المؤسسة الصحفية العربية ، في صناعتها لأخبار
 الانتفاضة ، كما أوضحت الدراسة قيم الصراع و العنف والتشخصن ، بالإضافة إلى قيم
 إخبارية أخرى أقل بروزا من هذه القيم .

كما أوضح تحليل المحتوى أنه كان للصحف قدرة على تقديم بعض الأخبار بصورة
 نمطية جامدة وطقسية ، الأمر الذي إذا ما استمر فإنه يخشى أن يحول أخبار الانتفاضة
 مستقبلا إلى مجرد خبر عادي باهت فاقد لدلالاته السياسية والاجتماعية و النضالية ،
 ويفقد الرأي العام العربي الحماس لمتابعة أخبارها .

إن المنظورات الإخبارية المتشابهة للصحف العربية نحو الانتفاضة و تركيزها على بعض الموضوعات ذات الجذب الإعلامي ، و الأسلوب الذي قدمتها به وإغفالها لبعض القضايا الأساسية المتعلقة بالانتفاضة ، و عدم إبرازها بشكل أكثر جدية ، تجعلنا نستشف تبعية إعلامية في صناعة الأخبار في المؤسسة الصحفية العربية ، هي في الواقع جزء لا يتجزأ من تبعية أشمل منها هي التبعية الثقافية .

يرى الباحث أنه يتوجب على القائمين على صناعة الأخبار في مؤسسات الاتصال الجماهيرية العربية تطوير قيم إخبارية "مستقلة" عن تلك المعمول بها في المجتمعات الرأسمالية ذات التوجه الفردي الاستهلاكي ، تتناسب مع قيم المجتمع العربي وطموحاته ، وتكون خطوة من جانبهم لتجاوز التبعية الإعلامية .

الدراسة الثالثة : الصحافة الأمريكية و الشرق الأوسط ،دراسة تحليلية لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية 1948-1982 ،د.عبد الكريم أبو الكشك (1) .

هدف و أهمية الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في تفحص و تحليل صورة العرب و الإسرائيليين في الصحافة الأمريكية ، في الفترة الواقعة بين عامي 1948 - 1982 .

وقد تم اختيار خمسة حوادث في هذه الفترة الحافلة للتحليل ، وهي حروب أعوام :

1948 ، 1956 ، 1967 ، 1973 ، 1982 .

وتمثل التركيز الأساسي للبحث في تصوير العرب والإسرائيليين اليهود (ذوي

العلاقة المباشرة بالنزاع) في ثلاث مجلات أمريكية للرأي هي : the new

The nation , national review republic

(1) — عبد الكريم أبو الكشك ، ترجمة محمد عايش ، عاطف عصيبات : الصحافة الأمريكية و الشرق الأوسط،دراسة لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية 1948م —1982م ،الأردن : جامعة اليرموك ، 1991م .

وقد اختيرت هذه المجالات الثلاث بالذات لأنها تمثل طبق الإيديولوجية الأمريكية من يساري متطرف ، إلى تحرري معتدل إلى يميني محافظ .

تساؤلات البحث :

بشكل محدد هذا البحث يعالج ثلاث مسائل رئيسية :

1 - كيف صورت المجالات الأمريكية الثلاث العرب والإسرائيليين في إطار فترات تاريخية رئيسية ؟

2 - كيف تغيرت صورة النزاع خلال فترات الدراسة ، هذا إن حدث تغيير ؟

3 - كيف تفاوتت المجالات الأمريكية الممثلة لثلاث فلسفات سياسية مختلفة في تصوير النزاع ؟ .

مناهج البحث :

يقيم هذا البحث بشكل وصفي ونوعي ، محتوى المقالات والتعليقات ، المتعلقة بالنزاع العربي - الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية (سابقة الذكر) ، مستخدما منهج تحليل المضمون كأداة رئيسية للتحليل ، ورغم استخدام التحليل الكمي بشكل جزئي فإن أسلوب البحث استند إلى التحليل النوعي .

نتائج البحث :

خلال الفترات الخمس التي غطتها هذه الدراسة - كل فترة تعادل سنة - خصصت المجالات الثلاث 12535 بوصة عمودية للمقالات والافتتاحيات (مستثيا مراجعات الكتب ، ورسائل المحرر.. الخ من التحليل) حول النزاع العربي - الإسرائيلي . يشير تحليل البيانات المتعلقة بكل فترة إلى علاقة إيجابية بين طول الأزمة وكمية التغطية ، لذا فقد حظيت أحداث عامي 1948 و 1982 بتغطية أكبر ، بينما حظيت أحداث أعوام 1956 ، 1967 ، 1973 بتغطية أقل .

تشير أنماط التغطية إلى حدوث انخفاض في تغطية كل سنة بعد عام 1948 وحتى عام 1982 ارتفع حجم التغطية إلى مستوى أعلى ، وكانت أكبر كمية تغطية 3512 بوصة عمودية عام 1982 .

المجلات على انفراد لم تتبع نفس النمط ، فتغطية The nation انخفضت حتى عام 1982 عندما ارتفعت ثانية، ولكنها لم تبلغ مستوى تغطية عام 1948 ، وتناقصت تغطية Review كل عام من 626 بوصة عمودية عام 1948 إلى 280 بوصة عمودية عام 1982 ، أما new republic فقد كانت في المرتبة الأولى من حيث مجموع التغطية ، خلال كل فترة الدراسة بـ 5763 بوصة عمودية ، تلتها Nation بـ 4960 بوصة عمودية و Review في المرتبة الثالثة بـ 1812 بوصة عمودية .

في تغطيتها للنزاع العربي - الإسرائيلي من عامي 1948 إلى 1982 ، أظهرت المجلات الثلاث تغطيات محايدة لإسرائيل أكثر منها للعرب .. غير أن التغطية لم تكن دائما مؤيدة لإسرائيل ، بل تفاوتت من مجلة لأخرى ، وبرز هذا التفاوت حتى ضمن المجلة الواحدة ، خلال سنوات الدراسة .

ملاحظات حول الدراسات السابقة :

أولا : فيما يخص الدراسة المباشرة والتي لها علاقة بموضوع البحث والمعنونة بـ المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز خلال الفترة من 20 مارس 2003م - 4 ماي 2003م - للدكتورة دراسة تحليلية - حنان جنيد ، نستنتج منها مايلي :

— استخدمت أسلوب تحليل المحتوى بطريقة جيدة أفادتنا من خلال ذلك الشيء الكثير

— جاء عرضها للنتائج وفقا للتساؤلات المطروحة تماما .

— ما يؤخذ حول هذه الدراسة هو اختلاف بعض محاور المضمون الصحفي في الصحيفتين وكذلك جاءت في صحيفة نيويورك تايمز أكثر منها في الأهرام .

– رغم هذا الاختلاف فقد تناولت الصحيفة النتائج في شكل مقارنة بين نتائج الصحيفتين حول مضمون الحرب .

– أرفقت الدراسة بملاحق تضمنت نتائج استطلاعية حول مضمون الصحف القومية المصرية (الأهرام ، الأخبار ، الجمهورية) حول الحرب.

– لم تكن الاستفادة من هذه الدراسة كبيرة نظرا للحصول عليها في وقت متأخر نسبيا .

ثانيا : أما عن الدراسة التي لها علاقة غير مباشرة فإن الاستفادة منها تختلف باختلافها فمنها ما تم الاستفادة منه في طريقة البحث وكيفية استخدام منهج تحليل المضمون ومنها ما لم يتم الاستفادة منه لأن ماتم الحصول عليه كان ملخصا أو ناقصا ، وبالتالي أخذ كنموذج فقط من أجل إبراز وتأكيد أهمية الموضوع .

سادسا: منهج الدراسة وإجراءاتها :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تهتم بدراسة الظاهرة الإعلامية ، و لا تقف عند حدود الوصف و التشخيص فقط ، و إنما تتعداه إلى اكتشاف العلاقات السببية.

و على هذا الأساس اتجهت أغلب البحوث الوصفية إلى استخدام الأساليب الكمية في التعبير عن البيانات و النتائج الخاصة بها استنادا إلى وحدة قياس يمكن عدّها و حسابها و الاعتماد على الطرق الإحصائية في تبويب البيانات و جدولتها و تحليلها و استخراج المؤشرات التي تتضمنها⁽¹⁾ .

(1) - محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، سنة 1997م ، ص 09 .

و على الرغم من أهمية استخدام هذه الطرق الإحصائية و الكمية في عرض النتائج و أثرها في تحقيق درجة كبيرة من التقدم في ميادين التخصص المختلفة ، فإن من الضروري أن يستخدم الباحث الأساليب الوصفية جنباً إلى جنب الأساليب الكمية⁽¹⁾ .

و عليه فإن أهم منهج تم الاعتماد عليه هو منهج المسح الذي يستهدف تسجيل ، و تحليل ، و تفسير الظاهرة في وضعها ، بعد جمع البيانات اللازمة و الكافية عنها و عن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي تحدد نوع البيانات ، و مصدرها ، و طرق الحصول عليها ، و ينقسم هذا المنهج إلى أسلوبين رئيسيين هما : المسح الوصفي : الذي يحاول أن يصور أو يوثق الوقائع و الحقائق و الاتجاهات الجارية مثل الدراسات الوصفية للتعرف على خصائص القراء ، دوافع القراءة ، و أسباب العزوف عن القراءة .

المسح التحليلي : الذي يحاول شرح و تفسير لماذا تستمر حالة أو ظاهرة ما ، و يستخدم عادة لاختبار العلاقة بين متغيرين ، أو رسم الاستدلالات التفسيرية⁽²⁾ .

و لم تكثف الدراسة بهذا بل قامت بالاعتماد المتلازم بين المنهج السابق (المسح الإعلامي) و المنهج المقارن بفعل طبيعة الدراسة ، و حجم و نوع العينات ، بغرض اكتشاف علاقة التشابه و الاختلاف بين مواقف الصحف المختلفة في الفترة الزمنية الواحدة⁽³⁾ .

ذلك لأننا نقوم بتحليل رسالة واحدة لموضوع الحرب في ثلاث مصادر متشابهة من حيث الشكل و مختلفة في المواقف بسبب اختلاف الانتماء السياسي التحريري .

و المنهج المقارن : يقوم على دراسة الظاهرة ، من خلال جمع المعلومات الضرورية عنها ، ثم تحليلها و مقارنتها ، بهدف استنباط بعض المبادئ السياسية العامة ، و تكمن أهميته في أنه يعتبر ضروريا لاستكمال أي نوع من الدراسة لأنها تساعد

(1) - سمير محمد حسين :بحوث الإعلام ، الأسس و المبادئ ، القاهرة : عالم الكتب ، 1976 ، ص 125

(2) - محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1992، ص 94 .

(3) - رشدي طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص193.

على التعرف على العناصر الثابتة و المتغيرة في الظاهرة من خلال الاختلاف و الاتفاق (1) .

ولتطبيق منهج المسح في هذه الدراسة أستخدم أسلوب تحليل المضمون من خلال " خطوات منهجية تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ، والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني ، من خلال البحث الكمي ، الموضوعي ، و المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى ، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل و تصنيفها و تحليلها كميًا وكيفيًا(2) .

و عليه فإن تحليل المضمون هو أداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة الاتصال ، و هو أداة الملاحظة ووصف مادة الاتصال ، وأداة لاختبار فروض معينة عن مادة الاتصال ، وأداة التنبؤ ... ، وهنا تظهر أهمية تحليل المضمون لدراسة الظاهرة محل التحليل في حالتها الديناميكية(3) .

يعتمد تحليل المضمون عند توظيفه على عدد من الخطوات المنهجية ، بعضها ينتمي إلى خطوات المنهج العلمي العام ، و الأخرى تميزه عن غيره من المناهج ، و تعتبر من سماته الأساسية :

أولاً: الخطوات المنهجية العامة : وتشمل :

- الإحساس بالمشكلة و تحديدها .
- التحليل المبدئي.
- صياغة الفروض العلمية أو طرح التساؤلات .
- تحديد نظام العينات .

(1) - فاتح لعقاب: صورة الجزائر في الصحافة الفرنسية ، دراسة وصفية تحليلية لأسبوعيتي الاكسبرس و لوفيل ايسرفاتور من 1990 إلى 1992 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر ، 1997، ص 27.

(2) - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط1، القاهرة:عالم الكتب ،2000،ص220.

(3) - عواطف عبد الرحمان، وآخرون: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة : دار الفكر العربي، دت ، ص13 و19

ثانياً: الخطوات المنهجية التي تميزه عن غيره :

- ترميز بيانات التحليل .
- التصنيف وتحديد الفئات .
- تحديد وحدات التحليل .
- تصميم استمارة التحليل .
- تحديد أسلوب العد و القياس .
- جمع البيانات الكمية .
- استخراج النتائج و عرضها إحصائياً .
- إجراء اختبارات الثبات و الصدق .
- التفسير و الاستدلال⁽¹⁾ .

و لكل عنصر من العناصر السابقة فروع تمثل الخطوات المنهجية المتبعة ، تم تطبيقها على هذه الدراسة فكانت نتائجها كما يلي :

عينة الدراسة :

تتخصر عينة البحث في ثلاث صحف جزائرية ناطقة باللغة العربية هي : الشروق اليومي ، الخبر اليومي ، النصر ، و ما احتوته هذه الصحف من مادة إعلامية متعلقة بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق .

أما فيما يتعلق بالفترة الزمنية التي شملتها الدراسة بالتحليل فهي من فيفري 2003م إلى ماي 2003م ، لأن هذه الفترة اتسمت بغزارة إخبارية مميزة ، وشهدت تغطية صحفية واسعة للحرب تجدر معالجتها، ودراستها .

و تزامنها كذلك مع فترة اندلاع الحرب ، وقد روعي أن تكون الفترة المحددة قبل اندلاع الحرب ، مساوية للفترة الزمنية بعد سقوط بغداد ، فأفرز ذلك فترة زمنية قدرت بأربعة أشهر سابقة الذكر .

(1) - محمد عبد الحميد :البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، المرجع سابق ، ص 227.

مع العلم أن العينة لم تكن مسحية لكامل المدة ، وإنما هي دورية منتظمة ، تم اختيار المفردة الأولى منها بطريقة عشوائية ، وكانت المفردة الأولى يوم 03 فيفري 2003م ، وأفرزت هذه العينة الدورية المنتظمة المفردات التالية :

- . الاثنين 03 فيفري 2003م.
- . الثلاثاء 11 فيفري 2003م .
- . الأربعاء 19 فيفري 2003م .
- . الخميس 27 فيفري 2003م .
- . السبت 01 مارس 2003م .
- . الأحد 09 مارس 2003م .
- . الاثنين 17 مارس 2003م .
- . الثلاثاء 25 مارس 2003م .
- . الأربعاء 02 أبريل 2003م .
- . الخميس 10 أبريل 2003م .
- . السبت 12 أبريل 2003م .
- . الأحد 20 أبريل 2003م .
- . الاثنين 28 أبريل 2003م .
- . الثلاثاء 06 ماي 2003م .
- . الأربعاء 14 ماي 2003م .
- . الخميس 22 ماي 2003م .
- . السبت 24 ماي 2003م .

و في مايلي جدول يوضح العدد و السنة التي تمثل كل تاريخ من تواريخ مفردات العينة ، مع العلم أن الأعداد التي لم يتم الحصول عليها استبدلت إما بالعدد الذي يليها ، و إن لم يتم العثور عليه يعوض بالعدد الذي سبقه .

جدول رقم (02) يوضح أعداد صحف عينة الدراسة حسب العينة الدورية المنتظمة ، من

2003م إلى ماي 2003م .

العدد	النصر		الشروق اليومي		الخبر	
	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد	التاريخ	العدد
10842	الاثنين 03 فيفري 2003	89	الاثنين 03 فيفري 2003	3695	الاثنين 03 فيفري 2003	
10848	الاثنين 10 فيفري 2003	694	الاثنين 10 فيفري 2003	3702	الاثنين 10 فيفري 2003	
10854	الأربعاء 19 فيفري 2003	700	الأربعاء 19 فيفري 2003	3707	الأربعاء 19 فيفري 2003	
10860	الخميس 27 فيفري 2003	706	الخميس 27 فيفري 2003	3714	الخميس 27 فيفري 2003	
10861	السبت 01 مارس 2003	707	السبت 01 مارس 2003	3715	السبت 01 مارس 2003	
10868	الأحد 09 مارس 2003	714	الأحد 09 مارس 2003	3722	الأحد 09 مارس 2003	
10874	الاثنين 17 مارس 2003	721	الاثنين 17 مارس 2003	3729	الاثنين 17 مارس 2003	
10881	الثلاثاء 25 مارس 2003	728	الثلاثاء 25 مارس 2003	3736	الثلاثاء 25 مارس 2003	
10888	الأربعاء 02 أبريل 2003	735	الأربعاء 02 أبريل 2003	3743	الأربعاء 02 أبريل 2003	
10894	الخميس 10 أبريل 2003	742	الخميس 10 أبريل 2003	3750	الخميس 10 أبريل 2003	
10895	الأحد 13 أبريل 2003	744	الأحد 13 أبريل 2003	3751	الأحد 13 أبريل 2003	
10902	الأحد 20 أبريل 2003	750	الأحد 20 أبريل 2003	3758	الأحد 20 أبريل 2003	
10909	الاثنين 28 أبريل 2003	757	الاثنين 28 أبريل 2003	3765	الاثنين 28 أبريل 2003	
//	الثلاثاء 06 ماي 2003	763	الثلاثاء 06 ماي 2003	3771	الثلاثاء 06 ماي 2003	
10922	الأربعاء 14 ماي 2003	770	الأربعاء 14 ماي 2003	3778	الأربعاء 14 ماي 2003	
10928	الخميس 22 ماي 2003	777	الخميس 22 ماي 2003	//	الخميس 22 ماي 2003	
//	السبت 24 ماي 2003	778	السبت 24 ماي 2003	//	السبت 24 ماي 2003	

أما عن فئات التحليل المستخدمة في هذا البحث هي :

1- فئة ماذا قيل؟! : و تتضمن :

1-1 فئة الموضوع : و فيها :

فئة أسباب الحرب و أهدافها : و عناصرها هي :

– نزع أسلحة الدمار الشامل.

– الإطاحة بصدام حسين ونظامه و تحرير شعب العراق .

– مكافحة الإرهاب .

– دعم إسرائيل و ضمان أمنها و تفوقها في المنطقة .

– السيطرة على النفط .

– السيطرة على منطقة الشرق الأوسط و إعادة رسم خريطتها .

– خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة .

– السيطرة على العالم .

فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا : و عناصرها هي :

– ضرورة تواصل عمليات التفتيش من خلال تفعيل وتسهيل المهمة ومنح

المزيد من الوقت للمفتشين .

– دعوة صدام إلى مغادرة العراق .

– تدمير صواريخ صمود – 2 – .

– تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق النقض الفيتو .

– حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 .

– استخدام سلاح النفط للضغط على أمريكا .

الخسائر أثناء الحرب : و عناصرها هي :

– الشهداء العراقيين .

– في صفوف قوات التحالف .

- الصحفيين .
- دول أخرى .
- إعادة إعمار العراق : و عناصرها هي :
- منح عقود الإعمار .
- تشكيل الحكومة العراقية .
- تدريب وتطهير صفوف الشرطة و الجيش .
- المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق .
- نتائج الحرب : و عناصرها هي :

- على العراق :
- الوقوع تحت الاحتلال .
- انتشار الفوضى والدمار .
- انتشار الأمراض و الأوبئة .
- على الدول العربية .
- على بقية العالم .

1- 2 فئة الاتجاه : وفيها :

- الاتجاه المعارض .
- الاتجاه المعارض بقوة .
- الاتجاه المؤيد .
- الاتجاه المؤيد بقوة .
- الاتجاه المحايد .

1- 3 فئة المصدر : وفيها :

الوكالات ، التلفزيون ، الإذاعة ، الصحف ، المراسل ، وكالة الأنباء الفرنسية
AFP ، وكالة الأنباء الجزائرية (واج) ، محرر بالجريدة ، شخصيات ، غير محدد .

1-4 فئة الفاعل : و فيها :

جورج بوش الابن ، طوني بليز ، كوندوليزا رايس ، دونالد رامسفيلد ، كولين باول ، بول وولفويتز ، جاي جارنر ، هانس بليكس ، أحمد البرادعي ، صدام حسين ، محمد سعيد الصحاف ، العراق ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الأمم المتحدة ، مجلس الأمن قادة عرب ، شخصيات عربية ، قادة غربيون ، شخصيات غربية ، قادة آخرون ، شخصيات أخرى .

2- فئة كيف قيل ...؟ : وتتضمن :

2-1 فئة النوع الصحفي أو الشكل : و فيها :

الخبر ، الافتتاحية ، التقرير ، العمود الصحفي ، التعليق ، المقال التحليلي ، الحديث الصحفي ، التحقيق الصحفي ، الكاريكاتير ، الصورة الصحفية ، الشعر ، تلخيص كتاب ، بريد القراء .

2-2 فئة الموقع : و فيها :

الصفحة الأولى ، الصفحات الداخلية ، الصفحة الأخيرة .

2-3 فئة المساحة :

تم حساب المساحة بـ سم² .

أما عن وحدات التحليل فهي :

1- وحدة التسجيل : هي الفكرة.

2- وحدة السياق : هي الموضوع.

و الأداة المستخدمة في تحليل المحتوى هي استمارة تحليل المحتوى ، وجاء توضيحها في الملاحق .

الفصل الثاني

الصحافة و دورها في الحروب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

يشكل الإعلام المعاصر خط التماس الأول مع الحرب ، ذلك لأن آنية الإعلام وموضوعه ودوريته ، ومرونته ، وتنوعه أمور تجعله الأكثر تأهيلا للتعاطي مع الحروب منذ ظهورها المبكر جدا ، وذلك مقارنة مع الكتاب والمسرحية أو الرواية أو الفيلم ، لما تحتاجه هذه الأنواع من زمن طويل للتعرض للحرب .

و في خضم ذلك تجند كل الوسائل الإعلامية المختلفة لتغطيتها ، و تختلف تغطية التلفزيون عن تغطية الإذاعة و تغطية الصحافة المكتوبة ، فكل وسيلة إعلامية لها خصوصياتها في إدارة الحرب إعلاميا، قد تكون الإذاعة الأسرع و الأكفأ في تقديم المعلومة وقد يكون التلفزيون الأقدر على تقديم حدث مصور وموثق ، ويتمتع بقدر كبير من المصدقية والوثاقية والإحساس بالمشاركة في حين تكون الصحافة أكثر مقدرة على معالجة الأحداث بعمق وتحليلها وتفسيرها (1) .

ولكي تكون التغطية الإعلامية جيدة يجب أن تستخدم جميع الأنواع الصحفية في مختلف الوسائل الإعلامية تبعا للأسس العلمية المناسبة ، حيث يستخدم كل نوع بطريقة وأسلوب مناسبين ، ووفقا للوسيلة المناسبة له ، وذلك لنقل الحدث بالمضمون الذي يناسبه ، وإذا استخدمت كذلك فإنه يحدث التكامل والتنوع في الوسائل والأنواع والأساليب .

و من السمات البارزة في الحروب المحدودة ، التي تستغرق فترة ^{محدودة} بسيطة تكون الحقائق أو الأخبار محدودة خاصة إذا فرضت سيطرة أو رقابة على المعلومات ومنع رجال الإعلام من دخول منطقة العمليات بدون ضوابط لذلك يكون التركيز على التحليل والتفسير لإشباع الجمهور لمعرفة أبعاد الحرب (2) .

(1) - أديب خضور :المرجع السابق ، ص 56 .

(2) - جيهان أحمد رشتي، المرجع السابق ، ص 154 .

1- تحديد الجمهور المستهدف بناء على الهدف :

من الحقائق الواضحة أن الجمهور هو أهم متغير في عملية الاتصال ، فإذا لم يكن لدى القائم بالاتصال فكرة جيدة عن طبيعة الجمهور العقلية و العاطفية و خصائصه الأولية ، فسوف يحد ذلك من مقدرته على التأثير عليه ، وإقناعه مهما كانت الرسالة معدة إعدادا جيدا ، لان الجمهور في عملية الاتصال له دور لا يمكن أن يغيب ، فتصور القائم بالاتصال للقارئ يؤثر على نوعية الأخبار التي يقدمها ، وقد أظهرت الدراسات التجريبية التي قدمها ريموند بارو أن نوع الجمهور الذي يعتقد القائم بالاتصال أنه يوجه إليه الرسالة له تأثير كبير على الطريقة التي يتم بمقتضاها اختيار المادة وتنظيمها .

فوسائل الإعلام يجب أن ترضي جماهيرها (1) ، ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان ما يقال واضحا للجماهير يقدر ما هو واضح للصحفي (2) .

2- تشكيل الهيئة الإعلامية المركزية وفريق العمل المخصص لذلك :

إن اختيار الأفراد الذين يقومون بالعمل الصحفي وقت الحرب من اشق الأمور لان عنصر الوقت - وهو أساسي في المعركة الإعلامية - لا يسمح بالتجربة ، والخبرة عن طريق الخطأ و الصواب ، و هؤلاء الأفراد يشبهون فرقة موسيقية تعزف لحنا واحدا ويجب ألا يتسلل فيه النشاز إلى أي فرد من أفراد هذه الفرقة ، و إلا فسد اللحن كله .

لذلك فإن تكوين هذه الفرقة يحتاج إلى براعة ودقة متناهيتين ، فإن حدث خطأ من أحد أفرادها وقت الحرب وجب أن نستبدل به فوراً شخصاً آخر حتى لا تتعطل الفرقة عن عملها . و عليه فإن اختيار الأشخاص العاملين في الصحيفة وقت الحرب يتم عادة عن طريق التعرف عليهم خلال فترات عملهم الصحفي وتقدير كفاءاتهم المسبقة (3) .

(1) - جيهان أحمد رشتي : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، المرجع السابق ، ص 350 .

(2) - محمد عبد القادر حاتم : المرجع السابق ، ص 396 .

(3) - المرجع نفسه ، ص 362,363 .

يكون هذا الفريق متفرغا كليا ، ومسؤولا عن الإدارة الإعلامية للحرب في مؤسسته ، وتقديم التغطية الكاملة و المستمرة . يتم توزيع العمل داخل هذا الفريق حسب طبيعة المؤسسة وحجمها وموقعها على الخريطة الإعلامية ، وداخل المنظومة الصحفية العامة . ويرتبط هذا الفريق عبر رئيسه ، مع قيادة المؤسسة ، وتكون المهمة المركزية تنفيذ المهام الملقاة على عاتق المؤسسة ضمن الخطة الإعلامية العامة للمؤسسة الصحفية حول كيفية إدارة الحرب (1) .

إضافة إلى ما سبق هناك ثلاث مهام رئيسية يجب أن تقوم بها الهيئة الإعلامية قبل بداية الحرب:

- تقديم الكم اللازم من المعلومات:

إن المهمة الأولى لإدارة الحرب إعلاميا في مرحلة ما قبل انفجارها هي تقديم حجم معرفي شامل و متنوع ، يغطي الجوانب المختلفة لها، و يمكن المتلقي من أن يقوم على أرض صلبة من المعلومات الغنية والمتنوعة المصادر ، التي تتيح له أن يمتلك المعرفة الكافية المتعلقة بجوانب الحرب، وعناصرها و أسبابها ، وأطرافها (2) .

- تقديم تحليل ونقد لما يقدم من المعلومات :

المعلومة (الحقيقة الواقعة) بالغة الأهمية للتعريف بالحرب في هذه المرحلة التأسيسية من مراحل إدارة الحرب إعلاميا قبل انفجارها وتفاقمها ، ولكنها الآن ليست كافية لوحدها ، لابد من اعتماد منهج تحليلي - تفسيري - نقدي ، يتعرض للأبعاد المختلفة للحرب ، ويحلل أسبابها ، ويلقي الضوء على مواقف الأطراف المختلفة ، ويساهم في زيادة بلورة تشخيصها وتوضيحها بشكل شامل وعميق وضمن السياق الذي

(1) - أديب خضور : المرجع السابق ، ص ص 63 ، 64 .

(2) - المرجع نفسه : ص 65 .

نشأت فيه وتطورت . وفي ضوء الاستراتيجية العامة التي حددتها هيئة الأركان المركزية لإدارة الحرب (1) .

تحديد المصطلحات بدقة :

يجب أن يكون واضحا أن اللغة ليست محايدة ، وأن الكلمات عبارة عن أوعية للمعاني ، وأن للكلمة دلالات إتصالية مختلفة ، لذلك يجب على هيئة الأركان المركزية أن تحسم أمرها ، وأن تحدد مصطلحاتها (السياسية و العسكرية و الجغرافية .. الخ) و أن تعمم هذه المصطلحات وتشرف القيادة الإعلامية على استخدامها في المؤسسة الصحفية كافة ، وحتى في المساهمات التي يقدمها كتاب من خارج المؤسسة (2) .

دور الصحافة أثناء الحرب :

الإعلام المقروء (الصحافة) هو الشق الثالث من وسائل الإعلام ، و الذي يؤكد التلفزيون و الإذاعة ، وتتميز الصحافة بأنها الوسيلة الرئيسية لتأكيد الخبر ، ووضعه في الموضوع التاريخي ، حيث أن القليل جدا من الجماهير تسجل برامج التلفزيون و الإذاعة ، بينما الجميع يمكنهم الاحتفاظ بالصحف كوثيقة تاريخية لحدث ما .

و تتميز الصحافة بأنها وسيلة يمكنها عرض الخبر و تحليلاته المختلفة ، وتجميع ردود فعله في مكان ووقت واحد و بالتالي فهي متضمنة مادة شاملة للقارئ(3) ، الشيء الذي يمكنها من أن تصبح أداة لمخاطبة و تشكيل الرأي العام المحلي ، وسلاحا دفاعيا في الحرب الإعلامية ضد الآخرين بمعنى أنه أوكل إليها دور تحصين الرأي العام ضد هجمات الأعداء الإعلامية ، و استخدامها لتنفيذ ادعاءاتهم ، والتصدي لها للتقليل من ضرر هجمات الإعلام المضاد ، إضافة إلى دورها البديهي في تفسير سياسات الدول و أهدافها ، وتبيين

(1) - أديب خضور : المرجع السابق ، ص 67 .

(2) - المرجع نفسه : ص ص 69 ، 70 .

(3) - خليل الصغير : الإعلام و الحروب ، كيف يعمل الإعلام وقت الحروب

المنافع و المصالح غير المرئية التي تطمح الحكومات إلى تحقيقها من خلال بعض الإجراءات أو القرارات غير الشعبية التي تشكل مضايقات يرى البعض إنها غير مبررة و لا لزوم لها⁽¹⁾.

و عليه يتجلى دور الصحافة أثناء الحرب كمايلي :

- إجراء التحليلات الحربية الشاملة من مكان الحدث ، و عقد لقاءات مع المسؤولين و المتخصصين ، و القادة و الجنود في مناطق عملهم لتوضيح الرؤية أمام الجماهير .
- دمج السوابق التاريخية للحدث من أرشيف الصحافة بحيث تكتمل صورته ، و من ثم إيجاد رؤية لاحتمالاته المستقبلية .
- نشر الخرائط و الوثائق التي قد تساعد الجماهير على تفهم المواقف و متابعة الأحداث عن كثب .
- نقل وجهات النظر الإقليمية و العالمية للحدث بصورة شبة كاملة إذ يتوفر الوقت للصحافة لهذا التجميع ، بعكس الوسائل الأخرى التي تضطر إلى إذاعة الحدث بصورة فورية على أن تستكملة في مراحل متتالية ، وربما يؤثر ذلك على اكتمال صورة الحدث .
- نقل رؤية العديد من الخبراء و المتخصصين ، بما يحقق إثراء التحليلات المختلفة عن الحدث .
- تأكيد مصداقيتها حتى تقتنع الجماهير ، من خلال نشر أنباء حقيقية تتعرض للرأي و الرأي الآخر ، و تنقل الأحداث بشفافية دون تهويل أو تهوين ، و تجمع مادتها من مختلف الأنحاء و لا تقتصر على اتجاه معين .
- بث العمليات النفسية الإيجابية و السلبية ، من خلال أسلوب علمي دقيق في صياغة الخبر أو التحليل أو التعليق حتى لا يفقد مصداقيته .

(1) - سبأ عبد الله باهبري : الحرب الإعلامية تبلور مفاهيم الحرب الإعلامية الحديثة مع نهاية الحرب الثانية، الحرس الوطني ، العدد 244 ، السنة 24 ، أكتوبر 2002م ، ص 60 .

- عدم قصر دور الصحف على نقل الخبر فقط ، ولكن وضع الخبر في سياق معلوماتي متكامل بحيث يتميز عن الوسائل الإعلامية الأخرى .
- التأكيد على عالمية الصحافة ، بنشر توزيعها إقليميا و علميا ، سواء عن طريق إعادة طبع الصحف و تسويقها في الخارج ، أو عن طريق التبادل "الخبري" بين الصحف المختلفة في العالم ، بحيث تضمن نشر الأخبار ، وخصوصا التي تتعلق بالعمليات النفسية⁽¹⁾ .
- التعبئة الشاملة وتنظيم آلية عمل في غرفة عمليات إدارة الحرب إعلاميا تعمل على مدار الساعة .
- تحقيق ارتباط و اتصال وإشراف ومتابعة بشكل دائم مع مختلف الهيئات المختصة لمعالجة الحرب إعلاميا .
- المواكبة الدائمة و المتابعة الدقيقة للتغيير الحاصل في ميدان الصراع الأساسي وفي مواقف الأطراف المختلفة المعنية بالحرب ، وإصدار التوجيهات المناسبة لمواجهة هذه المتغيرات ، وتطوير الخطط و البرامج الصحفية وفق تطور الحرب وتفاعلات الأحداث و ظهور مواقف جديدة ، وذلك كله بالتنسيق و التفاهم مع الوسائل الإعلامية من جهة ومع هيئة الأركان المركزية من جهة ثانية⁽²⁾ .
- الإشراف على تحقيق التكامل و التنسيق بين المفردات المختلفة للمنظومة الإعلامية ، و الحرص على الاستفادة من الخصائص و الإمكانيات الذاتية للوسيلة .
- الحرص على إنتاج خطاب إعلامي موجه للأطراف الخارجية ، مناسب لمواقف هذه الأطراف من الحرب وقادر على تحقيق الأهداف المرجوة من هذه الأطراف ، و مواكبة التبدلات التي قد تحصل في مواقف هذه الأطراف .

(1) - خليل الصغير : المرجع السابق .

(2) - أديب خضور : المرجع السابق ، ص ص 72,73 .

— إن التركيز على متابعة التطورات اليومية يجب ألا ينسي القيادة الإعلامية الحرب أهمية عداد الرأي العام لنتائج الحرب (1) .

ولأن الوضع الذي تعمل فيه الصحافة في هذه المرحلة ليس طبيعياً فإن هناك عقبات تواجهها أهمها :

الأولى : التأخر الذي يستغرقه تلقي الخبر ثم طباعته ، و عدم انتظار وسائل النقل الدولي مما يجعل الناس يلجئون إلى الراديو خلال الأزمات و الحروب الهامة ، خصوصا إذا ما وقع الحدث بعد صدور الصحيفة بوقت قصير (دقائق في حال الصحف اليومية ، وساعات بالنسبة للإصدارات الأسبوعية) ، مما يجعل الصحافة تلجأ إلى إصدار الملاحق الخاصة عند وقوع الأحداث الجسيمة .

الثانية : إقدام معظم الدول مع بداية الحرب على فرض الرقابة على الصحافة الواردة ، بل ومنعها من الدخول إلى أراضيها إذا ما تضمنت ما لا يتماشى مع سياساتها .

الثالثة : محدودية وصول الصحف إلى الأرياف و المدن الصغيرة ، إذا كانت شبكات توزيع الصحف تكاد تكون غير موجودة في الأرياف ، لذلك كانت تصل إلى قرائها بعد صدورها بوقت طويل يفقد أخبارها مزايا الجدة و السبق (2) .

دور الصحافة بعد الحرب:

الحرب حدث هام في تاريخ الإنسانية أو البلد الذي تحدث له ، تترك أثرا عميقة في نفوس المتضررين منها في مختلف جوانب الحياة ، وإذا كانت الحرب قد خفت حدتها أو انتهت فإن آثارها و النتائج المترتبة عنها تبقى مستمرة و بالتالي تمارس تأثيرا مستمرا .

(1) — المرجع نفسه: ص 73 .

(2) — سبأ عبد الله باهبري : الحرب الإعلامية تبلور مفاهيم الحرب الإعلامية الحديثة مع نهاية الحرب الثانية ، المرجع السابق ، ص 61 .

ومن بين مهام المرحلة السابقة - كما ذكرنا - ضرورة أن يمهد الصحافة للنتائج المتوقعة للحرب أيا كانت هذه النتائج ، وعليه يجب إنجاز المهام التالية في هذه المرحلة :

1- عدم التوقف فجأة عن الاهتمام بالحرب ، وعدم ترك الجمهور في فراغ قد تسعى لملائه مصادر أخرى . درجة التركيز قد تخف ، كما أن موقع الحرب في تراتب أهمية الأحداث قد يتخلف أيضا ، ومع ذلك يجب التدرج في تخفيف التركيز على الحرب .

2- ضرورة التركيز في هذه المرحلة من إدارة الحرب إعلاميا على استخلاص العبر و الدروس و النتائج من الحرب ، إذ باستطاعة الصحافة معتمدة على كوادرها ، وعلى قادة الرأي و على الخبراء ، و الاختصاصيين تقديم رؤية معمقة للحرب و للدروس المستفادة منها ، إن هذا من شأنه أن يساهم في ترسيخ التأثير الذي استهدفته الصحافة في المرحلتين السابقتين ، وتدعيم الاتجاهات التي أوجدتها لدى الجمهور .

3- ضرورة إجراء عملية تقييم شاملة لإدارة الحرب إعلاميا، تشمل هذه العملية الإجابة عن تساؤلات كثيرة و هامة : كيف كان الأداء الصحفي عموما ؟ مدى واقعية و مرونة البرامج الموضوعية ، و مصاعب تنفيذها ، ومواقف الكادر و سلوكه وأدائه ، و أداء الوسائل الإعلامية المختلفة ، واستجابة الجمهور ومجابهة الإعلام المضاد .. الخ ورفع دراسة شاملة عن التجربة كلها إلى هيئة الأركان المركزية (1).

مقارنة الأداء الإعلامي في حرب الخليج الثانية و الأداء الإعلامي في حرب الخليج

الثالثة:

حرب الخليج الثانية :

خلال حرب الخليج الثانية (2 أوت 1990م حتى 25 جانفي 1991) فرضت قيود أكثر على وسائل الإعلام و قدرتها على التحرك بحرية في مجال العمليات ، و فرض نظام الفرق الإعلامية pools (24 فرقة أو تجمعا إعلاميا تضم 192 إعلاميا) ، كما فرض

(1) - أديب خضور :المرجع السابق ، ص 74.

نظام للرقابة فرض بمقتضاه حظر على المعلومات العسكرية ، و فرض وجود مرافق عسكري عند جمع المعلومات من منطقة العمليات .

كما فرض على الإعلامي التوقيع على تعهد بالخضوع لتوجيهات الأمن ، و أن يقدم نسخة من تقريره الإعلامي للسلطات العسكرية قبل بثها للمنظمة الإعلامية .و بذلك قلت قدرة وسائل الإعلام على النقل بشكل مباشر من منطقة القتال ، و اضطر أغلب الإعلاميين للاعتماد على التقارير العسكرية التي يقدم فيها ضباط محنكون ملخصات أو تقارير يقولون فيها القليل جدا بشكل مطول .

سمح لعدد محدود من المراسلين بمقابلة القيادات ، أو زيارة الجبهة و لكن نادرا ما كان يسمح بزيارة الجبهة خلال العمليات الفعلية .

و كان فرض القيود يرجع للخوف من تسرب معلومات قد تفيد العدو أو تعيب الرأي العام الدولي أو الأمريكي ضد الحرب ، فمصادر المعلومات الرسمية و العسكرية هي التي رتبت الأولويات للجمهور ، وهي التي قامت بصنع الأجندة ، فقد صنع الإعلامي من خلال المعلومات التي قدمتها المصادر الرسمية كأجندة لشعوب العالم كله .

ضمن هذا الأسلوب عدم كشف معلومات يمكن أن تهدد أمن قوات التحالف في منطقة الاشتباكات ، وضمن ظهور إعلام يميل إلى مساندة وجهة النظر الرسمية مكن هذا أيضا قوات التحالف من تجنب الكثير من العوامل التي ساد الاعتقاد أنها أدت إلى إضعاف الروح المعنوية داخل الولايات المتحدة ، وركز الإعلام الأمريكي على القذف النظيف " الجراحي" للأهداف الاستراتيجية⁽¹⁾ .

حققت الإدارة الأمريكية للإعلام أثناء حرب الخليج الثانية وضعا أمريكيا احتكاريًا للمعلومات المتعلقة بالحرب ، و لتخزين هذه المعلومات و خدمتها و من ثم لسبل وطرائق توزيعها . وكان الهدف من ذلك كله تحقيق السيطرة الأمريكية المطلقة على مضمون الخطاب الإعلامي المتعلق بالحرب على الأصعدة المحلية (داخل الولايات المتحدة

(1) - جيهان أحمد رشتي : الإعلام العربي و أزمة أكتوبر 1994 ، المرجع السابق ، ص 150 ،

الأمريكية) و القارية (أوروبا خاصة) و الساحة الدولية (آسيا و إفريقيا و الشرق الأوسط)⁽¹⁾ .

أبرزت حرب الخليج الثانية مدى تبعية الإعلام العربي للإعلام الغربي عموماً و الأمريكي خصوصاً ، فالمصادر التي يعتمد عليها الإعلام العربي غربية في الغالب لذلك اقتصر دور الإعلام العربي على اختيار المواد المناسبة من هذا الإعلام الغربي و التعليق عليها .

و خلال فترة اندلاع المعارك الحربية ، اكتفت أجهزة الإعلام العربية بالنقل عن المصادر الغربية ، فأذاعت بيانات القوات المتحالفة ، و روجت شعارات " عاصفة الصحراء " و " حرب تحرير الكويت " ، ووصفت الصواريخ التي أطلقها العراق على " إسرائيل " بأنها " صواريخ سياسية " . ولم تنقل بيانات الجانب العراقي ، و إن فعلت و نقلتها ففي حيز محدود ، و غالباً ما تبدأ بعبارات و ألفاظ من قبيل " ادعى و زعم " و نحوها من كلمات و عبارات التهويش و التشكيك في صدق هذه البيانات⁽²⁾ .

حرب الخليج الثالثة :

وقعت الإدارة الأمريكية عقوداً مع شركات للعلاقات العامة لتهيئة و حشد الرأي العام الأمريكي لعملية غزو العراق كالعقد الذي وقعته مع شركة " بنادور " كما استنفرت الباحثين و الكتاب و المؤسسات الإعلامية المؤيدة لها ، و توزعوا على مختلف المنابر الإعلامية يسوغون و يؤيدون غزو العراق .

(1) - أديب خضور: المرجع السابق ، ص ص 92 ، 93 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 105 .

و تمت عملية صنع الخطاب الإعلامي الأمريكي بعناية بالغة ، و بمشاركة عدد كبير من المتخصصين و الخبراء و تنوعت رسائل الخطاب الإعلامي بين عدة مستويات : داخلية (تخاطب الأمريكي) و عالمية و عربية و عراقية⁽¹⁾ .
أولا : المستوى الداخلي :

صوّر الإعلام الأمريكي نظام صدام حسين و كأنه مصدر تهديد خطر ضد المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، بل و ضد الأمن الأمريكي الداخلي ، وفي هذا السياق تم الترويج لعلاقة بين صدام و تنظيم القاعدة و المنظمات التي تدعوها أمريكا بالإرهابية ، لإقناع الرأي العام الأمريكي بخطورة الأمر و ضرورة التخلص من هذا الحكم ، واستثمار مشاعر الثأر التي مازالت لدى الأمريكيين جراء أحداث سبتمبر 2001م⁽²⁾ .

كما عمل الإعلام الأمريكي على إظهار صدام بصورة السفاح المجرم ، وبصورة نمطية تصطدم مباشرة بالمثالية السياسية الأمريكية المفترضة (حقوق الإنسان ، الحريات ، الديمقراطية) ومن ثم تصوير الحرب و كأنها لإنقاذ الشعب العراقي من براثن الطاغية ، وإعادة الحرية له و المساعدة على إعادة تأهيل الشعب العراقي للحياة الطبيعية المفقودة ، كما تم التسويق بطريقة كبيرة لصورة العراقيين و هم يستقبلون الأمريكيين بالورود و التحيات ، و حاول الإعلام تسويق الحرب أيضا انطلاقا من فكرة "عبء الرجل الأبيض في العالم" وتم الاستعانة لترسيخ الصورة الذهنية السوداوية حول نظام صدام بعدد كبير من أفراد المعارضة العراقية ، والكتاب و المثقفين العرب الذين تحدثوا عن قصص واقعية و وهمية عن فساد نظام البعث ، كم تمت الاستعانة بأشرطة فيديو و صور أعمار صناعية تظهر جرائم صدام ضد المدنيين (مذابح حلبجة) ضد الأكراد⁽³⁾ .

(1) - محمد سليمان أبو رمان ، ميساء محمد مرزوق : المرجع السابق ، ص 127 .

(2) - سارة دالا موتا : الإعلام و الحرب تعایش صعب

www. albayan .co. ae / albayan / 2004 / 02 / 13 / ray / 4 : htm .

(3) - محمد سليمان أبو رمان ، ميساء محمد مرزوق : المرجع السابق ، ص ص 128 ، 129 .

و تم تصوير الحرب و كأنها قصيرة و خاطفة ، ولن يتحمل فيها الأمريكيون كثيرا من الخسائر ، ذلك أن الجيش العراقي خائر و مستسلم ، والنظام فاسد و مهترئ ، و الشعب العراقي ينتظر لحظة الخلاص ، وأنه بمجرد إعلان الحرب ستتداعى أركان النظام ، و سيستسلم القادة و الجيش (1) .

ثانيا: المستوى العالمي و العربي :

لقد استخدمت الدعاية الأمريكية عدة حجج في محاولتها ترويج الحرب عالميا و عربيا ، فاستغلت موضوع أسلحة الدمار الشامل ، إلا أنها كانت حجة ضعيفة و واهية في ظل معارضة فرنسا و ألمانيا ، ومع قبول العراق للشروط المختلفة لعودة المفتشين ، و جرى الحديث عن تهديد السلام الإقليمي و أمن الدول المجاورة ، وكذلك تم العمل على ترسيخ فكرة حتمية الحرب و عبثية محاولة إيقافها ، من أجل إجهاد محاولات الدول و الحركات المعارضة لها (2) .

و على الصعيد العربي نشطت إذاعة سوا الموجهة للعالم العربي في إبلاغ الرسالة الإعلامية الأمريكية للمواطن العربي ، لكن دون فائدة فقد كان واضحا المعارضة المتزايدة للحرب في الرأي العام العالمي و العربي ، و ساهم في بلورة هذه المعارضة عالميا عدد كبير من وسائل الإعلام الأوروبية و المتقفين الأوروبيين ، وكذلك حركة "ضد الحرب " التي نشطت على مستوى إعلامي و سياسي و تحولت إلى ظاهرة سياسية عالمية (3) .

(1) - سايد فرنجية : إعلام الحرب الأمريكي ، غياب الموضوعية و التخلي عن الرسالة
www. Daralhayat. com / special / a4_ 20040404_ 05p19_ 01txt/ story

(2) - محمد سليمان أبو رمان ، ميساء محمد مرزوق: المرجع السابق ، ص 129 .

(3) - سايد فرنجية : المرجع السابق .

ثالثا : المستوى العراقي :

ظهرت الحرب النفسية بشكل قوي وواضح في الخطاب الإعلامي الأمريكي قبل الغزو من خلال الرسائل و الأفكار و المعلومات الإعلامية التي كان واضحا منها أنها تستهدف العراقيين ، في محاولة لبث روح الهزيمة و الضعف قبل بدء الغزو ، و التأثير في الحالة المعنوية و المواقف السياسية ، و تعزيز روح التمرد العسكري ، و السياسي لدى الفئات الغضبية و الرافضة لنظام البعث .

تم التمهيد للحرب من خلال مفهوم "الصدمة و الرعب" بالحديث عن ضربات جوية سريعة و خاطفة ، و استخدام أسلحة جديدة ، و تسريب خطط عسكرية بشكل متعمد في المجلات و الصحف الأمريكية تتحدث عن سيناريوهات المعارك ، لتشتيت التركيز و زراعة أفكار خاطئة عن المسار الحقيقي للمعارك .

كما دأب الإعلام الأمريكي على تأكيد أن القوات الأمريكية قادمة من أجل استبدال النظام الحالي و إحلال الديمقراطية و مغادرة العراق ، و قد ألقط الطائرات الأمريكية ملايين المنشورات - تؤكد الفكرة - على المدن العراقية⁽¹⁾ .

أما عن الإعلام العربي فقد شهدت حرب الخليج الثالثة بروز معادلة إعلامية جديدة لعب الإعلام العربي الناشئ فيها دورا ليس بالهين ، فقد أصبحت وسائل الإعلام العربية تعمل بشكل مستقل عن المصادر الإعلامية الإخبارية ، و صار لها مراسلون في الخطوط الأمامية للحرب جعلها تستقصي المعلومات من أرض الحدث عوضا عن تلقئها من مصدر خارجي و إعادة صهرها⁽²⁾ .

كما اختلفت تغطية وسائل الإعلام العربية عن تغطية وسائل الإعلام الأمريكية إلى درجة توحي بأن كلا منهما تنظر إلى الحرب من عدسة مختلفة ، إذ أعطت وسائل الإعلام العربية منظورا مختلفا و أحيانا مناقضا لما نقله المراسلون الموزعون في الوحدات

(1) - محمد سليمان أبو رمان ، ميساء محمد مرزوق: المرجع السابق ، ص 129 .

(2) - سارة دالاموتا : المرجع السابق .

العسكرية البريطانية و خاصة الأمريكية ، التي اتسمت تغطيتها إلى حد بعيد بالوطنية ، و إذا كان ذلك على حساب الموضوعية . فكان من الطبيعي و منذ الأيام الأولى للحرب أن تتضارب الأنباء عما حدث حول سقوط أم قصر ، والفاو ، واعتقال قائد عسكري رفيع المستوى ، وانتفاضة الشعب العراقي في البصرة و عمليات المقاومة ، ومصدر سقوط قذائف على حي سكني في بغداد ، و السيطرة على مطار بغداد الدولي (1) .

و في المقابل تميز وسائل الإعلام العربية غير الرسمية ، فإن الإعلام العربي الرسمي استمر على حالته من العجز و الضعف و عدم القدرة على مواكبة الأحداث و إقناع الجمهور، وبقي ملتزما بالمواقف السياسية الرسمية من قبل الحكومات التي يتبع لها وظهرت بذلك فجوة كبيرة بين الإعلام العربي غير الرسمي و الإعلام العربي الرسمي (2) .

و على عكس التغطية الإعلامية لحرب الخليج الثانية عام 1991م ، و التي احتكرت فيها شبكة سي إن إن (CNN) المشهد الإعلامي و نجحت بأن تراقب الصورة المتدفقة من أرض المعركة بل على حد قول الكاتبة الأمريكية سوزان سونتاغ حولت الحرب إلى لعبة فيديو شغلت البلاد و أثارت المهتمين بالتكنولوجيا فإن تغطية حرب الخليج الثالثة اتسمت بعدم أحادييتها . إذ لم تتفرد قناة معينة بالتغطية و إن تفوق بعضها ولم تعد المادة الإخبارية حكرا على المصادر الغربية التي سيطرة على الساحة الإعلامية لعقود (3) .

إن هذه الحرب هي أكثر الحروب وضوحا من حيث المشاهد وتدفق الأخبار ، وتعدد التقارير و لكنها في الوقت ذاته أكثر الحروب ممارسة للتضليل و التوجيه باستعمال التقنية السمعية البصرية الحديثة من الجانب الأمريكي ، و الأداء المسرحي^{الإعلامي} من الجانب العراقي ، كلا الطرفين كان يعطي صورة انتقائية عن الواقع ، كانت انتقائية الجانب الأمريكي تتسم بكونها مدروسة و تصدر عن الإعلاميين الملحقين بقوات التحالف ، و الذين ينقلون ما

(1) حلقة نقاش : الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 294 ، السنة 26 ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، أوت 2003 ، ص ص 118 ، 119 .

(2) محمد سليمان أبو رمان ، ميساء محمد مرزوق : المرجع السابق ، ص ص 131 ، 132 .

(3) خليل الصغير : المرجع السابق .

يتسنى لهم رؤيته و متابعته ، وهي في ذلك لا تختلف كثيرا عما كانت تمارسه السلطات العراقية من رقابة لعمل الصحفيين الذين يحاولون تغطية الحرب من دون موافقة الجنود ومنع جمع الأنباء بطريقة مستقلة ، فإن النظام العراقي كان لا يسمح للصحفيين بالتحرك إلا بصحبة رقيب ، و إذا كان فنسنت بروكس قد تحول إلى ظاهرة وهو يعلن ما يريد الأمريكيون إعلانه وفقا لمراحل الحرب و سيناريوهاتها فإن محمد سعيد الصحاف يقول ما تريد السلطة العراقية و بطريقته الخاصة في هذه الحرب⁽¹⁾ .

تلك هي السمات العامة التي عرفها الإعلام العالمي أثناء حربي الخليج الثانية و الثالثة ، هذه الحرب الأخيرة التي أعلنت عن بروز تصور جديد لكيفية تعامل الدول مع الأزمات و الحروب ، والوسائل المساعدة على ذلك ، بما في ذلك وسائل الإعلام على اختلافها و تعدد وجهاتها و مصادرها .

(1) - حلقة نقاش : المرجع السابق ، ص 118 .

الفصل الثالث

الحرب على العراق

جامعة الأمير عبد القادر العلوم الإسلامية

عندما تقوم دولة بشن حرب على دولة أخرى ، فإن حكومتها تعلن عن الأسباب و الأهداف من وراء ذلك ، لعدة أسباب أهمها كسب تأييد الرأي العام الوطني و الدولي و أكبر عدد من الدول و الشعوب ، و موافقة الأمم المتحدة و مجلس الأمن بغرض إضفاء الصبغة الشرعية لهذه الحرب ، غير أن الأسباب المعلنة لحرب ما قد لا تكون نفسها هي الدواعي الحقيقية، وإنما ذرائع تستند إليها لتبرير موقفها .

و هذا ما سعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أنها لم تلق لا التأييد و لا الموافقة من طرف شعبيها و شعوب العالم ، ولا الدول الكبرى و هيئة الأمم المتحدة و مجلس الأمن . ذلك لأن الأسباب التي أعلنت عنها سعى العراق لتطبيقها لمنع وقوع الحرب و بالتالي كسب تأييد المجتمع الدولي ، الذي رفض هذه الحرب لانتهاء الشرعية فيها .

هذا الأمر جعل الولايات المتحدة الأمريكية تمضي في تنفيذ خطتها دون كسب تأييد عالمي و لا إضفاء شرعية على هذه الحرب ، و إنما وضعت نصب عينيها تحقيق أهدافها و دوافعها الإستراتيجية التي أعلنت عنها أكثر من مرة علنا و ضمنا ، أهمها إنعاش الاقتصاد الأمريكي و الهيمنة على سوق النفط ، وضمان أمن إسرائيل و بالتالي الهيمنة على العالم .

أولا : أسباب و أهداف الحرب:

تعددت أسباب و أهداف الحرب الأمريكية البريطانية على العراق ، إلا أن أهمها تلك التي تناولتها الدراسات والأبحاث العلمية بالبحث ، أهمها :

1- إنعاش الاقتصاد الأمريكي و الهيمنة على سوق النفط :

عندما تتحرك جيوش الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، لا بد أن تفوح رائحة المصالح النفطية، فأمريكا لا يهملها في الشرق الأوسط سوى تدفق النفط بالكميات والأسعار المناسبة ، ثم فتح أسواق المنطقة أمام السلع الأمريكية للتعويض عن قيمة المشتريات النفطية ، إذ الحالة النفطية في أمريكا بلغت حدا مقلقا حيث أنها تستورد اليوم أكثر من 55% من الاستهلاك المحلي بأسعار مرتفعة دون أن ينعش ذلك الاقتصاد

الأمريكي (1) .

إضافة إلى ذلك يعتبر النفط عنصرا أساسيا لتوليد الطاقة فلا يمكن الاستغناء عنه في هذا المجال ، فبدونه ستتحول مختلف الآلات والمصانع ومنتجاتها من طائرات وسيارات وآلات حربية إلى جثث هامدة ، ويمتاز النفط كمادة أولية من بين المواد الأولية الأخرى بكثرة وتنوع منتجاته ومشتقاته والتي تقدر بحوالي 3000 سلعة تغطي عمليا حاجيات الإنسان في الكثير منها ومن مواد البناء والألبسة والمفروشات والأدوية والأسمدة الزراعية و المواد الغذائية ومواد الطباعة . كما أصبح النفط بإمكانه أن يحل بديلا لعدة مواد أولية أخرى من حديد وفحم وخشب وصوف وقطن وجلد ومتفجرات وورق وزجاج وأسمدة عضوية ، ولا غرو فقد أضحت النفط ودرجة استهلاكه أحد المؤشرات التي يستخدمها الاقتصاديون في تصنيفهم للدول من حيث التقدم وتخلفها ، فكلما زاد استهلاكها من الطاقة كانت في عداد الدول المتقدمة والعكس بالعكس (2) . لأن أغلب الصناعات تعتمد على النفط .

وقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تكون لها حصة الأسد والدور الأساسي ، وأن تكون الفاعل الأول في كل منطقة يوجد بها النفط ، وذلك ضمانا لتدفقه المستمر وبأسعار معقولة ، ونظرا لما يتمتع به الوطن العربي من احتياط كبير من النفط إذ في منطقة الخليج العربي وحدها يوجد ثلاثة بلدان هي : الكويت و الإمارات العربية و العراق تملك كل واحدة منها احتياطا نفطيا يضاهي خمسة أضعاف الاحتياطي النفطي في الولايات المتحدة الأمريكية، أما المملكة العربية السعودية فتملك ما لا يقل عن ربع الاحتياطي العالمي ، أي أكثر من عشرة أضعاف مجموع الاحتياطي النفطي في الولايات المتحدة الأمريكية (3) .

وهذه السياسة الأمريكية – ضمان استمرار النفط وبأسعار معقولة – لم تكن وليدة الوقت الراهن وإنما كان لها امتدادا إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية ، أي في أعقاب الحرب

((1) - سبأ عبد الله باهبري : الحرب على العراق الحقائق والأوهام ، الحرس الوطني ، العدد 250 السنة 24 ، أبريل 2003م ، ص 19 .

((2) - محمد شلبي : النفط العربي في العلاقات العربية الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد العلوم السياسية ، جامعة الجزائر، سنة 1984 ، ص 01 .

((3) - مركز الدراسات العربي - الأوربي : الأمن العربي التحديات الراهنة و التطلعات المستقبلية، ط1 ، باريس : مركز الدراسات العربي الأوربي ، سنة 1996 ، ص 265 .

العالمية الأولى ، عندما بسطت بريطانيا يدها على العراق عن طريق الانتداب وحاولت الاستئثار بنفط العراق ، وكانت شركاتها تسيطر على نصف الاحتياطات العالمية المعروفة في ذلك الوقت . إذ عملت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تكون لشركاتها نصيب من نفط المنطقة ، وظل الصراع قائما بين الجانبين حتى تمكنت عام 1954 من الحصول على ربع حصص بريطانيا من امتيازات التنقيب عن النفط (1) .

وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد أوجدت موطئ قدم لها في نفط الشرق الأوسط من خلال العراق بداية وقامت بأخر عملياتها للسيطرة على كامل نفط الشرق الأوسط بل والنفط العالمي من خلال الحرب التي شنتها على العراق (2) .

وقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذه السياسة في أعقاب تلك الهزات التي منيت بها تجارة النفط بعد إنشاء الدول العربية المصدرة للنفط وإيران وفنزويلا منظمة (أوبك) عام 1960 بهدف رفع أسعار النفط ، ولكي يكون لها الحق في تحديد هذه الأسعار مستقبلا ، وذلك بالتشاور مع الشركات ، وانضمت إلى المنظمة بعد ذلك كل من الجزائر وليبيا وقطر ، والإمارات العربية المتحدة النيجر و الإكوادور (3) .

وقد نجحت (أوبك) في إيقاف تخفيضات أسعار النفط ، والدفاع عن مصالح الدول المصدرة للبتروول .

وبعد ارتفاع سعر البرميل ، وبروز أهميته على الساحة الاقتصادية والسياسية بدأ تفكير الدول العربية يتجه نحو استخدام النفط سلاحا سياسيا لحمل إسرائيل على الانسحاب من الأراضي التي احتلتها عام 1967 ، ففي أواخر شهر جوان 1967 أعلنت إيقاف تصدير النفط لأي دولة تؤيد إسرائيل ، غير أنه روئي في مؤتمر الخرطوم العدول عن ذلك والاستفادة من عائدات النفط في دعم مصر والأردن ماليا (4) .

(1) - رامزي كلارك وآخرون : الإمبراطورية الأمريكية ، صفحات من الماضي والحاضر ، دت ، ج 1 ، ط 1 ، القاهرة : مكتبة الشروق ، سنة 2001 ، ص 273 .

(2) - عبد الحي يحيى زلوم : إمبراطورية الشر الجديدة ، ط 1 ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سنة 2003 ، ص 95 .

(3) - رامزي كلارك : المرجع السابق ، ص 274 .

(4) - مركز الدراسات العربي - الأوربي : المرجع السابق ، ص 267 .

أما في حرب أكتوبر 1973 فقد كان استخدام سلاح النفط حاسما في تأثيره على الموقف الدولي ، ففي 7 أكتوبر قررت دول (أوبك) تخفيض الإنتاج 5 % فورا وتخفيضه شهريا بنفس النسبة حتى تنسحب إسرائيل وتستعاد حقوق الشعب الفلسطيني ، وفرضت الحظر الكامل ضد الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا (1).

ونتيجة لهذه المواقف الثابتة التي اتخذت في تلك الفترة من طرف الدول المصدرة للبتروول (أوبك) حصلت إضرابات شديدة في أسواق العالم وارتفع سعر البرميل وبلغت أسعار النفط 400 % للبرميل ، وكلف ذلك الولايات المتحدة خسارة 2 مليون دولار يوميا ، وكانت آثاره على الدول الغربية الأوربية واليابان أشد لاعتمادها الأساسي على النفط العربي (2) .

وفي أعقاب هذه الأحداث والتطورات ، قام وزير الخارجية الأمريكي " هنري كسنجر " بجولات بين الدول العربية المصدرة للنفط أعلنت بعدها (أوبك) رفع الحظر في 18 مارس 1974م . ومنذ حرب أكتوبر 1973 بدأت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية سياسات تفاعلية تكرار الموقف الذي أوجدها فيه الحظر البتروولي، وأنشأت الوكالة الدولية للطاقة التي عملت على عدم زيادة الأسعار حتى لا يتأثر الطلب العالمي على النفط ويتجه إلى مصادر أخرى للطاقة إلا أنه في عام 1999 وصل سعر البرميل الخام (برنت) إلى ما يزيد على 30 دولار ، الأمر الذي حدا بالولايات المتحدة والدول الغربية إلى المطالبة بضرورة خفض السعر (3).

وإزاء الارتفاع الكبير في أسعار النفط المستمر رغم التدابير المتبعة حيال ذلك إلا أن الأسعار لم تنخفض الأمر الذي أثر سلبا على الاقتصاد الأمريكي الذي يعرف انهيارا كبيرا اتضح جليا في الإفلاسات الضخمة التي أعلن عنها في عدد من الشركات الكبرى التي كانت تشكل دعامة أساسية في الاقتصاد الأمريكي (4) . وبدأت بـ " إنرون " للطاقة ،

(1) - رامزي كلارك: المرجع السابق ، ص 275 .

(2) - عبد الحي يحيى زلوم : المرجع السابق ، ص 96 .

(3) - رامزي كلارك: المرجع السابق ، ص 276 .

(4) - ناصر سليمان العمر : الأبعاد الاستراتيجية لحرب العراق . www. Albayan.

، Magazine.com .iraq-file33 htm .

وتبعته شركات أخرى مثل " وردكوم" للاتصالات و" تريروكس " ثم شركة " جلوبال كروستينج " للاتصالات والإنترنت، ثم أعلن إفلاس شركتي الطيران العملاقتين " يوناييتد إيرلاينز " و" يو.إس. إيرويز "، إضافة إلى انهيار عدد آخر من الشركات الأصغر . وقد بلغت الخسائر المقدرة لخمس شركات كبرى فقط من الشركات التي أعلنت إفلاسها 460 مليار دولار (1) .

وهناك قائمة أخرى تتضمن إفلاس عدد من الشركات ، ولكن لم يعلن عنها بعد لأسباب متعددة بعضها يتعلق بتلك الشركات ، وأخرى تتعلق بالسياسة الاقتصادية الأمريكية ، وارتباطاتها الدولية (2) .

ويعاني الاقتصاد الأمريكي في حالته الراهنة اضطرابا ، ويشكو من التباطؤ والانكماش ، إذ يقول الخبير الاقتصادي " أحمد السيد النجار " : ... قد بلغ النمو الحقيقي للنتائج المحلي الإجمالي الأمريكي في الربع الأخير من عام 2002 نحو 0.7 % فقط وبلغ معدل البطالة نحو 5.7% في جانفي 2003 في حين بلغ العجز في ميزان الحساب الجاري الأمريكي نحو 462.2 مليار دولار في العام المالي الأمريكي المنتهي في أكتوبر 2002 م " وعاد العجز في الموازنة العامة للدولة بقوة حيث بلغ نحو 3.1 % من الناتج المحلي الأمريكي عام 2002 ، أما أسعار الأسهم الأمريكية الدرجة في مؤشرات داوجونز ، وستاندارد أندبورز ، وناسداك على التوالي، فإنها تقل في الوقت الراهن بنسبة 23% ، 29% ، 43% عن مستوياتها في نهاية عام 2001 م بسبب الخسائر التي منيت بها الشركات بعد أحداث 11 سبتمبر ، ومجمل التدايعيات اللاحقة بها ، وأيضا بسبب انفجار فضائح الفساد في الشركات الأمريكية الكبرى (3) .

ثم هناك ما يتعلق بالبترول ، والنقص الحاد في المخزون الاستراتيجي الأمريكي ، وإن وجد فإن تكلفة استخراج ونتاجه ، إذ تبلغ تكلفة البرميل الواحد أكثر من عشرة

(1) - خالد أبو الفتوح : النفط يشعل الحرب فماذا يطفأ ضمناً أمريكا، www. Albayan.

Magazine.com ,iraq-file33 htm .

(2) - ناصر سليمان العمر : المرجع السابق.

(3) - خالد أبو الفتوح : المرجع السابق .

دولارات⁽¹⁾ وحتى زيادة الإنتاج الأمريكي من الطاقة لن تحقق سواء فوائد مباشرة ضئيلة فالاحتياطي البترولي المخصص للقوات البحرية ، والموجود في تلال " إيلك " بولاية كاليفورنيا سيحتاج شهورا حتى يبدأ الإنتاج ، بينما تنشيط الاحتياطي البترولي المخصص للقوات البحرية الموجودة في ألاسكا إلى مدة أطول لأن أرصدته ما زالت تحتاج إلى استكمال استكشافها و تطويرها ، كما أن التدابير الفنية لزيادة إنتاج حقول النفط الأمريكية العاملة الآن ستكون بمثابة مشروعات تستغرق وقتا طويلا قبل أن تؤتي ثمارها . وعلى سبيل المثال فإن تطوير الجرف القاري سيستغرق خمس سنوات على الأقل⁽²⁾ .

كما أن أمريكا لم تعد في مقدمة الدول ذات المخزون النفطي المرتفع ، وإنما أصبحت في ذيل القائمة، حيث أكدت معامل التحليل الجيولوجية الخاصة بتقديرات الثروة النفطية الأمريكية ، أن احتياطات النفط الأمريكي لا تتجاوز 21 مليار برميل في الوقت الراهن أي 2 % فقط من الاحتياطات العالمية المؤكدة⁽³⁾ .

ويقدر بعض الخبراء أن حربا اقتصادية يمكن أن تهدد معظم المجتمعات المدنية بنفس الدرجة التي تهددها بها الأسلحة النووية ، وأنه إذا حدث نقص في خطير في الطاقة ، نتيجة لعقوبات اقتصادية تفرضها دول – غير صديقة – فإن على الولايات المتحدة استغلال ثلاثة بدائل أخرى :

أولها : استخدام المخزون الاستراتيجي لتعويض النفط ، وهو لا يكفي إلا أسابيع محدودة إذا توقفت جميع الواردات .

ثانيها : يتمثل في زيادة الإنتاج الأمريكي من النفط ، وهذا البديل لا يحقق سوى زيادة مباشرة ضئيلة لا تكفي كل المتطلبات من الطاقة .

(1) – سمير صارم : إنه النفط يا (...)! ، الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق ، ط1 ،

دمشق : دار الفكر العربي ، فيفري 2003 م ، ص 153 .

(2) – دراسات الكونغرس الأمريكي : أمريكا تغزو الخليج ، ت وجيه راضي ، ط1 ، بيروت : دار

الجيل ، القاهرة : سينا للنشر ، سنة 1991 ، ص 18 .

(3) – أحمد الغامدي : هل سبب الحرب اقتصادي ؟ وما الآثار المترتبة على دول المنطقة

www. Albayan. Magazine.com .iraq-file33 htm .

ثالثها : خفض معدلات الاستهلاك ، الأمر الذي يمكن أن يعرض نمط الحياة الأساسي للولايات المتحدة الأمريكية للخطر (1) .

وإذا كانت التقارير تشير إلى أن النفط سينضب في الولايات المتحدة الأمريكية خلال 10 سنوات ، ومن معظم الدول المنتجة للنفط خلال نصف قرن ، وأن آخر نقطة منه في العالم ستكون في العراق ، فإن أهمية النفط العراقي تكون في البؤرة ، مما يجعله يحتل أهمية قصوى في استراتيجية الإدارة الأمريكية ، ولهذا ليس أمام الولايات المتحدة الأمريكية – بمنطق الهيمنة والتسلط – إلا أن تضع يدها مباشرة على ما تبقى من الاحتياطي النفطي العالمي لاستثماره لمصلحة اقتصادها بالدرجة الأولى ، وأن يكون لها تواجد في هذه المنطقة الحساسة .

وعليه فإن الحرب على العراق هي حرب إنقاذ للاقتصاد الأمريكي الآخذ في التدهور كما أسلفنا .. ولكن هل الحرب على العراق هي أفضل ما يساعد في إنقاذ الاقتصاد من التردّي ؟ .

يرى منظروا الحرب على العراق بأن الحروب من الناحية التاريخية – خاصة القصيرة ومحسوبة النتائج – كانت تحفيزية ، كما أنها أدت إلى التوسعات الاقتصادية ، إضافة إلى أن التأثيرات الاقتصادية للحروب ليست غامضة ، ففي الحرب العالمية الثانية ، سمحت للولايات المتحدة الأمريكية بالخروج من الحرب كمحرك اقتصادي عالمي (2) .

والفائدة التي تجنيها أمريكا من السيطرة على العراق من الناحية الاقتصادية هي السيطرة على النفط العراقي إذ يتمتع العراق بطاقات نفطية هائلة ، فمن أصل حقوله النفطية الأربعة و السبعين (74) المكتشفة والمقيمة ، لم يتم استغلال إلا 15 حقلا ، حسب محلي قطاع النفط ، وتعتبر الصحراء الغربية في العراق منطقة يرتقب اكتشاف كميات كبيرة من النفط فيها لكن لم يتم التنقيب فيها بعد (3) .

(1) – خالد أبو الفتوح : المرجع السابق .

(2) – المرجع نفسه .

(3) – منظمة العفو الدولية : العراق نيابة عن من ؟ حقوق الإنسان و عملية إعادة بناء الاقتصاد في العراق ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة 26 ، العدد 94 ، أوت 2003م ، ص 97 .

ويبلغ احتياطي النفط العراقي الثابت حوالي 112 مليار برميل ، مما يجعله ثاني أكبر خزان نفطي معروف في العالم (1) . بل أن هناك تقارير تشير إلى أن احتياطات العراق النفطية المؤكدة تبلغ 115 مليار برميل أي نحو 11 % من الاحتياطات العالمية ، فقد ورد عن مؤسس ومدير مركز " بيبلوس للدراسات والأبحاث " نبيل خليفة " قال : >> ثمة مؤتمر عقد في نيويورك منذ زهاء عشرة أعوام أكدت فيه الأبحاث أن مخزون النفط في العراق [المؤكد وغير المؤكد] يوازي المخزن في المملكة العربية السعودية .. هذه الإمكانيات البترولية التي كشفتها بعض الدراسات تؤكد أن احتياطي العراق يصل إلى 260 مليار برميل، وبالتالي ثمة ثروات بترولية تريد أن تهيمن عليها الولايات المتحدة الأمريكية <<(2).

يضاف إلى ذلك أن تكلفة إنتاج برميل النفط الواحد في العراق و الخليج تتراوح بين 70 سنتا إلى نحو دولار واحد فقط ، بينما تصل في بحر قزوين إلى ما بين 7-8 دولارات و في الولايات المتحدة إلى أكثر من عشرة دولارات (3) .

بالإضافة إلى تلك الميزات المطلقة للنفط العراقي ، هناك الربحية الهائلة في الاستثمار في هذا القطاع ، وخاصة أن حقول النفط العراقية تعتبر من اغزر الحقول في العالم و أكثرها قربا من سطح الأرض، يوفر ذلك نفقات ضخمة في عملية التنقيب و الاستخراج (4) .

كما أن كل الأجزاء الشرقية من العراق مازالت بكرا و غير مستغلة ولا مستعملة ، وحسب المعهد الفرنسي للبترول ، فإن باطن هذه الأجزاء وحدها قد يحتوي على 200 مليار برميل من الخام (5) .

و أخيرا فإذا تصورنا الموقع الجغرافي للنفط العراقي الذي يقع شمال بترول الخليج الذي تحتفظ أمريكا بعلاقات مميزة مع دوله ويقع جنوب نفط بحر قزوين الذي مازالت أمريكا

(1) - المرجع نفسه : ص 100 .

(2) - خالد أبو الفتوح : المرجع السابق .

(3) - سمير صارم : المرجع السابق ، ص 153 .

(4) - عبد الحي يحيى زلوم : المرجع السابق ، ص 97 .

(5) - المرجع نفسه، ص 103 .

وقد بدأت الإدارة الأمريكية في العراق في تنفيذ ذلك الوقف ، فقامت بترسية أول عقودها على شركة " بكتل " يوم الخميس 17 أبريل 2003 م بمبلغ ستمائة وسبعون مليون دولار لأول أعمال إعادة الإعمار ، بينما حصلت شركة " هالبيرتون " على عقد ضخ لانتاج وتوزيع النفط العراقي محليا وكذلك إطفاء حرائق النفط وإعادة إعمار منشآته (1) .

وقالت صحيفة " وول ستريت جورنال " أن إدارة الرئيس الأمريكي "جورج بوش " طلبت من خمس شركات هندسية أمريكية على الأقل – من بينها وحدة تابعة لشركة هاليبورتن – التقدم بعطاءات لتنفيذ عقود لاعادة إعمار العراق بعد الحرب ، وهي تعاقدات قد تصل قيمتها إلى 900 مليون دولار ، وذكرت الصحيفة أنه سيطلب من المقاولين أيضا إصلاح 15 % من شبكات الكهرباء ، وتجديد آلاف المدارس ، وتوفير 550 مولدا كهربائيا بشكل طارئ في غضون شهرين(2) .

إضافة إلى ذلك فإن رابطة مطاحن أمريكا الشمالية كانوا قد اجتمعوا مع مسؤولين من الإدارة الأمريكية لوضع الخطط اللازمة للفوز بعقود ضخمة لتوريد الموارد الغذائية لنحو 22 مليون عراقي في الأسابيع و الشهور القليلة التي تعقب الحرب (3) .

وكذلك عهد إلى شركة ستفيد ورنج سير فسيوز أوف أمريكا بأمر تشغيل وإدارة ميناء أم قصر العراقي (4) .

2- ضمان أمن إسرائيل :

منذ إنشاء دولة إسرائيل أصبح الهدف الرئيسي للوبي الصهيوني ، هو توجيه السياسة الخارجية الأمريكية لدعم هذه الدولة ومساندة مواقفها(5) . ولأجل هذا الهدف توجهت الحركة الصهيونية بنشاطها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتزايد نفوذ اليهود فيها و تأثيرها على صنع القرار الأمريكي السياسي منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية ، حتى أن

* - شركة أمريكية للبناء والأشغال العامة .

(1) - أحمد الغامدي : المرجع السابق .

(2) - خالد أبو الفتوح : المرجع السابق .

(3) - المرجع نفسه .

(4) - سبأ باهيري : الحرب على العراق الحقائق و الأوهام، الحرس الوطني، المرجع السابق، ص20.

(5) - رامزي كترت و آخرون : المرجع السابق ، ص 287 .

وقد بدأت الإدارة الأمريكية في العراق في تنفيذ ذلك الوقف ، فقامت بترسية أول عقودها على شركة " بكتل " يوم الخميس 17 أفريل 2003 م ببلغ ستمائة وسبعون مليون دولار لأول أعمال إعادة الإعمار ، بينما حصلت شركة " هالبرتون " على عقد ضخ لانتاج وتوزيع النفط العراقي محليا وكذلك إطفاء حرائق النفط وإعادة إعمار منشآته (1) .

وقالت صحيفة " وول ستريت جورنال " أن إدارة الرئيس الأمريكي "جورج بوش " طلبت من خمس شركات هندسية أمريكية على الأقل – من بينها وحدة تابعة لشركة هالبرتون – التقدم بعطاءات لتنفيذ عقود لإعادة إعمار العراق بعد الحرب ، وهي تعاقدات قد تصل قيمتها إلى 900 مليون دولار ، وذكرت الصحيفة أنه سيطلب من المقاولين أيضا إصلاح 15 % من شبكات الكهرباء ، وتجديد آلاف المدارس ، وتوفير 550 مولدا كهربائيا بشكل طارئ في غضون شهرين (2) .

إضافة إلى ذلك فإن رابطة مطاحن أمريكا الشمالية كانوا قد اجتمعوا مع مسؤولين من الإدارة الأمريكية لوضع الخطط اللازمة للفوز بعقود ضخمة لتوريد الموارد الغذائية لنحو 22 مليون عراقي في الأسابيع و الشهور القليلة التي تعقب الحرب (3) . وكذلك عهد إلى شركة ستفيد ورنج سير فسينز أوف أمريكا بأمر تشغيل و إدارة ميناء أم قصر العراقي (4) .

2- ضمان أمن إسرائيل :

منذ إنشاء دولة إسرائيل أصبح الهدف الرئيسي للوبي الصهيوني ، هو توجيه السياسة الخارجية الأمريكية لدعم هذه الدولة ومساندة مواقفها (5) . ولأجل هذا الهدف توجهت الحركة الصهيونية بنشاطها إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتزايد نفوذ اليهود فيها و تأثيرها على صنع القرار الأمريكي السياسي منذ أعقاب الحرب العالمية الثانية ، حتى أن

* - شركة أمريكية للبناء والأشغال العامة .

(1) - أحمد الغامدي : المرجع السابق .

(2) - خالد أبو الفتوح : المرجع السابق .

(3) - المرجع نفسه .

(4) - سبأ باهبري : الحرب على العراق الحقائق و الأوهام، الحرس الوطني، المرجع السابق، ص20.

(5) - رامزي كلارك و اخرون : المرجع السابق ، ص 287 .

الرئيس هاري ترومان رفض توصيات وزيره خارجيته و دفاعه ، و تمسك بفتح أبواب فلسطين لمائة ألف يهودي ، رغما عن معارضة بريطانيا ، ومارس ضغوطا على أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة ، من أجل تمرير قرار تقسيم فلسطين تحقيقا لمطالب الحركة الصهيونية ، وكان أول المعترفين بدولة إسرائيل فور إعلان إنشائها .

ومنذ ذلك الوقت تطورت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل لتصبح علاقة خاصة متميزة ، تكاد تكون فريدة من نوعها بين ما قد يقوم من علاقات بين دول عظمى ودول صغيرة الحجم محدودة السكان و الموارد الطبيعية (1) .

وبعد أن اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل ، أصبح ضمان أمنها و وجودها من أولويات أهداف السياسة الخارجية الأمريكية ، حيث تواصل دعمها لها سياسيا وعسكريا واقتصاديا على مدى نصف قرن من نشأتها ، فهي تحصل على أكبر قسط من المعونات العسكرية و الاقتصادية الخارجية الأمريكية ، كما تحصل على أحدث الأسلحة من الترسانة الأمريكية ، وهي الدولة الوحيدة التي تتغاضى الولايات المتحدة الأمريكية عن حيازتها للأسلحة النووية، ولا تطالبها بالانضمام إلى معاهدة عدم انتشار هذه الأسلحة .

وقد اعتبر الرئيس الأمريكي "جون كنيدي" هذه العلاقة "علاقة خاصة" ، وأعرب الرئيس "جونسون" عن ارتباطه بإسرائيل الناتج عن نشأته الدينية التوراتية ، وذكر الرئيس "نيكسون" أن موقفه منها يرجع إلى دفاعه عن الحرية و ليس إلى الصوت اليهودي ، وأكد الرئيس "كارتر" التزام الولايات المتحدة الثابت بأمن إسرائيل ، وارتفع الرئيس "ريجان" بالعلاقات الأمريكية الإسرائيلية إلى مرتبة التحالف الإستراتيجي التعاقدية ، كما أكد الرئيس "بوش" لإسرائيل في رسالة تطبيعات (وجهها إليها قبل عقد مؤتمر مدريد) عن الالتزامات الأمريكية تجاه الأمن الإسرائيلي بما في ذلك تثبيت تفوقها النوعي على الدول العربية ، ولم يخف الرئيس "كلينتون" ممالئته لإسرائيل ، أما الكونغرس الأمريكي فقد ظل دائما يساند مواقف إسرائيل أيا كانت هذه المواقف (2) .

(1) المرجع نفسه ، ص 271 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 283 .

نجاح الذي أنجزه النوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية لا يمثّر في مدى ما أحرزه من قدرة تنظيمية للتأثير بجماعة ضغط على صناعة القرار الأمريكي فقط ، وإنما في نجاحه في تسويق فكرة التوافق الاستراتيجي بين إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى أصبحت قاعدة مستقرة في سياستها – الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾ – هذه الأخيرة التي أصبحت توظف الوجود الصهيوني في المنطقة العربية لخدمة مصالحها ، والقادة الأمريكيون يعلنون دائماً أن في حماية "إسرائيل" خدمة لمصالح أمريكا القومية .

و هو هدف ثابت في السياسة الأمريكية ، جاء اتفاق التحالف الاستراتيجي للتأكيد عليه ، وذلك باعتبار "إسرائيل الدولة الوحيدة في المنطقة التي يمكن للولايات المتحدة أن تعتمد عليها من الناحية العسكرية في ضمان الاستقرار فيها ، لما تملكه من قدرة على التحرك لحماية المصالح الأمريكية ، وفي هذا يقول الرئيس الأمريكي "ريجان" : " إن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط التي تعرف أمريكا بشكل مؤكد أنها معها " . إن هذا الاتفاق يأتي لتدعيم التفوق الإسرائيلي الذي حرص عليه كيسنجر منذ عام 1973م على تأميتها، كي لا تتكرر حرب أكتوبر ، وذلك في إطار ما أسماه بتوازن القوى في المنطقة⁽²⁾ .

وفي هذا أيضا يقول هنري كيسنجر –وزير الخارجية السابق – "إن ما هو جيد للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط جيد لإسرائيل ، مصالح الولايات المتحدة وإسرائيل تتناسب مع بعضها البعض ، لأن وجود إسرائيل قوية هو لصالح المصالح الأمريكية" لذا عملت الولايات المتحدة لكي ما في وسعها لدعم و ترسيخ العدو الإسرائيلي في أرض فلسطين العربية الإسلامية ، وعملت بذلك على إلهاء العرب بهذا النزاع ، فقدمت المال والسلاح والخبراء⁽³⁾ .

(1) – أحمد البرصان و آخرون : التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط ، ط 1 ، عمان : مركز دراسات الشرق ، 2000م ، ص 47.

(2) – عطا محمد صالح زهرة : اتفاق التحالف الاستراتيجي الأمريكي – الإسرائيلي، مجلة المستقبل العربي ، العدد 36 ، السنة 07 ، ماي 1984م ، ص ص 18 ، 33 .

(3) – محمد شلبي : المرجع السابق ، ص 80.

واستمرت الولايات المتحدة الأمريكية تدعم المخطط الإسرائيلي الساعي إلى خلق مصادر لتهديد أمن الدول العربية من خلال تنفيذ إستراتيجية الالتفاف ، فتساعد الكيان الصهيوني على تقوية نفوذه في منطقة القرن الإفريقي لتأمين السيطرة على الممرات الجنوبية إلى باب المندب ، وخلق تهديد لعمق مصر الاستراتيجي في وادي النيل ، ورعت الولايات المتحدة نمو العلاقات بين إسرائيل وإريتريا اعتباراً من عام 1975م في مؤتمر روما ، بمشاركتها هي و المملكة المتحدة و إيطاليا وإسرائيل لمواجهة ما يسمى بالنفوذ العربي في البحر الأحمر ، كما رعت نمو العلاقات بين إسرائيل وإثيوبيا ذات الأهمية الحيوية في تشكيل تهديد للأمن المصري من خلال احتياجات مصر المائية ، وفي تنفيذ استراتيجية الالتفاف أيضاً جاء اتفاق التعاون العسكري الاستراتيجي التركي – الإسرائيلي ، الذي تم توقيعه بين البلدين في فيفري 1996م برعاية الولايات المتحدة الأمريكية التي تعتبر أن تركيا و إسرائيل نقاط ارتكاز أساسية لها في الشرق الأوسط ، والبحر المتوسط و آسيا الوسطى ، كما رعت الولايات المتحدة وساندت بقوة الجهود الإسرائيلية في إقامة نظام شرق أوسطي تلعب فيه إسرائيل دوراً محورياً وقائداً ، وهي الجهود التي عقدت لها أربعة مؤتمرات في الرباط و عمان و القاهرة و الدوحة ، وأسفرت عن نشأة علاقات عمل قوية بين إسرائيل و أطراف في النظام العربي مما شكل اختراق لهذا النظام أصبح من الصعب الرجوع فيه و معالجته⁽¹⁾ .

وعليه وكما تقول القاعدة الجنائية الفرنسية "ابحث عن المرأة في كل جريمة فهي إما المجرم أو المحرض أو السبب أو الأداة ، وعليه يمكن القول "ابحث عن الدور الإسرائيلي في أي مشكلة سياسية ، أو عسكرية في الشرق الأوسط ، فكل مصيبة تصيب عالمنا العربي سنجد أن إسرائيل إما أن تكون هي السبب المباشر أو المحرض علناً أو ضمناً على ارتكابها أو المزود الرئيسي بأداة الجريمة ، ودور إسرائيل في التحريض على هذه الحرب هو أحد إفرازات الانتفاضة ، فبعد أن تزلزلت معنويات الإسرائيليين سعى الصهاينة إلى جعل الولايات المتحدة تعرف تلك العمليات الاستشهادية قانونياً بعمليات إرهابية إجرامية ،

(1) - مدحت أيوب وآخرون : الأمن القومي العربي في عالم متغير، ط 1 ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، جانفي 2003م ، ص 38.

وهددت الولايات المتحدة جميع الدول الداعمة للإرهاب ، مما جعل جميع الدول تحجم عن ذلك تخوفاً من النتائج ، ماعدا العراق الذي استمر في تقديم خمسة و عشرين ألف دولار لعائلة كل استشهادي، حيث أنه ليس لديه ما يخسره (فهو مصنف ضمن محور الشر) وهو الغريق فما خوفه من البلبل (1) .

وإذا رجعنا إلى التاريخ ، بداية عقد الثمانينات نجد أن زئيف ثيف مراسل صحيفة هآرتس العسكري قد كتب مقالا في 2 حزيران 1982م قال فيه " إن مصلحة إسرائيل تتطلب تجزئة العراق إلى دولة شيعية وأخرى سنية ، وفصل الجزء الكردي في شمال العراق" (2).

ونجد أن التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي قد تبلور في رسالة بن غريون عام 1954م إلى موشيه شارين عندما قال "إننا نعيش في محيط سني ، ولذلك على إسرائيل أن تتعاون بل أن تجند الأقليات العرقية في المنطقة المحيطة بإسرائيل لخدمة المصالح الإسرائيلية " . وحقبة الأمر أن إستراتيجية إسرائيل في بلقنة العالم العربي و الهيمنة عليه تبلورت بشكل رئيسي عام 1982م عندما نشرت دراسة في مجلة المنظمة الصهيونية العالمية و كانت الدراسة تحت عنوان (إستراتيجية إسرائيل الثمانينات) وقد أكدت الدراسة في

kivunim:journal for Judaism and Zionism no j 742 February 1982

على بلقنة العالم العربي إلى كانتونات صغيرة ، وقد دعت الدراسة إلى تقسيم العراق و مصر و الجزيرة العربية و سوريا و السودان و المغرب العربي ، كما أن الدراسة أشارت إلى تدمير القوة العسكرية العراقية و هذا ما حدث عندما قامت حرب الخليج الثانية و تم تحطيم القوة العسكرية العراقية، و بناء القواعد العسكرية الأمريكية في منطقة الخليج (3).

و قد نشرت أيضا وثيقة قدمت إلى "تاناهاو" عام 1996 عندما أصبح رئيسا للوزراء بعنوان (إستراتيجية إسرائيل عام 2000م) وقد أكدت الدراسة التي أشرف عليها "ريتشارد

(1) - سبأ باهيري : الحرب على العراق الحقائق والأوهام، الحرس الوطني، المرجع السابق، ص18.

(2) - أحمد البرصان : العراق في الإستراتيجية الأمريكية و الإسرائيلية و مجلة الحرس الوطني ،

العدد 253 - 254 ، السنة 24 ، جويلية - أوت 2003 ، ص 44 .

(3) - المرجع نفسه ، ص 45 .

بيرل" على تقسيم المنطقة العربية إلى كانتونات سياسية وتفكيك العراق وإنهاء القومية العربية والسيطرة على البترول ، والملاحظ أن "ريتشارد بيرل" هذا هو الذي تولى رئاسة مجلس سياسة الدفاع في عهد إدارة " جورج بوش " . وهذا المجلس هو العقل الاستراتيجي لوزارة الدفاع الأمريكية ولقد أكد في دراسته على شن الحرب على العراق والمعروف أن " بيرل " هذا هو صهيوني مقرب من حكومة " شارون " ويطلق عليه في واشنطن (أمير الظلام) (1) .

وقد استخدمت إسرائيل نفوذها في الولايات المتحدة واستغلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتحييض الإدارة الأمريكية ضد العراق ، واستعانت بتقارير ملفقة عن مصادر عراقية منشقة لإقناع الإدارة الأمريكية بوجود أسلحة الدمار الشامل وإمكانية اتصال تنظيم القاعدة بالعراقيين والحصول على شيء منها لاستخدامه ضد أهداف أمريكية .

هذه الفرية الإسرائيلية وجدت قبولا نفسيا وأذانا صاغية لدى الأمريكيين ، بل تشير بعض المصادر إلى أن خبراء إسرائيليين كانوا يسربون تقارير للمعارضة العراقية يتم فيها تفسير الصور الجوية بأسلوب مقنع جدا ومثير لمخاوف الأمريكيين كمصدر مستقل لا يعرف شيئا عن تقارير المعارضة .

وكانت إسرائيل تحرض الولايات المتحدة الأمريكية على غزو العراق ، على أمل إسقاط هذا النظام الذي يدعم الفلسطينيين والإتيان بنظام جديد مروض يعترف بإسرائيل ، ويسمح للإسرائيليين العراقيين بالعودة إلى العراق وفتح أسواقه أمام الصادرات الإسرائيلية تحت مسمى التطبيع (2) .

زد على ذلك أن تصرفات القيادة الإسرائيلية تأكدت من خلال الرأي العام الإسرائيلي ، أن استفتاء أوت الذي أجرته " معاريف " ، وهي الصحيفة اليومية الأكثر توزيعا في إسرائيل كشفت أن 57 % من الإسرائيليين يفضلون أن تشن أمريكا الحرب على العراق لإسقاط "صدام حسين" (3) . ففي شهر أوت من العام 2002 قام وزير الدفاع الإسرائيلي

(1) - المرجع نفسه ، ص 44 .

(2) - سبأ عبد الله باهبري: المرجع السابق ، ص 18 .

(3) - نصير عاروري : حروب جورج دابليو بوش << الوقائية >> بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة . المستقبل العربي ، العدد 297 ، السنة 26 ، نوفمبر 2003 م ، ص 142 .

المساعد بإعلان تناول موضوع العراق >> إن لم يقم الأمريكيون بذلك الآن فسيصعب كثيرا في المستقبل << (1) .

وكتب المعلق الإسرائيلي " جدعون ليفي " في " هآرتس " حول انزعاج عدد كبير من الجنرالات من تأخر الغزو الأمريكي للعراق ، وعن جذلمهم ونشوتهم عندما بدأت القنابل تتساقط فوق بغداد (2) .

والمتتبع لمصدر الأصوات المطالبة بشن حرب على العراق لا يحتاج إلى أي عناء ليدرك أنها أصوات صهيونية في غالبيتها استطاعت أن تتربع على كراسي المسؤولية في الإدارة الأمريكية ، و خاصة في معاهد الأبحاث والإعلام والكونغرس وهم يرون في الهجوم على العراق غطاء لقيام إسرائيل بطرد الفلسطينيين ، وقد فضح عدد من المحللين البعد الإسرائيلي للحرب ومن بينهم محللون إسرائيليون منهم "ميرون بنفستى" عمدة القدس سابقا ، الذي كشف في صحيفة " هآرتس " مقالة له خلال شهر سبتمبر 2002 العلاقة بين دعوة إسرائيل إلى حرب أمريكية على العراق ، وهدف إسرائيل النهائي في شن حملة للتطهير العرقي في الضفة الغربية كما ألمح بذلك الجنرال " إسحاق إيتان " وهو من دعاة الحرب المتشددين إلى هذه العلاقة عندما كتب أن حربا كهذه ستمكن (إسرائيل) من تنفيذ الخيار القديم – أي طرد مئات الآلاف من الفلسطينيين عبر نهر الأردن – .

وحسب المحلل نصير عاروري ، فإنها حرب تتجاوز النفط مع أنه جوهر الاهتمام وسيكون هدفها إعادة صياغة المشهد الاستراتيجي للشرق الأوسط وآسيا الوسطى ..

وفي هذا المجال أيضا يشير رئيس مركز الدراسات العربية في لندن عبد المجيد فريد إلى أنه اطلع في نهاية الثمانينات على دراسة صادرة عن أحد مراكز الدراسات الإسرائيلية بعنوان : >> إسرائيل مستقبل منطقة الشرق الأوسط << وفيها خلاصة مناقشات عدد من الباحثين المهتمين ، وبعض الإسرائيليين الرسميين ، تفيد بأن الحل الأمثل (لإسرائيل) الصغيرة حجما وسكانا في منطقة الشرق الأوسط هو أن تسعى مع حلفائها لتقسيم دول

(1) - إريك لوران : عالم بوش السري - الديانة والمعتقدات ، الأعمال والشبكات الخفية - ترجمة:

سوزان قازان ، طر، الكويت ، دار الخيال ، سنة 2003م ، ص 142 .

(2) نصير عاروري : المرجع السابق ، ص 23 .

المنطقة من الداخل ، بما في ذلك الدول العربية إلى دويلات بحيث تصبح إسرائيل أهمها وأقواها (1) .

وقد صرح نائب وزير الدفاع الأمريكي الصهيوني " بول وولفوتيز" أثناء حرب الخليج الثانية : >> إن الهدف الحقيقي الأول والجوهري لتلك الحرب هو حماية إسرائيل وتكريس تفوقها على العرب جميعا وضمان سيطرتها الإقليمية << (2) .

وعليه فإنه لا يمكننا استبعاد كون أحد أهداف هذا الغزو هو تحقيق أمن وسيادة إسرائيل للشرق الأوسط ككل ، فقد صدرت مواقف وتصريحات من قبل أطراف رسمية إسرائيلية بأهمية هذه الحرب بالنسبة لإسرائيل ، وما لها من فائدة تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي .

ومن يقرأ الصحف الإسرائيلية اليوم يراها تحفل بالسيناريوهات التي ترسم معالم العصر الإسرائيلي القادم وأحلامهم في إقامة إسرائيل الكبرى انطلاقاً من محور تل أبيب – عمان ، بغداد (3) .

حيث كتب في الصحيفة العبرية " يديعوت أحر نوت " بعنوان رئيسي باللغة الإنجليزية في صفحتها الأولى God . Bless. America (اللهم بارك أمريكا) وهي التي كانت قد نشرت عدة مقالات وتعليقات توضح الرؤية الإسرائيلية هذه الحرب في الأيام السابقة لها ، تساءلت إحداها : >> لماذا ننكر سعادتنا التي يتردد صداها فيما بين النيل ودجلة والفرات ، بينما تبدأ حرب إسرائيل السابعة التي ستنتهي بنصر أعظم من كل انتصاراتنا السابقة من غير أن يسقط فيها إسرائيلي واحد ، بل ومن غير أن يخوض قتالها إسرائيلي واحد ، إن آخرون يخوضون هذه الحرب ومن أولها إلى آخرها من أجلنا ودفاعاً عنا ، إنها الحرب التي ستغير الشرق الأوسط كله على نحو جذري يكرس مرحلة زاهرة من سيطرة إسرائيل

(1) – سمير صارم : المرجع السابق ، ص ص 169 ، 170 .

(2) – خير الدين عبد الرحمن : أبعاد الغزو الأمريكي للعراق ، الحرس الوطني ، العدد 251 ، السنة 24 ماي 2003م ، ص 43 .

(3) – عبد الغني عماد : جدلية الدين والسياسة في العدوان الأمريكي على العراق ، مجلة الموقف ، العدد 174 ، جويلية 2003 ص 43 .

الكاملة على هذه المنطقة بأسرها»⁽¹⁾ كما عزا " إريك مارغوليس " معلق السياسة الخارجية في صحيفة "تورونتوسن ، Torontosun " الحرب إلى الليكود مباشرة ، منوها بتقارب آرائه مع آراء المحافظين الجدد في أمريكا . إنني أرى أن إسرائيل قد لعبت عبر المحافظين الجدد في الولايات المتحدة دورا رئيسيا في هندسة الحرب ... إنهم لا ينطقون باسم كل الإسرائيليين ، وإنما ينطقون باسم حزب الليكود والعناصر الأكثر تطرفا في إسرائيل ، إن الجنرال شارون في اليوم التالي لدخول الجيش الأمريكي بغداد قال إن عليها أن تزحف إلى طهران ، إن الإسرائيليين يعرفون تماما أن العراق لا يشكل في المرحلة الحالية تهديدا كبيرا لهم ، بل ربما أصبح تهديدا إذا سمح له بأن يتطور ، وإنني أعتقد أن إيران هي هدفهم الرئيسي⁽²⁾ .

ومع انتهاء عمليات الغزو وإعلان "الانتصار " بدا أن الإسرائيليين الرسميين وبعض الصهاينة الأمريكيين ندموا على صمتهم الذي اعتبروه موقف غير مشرف ، إن لم يكن إنكارا مشينا للجميل الذي قدمه حليف عظيم . ففي صحيفة Jewish word Review يعرض الشاهد التالي شيئا من التلطيف لإقصاء إسرائيل المعتمد من " حلف الراغبين " : >> إن حليفنا المقتدر [إسرائيل] لم يكتف بأن زودنا بأسلحة نستخدمها في العراق بما في ذلك بولد وزرات مصفحة وطائرات من دون طيار من صنعهم ، بل أنهم ساعدونا في تدريب رجال المارينز على حرب المدن ، وفي قيامهم بعمليات مسح سرية في صحراء العراق الغربية، وسماحهم للولايات المتحدة بأن تضع معدات حربية داخل حدودهم <<⁽³⁾ .

3 - الهيمنة الأمريكية على العالم :

مع انهيار الاتحاد السوفييتي وأقول الحرب الباردة ، بزغت مرحلة جديدة في العلاقات الدولية سمتها الأساسية ضمور التعددية القطبية ، وصعود الوحدانية القطبية المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ، غير أن أبعاد المرحلة الجديدة وتداعياتها لم تكتشف بوضوح

(1) - خير الدين عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص 22 .

(2) - نصير عاروري : المرجع السابق ، ص 22 .

(3) - نصير عاروري : المرجع السابق ، ص 24 .

إلا بعد أحداث 11 أيلول / سبتمبر 2001 م ، معها أفصحت إدارة " جورج بوش " وزمرة " المحافظين الجدد " المسيطرة عليها عن الأفكار المحركة لمشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي . بغزو أفغانستان باشرت إدارة " بوش " هجوما شاملا لتحقيق أغراضها الجيو سياسية والاقتصادية والثقافية ، ثم ما لبثت أن قرنته بحرب عدوانية على العراق ، لم تخف عشيتها غايتها الرئيسية ، وهي إعادة تشكيل المنطقة وفق مصالحها وثقافتها ، وبما يدعم مصالح إسرائيل (1).

غير أن هذه العقيدة ليست وليدة الأحداث الأخيرة ، وإنما هي متأصلة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي منذ القدم ، وظهرت بوادر ذلك عندما تأسس معهد بحوث السياسة الخارجية (F P R I) سنة 1955 من طرف "روبرت ستروز هوب" (Robert stranaz Hupe) ، وذلك لغرض إصدار نشرة ربع سنوية باسم " أوربز " (Orbis) عام 1975 ، والتي تخصصت في الشؤون الدولية ، ولقد كان في هيئة التحرير لهذه الجلة " وليم ياندل إليوت " (William yandell Elliot) رئيس كلية سياسات الدولة في جامعة هارفارد وتلميذه آنذاك " هنري ألفرد كيسنجر " (Henry A.. kissinger) ، وقد كانت المهمة المعلنة لمعهد بحوث السياسة الخارجية المذكورة ونشرته ربع السنوية هي الدعوة لإقامة إمبراطورية أمريكية والتخلي عن سيادة الدول والدولة القومية وبخاصة في عالم ما بعد الاتحاد السوفييتي ، وقد كانت المقالة الرئيسية لأول عدد بمجلة "أوربز " (orbis) بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في شتاء 1992 ، مقالة نشرت للمرة الأولى في العدد الأول للمجلة عام 1957 أي قبل 35 من انهيار الاتحاد السوفييتي ، وعنوان المقالة هو " موازين الغد " (Balance of Tomorrow) وجاء فيها >> "إن مهمة الولايات المتحدة هو توحيد العالم بأكمله تحت قيادتها خلال هذا الجيل أما سرعة وكفاءة تحقيق الولايات المتحدة لهذا الهدف فسوف يقرر مصير الحضارة الغربية وبالتالي المصير البشري ... فهل سيكون النظام العالمي الجديد هو إمبراطورية أمريكية ؟ يجب أن يكون الأمر كذلك لدرجة أن تحمل الإمبراطورية العالمية تلك دمغة الروح الأمريكية << .فبعد انهيار الاتحاد

(1) - عصام نعمان : نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي ،مجلة المستقبل العربي

، العدد 291 ، السنة 26، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ،ماي 2003 ، ص 78.

السوفييتي أصبح هدف النظام العالمي الجديد هو تحقيق إمبراطورية أمريكية عالمية تعمها المثل والقيم الأمريكية (1) .

وبوادر النظام العالمي الجديد برزت في عهد " جونسن وفوستر دلاس " الذي قال قولته المشهورة : >> ليس هناك صديق دائم ، من لم يكن مع المعسكر الحر فهو بالضرورة خصم له ، وقد يكون عدوا له << (2) .

وفي الثلث والعشرين من أوت 1990 استخدم " برنت سكاو كروفت " مصطلح " النظام الجديد " للمرة الأولى حيث خاطب الصحفيين قائلاً : >> إننا نؤمن بأننا سنقيم أركان النظام العالمي الجديد على أنقاض العداء الأمريكي السوفييتي الذي كان قائماً << (3) .

أما رئيسه بوش الأول فقد خاطب الكونغرس في 11 سبتمبر 1990 قائلاً : >> لقد ابتدأت شراكه جديدة بين الدول .. إن الأزمة القائمة في الخليج الفارسي (اجتياح العراق للكويت) عل خطورتها ودمويتها ، تمنحنا فرصة نادرة .. من خضم هذه الأوقات العصيبة... قد يولد نظام جديد << (4) .

ثم جاء عصر " بوش الابن " الذي تبني سياسة الطائفية اليمينية المتطرفة التي تؤيد الصهيونية في مساعيها ، ولا تعتمد على الاعتقاد الديني أن المسيح سيأتي بعد بناء إسرائيل الكبرى ، وهذا المفهوم جعل الرئيس "بوش" وفريقه يتبنون استراتيجية الإرهاب (5) .

وقد تحققت هذه الرغبة الغربية بسرعة البرق في خلال بضعة أشهر بعد هجمات 11 سبتمبر ، إذ بدأت هذه الاستراتيجية الأمريكية الجديدة الساعية إلى فرض الهيمنة بالقوة العسكرية ليلة 7 أكتوبر 2001 م مع بدء العدوان العسكري ضد أفغانستان ، وتجلت في خطاب حالة الاتحاد يوم 29 جانفي 2002 الذي قال فيه الرئيس الأمريكي "جورج دبليو بوش " : >> أن العالم منقسم إلى ثنائية لا تقبل التصالح الخير والشر << ، فأحداث الحادي

(1) - عبد الحي يحيى زلوم : المرجع السابق ص ص 43 ، 44 .

(2) - يوسف ابن إبراهيم السلوم : محاولة لفهم الاستراتيجية الأمريكية والعلاقات العربية الأمريكية ، مجلة الحرس الوطني ، العدد 250 ، السنة 124 ، أبريل 2003 ، ص 49 .

(3) - عبد الحي يحيى زلوم : المرجع السابق ص 44 .

(4) - عبد الحي يحيى زلوم : المرجع السابق ص 45 .

(5) - يوسف ابن إبراهيم السلوم : المرجع السابق . ص 49 .

عشر من سبتمبر وفرت ل واشنطن الغطاء الايديولوجي لهذه الاستراتيجية ، وهو ما عبر عنه " وليام كريستول " أحد المنظرين البارزين في التيار المسيحي المحافظ في عهد "دونالد ريغن" ، والذي يلعب دورا بارزا آخر في عهد الإدارة الحالية عندما قال بصراحة : >> إن الإدارة الجمهورية الجديدة تريد بلا حرج لعب دور الصقر ، وحدث 11 سبتمبر جعلها غير مبالية بأي تشكيك أوربي ، فالذين ليسوا معنا هم ضدنا <<(1)

وقد استمرت السياسة الأمريكية في استراتيجية الأمن القومي الواقعة في ثلاثة وثلاثين صفحة التي نشرها الرئيس بوش في 21 سبتمبر 2002م من وثيقة كتبها بول وولفوويتز عام 1992م والتي أدينت و استبعدت في نفس السنة(2) إذ يقول فيها : >> إن هدفنا الأول هو الحيلولة دون نشوء منافس جديد سواء في أراضي الاتحاد السوفييتي سابقا أو أي مكان آخر يمثل تهديدا كذلك الذي كان يمثله الاتحاد السوفييتي ، علينا أن نبذل جهدا جبارا في السياق ذاته لمنع أية قوة عدوانية من السيطرة على هذه المنطقة التي تكفي مصادرها ، إذا ما تضامنت معا بشكل جيد لتوليد قوة عظمى وتشمل هذه المنطقة أوروبا الغربية و شرق آسيا ، وأراضي الاتحاد السوفييتي سابقا ، وجنوب غرب آسيا ، لذا فإن النظام العالمي الجديد يدعو إلى الحفاظ على هذه القوة الأمريكية أحادية الجانب ، وعليه فإننا ينبغي أن نحافظ على الآليات التي ستمكن من إعاقة تقدم منافسينا حتى الطموح إلى دور أكبر عالميا أو إقليميا <<(3) .

وهو نفسه ما دعت إليه " كوندوليزا رايس " أنه على الولايات المتحدة أن تحول دون قيام أية دولة أخرى وذلك للسيطرة على الأراضي الحيوية استراتيجيا في أوراسيا(4) . وعليه فإن الرسالة التي وجهها الرئيس " بوش " إلى عدد من دول المنطقة في شهر جويلية 2002م مباشرة أو بواسطة ، واضحة مفادها أن العالم تغير وأن موازين القوى تبدلت ، وعلى هذه الدول أن تتغير ، وأن تعترف بالحقائق الجديدة ، فثمة عالم جديد يتشكل

(1) - إدريس الكنبوري : المرجع السابق .

(2) - بات بو كنان : حرب من ... و المصلحة من ؟ ج 2 . ترجمة محمد محمود التوبة ، مجلة الحرس الوطني ، العدد 250 ، السنة 24 ، ماي 2003 ، ص 18 .

(3) - عبد الحي يحيى زلوم : المرجع السابق ص 52 .

(4) - المرجع نفسه ، ص 50 .

بقواعده وضوابطه وعلاقاته وأن على الدول أن تتجنب ما يناقض العالم الجديد ، وأن تمتنع عن تشجيع أو دعم أي نشاط عنيف عابر للحدود أو ضخ مساعدات في عروق إرهابية ، أو توفير ملجأ لمجموعات متهمة بممارسة الإرهاب .. وقد انطلقت الإدارة الأمريكية في رسائلها هذه من أساس أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001م تعطيها تفويضا لإعادة تشكيل النظام العالمي بما يضمن سلامة الولايات المتحدة ومصالحها ومواطنيها وأمنها ، ولم يعد الذهاب إلى عمل عسكري في مكان بعيد يحتاج إلى عناء كبير ، فقد أعطى الكونغرس الإدارة تفويضا بهذا المعنى (1) .

ومن ثم نزع الإدارة الأمريكية نحو المفهوم الإمبراطوري استصدرها من مجلس الأمن القرار 1373 في 28 سبتمبر 2001 المبني على أساس الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، وفي هذا القرار إنشاء حق جديد للدولة- أي دولة- في أن تعلن الحرب ساعة تشاء ، وضد من تشاء ، إذا تأكدت أو اشتبهت بأن هذا الآخر يقوم بعمل تقرر الدولة المعلنة للحرب أنه عمل إرهابي ، وذلك دون الرجوع إلى مرجعية أخرى كمجلس الأمن (2) ، وبذلك أصبحت الحرب على الإرهاب مقدمة وتبريرا لسياسة خارجية توسعية تستهدف إعادة رسم خريطة العالم الاستراتيجية (3) .

ولتجسيد الحلم الإمبراطوري الأمريكي بدأت تطبق هذه الاستراتيجية باحتلال أفغانستان ثم العراق ، حيث كان العراق وطيلة العقود الخمسة الماضية ، في مركز التفكير الاستراتيجي الأمريكي حيال منطقة الشرق الأوسط والخليج ، لما يشكله كورقة في الجغرافية السياسية ، فخلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي لعب العراق بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية دور الحاجز دون التمدد الشيوعي ، وشكل الحلقة المركزية فيما يسمى " بحلف بغداد " أو " السنتر " . وخلال سنوات الثمانينات أدى العراق وظيفة الستار المانع من تمدد إيران الشيعية على عهد " الخميني " ، أما في بداية التسعينات فقد جعلت منه

(1) - هيثم الكيلاني : أمريكا والهيمنة على العالم : هل تكون القوة الناعمة بديلا عن القوة الصلبة ؟ !

مجلة الحرس الوطني ، العدد 246 ، السنة 24 ، ديسمبر 2002 ، ص 18 .

(2) - هيثم الكيلاني : المرجع نفسه ، ، ص 19 .

(3) نصير عازوري : المرجع السابق ، ص 32 .

الولايات المتحدة الورقة الضاغطة على بلدان المنطقة ، واليوم تريد أمريكا أن يلعب العراق دورا آخر رسم له في دوائره النفوذ النفطي والتسلحي الأمريكي ، دور المعبر أو الجسر إلى بلدان المنطقة وثرواتها(1) .

وهكذا بدأت الإدارة الأمريكية بتأسيس إمبراطوريتها بحربها في أفغانستان وبالتواطؤ مع إسرائيل لتركيبة الشعب الفلسطيني ، وبضرب العراق(2) .

ونجد أوضح تعبير لدور الحرب على العراق في ترسيخ الهيمنة الأمريكية عالميا ، وقدرتها على ترتيب الأوضاع إقليميا ، في أحاديث " جيمس وولسي " المدير السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية ، وأحد أعضاء المحافظين الجدد ففي خطاب له أمام مؤتمر " الناتو " في " براغ " في تشرين الثاني / نوفمبر 2002 قال : >> يمكن أن يعتبر العراق المعركة الأولى في الحرب العالمية الرابعة ، فبعد حربين عالميتين وواحدة باردة أصبحنا متمركزين في أوروبا ، إن الحرب العالمية – الرابعة – ستكون من أجل الشرق الأوسط <<(3) .

غير أن هذه الحرب ليست من أجل الشرق الأوسط ، وإنما هو بدايتها ، إذ أن الهدف النهائي للمحافظين الجدد هو التفوق الأمريكي المطلق في عام جديد ووحيد القطب. وهذا ما تسعى إليه الولايات المتحدة ، وما صرح به في الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي ، والتي قرر فيها استخدام القوة للقضاء على التحديات بحيث تبقى للولايات المتحدة سيادة مطلقة ويتجسد ذلك في : >> سوف لا نتردد بالتصرف وحدنا إذا دعت الضرورة لممارسة حقنا في الدفاع عن النفس عن طريق العمل بشكل استباقي <<(4) .

وهي تحذر أي أمة تسعى للحصول على القوة لمنافسة الولايات المتحدة من أنها ستكون ساعية بذلك إلى الحرب مع الولايات المتحدة الأمريكية(5) .

(1) - إدريس الكنبوري : المرجع السابق .

(2) - هيثم الكيلاني : المرجع السابق ، ص 18 .

(3) - حسن الحاج علي أحمد : تغيير الثقافة باستخدام السياسة : الولايات المتحدة وتجربة العراق ، المستقبل العربي ، العدد 293 ، السنة 26 ، أوت 2003 ، ص 74 .

(4) - نصير عاروري : المرجع السابق ، ص 34 .

(5) - بات بو كزان : المرجع السابق ، ص 18 .

وعليه ومما سبق ذكره يمكن تلخيص أو استخلاص استراتيجية الأمن الجديدة لإدارة " بوش " في المقومات التالية :

- 1 - المحافظة على نظام القطب الواحد ، وذلك بالمحافظة على تفوقها العسكري ومنع الآخرين من اللحاق بها.
- 2 - تحليل جديد للأخطار العالمية وكيفية مواجهتها بعد أحداث سبتمبر .
- 3 - إعادة تعريف مفهوم السيادة وذلك من أجل ملاحقة الإرهابيين والدول التي تحميهم .
- 4 - زوال استراتيجية الردع والاحتواء وظهور استراتيجية الهجوم الوقائي .
- 5 - التقليل من أهمية القواعد والمعاهدات الدولية والشركات الأمنية وذلك ناجم عن طبيعة الأخطار الجديدة ، كما قال " رامسفيلد " >> المهمة هي التي تحدد التحالف ، وليس التحالف هو الذي يحدد المهمة << .
- 6 - إعطاء قيمة قليلة للاستقرار العالمي وذلك لحاجة الولايات المتحدة إلى تجاوز تفكير الحرب الباردة العقيم ، والاستعداد لترتيبات أمنية جديدة⁽¹⁾ .
- 7 - السيطرة على البرزخ القائم بين البحر المتوسط (بلاد الشام وبلاد الرافدين) ومنطقة الخليج (بما فيها الجزيرة العربية وإيران) لدق إسفين جيو سياسي يفصل العوالم الإسلامية الثلاثة، والتركي والفارسي بعضها عن بعضها الآخر، كتدبير إستراتيجي استباقي لمنع تضامن العوالم الثلاثة في مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي⁽²⁾ .

ثانيا: كرونولوجيا الحرب :

1- الأسبوع الأول :

بعد اختتام اجتماع دام ثلاث ساعات و نصف الساعة بين الرئيس الأمريكي "جورج دبليو بوش" و مستشاريه يوم الأربعاء قبل 45 دقيقة من انتهاء المهلة التي كانت محددة لمغادرة الرئيس العراقي و نجليه ، العراق في الساعة الثامنة مساء بتوقيت الساحل الشرقي للولايات المتحدة . اتخذ بوش القرار النهائي بشن الهجوم، وبدأ العدوان على

(1) - عصام نعمان : المرجع السابق ، ص 79 .

(2) - حسن الحاج علي أحمد : المرجع السابق ، ص 74 .

العراق ، حيث جاءت الضربة الأولى سريعة حاولت استهداف الرئيس العراقي " صدام حسين "وبعض معاونيه إذ أطلق على هذه الضربة اسم "الفرصة السانحة" ، وكانت القذيفة الأولى قد انطلقت بعد ساعة و نصف الساعة من انتهاء المهلة التي حددها الرئيس الأمريكي .

دخلت الحرب على العراق في الساعات الأخيرة من يومها الأول ، مرحلة جديدة بدأت ملامحها تتضح منذ أن حلّ الظلام في العراق (1) .

فبعد ضربات جوية منتقاة أطلقت عليها الولايات المتحدة الأمريكية "عملية قطع رأس القيادة" استخدمت فيها طائرات الشبح و صواريخ كروز في الساعات الأولى من فجر الخميس 20 مارس 2003م ، و فشلت في تحقيق أهدافها العسكرية بظهور الرئيس العراقي على شاشة التلفزيون العراقي ، ردّ العراق على هذا القصف بتوجيه عدة صواريخ من نوع سكود على القوات الأمريكية الموجودة عند الحدود مع الكويت ، بعد هذا كله شهدت ساحة المعركة حالة من الهدوء استمرت بضع ساعات إلى أن حل الظلام ثم اتخذت المعركة مساراً جديداً مختلفاً .

ففي بغداد عادت السماء تلمع بقذائف صواريخ كروز ، وقد حاولت هذه المرة إصابة قلب العاصمة بغداد بكمية كبيرة من تلك الصواريخ التي يزن الواحد منها ألفي طن ، ومزود بقذائف من اليورانيوم المستنفذ .

هذا عن تطور الأحداث عسكرياً على جبهة بغداد ، أما الجبهة الجنوبية فما إن حل الظلام حتى اجتاز الفيلق الأول من قوات المارينز الأمريكية و البريطانية ، مرتدين ملابس واقية من الأسلحة الكيماوية الحدود الكويتية باتجاه الجنوب تحت غطاء كثيف من القصف المدفعي (2) .

ولم تسر الأمور في الجبهة الشمالية العراقية بنفس وتيرة التحركات على الجبهة الجنوبية و ذلك بسبب المعوقات التي وضعها البرلمان التركي في الأيام التي سبقت بدء الحرب .

(1) — سبأ عبد الله باهبري : الحرب على العراق الحقائق و الأوهام ، مجلة الحرس الوطني ، المرجع السابق ، ص16.

(2) الشروق اليومي : العدد 725 ، السبت 22 مارس 2003م ، ص 05 .

وقد استخدم في القصف الأول على بغداد طائرات من طراز تسيلث إف 117 المعروفة بإسم "الشبح" و التي لا ترصدها أجهزة الرادار ، وصواريخ كروز بعيدة المدى من غواصات و سفن حربية أمريكية متواجدة في مياه الخليج و البحرين الأحمر و المتوسط و المحيط الهندي .

قامت الأمريكية في اليوم الثالث من الحرب العدوانية بإطلاق ما بين 40 و 50 صاروخ عابر على مواقع جماعة أنصار الإسلام الكردية(1) .
وشنت أيضا القوات الأمريكية – البريطانية غارة جديدة على العاصمة العراقية بغداد فجر يوم السبت حيث سمع دوي ثلاث انفجارات كبيرة في حين ردت المضادات الأرضية العراقية بإطلاق نيرانها على الطائرات المغيرة .

أما ليلا(ليلة الأحد) فقد شهدت بغداد أعنف قصف جوي منذ بدء الهجوم الأمريكي –البريطاني عليها حيث رجحت مصادر أن يكون القصر الجمهوري وسط العاصمة العراقية قد تعرض لقصف مركز ، بينما سمعت انفجارات أخرى شرقي بغداد .
و أعلن مسؤولون بوزارة الدفاع الأمريكية أن مئات الطائرات شاركت في العمليات مع بدء الغارات الجوية الكثيفة على العراق ، فضلا عن حوالي عشرة سفن أطلقت صواريخ عابرة .

وقال مسؤول بالبنتاغون "استخدمنا كل ما هو وارد على لائحة الطائرات" ، ولا سيما قاذفات بي -2 ، وقاذفات إستراتيجية بي -1 و بي -52 ، مؤكدا استخدام حوالي 1500 قنبلة موجهة تصيب الهدف بدقة خلال الساعات 24 الأولى من الحملة .

وكان مصدر عسكري تركي أكد أن نحو 1500 جندي من قوات الكومندوس عبرت الحدود التركية من خلال ثلاث نقاط في ساعة متأخرة من الليل بهدف تأمين عمليات نشر للقوات أوسع نطاقا (2).

الأحد 23 مارس 2003 :

واصلت مدينة أم قصر على الحدود العراقية الكويتية صمودها منذ أربعة أيام في وجه

(1) - الشروق اليومي : العدد 726 ، الأحد 23 مارس 2003م ، ص 04 .

(2) - خير الدين عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص 26 .

العدوان الأمريكي و تحولت المنطقة مع الأيام الأولى للحرب مثالا للمقاومة في مختلف أرجاء العراق ، بعد أن أجبر الجيش العراقي المرابط بالمدينة ، القوات الأمريكية والبريطانية على التقهقر من ميناء أم قصر .

واندلج قتال عنيف في الميناء بين المارينز الأمريكيين و القوات العراقية حيث تعرضت قوات مشاة البحرية الأمريكية الموجودة في الميناء لإطلاق نار عراقي غزير صاحبه هجوم بري شامل ، من قبل رجال الكومندوس العراقي الذين يختبئون في المناطق المحيطة بالمدينة و يبذلون مقاومة شديدة ، وهو ما استدعى القوات الأمريكية طلب تعزيزات من الدبابات سعيا لاستعادة السيطرة على ميناء أم قصر .

من جهته اعترف الكولونيل ، قائد الوحدة 15 الاستطلاعية التابعة لمشاة البحرية ، للصحفيين في أم قصر أن الأمريكيين يواجهون بالفعل مقاومة و أن العمليات لا تسير بالسرعة التي نريدها (1).

الاثنين 24 مارس 2003م :

تعرضت بغداد إلى أعنف قصف منذ استهدافها بأكثر من 300 صاروخ كروز مساء الجمعة الماضي .

بدأ الهجوم بعمليات قصف مكثفة بعد أن اتخذ رتل من دبابات ابرامز و رتلان من الدبابات الهجومية البرمائية مواقع حول المدينة ، واستولت القوات الأمريكية على الطرفين الشماليين لجسرين في شرق الناصرية .

وفي أم قصر أعلن الجيش البريطاني أن جيوب مازالت تقاوم في المنطقة المحاصرة منذ الخميس الماضي (2).

الثلاثاء 25 مارس 2003م :

شهدت ساحة القتال في يومها السادس تحولا نوعيا في إدارة العمليات مع لجوء الفدائيين إلى تنفيذ عمليات استشهادية ، وردت القوات الأمريكية بشن أكثر من 2000 طلعة

(1) — خير الدين عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص 28 .

(2) — الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 03 .

جوية تركزت على هدف واحد هو ضرب فرق النخبة " الحرس الجمهوري "(1).
و العملية الأولى من نوعها نفذت يوم الاثنين إلى الثلاثاء في منطقة الفاو جنوب البلاد
عندما حازم الراوي بتدمير دبابة بعد التسلل وراء خطوط العدو(2).

وشهدت مدينة البصرة مسيرة مؤيدة للرئيس صدام حسين عبر فيها عدد من مسلحي
حزب البعث دعمهم الكامل و التزامهم بإخراج الغزاة ، أعقبها هجمات مكثفة على المواقع
الدفاعية العراقية في البصرة باستعمال مختلف المعدات الحربية الحديثة و القنابل ذات
الدمار الشامل .

وقد عبرت فرقة تضم حوالي أربعة آلاف عنصر نهر الفرات و قناة صدام في
الناصرية وسط معارك كثيفة ، واتجهت هذه القافلة شمالا باتجاه بغداد لتشكل قوة قادمة من
الشرق .

وفي أم قصر تم السيطرة على ميناء هذه المدينة الحدودية واحتلالها بعد أن شهدت
مقاومة عراقية ضارية استمرت خمسة أيام(3).

وفي شمال العراق استمرت المقاتلات الأمريكية و البريطانية في قنبلة مواقع الجيش
العراقي بين مدينتي كركوك وجمجمال ، كما شنت القاذفات الأمريكية غارات على أهداف
في داخل مدينة الموصل .

أما بغداد فقد عرفت انفجارات متقطعة قادمة من بعيد وإلى الجنوب من المدينة منذ
الساعات الأولى من الصباح ، وقد استمرت الغارات الجوية أثناء الليل و تركزت أضخمها
في جنوب بغداد(4).

الأربعاء 26 مارس 2003م :

(1) -الخبر : العدد 3737 ، الأربعاء 26 مارس 2003م ، ص 03 .

(2) - نوار عبيدي : الحرب الإعلامية في حرب الخليج الثالثة مظاهر ومدارس ، ط1 ، عنابة:مطبعة

المعارف ، ماي 2003م ص 79

(3) - الخبر : المرجع السابق ، ص 03 .

(4) - المرجع نفسه ، ص 03 .

كما استهدف القصف الجوي حي الشعب شمال بغداد، إذ سقط صاروخان على مبان يشغل الطابق الأرضي منها جراج للسيارات .

وفي المناطق الشمالية التي يسيطر عليها الأكراد قصفت طائرات التحالف مواقع عراقية قرب بلدة جمجمال 35 كيلومتر إلى الشرق من مدينة كركوك النفطية . كما استهدف طيران التحالف مقرا عسكريا آخر للقوة العراقية في المنطقة ذاتها ، ويعزز الجيش الأمريكي وجوده في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في شمال العراق منذ خروج المنطقة عن سيطرة بغداد بعد حرب الخليج عام 1991م (1).

1- الأسبوع الثاني :

دخلت الحرب الأمريكية البريطانية على العراق أسبوعها الثاني بتكثيف القصف الجوي على العاصمة بغداد . حيث شهد الخميس – و الجمعة أعنف قصف منذ بدء العدوان في العشرين من مارس أدت إلى استشهاد العديد من المدنيين . وكانت الأهداف الأمريكية في معظمها أحياء سكنية و أسواقا شعبية و كذلك أجزاء من مركز الاتصالات الدولية العراقي الموجود في قلب العاصمة . وبعض القصور الرئاسية مثل قصر السلام .

وردا على ذلك فقد أسقطت الدفاعات الجوية العراقية يوم الجمعة طائرة تجسس بدون طيار عندما كانت تحلق فوق حي سكني في بغداد .

أما على الجبهة الجنوبية فإن القوات الأمريكية – البريطانية واصلت قصف مدينة الناصرية التي عرفت معارك عنيفة راح ضحيتها مدنيين عراقيين كانوا يحاولون الهروب من البصرة حسب ما صرح به العميد فنست بر وكس (2).

السبت 29 مارس 2003 م :

استمر القصف باستهداف مراكز حيوية في محاولة لعزل نظام الرئيس صدام حسين حيث أصيبت وزارة الإعلام إذ دمر صاروخ تابقا من بين طوابق الاحدا عشر و قصف آخر استهدف مجمع رئاسي في وسط بغداد .

(1) – الشروق اليومي : العدد 730 ، الخميس 27 مارس 2003 م ، ص 03 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 732 ، الأحد 30 مارس 2003 م ، ص 07 .

وعرف هذا اليوم أول عملية استشهادية بالنجف نتيجة تفجير سيارة تاكسي أمام نقطة تفتيش (1) .

الأحد 30 مارس 2003م :

ولم يكن يوم الأحد خلاف غيره حيث استمر القصف العشوائي على العاصمة بغداد و المدن العراقية في الجنوب التي تشهد مقاومة عسكرية شديدة .

ونتيجة للعملية الاستشهادية فإن قوات التحالف أجرت تعديلات تكتيكية الأمر الذي أدى إلى تكثيف الغارات على العاصمة بغداد و المناطق المحيطة لها حيث توجد قوات الحرس الجمهوري ، أما مدينة النجف فإن نيران المدفعية أطلقت باكراً تجاهها حيث تركز القصف قرب جسر نهر الفرات شمالي النجف .

وفي الجنوب تصاعدت حدة المعارك بين القوات العراقية المدافعة و القوات الأمريكية – البريطانية ، وتعرضت البصرة ثاني أكبر المدن العراقية لقصف يعد الأعنف من نوعه منذ ثلاثة أيام .

وواصلت الطائرات الحربية الأمريكية – البريطانية غاراتها في شمال العراق مستهدفة عدة مواقع في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة العراقية ، ونتيجة إطلاق النار المتبادل فإن الدفاعات العراقية أسقطت العدد من الطائرات الأمريكية الحربية(2) .

الاثنين 31 مارس 2003م :

استمر القصف خاصة بالأحياء السكنية حيث استشهد ستة مدنيين و حرج العديد منهم إذ قصفت القوات الغازية منازلهم . و بقيت القصور الرئاسية عرضة للقصف المتواصل و كذلك وزارة الإعلام العراقية حيث استهدفت بصاروخ من طراز توماهوك وكانت الغارات نفذت ليلاً بقاذفات بي – 1 و بي – 2 و بي – 52 ، في هجوم واحد(3) .

(1) – نوار عبيدي : المرجع السابق ، ص 82 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 733 ، الاثنين 31 مارس 2003م ، ص 06 .

(3) – الشروق اليومي : العدد 734 ، الثلاثاء 01 أبريل 2003م ، ص 04 .

وفي الجنوب بدأ مئات الجنود من مشاة البحرية الأمريكية تفتيش مشارف مدينة الناصرية من مبنى لآخر للقضاء على جيوب المقاومة العراقية و شنوا هجوما منفصلا على بلدة الشطرة على مسافة 50 كلم شمالي المدينة في محاولة لقتل مسؤولين عراقيين . وفي البصرة شن المئات من رماة البحرية البريطانية هجوما واسعا وفق ما صرّحت به القوات البريطانية في نفس الوقت الذي كانت تتعرض فيه ثلاث مناطق في محيط مدينة البصرة لقصف مدفعي عنيف، وكذلك كان الأمر بالنسبة لمدينة الموصل شمال العراق (1) .

الثلاثاء 01 أبريل 2003 م :

لم يعرف العراق يوم الثلاثاء الهدوء إذ المعارك و القصف استمر كسائر الأيام التي سبقت من الحرب ، إذ شهدت المناطق الجنوبية و الغربية للعاصمة غارات مكثفة استهدفت عناصر حزب البعث و قوات الحرس الجمهوري ، وكانت المواجهات في مختلف المدن العراقية وخاصة ذي قار حيث قتل 23 جنديا من القوات الأمريكية و البريطانية و دمرت فيها مناصر من فدائيي صدام ، بينما عثر على 11 جثة لجنود أمريكيين في مستشفى بالناصرية أثناء عملية إنقاذ للأسيرة الأمريكية جيسكا لينش 19 عاما وكان ذلك في المساء (2) .

الأربعاء 02 أبريل 2003 م :

عرفت الأحداث تطورات جديدة إضافة إلى القصف المتواصل على جميع الجبهات القتالية حيث استأنفت القوات الأمريكية تقدمها صوب العاصمة بغداد بعد توقف دام أربعة أيام .

و قامت القوات الأمريكية بشن أربع هجمات برية موزعة على أربع فرق من الحرس الجمهوري العراقي ببغداد .

وإضافة إلى ذلك فقد أقدمت القوات الأمريكية على قصف مستشفى ولادة تابع للهِلال الأحمر في العاصمة العراقية بغداد كما أصابت المعرض التجاري و مباني مدنية أخرى

(1) - المرجع نفسه ، ص 03 .

(2) - تخير : العدد 3743 ، الأربعاء 02 أبريل 2003 م ، ص ص 4 ، 5 .

مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ثلاثة من الممرضات و الأطباء العاملين في المستشفى ، وأصاب القصف خمس سيارات على الأقل واحترق من بداخلها حتى الموت (1) .

الأسبوع الثالث :

لم تتوقف عملية قصف الأسواق الشعبية العراقية من طرف القوات الأمريكية حيث قامت هذه الأخيرة يوم الخميس 03 أبريل 2003م ، بقصف سوق جنوب العراق مما أدى إلى سقوط قتلى و جرحى مدنيين .

أما على الجهة الجنوبية فإن الشيعة منعوا القوات الأمريكية من الاقتراب من مسجد الإمام علي بالنجف ومن باقي المناطق المقدسة (2) .

الجمعة 04 أبريل 2003م :

قام الرئيس العراقي صدام حسين بدعوة العراقيين إلى الصمود و دحر الغزاة في رسالة قرأها نيابة عنه وزير الإعلام محمد سعيد الصحاف .

وعرف هذا اليوم كذلك سيطرة القوات الأمريكية على مطار صدام حسين . إضافة إلى الرسالة التي قدمها الوزير عن صدام حسين فإن هذا الأخير بالتجول ببغداد حيث عرض التلفزيون العراقي صوراً لذلك ، ومع استمرار القصف انقطع التيار الكهربائي و المياه عن بغداد (3) .

السبت 05 أبريل 2003م :

استمر القصف على العاصمة العراقية بغداد حيث استهدفت سلسلة انفجارات قوية جنوب غرب العاصمة حيث يقع مطار صدام الدولي . بينما كانت معارك عنيفة تدور على بعد 10 كلم عن وسط العاصمة العراقية .

(1) - الشروق اليومي : العدد 734 ، الخميس 03 أبريل 2003م ، ص 04 .

(2) - الخبر - العدد 3744 ، الخميس 03 أبريل 2003م ، ص 03 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 734 ، الخميس 03 أبريل 2003م ، ص 04 .

وقام التلفزيون العراقي بعرض صور أخرى للرئيس صدام حسين و هو يتجول في بغداد في حين كانت 30 دبابة أمريكية تتجه صوب بغداد (1).

الأحد 06 أبريل 2003م :

عرف هذا اليوم محاولة قوات التحالف محاصرة بغداد فيما كانت القوات البريطانية تتوغل داخل مدينة البصرة ، وبعدها أعلنت القوات البريطانية سيطرتها على البصرة . و تعرضت مدينة الموصل إلى موجة من القصف الشديد في أرجاء متفرقة .

ومع استمرار القصف العشوائي فإنه أدى إلى إصابة قافلة السفير الروسي التي كانت تتجه إلى الأردن خروجاً من العراق .

وعلى جبهة العاصمة بغداد فقد وقعت اشتباكات عنيفة بين القوات العراقية و القوات الأمريكية . فيما عرف مطار صدام حسين أول إنزال لطائرة أمريكية (2) .

وفي ثالث ظهور له على شاشة التلفزيون بث التلفزيون العراقي صوراً لصدام حسين في اجتماع مع قيادته العسكرية .

الاثنين 07 أبريل 2003م :

عرف هذا اليم سيطرة القوات الأمريكية على ثلاث قصور رئاسية ، فيما سيطرة القوات البريطانية على قصر رئاسي يقع بالبصرة ، بينما قام الحرس الجمهوري بتفجير جسرين في بغداد .

وقد قامت القوات الأمريكية بالاستيلاء على مدينة كربلاء 80 كلم جنوب غرب بغداد ، وشهد هذا اليوم أيضاً معارك ضارية بين القوات العراقية و القوات الأمريكية أمام المجمع الرئاسي على طريق محاذ لنهر دجلة. وصرح البنتاغون عن أسر أكثر من 7 آلاف جندي عراقي (3).

الثلاثاء 08 أبريل 2003م :

(1) - المرجع نفسه ، ص 89 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 739 ، الاثنين 07 أبريل 2003م ، ص 04 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 740 ، الثلاثاء 08 أبريل 2003م ، ص 07 .

استمرت الانفجارات و القصف الجوي بالقرب من نهر الفرات ، حيث قامت القوات الأمريكية بقنبلة المجمع الرئاسي في بغداد ، وكذلك فندق فلسطين الذي يقيم فيه الصحفيين . وقامت أول طائرة الأمريكية من نوع أباتشي بالتحليق في أجواء العاصمة بغداد . سيطرت القوات الأمريكية على المطار العسكري بالرشيد في بغداد ، وإعلان البنّتاغون عن مقتل 96 جندي أمريكي منذ بدأ الحرب . جورج بوش و بليز يعلنان في اجتماع ببلفاست من الدور الذي تساهم به الأمم المتحدة بالعراق (1) .

الأربعاء 09 أبريل 2003م :

تمكنت القوات الأمريكية من تخطي جسر الجمهورية في بغداد ، بينما سيطرت على شرق بغداد بعدما تمكنت من دخول قلب العاصمة بغداد . في حين تمكنت القوات الأمريكية من التوغل في الموصل .

وبعد دخول القوات الأمريكية إلى قلب العاصمة العراقية بغداد قامت أول الأمر بحماية وزارة النفط ، وتركت باقي المؤسسات العمومية للنهب و الفوضى ابتداء من يوم الخميس 10 أبريل ، واستمر الوضع على حاله من نهب و سرقة لكل الممتلكات التابعة للدولة و المباني الرسمية و عرف هذا اليوم أيضا استسلام الفيلق العراقي الخامس بالموصل . وقد عرف يوم السبت توقف عمليات السلب و النهب و تشكيل ميليشيات شعبية لحفظ النظام في الأحياء وإعادة المسروقات ، وتلاشي المقاومة و خمود آخر جيوبها (2) .

(1) - الشروق اليومي : العدد 741 ، الأربعاء 09 أبريل 2003م ، ص 07 .

(2) - نوار عبيدي : المرجع السابق ، ص 90 و 93 .

جدول رقم (03) الخسائر البشرية والمادية في الحرب الأمريكية -البريطانية على العراق -الأسبوع الأول -

الأسبوع الأول		اليوم
الأحداث		
خسائر العتاد الحربي	الخسائر البشرية	
*تحطم مروحتين قتاليتين أمريكيتين ، الأولى من نوع "أم اتش 53" تابعة للقوات الخاصة ، والثانية من نوع "أباتشي" سقطت مساء الأربعاء خلال عمليات في جنوب العراق .	الشهداء العراقيون : * جاء في بيان رسمي أذاعه التلفزيون أن حصيلة معارك هذا اليوم بلغت أربعة قتلى وخمسة جرحى من الجنود العراقيين ، وقال البيان أن العدو أطلق 72 صاروخ كروز على العراق وأن بعض هذه الصواريخ تم إسقاطها قبل أن تبلغ هدفها . شهداء دول أخرى : *مقتل سائق سيارة أجرة أردني في أول هجوم صاروخي أمريكي على بغداد . في صفوف قوات التحالف : *مقتل فرد من مشاة البحرية الأمريكية في العراق ليكون بذلك أول قتيل يسقط خلال العمليات العسكرية	الخميس 20 مارس 2003م
*تحطم ثالث طائرة أمريكية بنيران الدفاعات العراقية جنوب ميناء أم قصر العراقي ، من طراز "سي اتش 45 نايت"	في صفوف قوات التحالف : *مقتل ثاني فرد من مشاة البحرية . *مقتل ثمانية جنود بريطانيين من اللواء الثالث ، وأربعة من مشاة البحرية الأمريكية حين تحطمت طائرة هليكوبتر طراز سي اتش 46 في الكويت على بعد 6 كلم جنوبي الحدود العراقية .	الجمعة 21 مارس 2003م

<p>* أعلن متحدث عسكري عراقي أن دفاعات الجيش العراقي أسقطت 21 صاروخا عابرا أطلقتها القوات الأمريكية و البريطانية ، وأطلقت القوات التي تقودها الولايات المتحدة مئات الصواريخ على العراق في بداية الحرب يوم الخميس ، وقال أميرال أمريكي أن السفن الحربية الأمريكية وحدها أطلقت يوم الجمعة 320 صاروخا عابرا من طراز "توماهوك"</p>	<p>الشهداء العراقيون : أعلن العراق أن 3 مدنيين قتلوا في غارات ليلية على بغداد منذ بدء الحرب ، وجرح 250 مدنيا * أعلنت قناة الجزيرة الفضائية أن 50 شخصا قتلوا في قصف جوي على مدينة البصرة الواقعة في جنوب العراق صباح هذا اليوم . * تحدثت أنباء عن مقتل 32 شخص من جماعة أنصار الإسلام الكردية بقصفها بواسطة مالا يقل عن 50 صاروخ عابر للقارات في صفوف قوات التحالف : * مقتل 7 من مشاة البحرية الأمريكية في قتال قرب مدينة الناصرية الجنوبية . بينما قال مسئولو دفاع عراقيون : إنهم أحصوا 25 جثة في مسرح معركة الناصرية . وعرض التلفزيون العراقي 8 جثث و 5 أمريكيين أسرى ، من بينهم امرأة مصابة . * اصطدمت طائرتا هليكوبتر طراز سي كينج تابعتان للبحرية الملكية البريطانية في شمال الخليج . وقتل كل أفراد الطاقم و عددهم 7 ، من بينهم أمريكي</p>	<p>السبت 22 مارس 2003م</p>
<p>* أسقطت قوات الدفاع الجوي العراقية 7 طائرات و مروحية عسكرية تابعة للقوات الأمريكية و البريطانية .</p>	<p>* الشهداء العراقيون : * أعلن العراق عن مقتل 77 مدنيا في البصرة وجرح 366 معظمهم نتيجة انفجار قنابل عنقودية . وصرح في القناة الفضائية العراقية أن 4 مدنيين</p>	<p>الأحد 23 مارس 2003م</p>

قتلوا وجرح 13 في الغارات الجوية التي شنتها قوات التحالف على تكريت.

*** في صفوف قوات التحالف :**

*** قال مراسل شبكة "سي إن إن" التلفزيونية الأمريكية نقلا عن قادة أمريكيين : إن حجم الخسائر في الأرواح في معركة الناصرية ارتفع إلى 10 قتلى و 12 جريحا و 16 مفقودا**

*** أسقط صاروخ باتريوت أمريكي طائرة من طراز "تورنيدو" تابعة للسلاح الملكي البريطاني قرب حدود الكويت وقتل طاقمها المكون من اثنين ، وفي قاعدة متأخرة في الكويت قتل الكابتن كريستوفر سيفرتي من الجيش الأمريكي ، وجرح 15 حيث ألقيت قنابل يدوية في 3 خيام تابعة للفرقة المحمولة جوا 101 . كما قتل فرد من مشاة البحرية الأمريكية وجرح 3 في حادث عربة بالكويت .**

*** مقتل ثلاثة جنود من القوات الأمريكية في اشتباكات مع القوات العراقية في ميناء أم قصر .**

*** أعلن بيان عسكري عراقي أن 25 جنديا أمريكيا وبريطانيا قتلوا في المعارك التي دارت حول مدينة الناصرية .**

*** شهداء دول أخرى :**

مقتل 5 سوريين و جرح مالا يقل عن 10 قرب منطقة الرطبة العراقية على بعد نحو

	<p>160 كلم من الحدود السورية نتيجة قصف صاروخي للحافلة التي كانت تقلهم.</p>	
<p>* أعلن الجنرال تومي فر انكس عن فقدان طاقم طائرة أمريكية من طراز أباتشي فوق جنوب العراق</p>	<p>* الشهداء العراقيون : أعلن وزير الإعلام العراقي محمد سعيد الصحاف أن 62 عراقيا قتلوا على أيدي القوات التي تقودها الولايات المتحدة ، وجرح أكثر من 400 . في بغداد جرح 194 في القصف ، وكان أكبر عدد للقتلى في بابل حيث قتل 30 و في البصرة قتل 14 * أعلن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي يتخذ من إيران مقرا له أن زعيم حزب البعث في الناصرية عطية شاهين قتل مع عدد من رفاقه في القصف الأمريكي على المدينة * في صفوف قوات التحالف : * قالت وزارة الدفاع الأمريكية إن فردا من البحرية الأمريكية قتل قرب الناصرية ليرتفع عدد القتلى الأمريكيين المؤكدين إلى 20. * مقاتلة أمريكية من طراز أف 16 أطلقت بطريق الخطأ نيرانها على بطارية صواريخ باتريوت في الجنوب على بعد 48 كلم جنوبي النجف . * أعلن بيان عسكري عراقي أن 25 جنديا أمريكيا و بريطانيا قتلوا في معارك الناصرية .</p>	<p>الاثنين 24 مارس 2003م</p>

<p>أمريكية صغيرة بدون طيار ، وأطلقت القوات العراقية 35 صاروخ على القوات الأمريكية . وحدات عراقية تحاصر اثنى عشرة دبابة أمريكية عند جسر بمنطقة الناصرية ودمرت القوات العراقية دبابتين أمريكيتين من طراز ابرامز ، وتشهد منطقة الناصرية جنوب العراق منذ ثلاثة أيام قتالا شرسا بين القوات العراقية وقوات التحالف .</p>	<p>النجف وسط العراق . وزير الإعلام العراقي محمد سعيد الصحاف أن أكثر من 5 مدني عراقي أصيبوا بجروح ودمر 200 منزل في العدوان الأمريكي - البريطاني بمدينة الناصرية في جنوب العراق في صفوف قوات التحالف : في لندن أعلنت بريطانيا اسمي جنديين من أفراد طاقم دبابة لقيا حتفهما في إطلاق نيران من دبابة بريطانية على أخرى في جنوب العراق (بالخطأ) . قالت وزارة الدفاع البريطانية أن ثلاثة من جنودها لقوا مصرعهم في حادثين منفصلين وقتل اثنين من الجنود " بنيران صديقة " بينما قتل ثالث في كمين نصبه عراقيون في جنوب البلاد ، جندي أمريكي ثان يتوفى متأثرا بجراحه التي أصيب بها خلال هجوم بالقنابل اليدوية .</p>
--	---

<p>أمريكية صغيرة بدون طيار ، وأطلقت القوات العراقية 35 صاروخ على القوات الأمريكية . وحدات عراقية تحاصر اثني عشرة دبابة أمريكية عند جسر بمنطقة الناصرية ودمرت القوات العراقية دبابتين أمريكيتين من طراز ابرامز ، وتشهد منطقة الناصرية جنوب العراق منذ ثلاثة أيام قتالا شرسا بين القوات العراقية وقوات التحالف .</p>	<p>النجف وسط العراق . وزير الإعلام العراقي محمد سعيد الصحاف أن أكثر من 5 مدني عراقي أصيبوا بجروح ودمر 200 منزل في العدوان الأمريكي - البريطاني بمدينة الناصرية في جنوب العراق في صفوف قوات التحالف : في لندن أعلنت بريطانيا اسمي جنديين من أفراد طاقم دبابة لقيا حتفهما في إطلاق نيران من دبابة بريطانية على أخرى في جنوب العراق (بالخطأ) . قالت وزارة الدفاع البريطانية أن ثلاثة من جنودها لقوا مصرعهم في حادثين منفصلين وقتل اثنين من الجنود " بنيران صديقة " بينما قتل ثالث في كمين نصبه عراقيون في جنوب البلاد ، جندي أمريكي ثان يتوفى متأثرا بجراحه التي أصيب بها خلال هجوم بالقنابل اليديوية .</p>	<p>جامعة الإسلامية</p>
--	--	----------------------------

جدول رقم (04) الخسائر البشرية والمادية في الحرب الأمريكية -البريطانية على العراق -الأسبوع لثاني -

الأسبوع الثاني		اليوم
الأحداث		
خسائر العتاد الحربي	الخسائر البشرية	
* أسقطت القوات العراقية مروحية أباتشي فوق منطقة الفرات الوسطى (100 إلى 200 كلم) جنوبي بغداد		الخميس 27 مارس 2003م
أسقطت الدفاعات الجوية العراقية طائرة تجسس بدون طيار . * أعلن ناطق رسمي لقوات التحالف عن تحطيم مروحتان هجوميان من نوع أباتشي لونغبو فرقة إيربون 101	الشهداء العراقيين : استشهد 08 عراقيين وجرح 33 آخرين لدى سقوط صاروخين على حي سكني في إحدى الغارات على العاصمة بغداد . * بينما استشهد 55 شخصا وجرح 50 آخرون بقصف استهدف سوق شعبية بحي الشعلة غرب العاصمة بغداد . * ووصل عدد الشهداء في هذا اليوم إلى 68 شهيدا	الجمعة 28 مارس 2003م
	الشهداء العراقيون : * أشار وزير الإعلام العراقي محمد سعيد الصحاف إلى وقوع 28 شهيدا و 52 جريحا في الأنبار، و 3 شهداء و 22 جريحا في بابل، و 6 شهداء و 52 جريحا في كربلاء، و 35 شهيدا و 122 جريحا في النجف في صفوف قوات التحالف : * مصرع خمسة جنود أمريكيين في عملية إستشهادية أما نقطة تفنيس شمال النجف في أولى العمليات من نوعها .	السبت 29 مارس 2003م

<p>* أعلن العراق أنه أسقط مروحيتين أمريكيتين وأن رجال قبائل عراقيين ومقاتلين أسقطوا طائرة أباتشي في منطقة البصرة جنوبي العراق . * وأوضح الصحاف أن القوات العراقية أسقطت مروحية أخرى وسط العراق .</p>	<p>الشهداء العراقيون : * استشهاد 20 مدنيا بينهم 11 طفلا في قصف استهدف مزرعة قرب بغداد ، بينما أصيب 10 أشخاص آخرين بجروح . في صفوف قوات التحالف : * مقتل ثلاثة عسكريين أمريكيين وجرح آخر</p>	<p>الأحد 30 مارس 2003 م</p>
<p>* أعلن ناطق عسكري عراقي نجاح القوات العراقية في إسقاط مروحية وتدمير دبابة للقوات الأمريكية * وأعلن أنه تم إسقاط طائرة مميّنة * كما أفاد الناطق ديفيد لابان الناطق العسكري عن تحطم مروحية أخرى في العراق من طراز يوايتش الملقبة بهويّتي وهي طائرة نقل مميّنة .</p>	<p>الشهداء العراقيون : * استشهاد ستة مدنيين وجرح العشرات في أحد الأحياء في شرق بغداد * استشهاد عنصرين من فدائيي صدام . * استشهاد 10 أشخاص ما بين نساء وأطفال نتيجة قصف الحافلة التي كانت تقلهم . في صفوف قوات التحالف : * مقتل طاقم دبابة * مقتل ثلاثة عسكريين وجرح آخر * مقتل 23 جندي أمريكي وبريطاني</p>	<p>الاثنين 31 مارس 2003 م</p>
<p>* نقلت تقارير إعلامية أنه تم خلال مواجهات بين القوات العراقية والبريطانية تدمير 15 آلية ودبابة مختلفة بريطانية . * ونقل نفس المصدر أن القوات العراقية سيطرت على ثلاث آليات .</p>	<p>الشهداء العراقيون : * استشهاد 24 عراقي 10 قتلوا في القصف الأمريكي - البريطاني على بغداد و 12 في محافظة توجد بمدينة السمارة وأخرى في منطقة الموصل ومدني في محافظة بابل جنوبي العاصمة بغداد . وجرح حوالي 200 آخرين . في صفوف قوات التحالف : * أعلنت وزارة الدفاع</p>	<p>الثلاثاء 01 أفريل 2003 م</p>

	<p>البريطانية عن مقتل أحد جنودها جنوب العراق ، بينما لقي جندي بريطاني آخر مصرعه جنوب العراق أثناء عملية لنزع الألغام * ونقل المصدر ذاته عن مقتل عشرة جنود في صفوف البريطانيين جنوبي العراق</p>	
	<p>الشهداء العراقيون : * استشهاد 10 عراقيين وجرح حوالي 90 في بغداد * استشهاد 14 عراقي آخر وجرح 100 في كل من نينوى وبابل والمثنى * صرح الصحاف بأن 17 جنديا من الحرس الجمهوري قتلوا وجرح 35 آخرين في قتال نشب مع القوات الأمريكية – البريطانية .</p>	<p>الأربعاء 02 أفريل 2003</p>

جدول رقم (05) الخسائر البشرية والمادية في الحرب الأمريكية - البريطانية على العراق - الأسبوع الثالث -

الأحداث		اليوم
خسائر العتاد الحربي	الخسائر البشرية	
* استيلاء القوات العراقية على خمس دبابات وأسقطت طائرة أمريكية .	الشهداء العراقيون : استشهد 08 مدنيين إثر سقوط صاروخ على سوق بجنوب بغداد في صفوف قوات التحالف : * أعلن مسؤول في البنتاغون أن الجيش الأمريكي فقد 54 عسكرياً بينهم 41 قتلوا في المعارك . * وصرح أن سبعة جنود أسروا وأن 16 آخرين هم في عداد المفقودين	الخميس 03 أبريل 2003م
* تحطم طائرة أمريكية من نوع أف / أي -18 في معسكر بالكويت . وتحطم أخرى من نوع أف -16 بنيران صديقة .	الشهداء العراقيون : * استشهاد مدنيين عراقيين في العملية الاستشهادية في صفوف قوات التحالف : * مقتل ثلاثة أمريكيين في العملية الاستشهادية بواسطة السيارة المفخخة.	الجمعة 04 أبريل 2003م
* دمرت القوات العراقية أربع مدرعات أمريكية * أكدت القيادة الأمريكية الوسطى في الدوحة أن مروحية هجومية أمريكية من طراز أي اتش - 1 دبليو سوبر كوبرا تحطمت وسط العراق * وفي نأ عاجل في شبكة البي بي سي عن تدمير دبابة أمريكية .	الشهداء العراقيون : استشهد 17 مدنياً من بينهم 09 أطفال في البصرة. في صفوف قوات التحالف : * مقتل ثمانية جنود أمريكيين * مقتل طياري الطائرة التي تحطمت وسط العراق * مقتل قائد الدبابة الأمريكية التي كانت تتجه نحو العاصمة العراقية بغداد .	السبت 05 أبريل 2003م

<p>* إسقاط مروحية أباتشي وكذا تدمير ستة دبابات وعطب عشرة أخرى في منطقة التأميم القريبة من تقاطع سمنباك وسبمابة جنوب بغداد</p> <p>* تدمير دبابتين وشغل (مركبة استطلاعية) وثلاث عربات نقل مدرعة في جرف الصخر جنوب بغداد</p> <p>* تدمير دبابتين في القرنة قرب البصرة في جنوب العراق .</p>	<p>الشهداء العراقيون :</p> <p>07 قتلى ومائة جريح بالعاصمة بغداد</p> <p>في صفوف قوات التحالف : مقتل 50 أمريكي على أيدي القوات العراقية و 10 بقصف أمريكي</p> <p>* مقتل 12 كرديا واصابة 45 آخرين إثر مقاتلة تضم مقاتلين أكراد وقوات أمريكية بالخطأ</p>	<p>الأحد 06 أبريل 2003 م</p>
	<p>الشهداء العراقيون :</p> <p>* استشهاد خمسة عراقيين في مستشفى الكندي ، وذكرت مصادر استشهاد عدد غير معروف في كربلاء واستيلاء الجنود الأمريكيين عليها .</p> <p>* استشهاد تسعة أشخاص في قصف صاروخي وسط العاصمة بغداد .</p> <p>في صفوف قوات التحالف : * مقتل ثلاثة جنود بريطانيين في البصرة</p> <p>* مقتل جنديين واصابة ستة وفقد ستة آخرين حسب مصادر أمريكية .</p> <p>وذكر برمنجهام أن أحد الجنود الستة المصابين جروحه خطيرة</p>	<p>الاثنين 07 أبريل 2003 م</p>
<p>إسقاط طائرة أمريكية من طراز " إيه 10 وورثوج" من طرف المضادات الأرضية العراقية قرب مطار بغداد حسب ما</p>	<p>الصحفيون :</p> <p>استشهاد صحفي الجزيرة طارق أيوب ، ومقتل صحفي إسباني ومصور من وكالة رويترز ، وجرح ثلاثة صحفيين آخرين</p>	<p>الثلاثاء 08 أفريل 2003 م</p>

مطار بغداد حسب ما صرح به فينسنت بروكس .	في صفوف قوات التحالف: مقتل 08 جنود أمريكيين بنيران صديقة	
	الشهداء العراقيون : قتل 14 مدنيا في حي المنصور نتيجة قصف قوى (نوار عبيدي : الحرب الإعلامية في حرب الخليج الثالثة ص 29) في صفوف قوات التحالف: صرح ناطق أمريكي بإصابة سنة من عناصر مشاة البحرية الأمريكية في معارك جرت في حي مدينة صدام الواقعة شرق بغداد.	الأربعاء 09 أبريل 2003م

كل البيانات المتعلقة بالحرب مأخوذة من الجرائد اليومية : الخبر والشروق
اليومي ، والنصر ، قناة الجزيرة ، مجلة الحرس الوطني ، ومن بعض
الأقراص المضغوطة حول الحرب ، ومواقع على الإنترنت .

الفصل الرابع

التحليل الكمي لمحتوى الصحف المدروسة

قامت الولايات المتحدة الأمريكية يوم الخميس 20 مارس 2003 م بالهجوم على العراق لاحتلاله معللة ذلك بعدة أسباب خفية هي الأسباب الحقيقية لضرب العراق غير الأسباب المعلنة والتي تداولتها معظم الصحف على لسان القادة الأمريكيين وكانت صحف العينة من بين تلك الصحف التي ذكرت أسباب الحرب على العراق المعلنة والخفية ، فقد نشرت صحيفة النصر يوم السبت 12 أبريل 2003م على لسان وزير الدفاع الأمريكي " دونالد رامسفيلد" أهداف وأسباب الحرب حسب الإدارة الأمريكية كما يلي : >> غداة شن عمليات القصف الأولى على بغداد أوضح وزير الدفاع الأمريكي " دونالد رامسفيلد" في 21 مارس أن الولايات المتحدة شنت هذه الحرب من أجل تحقيق ثمانية أهداف أساسية :

- القضاء على نظام الرئيس صدام حسين
 - نزع أسلحة الدمار الشامل
 - القبض وملاحقة الإرهابيين الذين لجأوا إلى العراق
 - جمع المعلومات عن الشبكات الإرهابية في العراق وخارجه
 - جمع المعلومات عن الشبكات الدولية لتهريب أسلحة الدمار الشامل
 - إنهاء العقوبات المفروضة على العراق وإرسال مساعدات إنسانية عاجلة من أغذية وأدوية إلى النازحين والعراقيين الذين هم بحاجة إلى ذلك
 - تأمين حقول النفط وموارد الشعب العراقي
 - مساعدة الشعب العراقي في توفير الشروط الكفيلة بقيام حكومة تمثيلية لا تكون خطرا على جيرانها ، وتلتزم بالحفاظ على الوحدة الترابية للبلاد<<(1).
- هذه هي الأهداف التي أعلنت عنها الإدارة الأمريكية كأسباب وأهداف لحرب العراق إلا أنه هناك أسباب خفية غير معلنة تناولتها الصحف كذلك وكذبتها الإدارة الأمريكية منها:
- السيطرة على نفط العراق
 - دعم إسرائيل وضمان تفوقها في المنطقة
 - السيطرة على منطقة الشرق الأوسط والعالم ككل

(1) – النصر : العدد 10895 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 02 .

ومن المواضيع التي تناولتها أيضا صحف العينة سعي الدول والهيئات الأممية وقادة الشعوب الراضة للحرب لحل هذه الأزمة سلميا عن طريق عدة سبل وحلول رفضتها الولايات المتحدة الأمريكية وجعلتها غير ناجعة ، ومضت لتنفيذ خطتها بإعلان الحرب التي شنتها على بغداد التي سقط فيها العديد من الضحايا سواء في قوات التحالف أو من مدنيين ومجندي العراق أو ضحايا دول أخرى إضافة إلى الصحافيين .

هذه الحرب التي باشرت الولايات المتحدة الأمريكية قبل إعلان انتهائها بمنح عقود الإعمار في العراق لصالح شركاتها مهمة بذلك دور الأمم المتحدة فيها بالرغم من مطالبة الدول الكبرى بذلك .

وتعرضت أيضا صحف العينة إلى النتائج التي ألحقها هذه الحرب سواء بالعراق أو الدول العربية أو بقية دول العالم .

و في مايلي عرض لنتائج التحليل الكمي لمحتوى الحرب في صحف العينة و مقارنة ذلك في الصحف الثلاث:

أولا : التحليل الكمي لصحيفة "الخبر":

فئة ماذا قيل ؟.....

أ- فئة الموضوع :

جدول رقم (06) يوضح تكرارات المواضيع و نسبها المئوية في صحيفة "الخبر"

النسبة المئوية	التكرار	التكرار والنسبة المئوية فئات الموضوع
39,01%	87	1- الخسائر أثناء الحرب
24,22%	54	2- أسباب الحرب وأهدافها
13,90%	31	3- المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا
11,66%	26	4- إعادة إعمار العراق
11,21%	25	5- نتائج الحرب
100%	223	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (06) الخاص بتكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبها المئوية عن وجود اهتمام كمي متباين من قبل صحيفة الخبر نحو فئات المواضيع الخمسة إذ بلغ موضوع الخسائر أثناء الحرب أعلى نسبة مقدرة بـ 39.0 % وبتكرار وصل إلى 87 مرة من ضمن 223 تكرار كلي للفئات ، يليه موضوع أسباب الحرب و أهدافها الذي احتل المرتبة الثانية بنسبة 24.22% بمجموع تكرارات بلغ 54 مرة ثم فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا بنسبة 13.90 % و تكرار 31 ، و تأتي بعدها فئة إعادة إعمار العراق بنسبة 11.66% و تكرار 26مرة ، و أخيرا فئة نتائج الحرب بنسبة 11.21 % و تكرار 25 مرة ، و هي مساوية تقريبا لفئة إعادة إعمار العراق .

من خلال القراءة العامة للأرقام يبدو أن قيمة الحدث وصناعته جعلت الفئات الثلاث الأولى تغطي على الفئتين الأخيرتين ، ذلك لأن الفئات الثلاث الأولى تغطي الفترة التي جاءت قبل الحرب و أثناءها ، أي عندما كانت الأزمة في أوجها ، حيث عرفت مرحلتين وهما الأولى : التمهيد للحرب بإعطاء الأسباب و السعي لحلها سلميا ، ثم المرحلة الثانية و هي مرحلة وقوع الحرب و الاشتباكات و ما كانت تخلفه من ضحايا . أما الفئتين الأخيرتين فهما تمثلان المرحلة الأخيرة من الحرب و هي الوقوع تحت الاحتلال و بالتالي فإن يومية الخبر لم توليها الاهتمام بقدر الفئات السابقة لأنها أصبحت نتائج نهائية لما سبق.

1- أسباب الحرب وأهدافها:

جدول رقم (07) يوضح تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبها المئوية في صحيفة " الخبر "

النسبة المئوية	التكرار	
37,04 %	20	1- السيطرة على النفط
22.22%	12	2- نزع أسلحة الدمار
12.96%	07	3- الإطاحة بنظام صدام وتحرير شعب العراق
12.96%	07	4- السيطرة على منطقة الشرق الأوسط واعادة رسم خريطته
5.55%	03	5- دعم إسرائيل وضمان أمنها وتفوقها في المنطقة
3.71%	02	6- مكافحة الإرهاب
3.71%	02	7- خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة (الشرق الأوسط)
1.85%	01	8- الهيمنة على العالم
100%	54	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (07) الخاصة بفئة أسباب الحرب وأهدافها عن اهتمام كبير تجاه عنصر السيطرة على النفط شغلت أعلى نسبة وهي 37.04 % بتكرار قدره 20 من ضمن 54 تكرار كلي للفئة ثم يأتي بعدها عنصر نزع أسلحة الدمار الشامل باهتمام نسبي أقل من العنصر الأول بنسبة 22.22% وتكرار 12 لكنها أكبر من عنصري الإطاحة بصدام حسين وتحرير شعب العراق ، والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط واعادة رسم خريطتها حيث بلغت نسبة كل واحدة منها 12.96 % وبتكرار 7 لكل واحدة ، أما باقي العناصر فهي مجتمعة تساوي 14.82% و تكرار 8 و هي نسبة ضعيفة مقارنة مع العناصر الأربعة الأولى مجتمعة والأولى والثانية منفردة ، حيث بلغت نسبة العنصر الثالث وهو دعم إسرائيل وضمان أمنها وتفوقها في المنطقة 5.55% بتكرار 3 ، ثم يأتي بعدها عنصري مكافحة الإرهاب وخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة بنسبة 3.71%

لكل واحدة وتكرار 2 ، وأخيرا أضعف نسبة هي لعنصر الهيمنة على العالم بـ 1.85% وتكرار 1 .

تعرضت صحيفة الخبر لجميع عناصر الفئة بالمعالجة الإعلامية إلا أن هذه المعالجة اختلفت من عنصر لآخر ، حسب علاقة هذا العنصر بالأسباب والأهداف الحقيقية للحرب ، هذه الأسباب التي ترى صحيفة الخبر أن أهمها وأقربها لأطماع الولايات المتحدة الأمريكية هو السيطرة على النفط ، ثم تأتي باقي العناصر كل ودرجة قربها من تحقيق وتجسيد الأهداف .

أ- 2- المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا :

جدول رقم (08) يوضح تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ونسبها المئوية في صحيفة " الخبر "

النسبة المئوية	التكرار	
29.04%	09	1 - تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو
22.58%	07	2 - ضرورة تواصل عملية التفتيش من خلال تفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين
22.58%	07	3 - دعوة صدام لمغادرة العراق
12.90%	04	4 - تدمير صواريخ صمود - 2 -
12.90%	04	5 - استخدام النفط للضغط على أمريكا
00%	00	6 - الدعوة لحل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441
100%	31	المجموع

يوضح الجدول رقم (08) الخاص بنسب عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا وتكراراتها التي جاءت متقاربة إلى حد كبير في الفئات الثلاثة الأولى إذ بلغت نسبة تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو أعلى نسبة بـ 29.04% وتكرار 9 من ضمن 31 تكرار كلي للفئة بينما كانت نسبة كل من عنصر ، ضرورة تواصل عمليات التفتيش بتفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين ، وعنصر دعوة صدام إلى مغادرة

العراق 22.58% بتكرار 7 لكل واحد ، أما عنصري تدمير صواريخ صمود – 2 – واستخدام النفط للضغط على أمريكا فقد بلغت نسبة كل واحد 12.90% بتكرار 4 لكل عنصر في حين كانت نسبة الدعوة إلى حل الأزمة وفق القرار الأممي 1441 معدومة وتكرار معدوم ، وعليه فإن يومية الخبر أولت أهمية للعناصر الخمسة الأولى كل بدرجته إلا العنصر الأخير لم توله أهمية تذكر فجاء تكراره ونسبته معدومان .

حسب الصحيفة فإن أنجع عنصر لوقف شن الحرب هو ضغط الدول الكبرى المالكة لنفس الحق الذي تملكه الولايات المتحدة الأمريكية ، ومعارضتها لهذه الأخيرة ، أما باقي العناصر فحسب الإحصائيات والنسب فإن عنصري ضرورة مواصلة عمليات التفتيش ، ودعوة صدام إلى مغادرة العراق لهما نفس درجة الأهمية ويأتيان بعد الأول ، في حين استخدام سلاح النفط للضغط على أمريكا أو تدمير صواريخ صمود – 2 – أقل تأثيراً ، لأنهما جربا من قبل ، في حين أن حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 لم يعد مناسباً .

أ – 3 – الخسائر أثناء الحرب :

جدول رقم (09) يوضح تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية في صحيفة "الخبر" .

النسبة المئوية	التكرار	
45.98%	40	1 – في صفوف قوات التحالف
40.23%	35	2 – الشهداء العراقيون
11.49%	10	3 – دول أخرى
2.30%	02	4 – الصحافيين
100%	87	المجموع

يبرز الجدول رقم (09) اهتمام متباين للصحيفة نحو عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب التي شغلت أعلى نسبة في التحليل الكلي الكمي ، وضمن هذه الفئة نجد أن عنصر في صفوف التحالف أخذ أكبر تكرار بلغ 40 مرة من ضمن 87 تكرار كلي للفئة شاغلا بذلك أكبر نسبة تصل إلى 45.98 % ثم يأتي بعده عنصر الشهداء العراقيون بتكرار قدره 35 ونسبة 40.23 % ، وعليه فقد شغلت نسبة عنصر في صفوف التحالف والشهداء العراقيون النسبة الساحقة بـ 86.21 % وتكرار بلغ 75 من ضمن 87 ، مما يدل على أن الصحيفة ركزت على الخسائر في الطرفين الفاعلين في هذه الحرب . وبذلك لم يشغل عنصر الدول الأخرى إلا نسبة 11.49 % بمجموع 10 تكرارات ، أما العنصر الرابع وهو الصحفيين فلم يشغل سوى نسبة 2.30 % وبتكرارين فقط أي أن الصحفيين عنصر غير فاعل في الحرب .

ركزت الصحيفة على إظهار خسائر طرفي النزاع ، إلا أنها أظهرت أكثر خسائر الطرف المعتدي في محاولة لإظهار المقاومة التي يواجهها ، ورغم أنها وجهت أهميتها الكبرى للعنصرين الأولين ، إلا أنها لم تهمل سقوط ضحايا من دول أخرى ، وكذلك سقوط ضحايا في صفوف الصحفيين بالرغم من نسبتها القليلة .

أ- 4- إعادة إعمار العراق :

جدول رقم (10) يوضح تكرارات فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية في صحيفة " الخبر "

النسبة المئوية	التكرار	
42.31%	11	1- منح عقود الإعمار
38.46%	10	2- تشكيل الحكومة
11.54%	03	3- المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق
7.69%	02	4- تدريب وتطهير صفوف الشرطة والجيش
100%	26	المجموع

الفئة الرابعة التي احتلت نسبة ضئيلة في التحليل الكلي ، هي فئة إعادة إعمار العراق بتكرار كلي وصل إلى 26 مرة ونسبة تقدر بـ 11.66 % هذه الفئة تتضمن أربعة عناصر لم تخرج هي كذلك عن التباين في توزيع التكرارات وبالتالي النسب حيث عرف عنصر منح عقود الاعمار نسبة 42.31% وتكرار 11 مرة من ضمن التكرار الكلي وهي نسبة جد هامة كما يكشف ذلك جدول رقم (10) كون منح عقود الاعمار هي أول مهمة قامت بها الو.م. أ بعد سقوط بغداد ، ثم يأتي بعدها تشكيل الحكومة بنسبة 38.46 % وتكرار 10 مرات وهي قيمة قريبة من العنصر الأول ذلك بأنها تزامنت مع الحدث أما العنصرين الأخيرين فكانت نسبتهما ضئيلة وكذلك التكرار حيث تحصل عنصر المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعمار العراق على نسبة 11.54% وبتكرار قدره 3مرات أما عن تدريب وتطهير الشرطة والجيش فكانت من حظه أضعف نسبة بمقدار 7.69% وتكرار قدره مرتان وضعف النسبة كون هذا العنصر ليس من أولويات الصحيفة .

واكبت الصحيفة الحدث ، وتعرضت للعناصر حسب ظهورها على الساحة الدولية والإعلامية ، إلا أنها ركزت على العناصر التي لاقى اهتماما كبيرا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وأصررت على تنفيذها ، برغم كل الظروف المحيطة .

أ- 5- نتائج الحرب :

جدول رقم (11) يوضح تكرارات عناصر فئة نتائج الحرب ونسبها المئوية في صحيفة " الخبر "

النسبة المئوية	التكرار	
44 %	11	1 - انتشار الفوضى و الدمار في العراق
24 %	06	2 - وقوع العراق في الاحتلال
24 %	06	3 - على بقية العالم
08 %	02	4- انتشار الأمراض والأوبئة في العراق
00 %	00	5- على الدول العربية
100 %	25	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (11) تباين نسب العناصر ، حيث جاءت أعلى نسبة تقدر بـ 44% لعنصر انتشار الفوضى والدمار في العراق ،في حين كانت النسبة التي تليها أقل تقريبا بالنصف وهي نفس النسبة لعنصرين وهما وقوع العراق في قبضة الاحتلال ونتائج الحرب على بقية العالم وتقدر بـ 24% لكل عنصر في حين جاءت نسبة العنصر انتشار الأمراض والأوبئة في العراق ضعيفة وتقدر بـ 8% أما نسبة عنصر نتائج الحرب على الدول العربية فكانت معدومة .

برزت في بيانات الجدول ثلاث نسب فقط تفاوتت فيما بينها ، ورغم التباين فإن أهمية الحدث وأنيته فرضت نفسها ، فقد ركزت على ما هو أني سواء فيما يتعلق بالعراق أو بقية دول العالم ، وفيما يخص الدول العربية فإن أهميتها بالنسبة للخبر لم تكن تذكر رغم أن دول عربية كبيرة أعلنت عن تأثرها بهذه الحرب في عدة مجالات .

ب - الاتجاه نحو الحرب :

جدول رقم (12) يوضح تكرارات اتجاه الصحيفة نحو الحرب في صحيفة "الخبر"

النسبة المئوية	التكرار	
44.44%	32	1 - معارض بقوة
31.95%	23	2 - معارض
23.61%	17	3 - محايد
00%	00	4 - مؤيد بقوة
00%	00	5 - مؤيد
100%	72	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (12) بروز الاتجاه المعارض بقوة ضمن فئة اتجاه الجريدة نحو الحرب وعناصرها الخمسة ، وهذا بتكرار 32 مرة ضمن التكرار الكلي 72 ونسبة 44.44% في حين يشغل الاتجاه المعارض نسبة 31.95% وبتكرار 23 مرة ، أما الاتجاه المحايد فنسبته هي 23.61% وهي نسبة معتبرة وتكرار قدره 17 مرة وفيما يخص الاتجاه المؤيد بقوة والمؤيد فإن تكرارهما معدوم وكذلك نسبتهما المئوية .

سعت الصحيفة إلى تحديد موقفها من هذه الحرب من خلال إبراز اتجاهها ، وبصفة عامة كان هذا الموقف مجسدا في عناصر فئة الاتجاه التي كان الاتجاه المعارض بشقيه بارزا فيها في حين أن مواقفها لم تكن بارزة في أكثر من موضع من خلال نسبة الاتجاه المحايد ، في حين نلاحظ أنها لم تؤيد أية فكرة لها علاقة بالحرب .

ج - المصدر :

جدول رقم (13) يوضح تكرارات عناصر فئة مصدر الصحيفة ونسبها المئوية في صحيفة " الخبر "

النسبة المئوية	التكرار	
23.81%	30	1- الوكالات
20.63%	26	2 - الصحف
14.29%	18	3 - التلفزيون
13.49%	17	4 - المراسل
10.32%	13	5 - غير محدد
09.52%	12	6 - محرر بالجريدة
03.18%	04	7 - وكالة الأنباء الفرنسية AFP
03.18%	04	8 - وكالة الأنباء الجزائرية واج
0.79%	01	9- الإذاعة
0.79%	01	10- شخصيات
100%	126	المجموع

من خلال قراءة جدول المصدر نلاحظ أن الجريدة نوعت من مصادرها إلا أن هذا التنوع فيه تباين فقد كانت أعلى نسبة هي 23.81 % خاصة بالوكالات وتكرار قدره 30 مرة من ضمن التكرار الكلي 126 .

وثاني مصدر هي الصحف بنسبة قدرت بـ 20.63 % وتكراره 26 مرة ، ثم التلفزيون بنسبة قدرها 14.29% وتكرار قدره 18 مرة ثم يأتي بعده عنصر المراسل بنسبة 13.49% وتكرار 17 مرة ثم عنصر المصدر غير المحدد بتكرار 13 مرة ونسبة 10.32% ، وهناك ووكالة الأنباء الجزائرية واج بنسبة AFP تساوي بين عنصر وكالة الأنباء الفرنسية

3.18% لكل واحدة وتكرار قدره 4مرات لكل واحدة وكذلك الأمر بالنسبة لعنصر الإذاعة وعنصر الشخصيات وذلك بنسبة 0.79% لكل واحدة وتكرار قدره مرة واحدة لكل عنصر وهي أصغر نسبة وتكرار على التوالي .

الملاحظ أن الصحيفة نوعت من مصادر معلوماتها المتعلقة بالحرب ، إلا أن هذا التنوع كان ذو نسب متفاوتة حسب ما يحقق ذلك للصحيفة خصوصيتها الإخبارية ، لذلك جاء التركيز أكثر على المصادر التي يمكن أخذ الأخبار عنها بصورة فورية .

د - فئة الفاعل :

جدول رقم (14) يوضح عناصر الفاعل ونسبها المئوية في صحيفة " الخبر "

النسبة المئوية	التكرار	
52.17%	552	1 - العراق
12.7%	132	2 - الولايات المتحدة الأمريكية
10.96%	116	3 - صدام حسين
4.53%	48	4 - جورج بوش
4.82%	51	5 - الأمم المتحدة
2.93%	31	6 - مجلس الأمن
1.70%	18	7 - هانس بليكس
1.41%	15	8 - طوني بليير
1.41%	15	9 - دونالد رامسفيلد
1.22%	13	10 - شخصيات عربية
1.03%	11	11 - بول وولفيتز
0.94%	10	12 - قادة غربيون
0.85%	09	13 - محمد سعيد الصحاف
0.75%	08	14 - كولين باول
0.66%	07	15 - جاي جارنر
0.66%	07	16 - شخصيات غربية
0.56%	06	17 - كوندوليزا رايس
0.28%	03	18 - أحمد البرادعي
0.28%	03	19 - قادة عرب
0.19%	02	20 - شخصيات أخرى
0.09%	01	21 - قادة آخرون
100%	1058	المجموع

من خلال الجدول رقم (14) الذي يوضح تكرار فئة الفاعل وعناصرها ونسبها المئوية نلاحظ أن أعلى نسبة هي نسبة عنصر العراق بـ 52.17% وتكرار قدره 552 مرة من المجموع 1058 مرة ثم يأتي عنصر الو.م.أ بـ 12.47% وتكرار قدره 132 مرة وهناك تباين واضح بين هاتين النسبتين . ويأتي عنصر صدام حين بنسبة 10.96% وتكرار 116 مرة ثم عنصر الأمم المتحدة بنسبة 4.82% وتكرار 51 مرة ثم عنصر جورج بوش الابن بنسبة 4.53% وتكرار 48 مرة ثم مجلس الأمن بنسبة 2.93% وتكرار 31 مرة ، ثم عنصر هانس بليكس بنسبة 1.70% وتكرار 18 مرة ، ويأتي بعدها عنصر طوني بليز ودونالد رامسفيلد بنسبة 1.41% وتكرار 15 لكل عنصر ثم عنصر شخصيات عربية بتكرار 13 ونسبة 1.22% وبعده عنصر بول وولفوتر بنسبة 1.03% وتكرار 11 وبعده عنصر القادة الغربيون بنسبة 0.94% وتكرار 10 ، ثم عنصر محمد سعيد الصحاف بـ 0.85% وتكرار 9مرات ، يليه عنصر جاي جارنر وشخصيات عربية بنسبة 0.66% لكل عنصر وكذلك تكرار 7 لكل عنصر ، ثم عنصر كوندوليزا رايس بنسبة 0.56% وتكرار 6مرات وبعدها عنصر القادة العرب بنسبة 0.28% وتكرار 3مرات ومعه عنصر محمد البرادعي بنفس النسبة ونفس التكرار ويليهما عنصر الشخصيات الأخرى بنسبة 0.19% وتكرار مرتين وأخيرا عنصر القادة الآخرون بأقل نسبة وتكاد تكون معدومة وهي 0.09% وتكرار مرة واحدة فقط .

تعرضت الصحيفة لإظهار جميع عناصر الفئة برغم تفاوت أهمية دور كل عنصر ، إلا أنها ركزت على إظهار عناصر دون أخرى ، فأبرزت بصفة أكبر العناصر التي لها علاقة بطرفي النزاع مبرزة ما يتعلق بالطرف المعتدى عليه دولة ورئيسا أكثر مقارنة بالمعتدي دولة ورئيسا في حين اختلفت وتفاوتت نسب باقي العناصر كل حسب قرب أو بعد علاقته بأطراف النزاع.

فئة كيف قيل ...؟! هي الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى⁽²⁾.

أ- فئتي النوع الصحفي والمساحة :

جدول رقم (15) يوضح تكرارات عناصر فئتي المساحة و الشكل في صحيفة "الخبر"

المساحة سم ²	النسبة %	التكرار	
15209,765 سم ²	58.98%	105	1- الخبر
3489.66 سم ²	18.53%	33	2- الصورة الصحفية
4441.64 سم ²	07.86%	14	3- التقرير
1244,32 سم ²	05.62%	10	4- العمود
878.9 سم ²	05.05%	09	5- الكاريكاتور
781.85 سم ²	01.68%	03	6- المقال التحليلي
532.41 سم ²	0.56%	01	7- التعليق
925 سم ²	0.56%	01	8- التحقيق
78.76 سم ²	0.56%	01	9- تلخيص كتاب
562.5 سم ²	0.56%	01	10- الحديث
00	00	00	11- الشعر
00	00	00	12- الافتتاحية
00	00	00	13- بريد القراء
28144.39 سم ²	100%	178	المجموع

يبرز الجدول رقم (15) التباين الواضح بين نسب الأنواع الصحفية التي عولجت بها القضية محور البحث والمساحة المخصصة لكل نوع إذ كانت أكبر نسبة للخبر الصحفي بقيمة بلغت 58.98% ومساحة مقدرة بـ 15209.765 سم² في حين كان النوع الصحفي الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد الخبر هو الصورة الصحفية بنسبة وصلت إلى 18.53% ومساحة مقدرة بـ 3489.66 سم² وهي مساحة أقل بكثير من مساحة الخبر ، ويأتي بعد الصورة الصحفية التقرير بنسبة 7.86% إلا أن مساحته أكبر من مساحة الصورة الصحفية بفارق قدره 951.98 سم² ، ومساحة التقرير هي 4441.64 سم² ويأتي بعد التقرير من

(2) - محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، المرجع السابق ، ص (230) .

حيث النسبة العمود الصحفي قدرت بـ 5.62% ومساحة مقدرة بـ 1244.32 سم² وهي أقل مساحة الأنواع الصحفية السابقة الذكر . ويأتي بعد العمود من حيث النسبة الكاريكاتور قدرها 5.05% ومساحة قدرها 878.49 سم² ، والنوع الصحفي الذي يأتي بعد الكاريكاتور من حيث النسبة هو المقال التحليلي بـ 1.68% ومساحة مقدرة بـ 781.85 سم² أما فيما يخص التعليق والحديث والتحقيق وتلخيص الكتاب فكلها لها نسبة واحدة قدرت بـ 0.56% أما المساحة فتختلف حسب كل نوع ، فمساحة التعليق هي 532.41 سم² والحديث 562.5 سم² ، التحقيق 925 سم² ، تلخيص كتاب 78.76 سم² ، أما الشعر وبريد القراء فنسبتهما معدومة وكذلك المساحة ، وبلغت المساحة الكلية للتغطية الصحفية للحرب 28144.39 سم² . لم تتناول الصحيفة المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب من خلال جميع الأنواع الصحفية المصنفة ضمن الفئة ، إضافة إلى ذلك فإن جميع العناصر أو الأنواع الإخبارية كانت هي الأعلى من حيث النسبة وهي بذلك جسدت طبيعتها الإخبارية والتي أكدت مساحته كل نوع صحفي التي كان الخبر فيها أكبر مساحة .

ب - فئة موقع النشر :

جدول رقم (16) يوضح تكرارات عناصر فئة موقع النشر ونسبها المئوية في صحيفة "الخبر"

النسبة المئوية	التكرار	
67.74%	63	1 - الصفحات الداخلية
20.43%	19	2 - الصفحة الأخيرة
11.83%	11	3 - الصفحة الأولى
100 %	93	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (16) الخاص بتكرارات عناصر فئة موقع النشر مدى التباين بين العناصر الثلاثة حيث جاءت نسبة العنصر الثالث وهو الصفحات الداخلية ساحقة بـ 67.74% وتكرار قدره 63 مرة من ضمن التكرار الكلي 93 مرة ، مقارنة مع العنصرين الأولين حيث جاء عنصر الصفحة الأخيرة في المركز الثاني بنسبة قدره

20.43% وتكرار قدره 19 مرة أما العنصر الأخير وهو الصفحة الأولى فكانت نسبته 11.83% وتكرار قدره 11 مرة وهي أقل نسبة وتكرار على التوالي.

جاءت أغلب المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب في الصفحات الداخلية ، لأن طبيعة الصحيفة والأنواع الصحفية الأكثر تناولا أغلبها يرد في الداخل ، إلا أن بعضها جاء في الصفحة الأخيرة مما أكسبها نسبة معتبرة في حين أن الصفحة الأولى كانت نسبتها الأضعف بسبب عدم وجود افتتاحية من جهة ولأن بعض الأنواع الصحفية لا تتمركز في الصفحة الأولى .

في فئة الموضوع ركزت الصحيفة على عنصر خسائر الحرب خاصة خسائر قوات التحالف ، في حين كانت أضعف معالجة هي معالجة نتائج الحرب التي لم تتعرض فيها مطلقا إلى نتائج الحرب على الدول العربية ، وكان الاهتمام منصبا على نتائج الحرب على العراق ، معتمدة في تقديم هذه المعلومات على مصادر أهمها الوكالات وأثناء هذه المعالجة كان الاتجاه الأكثر بروزا هو الاتجاه المعارض بقوة .

ولأن الحرب هي نتاج أفعال أطراف وأشخاص فإن أكثر الأشخاص والدول بروزا هم طرفي النزاع .

استخدمت الصحيفة عدة أنواع صحفية تفاوتت نسبتها المئوية كذلك مساحتها إلا أن أهمها وأكثرها استعمالا ومساحة هو الخبر ، وتموّعت أغلب المادة الإعلامية في الصفحات الداخلية.

ثانياً: نتائج التحليل الكمي لصحيفة " الشروق اليومي "

فئة ماذا قيل ؟

أ- فئة الموضوع :

جدول رقم (17) يوضح تكرارات المواضيع ونسبتها المئوية في صحيفة "الشروق اليومي"

النسبة المئوية	التكرار	
52.22%	165	1 - أسباب الحرب وأهدافها
16.14%	51	2 - نتائج الحرب
13.29%	42	3 - الخسائر أثناء الحرب
12.34%	39	4- المساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً
06.01%	19	5 - إعادة إعمار العراق
100%	316	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (17) الخاص بتكرارات المواضيع الخمسة ونسبتها المئوية في يومية "الشروق اليومي" عن اهتمام كبير لموضوع أسباب الحرب وأهدافها الذي تكرر 165 مرة من ضمن 316 تكرار كلي للفئات ، وعليه فقد جاءت نسبة كبيرة مقارنة مع باقي النسب و قدرت بـ 52.22% ، يليه موضوع نتائج الحرب بنسبة 16.14% وهي نتائج بعيدة نوعاً ما ، ثم موضوع الخسائر أثناء الحرب بنسبة 13.29% وتكرر 51 مرة وهي نسبة قريبة من العنصر الثاني ، ثم يأتي في المرتبة الرابعة موضوع المساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً بنسبة 12.34% وتكرر 39 مرة ، وأخيراً موضوع إعادة إعمار العراق بأقل نسبة وقد بلغت 6.0% وتكرر قدره 19 مرة .

من خلال القراءة العامة لبيانات الجدول نجد أن الصحيفة ركزت على ضرورة إبراز الأسباب الحقيقية لهذه الحرب للجمهور والنتائج والخسائر التي أحدثتها . أي أن الصحيفة ركزت على الحدث في حد ذاته وما يحيط به من عناصر ، في حين كان تركيز الصحيفة على باقي العناصر أقل .

1- أسباب الحرب وأهدافها:

جدول رقم (18) تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبتها المئوية في صحيفة "الشروق اليومي"

النسبة المئوية	التكرار	
21.81%	36	1 - دعم إسرائيل وضمان أمنها وتفوقها في المنطقة
16.97%	28	2 - الإطاحة بنظام صدام وتحرير شعب العراق
15.15%	25	3 - السيطرة على النفط
14.55%	24	4 - نزع أسلحة الدمار الشامل
13.33%	22	5 - السيطرة على منطقة الشرق الأوسط واعادة رسم خريطتها
7.88%	13	6 - الهيمنة على العالم
7.27%	12	7 - خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة
3.04%	05	8 - مكافحة الإرهاب
100%	165	المجموع

توضح بيانات الجدول رقم (18) تفرد عنصر دعم إسرائيل بأعلى نسبة بينما هناك تقارب بين أربعة عناصر تأتي بعده ثم هناك عنصرين قبل الأخير بالكاد يكونان متساويين ، إذ بلغت نسبة دعم إسرائيل وضمان أمنها واستقرارها في المنطقة نسبة 21.81 % وتكرار 36 مرة من ضمن التكرار الكلي 165 مرة وهي أعلى نسبة وأعلى تكرار أما ما يأتي بعده فهو عنصر الإطاحة بصدام حسين وتحرير شعب العراق بنسبة 16.97 % وتكرار 28 مرة ، وبعده السيطرة على النفط بنسبة 15.15 % وتكرار قدره 25 مرة وهي قريبة من العنصر الذي يأتي بعدها مباشرة وه نزع أسلحة الدمار الشامل بـ 14.55 % وتكرار 24 مرة ويليه نسبة قريبة وهي 13.33 % لعنصر السيطرة على منطقة الشرق الأوسط واعادة رسم خريطتها وتكرار 22 مرة ، ثم يأتي عنصر الهيمنة على العالم بنسبة 7.88 % وتكرار 13 مرة ويليه عنصر خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة بـ 7.27 % وتكرار 12 مرة ، وأخيرا عنصر مكافحة الإرهاب بأصغر نسبة وهي 3.04 % وتكرار 5 مرات .

ركزت صحيفة الشروق اليومي على إظهار أسباب الحرب وخاصة عنصر دعم إسرائيل وضمن أمنها وتفوقها ليأتي ترتيب العناصر المتبقية حسب طبيعة ومدى تجسيده فعلا للأسباب الحقيقية للحرب ، فحسب الصحيفة أن الأسباب الحقيقية للحرب هي غير المعلنة ، وحتى المعلنة فهي تصب ضمن تحقيق الأهداف الخفية أي أنها تحصيل حاصل ، فسقوط صدام ونظامه أو نزع الأسلحة أو مكافحة الإرهاب كلها أسباب وأهداف تؤدي لتجسيد الأهداف غير المعلنة .

أ-2- المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا :

جدول رقم (19) يوضح تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ونسبها المئوية في صحيفة " الشروق اليومي "

النسبة المئوية	التكرار	
33.33%	13	1 - ضرورة تواصل عملية التفتيش من خلال تفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين
20.51%	08	2 - دعوة صدام إلى مغادرة العراق
17.95%	07	3 - تدمير صواريخ صمود -2-
10.26%	04	4 - الدعوة لحل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441
10.26%	04	5 - استخدام النفط للضغط على أمريكا
07.69%	03	6 - تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو
100%	39	المجموع

من خلال الجدول رقم (19) الخاص بتكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ونسبها المئوية في يومية " الشروق اليومي " يتبين لنا تباين اهتمام الصحيفة بالعناصر فقد بلغت نسبة عنصر ضرورة تواصل عمليات التفتيش وتفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين أعلى نسبة مقدرة بـ 33.33 % وتكرار قدره 13 مرة ، يليه عنصر دعوة صدام إلى مغادرة العراق بنسبة 20.51 % وتكرار قدره 8 مرات ، ثم عنصر تدمير صواريخ صمود -2- بنسبة 17.95% وتكرار 7 مرات ، أما كل من

العنصرين الدعوة إلى حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 ، واستخدام النفط للضغط على أمريكا فقد كانت نسبتها متساوية 10.26 % وتكرار متساوي قدره 4 مرة ، في حين جاءت نسبة عنصر تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو أقل نسبة بـ 7.69 % وتكرار قدره 3 مرات .

جاءت نسبة العناصر الثلاث الأولى متقاربة ، وهذا راجع إلى أن المجتمع الدولي سعى إلى منع وقوع الحرب ، فوضع عدة اقتراحات تصب معضمها في تحقيق الأسباب التي تعلن أمريكا عنها ، في حين أن العنصرين الأخيرين قلت أهميتهما مقارنة مع باقي العناصر السابقة بسبب رفض عدة أطراف لهما ، في حين أن آخر عنصر كان الاهتمام به ضعيف لأن الدول التي تدعو إليه لا تستطيع تطبيقه وبالتالي لم توله الأهمية اللازمة .

أ-3- الخسائر أثناء الحرب :

جدول رقم (20) يوضح تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية في صحيفة "الشروق اليومي"

النسبة المئوية	التكرار	
52.38%	22	1 - في صفوف قوات التحالف
26.19%	11	2 - الشهداء العراقيون
11.91	05	3 - الصحافيين
09.52%	04	4 - دول أخرى
100%	42	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (20) الخاص بتوضيح تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية مدى اهتمام الصحيفة بتسجيل الخسائر خاصة في صفوف قوات التحالف وهي أعلى نسبة إذ بلغت 52.28 % وتكرار 22 مرة في حين كانت نسبة عنصر الشهداء 26.19 % ، أما العنصرين الأخيرين فكانت نسبتها صغيرة

ومتقاربة ، فعنصر الصحافيين جاءت النسبة مقدرة بـ 11.91% وتكرار قدره 6مرات ، والتكرار الأصغر وهو 4مرات كان لعنصر الدول الأخرى بنسبة 9.52% .
تركيز الصحيفة على إظهار الخسائر البشرية والعتاد الحربي خاصة في صفوف قوات التحالف يؤكد ما تنقله وسائل الإعلام حول ذلك ، ويؤكد أنه حتى أصحاب القوة والعتاد الحربي المتطور يعانون من سقوط الضحايا بل هم الطرف الأكثر تضررا .

أ - 4 إعادة إعمار العراق :

جدول رقم (21) يوضح تكرارات فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية في صحيفة " الشروق اليومي "

النسبة المئوية	التكرار	
31.58%	06	1 - منح عقود الإعمار
31.58%	06	2 - تشكيل الحكومة
21.06%	04	3 - تدريب وتطهير صفوف الشرطة والجيش
15.79%	03	4 - المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق
100%	19	المجموع

يبرز الجدول رقم (21) الخاص بتكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية التقارب بين نسب هذه العناصر حيث كانت أعلى نسبة هي 31.58% لكل من العنصرين منح عقود الإعمار ، وتشكيل الحكومة وبنفس التكرار قدره 6مرات لكل واحد ، أما عنصر تدريب وتطهير صفوف الشرطة والجيش فنسبته 21.06% وبتكرار قدره 4 مرات، وأخيرا عنصر المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق بنسبة قدرها 15.79% وتكرار 3 مرات .

جاءت هذه الفئة مباشرة بعد سقوط بغداد ، إلا أن عناصرها وضعت قبل ذلك خاصة العنصرين الأولين لذلك فإن تركيز الصحيفة عليهما كان بارزا أكثر مقارنة مع باقي العناصر ، حيث بدأت عقود الإعمار تمنح قبل سقوط العاصمة العراقية وكذلك الأمر بالنسبة لتشكيل الحكومة .

أ - 5 نتائج الحرب :

جدول رقم (22) يوضح تكرارات عناصر فئة نتائج الحرب ونسبها المئوية في صحيفة " الشروق اليومي "

النسبة المئوية	التكرار	
29.41%	15	1 - على الدول العربية
29.41%	15	2- انتشار الفوضى و الدمار
23.53%	12	3 - الوقوع تحت الاحتلال
11.77%	06	4 - على بقية العالم
10%	03	5 - انتشار الأمراض والأوبئة
100%	51	المجموع

تظهر بيانات الجدول رقم (22) تقارب بين نسب وتباين بين أخرى ، حيث جاءت نسبة عنصري نتائج الحرب على الدول العربية وانتشار الفوضى والدمار في العراق متساوية تقدر بـ 29.41 % لكل عنصر ، والعنصر الذي يأتي بعدها مباشرة من حيث النسبة والتكرار هو وقوع العراق تحت الاحتلال بنسبة 23.53 % يليه مباشرة عنصر نتائج الحرب على بقية العالم بنسبة 11.77 % ، وأخيرا نسبة عنصر انتشار الأمراض والأوبئة بالعراق بـ 5.88 % وهي أضعف نسبة ضمن الفئة .

أظهرت نتائج التحليل الكمي لفئة نتائج الحرب في صحيفة الشروق اليومي اهتمامها بابرار أثر هذه الحرب على الدول العربية وخاصة على العراق الضحية الأولى في هذه المعركة ، وكان تركيز الصحيفة على العناصر التي لها علاقة بنتائج الحرب على العراق متفاوتا في الأهمية فقد ركزت أولا على انتشار الفوضى والدمار لما تطبع هذه الفئة من

غرابة في تصرفات الأشخاص الذين قاموا بذلك ، وما تكتسبه من أبعاد سياسية ، ثم على وقوع العراق في قبضة الاحتلال ، رغم أن تصريحات الطرف المنتصر تنفي صفة الاحتلال ، أما العنصر الثالث المتعلق بنتائج الحرب على العراق ألا وهو انتشار الأمراض والأوبئة فكانت نسبته ضعيفة لأن العراق كان يعاني أصلا من هذه النتائج قبل الحرب .

والملاحظ أيضا أن صحيفة الشروق اليومي أبرزت الأضرار والخسائر التي لحقت بالدول العربية وأكدت بعض جزئيات أسباب الحرب كما ورد في الصحيفة ، في أن تعرضها لنتائج الحرب على بقية العالم كان معتبرا أيضا رغم أن الضرر كان أخف مقارنة مع نتائج الحرب على العراق وبالدول العربية .

ب - الاتجاه نحو الحرب :

جدول رقم (23) يوضح تكرارات الاتجاه نحو الحرب في صحيفة " الشروق اليومي "

النسبة المئوية	التكرار	
45.37%	49	1 - معارض بقوة
30.56%	33	2 - معارض
24.07%	26	3 - محايد
00%	00	4 - مؤيد بقوة
00%	00	5 - مؤيد
100%	108	المجموع

من خلال القراءة الكلية للجدول رقم (23) الخاص بتكرارات الاتجاه الخماسي للصحيفة نحو الحرب ونسبها المئوية في يومية " الشروق اليومي " نجد غلبة الاتجاه المعارض بقوة الذي بلغت نسبته 45.37 % بتكرار 49 مرة ، يليه الاتجاه المعارض بنسبة 30.56 %

وتكرر 33 مرة ثم الاتجاه المحايد بنسبة 24.07 % وتكرر 26 مرة في حين جاءت نسبة الاتجاه المؤيد بقوة والمؤيد صفرية لكل من النسبة المئوية والتكرار. رفضت الصحيفة الحرب على العراق تحت أي مسمى أو أي سبب فجاء الاتجاه المعارض بقوة مؤكدا لاتجاهها ورغم أن هناك نسبة معتبرة لم تحدد فيها موقفها من الحرب ومثلها الاتجاه المحايد إلا أن السمة البارزة في مقالات وأخبار الصحيفة هو رفض الحرب .

ج - المصدر :

جدول رقم (24) تكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية

في صحيفة " الشروق اليومي "

النسبة المئوية	التكرار	
53.65%	88	1 - الصحف
11.59%	19	2 - الوكالات
09.15%	15	3 - غير محدد
08.54%	14	4 - التلفزيون
06.71%	11	5 - وكالة الأنباء الفرنسية AFP
03.65%	06	6 - الإذاعة
03.05%	05	7 - المراسل
01.83%	03	8 - محرر بالجريدة
01.83%	03	9 - شخصيات
00%	00	10 - وكالة الأنباء الجزائرية واج
100%	164	المجموع

يظهر الجدول رقم (24) الخاص بتكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية مدى التفاوت بين النسب إذ جاءت أعلى نسبة لعنصر الصحف بقيمة قدرها 53.65 % وتكرار 88 مرة ، يليه عنصر الوكالات بنسبة بسيطة تقدر بـ 11.59 % وتكرار 19 مرة ثم عنصر غير المحدد بنسبة 9.15 % وتكرار قدره 15 مرة بعده التلفزيون بنسبة 8.54 % وتكرار بنسبة 6.71 % وتكرار 11 مرة AFP قيمته 14 مرة يليه عنصر وكالة الأنباء الفرنسية ثم الإذاعة بنسبة 3.65 % وتكرار قدره 5 مرات يليه كل من عنصري المحرر بالجريدة والشخصيات بنسبة 1.83 % لكل واحد وتكرار 3 مرات في حين كانت نسبة عنصر وكالة الأنباء الجزائرية معدومة وكذلك تكرارها .

نوعت الصحيفة من مصادرها الإعلامية حول الحرب إلا أن أكثر المصادر اعتمادا هي الصحف ، هذا راجع لكون الصحيفة يمكن الرجوع إليها في أي وقت في حين أن باقي العناصر نقل الأخبار عنها يكون أي إلا ما سجل وهذا لا يتم دائما ، في حين أن الصحف يمكن الاحتفاظ بها والعودة إليها .

د - فئة الفاعل :

جدول رقم (25) يوضح عناصر الفاعل ونسبها المئوية في صحيفة "الشروق اليومي"

النسبة المئوية	التكرار	
45.63%	795	1 - العراق
19.23%	335	2 - الولايات المتحدة الأمريكية
8.90%	155	3 - صدام حسين
5.91%	103	4 - الأمم المتحدة
5.57%	97	5 - جورج بوش
3.90%	68	6 - مجلس الأمن
1.72%	30	7 - دونالد رامسفيلد
1.26%	22	8 - شخصيات غربية
1.20%	21	9 - طوني بليز
1.20%	21	10 - قادة غربيون
0.98%	17	11 - شخصيات عربية
0.93%	16	12 - قادة عرب
0.80%	14	13 - هانس بليكس
0.57%	10	14 - أحمد البرادعي
0.52%	09	15 - بول وولفيتز
0.40%	07	16 - كولين باول
0.40%	07	17 - جاي جارنر
0.34%	06	18 - محمد سعيد الصحاف
0.29%	05	19 - كوندوليزا رايس
0.23%	04	20 - قادة آخرون
00%	00	21 - شخصيات أخرى
100%	1742	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (25) الخاص بتكرارات عناصر فئة الفاعل ونسبها المئوية عن وجود تباين في النسب حيث جاءت أعلى نسبة خاصة بعنصر العراق إذ تقدر بـ 45.63% بتكرار 765 مرة من ضمن 1742 كلي، يليه عنصر الو.م. أ بنسبة 19.23% وتكرار 335 مرة، ثم عنصر صدام حسين بنسبة 8.90% وتكرار 155 مرة بعده عنصر الأمم المتحدة بنسبة 5.91% وتكرار 103 مرة ثم تبدأ النسب تقل إلى حد كبير بعد عنصر جورج بوش الابن ذي التكرار 97 مرة والنسبة 5.57%، عنصر مجلس الأمن بنسبة 3.90% وتكرار 68 مرة ثم عنصر دونالد رامسفيلد بنسبة 1.72% وتكرار 30 مرة بعده

عنصر شخصيات غربية بنسبة 1.26% وتكرار 22 مرة يأتي بعده عنصرا طوني بلير والقادة الغربيون بتكرار 21 لكل عنصر وبنسبة 1.20% ، ثم الشخصيات العربية بنسبة 0.98% وتكرار 17 مرة بعدها عنصر القادة العرب بنسبة 0.93% وتكرار 16 مرة ثم عنصر هانس بليكس بتكرار 14 مرة ونسبة 0.80% تأتي بعده العناصر التالية على التوالي بنسب تكون معدومة هي عنصر أحمد البرادعي بنسبة 0.57% وتكرار 10 مرات ، عنصر بول وولفيتز بنسبة 0.52% وتكرار 9مرات ، عنصري كولن باول وجاي جارنر بنسبة 0.40% لكل واحد وتكرار 7مرات لكل عنصر ، ثم عنصر محمد سعيد الصحاف بنسبة 0.34% وتكرار 6مرات ، ثم كوندوليزا رايس بنسبة 0.29% وتكرار 5مرات بعدها عنصر القادة الآخرين بنسبة 0.23% وتكرار 4مرات ، وأخيرا الشخصيات الأخرى بنسبة وتكرار معدومين .

تعددت الشخصيات الفاعلة في هذه الحرب وتعددت مع ذلك أدوارها وعلاقتها بالحرب ، إلا أن الشخصيات الأكثر ظهورا وبروزا هي التي لها علاقة مباشرة بالحدث فكلما كانت العلاقة قريبة كانت النسبة كبيرة والعكس ، وكذلك الأمر بالنسبة للدول والهيئات ، إلا أن الصحيفة ركزت أكثر على العراق ورئيسه باعتباره المعتدى عليه أكثر مقارنة بالمعتدي الولايات المتحدة الأمريكية دولة ورئيسا ، لتأتي باقي النسب حسب أهمية كل عنصر وعلاقته بالحدث .

كيف قيل ؟

أ - فئتي النوع الصحفي والمساحة :

جدول رقم (26) يوضح تكرارات عناصر فئتي المساحة و الشكل في صحيفة "الشروق اليومي"

المساحة سم ²	النسبة المئوية %	التكرار	
11647.86 سم ²	35.78%	78	1 - الخبر
7256.96 سم ²	15.59%	34	2 - التقرير
3572.83 سم ²	14.22%	31	3 - الصورة الصحفية
12500.57 سم ²	0.72%	19	4 - المقال التحليلي
4119.9 سم ²	7.34%	16	5 - التعليق
1544.49 سم ²	5.96%	13	6 - العمود
1046.76 سم ²	4.13%	09	7 - الكاريكاتور
1166.91 سم ²	3.66%	08	8 - الافتتاحية
825.36 سم ²	2.29%	05	9 - الشعر
1119.75 سم ²	0.92%	02	10 - بريد القراء
912.5 سم ²	0.46%	01	11 - الحديث
587.5 سم ²	0.46%	01	12 - التحقيق
574.5 سم ²	0.46%	01	13 - تلخيص كتاب
46848.59 سم ²	100%	218	المجموع

يبرز الجدول رقم (26) الخاص بتكرارات عناصر فئتي المساحة و الشكل وجود تباين بين كل نوع صحفي وآخر ، و كانت الصبغة الطاغية ، أو النوع الغالب هو الخبر بـ 78 تكرارا ثم التقرير بـ 34 مرة بعده الصورة الصحفية بـ 31 مرة ، ليأتي بعدها المقال التحليلي بـ 19 مرة ثم التعليق بـ 16 مرة و يليها العمود بـ 13 مرة ، ثم الكاريكاتور بـ

9 مرات تعقبه الافتتاحية بـ 8 مرات ، بعدها الشعر بـ 5 مرات وببريد القراء بعد ذلك بتكرارين لیتساوی كل من الحديث و التحقيق و تلخیص كتاب في التكرار بـ تكرار واحد فقط .

أما فيما يخص المساحة فإن أكبر مساحة كانت هي مساحة المقال التحليلي 12500.57 سم² تليه مساحة الخبر بـ 11647.86 سم ، ثم التقرير بمساحة تقدر بـ 7256.96 سم² ، يليه التعليق بـ 4119.9 سم² ، ثم الصورة الصحفية بـ 3572.83 سم² و العمود بعد ذلك بـ 1544.19 سم يعقبه الافتتاحية بـ 1166.91 سم ، يليه الكاريكاتور بـ 1046.76 سم أما الحديث فكانت مساحته 912.5 سم بعده الشعر بـ 825.36 سم ، ثم التحقيق بـ 587.5 سم ، و أخيرا تلخیص كتاب بمساحة تقدر بـ 547.5 سم ، والمساحة الإجمالية للمادة الإعلامية التي تناولت الحرب الأمريكية البريطانية على العراق في يومية الشروق اليومي هي 46848.59 سم .

رغم أن الصحيفة هي صحيفة رأي ، ورغم أن نسبة المقالات التحليلية والتعليق فيها معتبرة ، إلا أن الخبر يغلب عليها ، أي أن الحدث وطبيعته فرض على الصحيفة اتجاها جديدا من أجل مواكبة الأحداث .

ولأن مساحة المقال عادة تكون أكبر من مساحة أي نوع صحفي ، فإن مساحة المقالات المتعلقة بالحرب كانت أكبر مساحة مقارنة بباقي الأنواع الصحفية ، رغم أنسبة تكرارها أقل من نسبة تكرار الخبر أو التقرير .

ب - فئة الموقع :

جدول رقم (27) يوضح تكرارات عناصر فئة الموقع ونسبها المئوية في صحيفة "الشروق اليومي"

النسبة المئوية	التكرار	
67.10%	102	1 - الصفحات الداخلية
19.74%	30	2 - الصفحة الأخيرة
13.16%	20	3 - الصفحة الأولى
100%	152	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (27) الخاص بتكرارات عناصر فئة موقع النشر التباين الكبير بين العناصر الثلاثة حيث جاءت نسبة العنصر الثالث وهو الصفحات الداخلية ساحقة بـ 67.10 % وتكرارا قدره 102 مرة من ضمن 152 مرة كلي ، ثم عنصر الصفحة الأخيرة بنسبة 19.74 % وتكرارا قدره 30 مرة ، وأخيرا الصفحة الأولى بنسبة 13.16 % وتكرارا قدره 20 مرة .

يرجع سبب تفوق عنصر الصفحات الداخلية من حيث النسبة مقارنة مع باقي العناصر إلى كون أغلب الأنواع الصحفية تقع ضمن هذه الصفحات ، ولأن الصفحة الأخيرة في الصحيفة لا يرد فيها إلا العمود فإن نسبتها كانت أضعف نسبة .

الدراسة الكمية لصحيفة الشروق اليومي وموضوع الحرب على العراق أفرزت عدة نتائج أهمها :

- تعرضت الصحيفة لإبراز الغاية من هذه الحرب أكثر من التعرض للحرب وحيثياتها .
- أثناء عرض أسباب الحرب أبرزت الصحيفة أن أهم الأهداف و الأسباب تصب لمصلحة إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية رافضة بذلك لكل المساعي الدولية لحل الأزمة

سلميا والتي ركزت الصحيفة على أهم عنصر فيها وهو عمليات التفتيش وما يتعلق بها من تسهيلات .

— لأن الحرب وقعت فقد أظهرت الصحيفة أن الأكثر سقوطا وتأثرا من حيث الضحايا هم قوات التحالف .

— منح عقود الإعمار وتشكيل الحكومة أهم العناصر التي سيطرت على الساحة الإعلامية واهتمام صحيفة الشروق اليومي ، في حين نتائج الحرب على العراق كانت أبرز العناصر في فئة نتائج الحرب ، هذه الحرب التي رفضتها وعارضتها بقوة مبرزة ذلك في مادتها الإعلامية التي كانت أغلبها أخبارا ومقالات مبرزة فيها أهم الفاعلين من طرفي النزاع ، مستخدمة في ذلك الصحف كأكثر المصادر أخذًا واقتباسا عنها .

وقد كانت مساحة المقالات التحليلية أكبر ثم الخبر لذلك جاء تركز المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب في الصفحات الداخلية .

ثالثا : نتائج التحليل الكمي لصحيفة النصر :

فئة ماذا قيل ؟

أ- فئة الموضوع :

جدول رقم (28) يوضح تكرارات المواضيع ونسبتها المئوية في صحيفة

في صحيفة " النصر "

النسبة المئوية	التكرار	
33.33%	62	1 — أسباب الحرب وأهدافها
30.11%	56	2 — المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا
16.13%	30	3 — الخسائر أثناء الحرب
12.90%	24	4 — نتائج الحرب
7.53%	14	5 — إعادة إعمار العراق
100%	186	المجموع

من خلال الجدول رقم (28) الخاص بتكرارات المواضيع ونسبتها المئوية في جريدة النصر نلاحظ وجود تقارب بين النسب وتباين بين أخرى ، فقد جاءت أعلى نسبة للعنصر الخاص

بأسباب الحرب بقيمة تقدر بـ 33.33 % وتكرار قدره 62 مرة ضمن 186 مرة كلي ليأتي بعدها عنصر المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا بنسبة 30.11% وتكرار قدره 56 مرة وهي قيم قريبة من العنصر الأول ، أما العنصر الثالث من حيث ترتيب النسبة فهو عنصر الخسائر أثناء الحرب بنسبة 16.13 % وتكرار 30 مرة ، يليه عنصر نتائج الحرب بتكرار 24 مرة ونسبة 12.90% ليأتي أخيرا عنصر إعادة إعمار العراق بنسبة 7.53% وتكرار 14 مرة وهي أصغر القيم المتحصل عليها في هذا العنصر .

من خلال قراءة بيانات الجدول نلاحظ أن الصحيفة ركزت بصفة كبيرة على الفئات التي تمثل المرحلة السابقة لاندلاع الحرب في حين أن الفئات الأخرى لم تحض بنفس الأهمية والتركيز رغم أن الحدث كبير إلا أنه لم يعالج بنفس الحجم الذي عولجت به فئات ما قبل الحرب .

أ- 1 – أسباب الحرب وأهدافها :

جدول رقم (29) يوضح تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبتها المئوية في صحيفة " النصر "

النسبة المئوية	التكرار	
33.87%	21	1 – الإطاحة بنظام صدام وتحرير شعب العراق
29.03%	18	2 – نزع أسلحة الدمار الشامل
16.13%	10	3 – السيطرة على منطقة الشرق الأوسط واعادة رسم خريطتها
06.45%	04	4 – مكافحة الإرهاب
04.84%	03	5 – دعم إسرائيل وضمان أمنها وتفوقها في المنطقة
04.84%	03	6 – السيطرة على النفط
03.23%	02	7 – خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة
01.61%	01	8 – الهيمنة على العالم
100%	62	المجموع

يبرز الجدول رقم (29) الخاص بتكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبتها المئوية عن تفاوت درجة الاهتمام لدى يومية النصر تجاه العناصر الثمانية المتفرعة عز

الفئة السابقة الذكر – أسباب الحرب وأهدافها – حيث كانت أعلى نسبة هي 33.87% لعنصر الإطاحة بصدام حسين وتحرير شعب العراق بتكرار 21 مرة من ضمن 62 كلي ، لينتقل الاهتمام بعد ذلك إلى العنصر الثاني من الدرجة وهو نزع أسلحة الدمار الشامل بنسبة تساوي 29.03% وتكرار قدره 18 مرة ، لتتخف بعدها أهمية العناصر الموالية مقارنة مع العنصرين الأولين فتصل إلى 16.13% لعنصر السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها وتكرار 10 مرات ثم تنزل إلى نسبة 6.45% لعنصر مكافحة الإرهاب وتكرار 4 مرات ، بعده عنصري دعم إسرائيل وضمان أمنها وتفوقها في المنطقة ، وعنصر السيطرة على النفط بنسبة 4.84% لكل واحد وتكرار 3مرات لكل عنصر ، يأتي بعدها عنصر خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة بنسبة 3.23% وتكرارين ، وأخيرا عنصر الهيمنة على العالم بنسبة 1.61% وتكرار واحد ، وهي أصغر القيم .

الأسباب التي سعت الصحيفة لإبرازها هي التي أعلنت الإدارة الأمريكية عنها ضمن قائمة الأسباب وأهداف الحرب في حين نجد أن الأسباب الحقيقية والتي أعلن عنها بعض القادة الأمريكيين في أكثر من خطاب لم تحض بالاهتمام المناسب وهذا راجع إلى انتماء الصحيفة ووجهتها السياسية .

أ - 2 - المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا :

جدول رقم (30) يوضح تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ونسبها المئوية في صحيفة "النصر"

النسبة المئوية	التكرار	
32.14%	18	1 - ضرورة تواصل عملية التفتيش من خلال تفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين
33.93%	19	2 - دعوة صدام إلى مغادرة العراق
16.07%	09	3 - تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو
10.71%	06	4 - تدمير صواريخ صمود - 2 -
07.15%	04	5 - الدعوة لحل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441
00%	00	6 - استخدام النفط للضغط على أمريكا
100%	56	المجموع

يوضح الجدول رقم (30) الخاص بنسب عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا وتكراراتها التقارب بين هذه النسب فكانت نسبة الأول وهو عنصر دعوة صدام إلى مغادرة العراق أكبر نسبة وتقدر بـ 33.93% بتكرار قدره 19 مرة والثاني عنصر ضرورة تواصل عمليات التفتيش وتفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين بنسبة 32.14% وهي نسبة تكاد تكون مساوية للأول وتكرر 18 مرة أما العنصر الثالث فهو تهديد كل من روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو بنسبة هي نصف نسبة العنصر الثاني أي 16.07% وتكرر 9مرات ، في حين جاءت نسبة العنصر الرابع تدمير صواريخ صمود - 2 - مقدرة بـ 10.71% وتكرر 6 مرات ، يليه عنصر الدعوة إلى حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 بنسبة 7.15% وتكرر 4مرات ، أما عنصر استخدام النفط للضغط على أمريكا فإن نسبته وتكراره معدومين .

أبدت الصحيفة المقترحات الأمريكية والأممية لحل الأزمة قبل انفجارها ، لذلك فقد ركزت على عنصر دعوة صدام إلى مغادرة العراق وضرورة استمرار عمليات التفتيش أما باقي

العناصر فإن نسبة الاهتمام بهم ضعيفة ، في حين لم تتعرض الصحيفة لعنصر استخدام النفط للضغط على أمريكا .

أ - 3 - الخسائر أثناء الحرب :

جدول رقم (31) يوضح تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية في صحيفة "النصر"

النسبة المئوية	التكرار	
50%	15	1 - في صفوف قوات التحالف
46.67%	14	2 - الشهداء العراقيون
03.33%	01	3 - الصحافيين
00%	00	4 - دول أخرى
100%	30	المجموع

يبرز الجدول رقم (31) التباين الكبير بين نسب العناصر، حيث جاءت نسبة العنصرين الأولين متقاربة، في حين جاءت نسبة العنصر الثالث بعيدة جدا عن نسبة العنصرين الأولين أما العنصر الرابع فنسبته معدومة ، وعليه فإن النسب جاءت كما يلي : عنصر الشهداء العراقيون 50% أي النصف وتكرر 15 مرة من ضمن 30 مرة كلي ، وعنصر في صفوف قوات التحالف بنسبة 46.67% وتكرر 14 مرة ، أما عنصر الصحافيين فإنه تكرر مرة واحدة فقط وبنسبة 3.33% .

جاء تناول الصحيفة لموضوع الخسائر أثناء الحرب من خلال ثلاث عناصر فقط ، كانت أغلب المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب متضمنة للعنصرين الأولين بنسب متساوية تقريبا ، في حين كانت نسبة العنصر الثالث أضعف لعدم أهميته مقارنة مع العنصرين السابقين حسب الصحيفة في حين لم تتعرض مطلقا إلى ضحايا الدول الأخرى .

أ - 4 - إعادة إعمار العراق

جدول رقم (32) يوضح تكرارات فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية في صحيفة "النصر"

النسبة المئوية	التكرار	
50%	07	1 - تشكيل الحكومة
28.57%	04	2 - منح عقود الإعمار
14.28%	02	3 - تدريب وتطهير صفوف الشرطة والجيش
7.14%	01	4 - المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق
100%	14	المجموع

يكشف الجدول رقم (32) الخاص بتكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق التباين بين العناصر، إذ كانت أكبر نسبة هي النصف أي 50% لعنصر تشكيل الحكومة وبتكرار 07 مرات من ضمن 14 كلي، تليه بنسبة أقل تكاد تكون نصفها عنصر منح عقود الإعمار بـ 28.57% وتكرار 04 مرات، بعدها عنصر تطهير صفوف الشرطة والجيش بنسبة 14.28% وتكرار مرتين، وأخيراً عنصر المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق بنسبة 7.14% وهي أصغر نسبة وتكرار مرة واحدة فقط. نسب عناصر فئة إعادة إعمار العراق جاءت متناسقة من حيث الفارق بين نسبة وأخرى، حيث جاء الفرق بين نسبة وأخرى تقريبا متساوي، فجاء التركيز بادئ الأمر على قرار تشكيل الحكومة ثم منح عقود الإعمار بنسبة كبيرة بسبب أهميتها مقارنة بالعنصرين الآخرين.

والصحيفة لم تهمل العنصرين الثالث والرابع وما يدل على ذلك أن نسبتهما ليست ضعيفة جدا وإنما هي نسبة ذات وزن ضمن الفئة.

أ - 5 - نتائج الحرب :

جدول رقم (33) يوضح تكرارات عناصر فئة نتائج الحرب ونسبها المئوية في صحيفة " النصر "

النسبة المئوية	التكرار	
54.16%	13	1 - انتشار الفوضى و الدمار
29.17%	07	2 - وقوع العراق تحت الاحتلال
12.6%	03	3 - انتشار الأمراض والأوبئة في العراق
04.16%	01	4 - على بقية العالم
00%	00	5 - على الدول العربية
100%	24	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (33) درجة التباين الكبير بين عناصر الفئة جاءت نسبة العنصر الأول ، والمتمثل في انتشار الفوضى في العراق أعلى نسبة بـ 54.16% ، تليه نسبة عنصر وقوع العراق في قبضة الاحتلال بنسبة 29.17% ثم نسبة انتشار الأمراض والأوبئة بالعراق بـ 12.6% ، أما نسبة عنصر نتائج الحرب على العالم فكانت ضعيفة تقدر بـ 4.16% في حين جاءت نسبة عنصر نتائج الحرب على الدول العربية معدومة .

من خلال البيانات الكمية السابقة نلاحظ أن صحيفة النصر ركزت أكثر على نتائج الحرب على العراق باعتباره الدولة الأكثر تضرراً من هذه الحرب ، وقد كان عرضها للنتائج يختلف باختلافها ، فركزت أكثر على ظاهرة انتشار الفوضى والدمار الذي عرفته بغداد وباقي المدن العراقية ، وهذا راجع لأنية الحدث وأهميته أما عن نتائج الحرب على العالم فلم تكن معالجتها لها بالغة الأهمية بقدر أهمية نتائج الحرب على العراق ، في حين انعدمت أهمية نتائج الحرب على الدول العربية ، فلم تتطرق إلى ذلك ضمن عينة الدراسة .

ب - الاتجاه نحو الحرب :

جدول رقم (34) يوضح تكرارات عناصر فئة الاتجاه نحو الحرب و نسبها المئوية في صحيفة " النصر "

النسبة المئوية	التكرار	
40.51%	32	1 - محايد
37.97%	30	2 - معارض بقوة
20.25%	16	3 - معارض
01.27%	01	4 - مؤيد
00%	00	5 - مؤيد بقوة
100%	73	المجموع

تكشف بيانات الجدول رقم (34) بروز الاتجاه المحايد ضمن فئة الاتجاه نحو الحرب الخاص بالنصر و عناصره الخمسة و هذا بنسبة 40.51% و تكرار 32 مرة ضمن التكرار الكلي 79 ، في حين يشغل الاتجاه المعارض بقوة المرتبة الثانية بنسبة 37.97% و تكرار 30 مرة ، أما الاتجاه المعارض فنسبته 20.25% و بتكرار 16 مرة ، في حين كانت أصغر نسبة للاتجاه المؤيد بـ 1.27% و تكراراً مرة واحدة فقط و الاتجاه المؤيد بقوة جاء بنسبة معدومة و تكراراً معدوم .

التزمت الصحيفة الحياد في نقل ما يتعلق بالحرب وأخبارها ، غير أن هذا الحياد لم يكن في كامل المادة الإعلامية ، وإنما تخللته بعض التغيرات من اتجاه معارض بقوة لآخر معارض ومؤيد ولكن بنسب متفاوتة وأضعفها نسبة الاتجاه المؤيد للحرب . تنوع الاتجاه وسيطرة الاتجاه المحايد يظهر أن الصحيفة لا تريد أن تتخذ موقفاً أو تتحاز لأي طرف من طرفي النزاع .

ج - المصدر :

جدول رقم (35) يوضح تكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية في صحيفة " النصر "

النسبة المئوية	التكرار	
36.88%	59	1 - الصحف
20.62%	33	2 - غير محدد
18.75%	30	3 - محرر بالجريدة
09.38%	15	4 - الوكالات
09.38%	15	5 - التلفزيون
03.13%	05	6 - وكالة الأنباء الفرنسية AFP
0.62%	01	7 - الإذاعة
0.62%	01	8 - المراسل
0.62%	01	9 - وكالة الأنباء الجزائرية واج
00%	00	10 - شخصيات
100%	160	المجموع

تبين قراءة الجدول رقم (35) الخاص بتكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية ليومية "النصر" تنوع مصادر المعلومات في الصحيفة ، والتي تباينت نسبها المئوية فكانت أعلى نسبة هي 36.88% بتكرار 59 مرة و هي خاصة بالصحف وتأتي في المرتبة الثانية نسبة العنصر غير المحدد بـ 20.62% و تكرار 33 مرة يليه عنصر محرر بالجريدة بنسبة 18.75% و تكرار 30 مرة ثم عنصرى الوكالات والتلفزيون بنفس النسبة أي 9.38% لكل واحد و تكرار 15 مرة لكل عنصر في حين يأتي بعدهما عنصر وكالة الأنباء الفرنسية بنسبة 3.13% و تكرار 05 مرات ، بعدها كل من : الإذاعة و المراسل و وكالة الأنباء الجزائرية بنفس النسبة أي 0.62% لكل عنصر و بتكرار مرة واحدة لكل عنصر .

ليأتي عنصر الشخصيات في المركز الأخير دون نسبة و دون تكرار .
 نوعت الصحيفة من مصادرها في نفا الأخبار والمعلومات ، إلا أن هذا التنوع كان بنسب متفاوتة ، فلم يكن اعتمادها على المصادر الخارجية بنسبة كبيرة ، وإنما النسبة الأكبر كانت غير محددة المصدر أو هي لمحرفين بالجريدة ، في حين كانت باقي النسب ضعيفة مقارنة مع العنصرين السابقين .

د - فئة الفاعل :

جدول رقم (36) يوضح عناصر الفاعل ونسبها المئوية في صحيفة " النصر "

النسبة المئوية	التكرار	
40.85%	552	1 - العراق
20.58%	278	2 - صدام حسين
13.91%	188	3 - الولايات المتحدة الأمريكية
5.32%	72	4 - جورج بوش
4.52%	61	5 - مجلس الأمن
3.92%	53	6 - الأمم المتحدة
1.62%	22	7 - دونالد رامسفيلد
1.55%	21	8 - طوني بليز
1.33%	18	9 - كولين باول
1.26%	17	10 - شخصيات غربية
1.03%	14	11 - هانس بليكس
1.03%	14	12 - شخصيات عربية
0.74%	10	13 - قادة غربيون
0.67%	09	14 - قادة عرب
0.44%	06	15 - كوندوليزا رايس
0.37%	05	16 - محمد سعيد الصحاف
0.30%	04	17 - جاي جارنر
0.22%	03	18 - بول وولفيتز
0.22%	03	19 - أحمد البرادعي
0.07%	01	20 - قادة آخرون
0.00%	00	21 - شخصيات أخرى
100%	1351	المجموع

يبرز الجدول رقم (36) الخاص بتكرارات فئة الفاعل ونسبها المئوية ، تبين نسب العناصر إذ جاءت أعلى نسبة خاصة بعنصر العراق وتقدر بـ 40.85% وتكرر 552 مرة من ضمن 1351 كلي تليها عنصر صدام حسين بنسبة 20.58% وتكرر 278 مرة ثم عنصر الولايات المتحدة الأمريكية بتكرار 188 ونسبة 13.91% ، أما عنصر مجلس الأمن فنسبته 4.52% وتكراره 61 ، وقبله عنصر جورج بوش الابن بنسبة 5.32% وتكرر 72 مرة ، والعنصر الذي يأتي بعد مجلس الأمن هو الأمم المتحدة بنسبة 3.92% وتكرر 53 مرة ، ثم عنصر دونالد رامسفيلد بنسبة 1.62% وتكرر 22 مرة ، ثم عنصر طوني بلير بنسبة 1.55% وتكرر 21 مرة بعده عنصر كولن باول بنسبة 1.33% وتكرر 18 مرة ، ثم عنصر الشخصيات غربية بنسبة 1.26% وتكرر 17 مرة يليه كل من عنصر هانس بليكس والشخصيات العربية بنسبة 1.03% لكل واحد وتكرر 14 مرة لكليهما ، أما عنصر قادة غربيون فإن نسبته كانت 0.74% وتكرر 10 مرات ، يليه عنصر القادة العرب بنسبة 0.67% وتكرر 9 مرات ، ثم كوندوليزا رايس بنسبة 0.44% وتكرر 6 مرات ثم عنصر محمد سعيد الصحاف بنسبة 0.37% وتكرر 5 مرات ، ويليه عنصر جاي جار نر بنسبة 0.30% وتكرر 4 مرات ، ثم عنصر ي بول وولفوتيز وأحمد البرادعي بنسبة 0.22% وتكرر 3 مرات لكليهما ، بعدها عنصر القادة الآخرون بنسبة 0.07% وتكرر مرة واحدة ، أما عنصر الشخصيات الأخرى فإن نسبتها وتكرارها معدومين .

تعرضت الصحيفة في مادتها الإعلامية المتعلقة بالحرب إلى إظهار الأشخاص والدول والهيئات الفاعلين فيها – الحرب – لكن تفاوتت في إبراز كل فاعل حسب علاقته بالقضية فكانت نسبة ظهور عناصر طرفي النزاع أكثر بروزاً ، إلا أنها كانت تختلف فيما بينها ، حيث كان عنصر ي بول وولفوتيز وأحمد البرادعي بنسبة 0.22% وتكرر 3 مرات لكليهما ، بعدها عنصر القادة الآخرون بنسبة 0.07% وتكرر مرة واحدة ، أما عنصر الشخصيات الأخرى فإن نسبتها وتكرارها معدومين .

ومن ثم باقي العناصر كل حسب قربه أو بعده عن القضية .

كيف قيل ؟

أ- فئتي النوع الصحفي والمساحة :

جدول رقم (37) يوضح تكرارات عناصر فئتي المساحة و الشكل في صحيفة "النصر"

التكرار	النسبة %	المساحة سم ²
77	44.77%	11816.64 سم ²
45	26.16%	13089.38 سم ²
36	20.93%	3944.24 سم ²
05	02.91%	2292.38 سم ²
04	02.23%	835.9 سم ²
03	01.74%	502.5 سم ²
02	01.16%	344.6 سم ²
00	00%	00
00	00%	00
00	00%	00
00	00%	00
00	00%	00
00	00%	00
00	00%	00
172	100%	32825.64 سم ²

يوضح الجدول رقم (37) الخاص بتكرارات عناصر فئتي الشكل والمساحة ونسبها المئوية إذ نلاحظ وجود تباين بين نسب الأنواع الصحفية ، وكان النوع الصحفي الأكثر تناول هو الخبر بتكرار 77 مرة ثم التقرير بتكرار 45 مرة بعده الصورة الصحفية بتكرار 36 مرة ثم المقال التحليلي بـ 5مرات بعده التعليق بـ 4 مرات يعقبه العمود بـ 3مرات ثم الشعر بمرتين ، أما فيما يخص باقي العناصر وهي : الافتتاحية ، الحديث ، التحقيق ، الكاريكاتور ، تلخيص كتاب ، بريد القراء فكلها ذات تكرار معدوم .

أما فيما يخص المساحة فهي أيضا تختلف وتتباين ، فجاءت أكبر مساحة للتقرير وتقدر بـ 13089.38 سم² ، ثم مساحة الخبر بـ 11816.64 سم² بعده مساحة عنصر الصورة الصحفية بـ 3944.24 سم² ، يليه مساحة عنصر المقال التحليلي بـ 2292.38 سم² ثم

مساحة التعليق بـ 835.9 سم² بعده عنصر العمود بمساحة تقدر بـ 502.5 سم² ويليه عنصر الشعر بمساحة تقدر بـ 344.6 سم² ، أما باقي العناصر والمتمثلة في : الافتتاحية ، الحديث ، التحقيق ، الكاريكاتور ، تلخيص كتاب ، بريد القراء وبما أن ليس لها تكرارات فإن مساحتها أيضا معدومة .

وجاءت المساحة الكلية للتغطية الإعلامية للحرب الأمريكية – البريطانية على العراق 32825.64 سم² .

أثناء معالجتها لأحداث الحرب ، لم تستخدم الصحيفة كل الأنواع الصحفية المحددة ضمن الفئة ، وإنما ركزت على أنواع محددة أهمها الخبر والصورة الصحفية والتقرير بصورة أساسية في حين أن باقي الأنواع تم اعتمادها بنسب ضعيفة جدا .

ب - فئة موقع النشر :

جدول رقم (38) يوضح تكرارات عناصر فئة موقع النشر ونسبها المئوية في صحيفة "النصر"

النسبة المئوية	التكرار	
80.95%	51	1 - الصفحات الداخلية
12.70%	08	2 - الصفحة الأولى
06.35%	04	3 - الصفحة الأخيرة
100%	63	المجموع

يكشف الجدول رقم (38) الخاص بتكرارات عناصر فئة موقع النشر ونسبها المئوية ، التباين الكبير بين العناصر الثلاث ، حيث جاءت أعلى نسبة ومقدرة بـ 80.95% وهي خاصة بعنصر الصفحات الداخلية وتكرار قدره 51 مرة من ضمن 63 تكرار كلي ، ثم يأتي في المرتبة الثانية عنصر الصفحة الأولى بنسبة 12.70% وتكرار 8 مرات وفي المرتبة الثالثة والأخيرة عنصر الصفحة الأخيرة بنسبة 6.35% وتكرارا قدره 4مرات .

جاءت أغلب المادة الصحفية المتعلقة بالحرب في الصفحات الداخلية ، في حين أن المادة التي جاءت سواء في الصفحة الأخيرة أو الصفحة الأولى هي عبارة عن عمود أو عنوان لخبر أو خبر صغير لذلك كانت أغلب المادة في الصفحات الداخلية .

في تناولها لفئة الموضوع ركزت الصحيفة على إظهار أسباب الحرب وإبرازها مقارنة مع باقي العناصر .

وأثناء لكل فئة من فئات الموضوع وعناصرها الفرعية كانت النتائج كما يلي :

- أهم سبب حسب هذه الصحيفة هو الإطاحة بنظام صدام حسين وتحرير شعب العراق .
- أنجع وسيلة لمنع وقوع الحرب برزت في الصحيفة هي دعوة صدام إلى مغادرة العراق .
- أكثر الضحايا سقوطا وأكثر الطرفين عرضة للخسائر هم قوات التحالف .
- أكثر العناصر ركزت عليها الصحيفة في فئة إعادة إعمار العراق هو تشكيل الحكومة
- بالنسبة لنتائج الحرب فإن العراق أكثر الأطراف تضررا لتعدد مجالات الضرر .
- في معالجتها لموضوع الحرب كانت الصحيفة أكثر التزاما بالحياد .
- الصحف هي أكثر المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفة
- الدولتين طرفي النزاع وقادتهما هم أكثر الفاعلين بروزا في الصحيفة .
- اعتمدت الصحيفة على الخبر كنوع صحفي بصفة أساسية مقارنة مع باقي العناصر لذلك كانت مساحته أكبر مساحة .
- أكثر المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب كانت في الصفحات الداخلية .

الفصل الخامس

نتائج التحليل الكمي المقارن لمحتوى الصحف
المدرسة

جامعة الأمير
عبد القادر العلوم الإسلامية

نتائج التحليل الكمي المقارن لمحتوى الصحف المدروسة :

1 - فئة ماذا قيل ...؟

أ - فئة الموضوع :

جدول رقم (39) يوضح تكرارات المواضيع ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1- أسباب الحرب وأهدافها	54	%24.22	165	%52.22	62	%33.33	281	%38.76
2- المساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً	31	%13.90	39	%12.34	56	%30.11	126	%17.38
3 - الخسائر أثناء الحرب	87	%39.01	42	%13.29	30	%16.13	159	%21.93
4 - إعادة إعمار العراق	26	%11.66	19	%06.01	14	%07.53	59	%08.14
5 - نتائج الحرب	25	%11.21	51	%16.14	24	%12.90	100	%13.79
المجموع	223	%30.75	316	%43.58	186	%25.66	725	%100

تظهر بيانات الجدول رقم (39) درجات التباين ، وكذا التوافق ضمن نسب فئات المواضيع كلية ومجزأة إذ أن النسبة الكلية لظهور الأفكار في الصحف الثلاث توضح مدى اهتمام صحيفة " الشروق اليومي " بالحدث ، وهذا بنسبة %43.58 وبتكرارات بلغت 316 تكرار من ضمن 725 تكرار كلي في حين سجلت صحيفة "الخبر" نسبة %30.76 وبتكرارات بلغت 223 تكرار ، أما صحيفة " النصر " فقد سجلت أضعف نسبة في المجموعة وتقدر بـ %25.66 وبتكرار قدره 186 تكرار .

أما فيما يخص نسبة ظهور المواضيع في الصحف الثلاث نجد أن موضوع أسباب

الحرب وأهدافها احتل صدارة الاهتمام بنسبة 38.76% من خلال 281 تكرار ، يليه موضوع الخسائر أثناء الحرب بنسبة 21.93% وتكرار 159 مرة ، لتقل النسبة إلى ما دون العشرين لباقي المواضيع حيث بلغت نسبة موضوع المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا 17.38% وتكرار 126 مرة ، في حين وصلت نسبة موضوع نتائج الحرب 13.79% وبتكرار 100 تكرار ، وأضعف نسبة كانت لموضوع إعادة إعمار لعراق بـ 8.14% وتكرار 59 مرة .

وإذا عدنا إلى نسب المواضيع في الصحف الثلاث فإننا نصل إلى ما يلي :

أوضحت البيانات أن صحيفة الشروق اليومي أكثر الصحف اهتماما بالحدث مقارنة بباقي صحف العينة ، في حين كانت معالجة النصر أضعف معالجة ، بينما أكثر المواضيع تداولاً في صحف العينة هو موضوع أسباب الحرب وأهدافها ، وأن أضعف معالجة كانت لموضوع إعادة إعمار العراق .

ويعود سبب تركيز الصحف على موضوع أسباب الحرب وأهدافها لكثرة هذه الأسباب المعلنة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وعدم واقعيتها لأن العراق سعى لإبطالها من خلال تنفيذ كل ما يطلب منه .

1 - أ - 1 أسباب الحرب وأهدافها :

جدول رقم (40) يوضح تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب ونسبها المئوية الكلية

في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1- نزع أسلحة الدمار الشامل	12	%22.22	24	%14.55	18	%29.03	54	%19.22
2- الاطاحة بنظام صدام حسين وتحرير شعب العراق	07	%12.96	28	%16.97	21	%33.87	56	%19.93
3- مكافحة الإرهاب	02	%03.71	05	%03.04	04	%06.45	11	%03.91
4- دعم إسرائيل و ضمان أمنها وتفوقها في المنطقة	03	%05.55	36	%21.81	03	%04.84	42	%14.95
5- السيطرة على النفط	20	%37.04	25	%15.15	03	%04.84	48	%17.08
6- السيطرة على منطقة الشرق الأوسط واعادة رسم خريطتها	07	%12.76	22	%13.33	10	%16.13	39	%13.88
7- خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة	02	3,71%	12	7,27%	02	3,23%	16	%5,69
8- الهيمنة على العالم	01	%01.85	13	%07.88	01	%01.61	15	%05.34
المجموع	54	%19.22	165	%58.72	62	%22.06	281	%100

تكشف بيانات الجدول رقم (40) الخاص برصد تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب و أهدافها و نسبها المئوية في الصحف الثلاث عن تفوق صحيفة "الشروق اليومي" من حيث نسبة الاهتمام التي بلغت %58.72 بـ 165 تكرار من ضمن 281 تكرارا ، و هي أكبر من النصف ، في حين بلغت نسبة العنصر في صحيفة "النصر" التي تأتي في

المرتبة الثانية من حيث نسبة الاهتمام بـ 22.06% و تكرار 62 مرة وآخر ترتيب كان للخبر بنسبة 19.22% و تكرار 54 تكرارا .

وضمن نسبة ظهور كل عنصر في الصحف الثلاث نجد أن عنصر الإطاحة بنظام صدام حسين و تحرير شعب العراق عرف أكبر اهتمام في الفئة محتلا بـ 19.93% بـ 56 تكرار، يليه مباشرة عنصر نزع أسلحة الدمار الشامل بنسبة 19.22% و تكرار 54 مرة ، ثم عنصر السيطرة على النفط بـ 17.08% بتكرار 48 تكرارا ، يأتي بعده عنصر دعم إسرائيل و ضمان أمنها وتفوقها في المنطقة بـ 14.95% و تكرار 42 تكرارا ، يليه عنصر السيطرة على منطقة الشرق الأوسط و إعادة رسم خريطتها بنسبة 13.88% و تكرار 39 تكرارا ، أما النسب التي تأتي بعد ذلك فهي نسب تقل عن العشرة للعناصر الثلاثة المتبقية ، حيث بلغت نسبة عنصر خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة 5.69% و بتكرار 16 تكرارا ، يأتي بعده مباشرة عنصر الهيمنة على العالم بنسبة 5.34% و تكرار 15 تكرارا ، أما أضعف نسبة فهي 3.91% لعنصر مكافحة الإرهاب بتكرار 11 تكرارا.

و إذا عدنا إلى مقارنة نسب عناصر الفئة في الصحف الثلاث ، نجد أن هناك تباين ملحوظ ، إذ شغل العنصر الأول "نزع أسلحة الدمار الشامل" نسبة 29.03% في صحيفة "النصر" ، في حين عرف نسبة 22.22% في صحيفة "الخبر" ، أما صحيفة "الشروق اليومي" فقد عرفت أضعف نسبة بـ 14.55% .

أما فيما يخص عنصر الإطاحة بنظام صدام حسين و تحرير شعب العراق ، فإن أعلى نسبة كانت كذلك في صحيفة "النصر" بـ 33.87% في حين كانت نسبة العنصر في صحيفتي "الخبر والشروق اليومي" متقاربة إلى حد ما ، إذ بلغت 16.97% في "الشروق اليومي" و 12.96% في الخبر.

و نفس الأمر تكرر مع عنصر مكافحة الإرهاب إذ كانت أكبر نسبة في "النصر" مقارنة مع "الشروق اليومي و الخبر" ، حيث بلغت 6.45% في "النصر بينما في

"الخبر" بلغت 3.71% و نسبة قريبة منها في " الشروق اليومي " بلغت 3.04% أما فيما يخص عنصر دعم إسرائيل و ضمان أمنها وتفوقها في المنطقة فإن نسبتها في "الشروق اليومي " كانت أكبر مقارنة مع نسبة العنصر في صحيفتي " النصر والخبر" وقد بلغت 21.81% بينما كانت ثاني نسبة "للخبر " بـ 5.55% و أخيرا 4.84% في " النصر " و عرف عنصر السيطرة على النفط تباين واضح و كبير بين النسب في الصحف الثلاث حيث كانت أكبر نسبة في "الخبر" بـ 37.04% و ثانيها في "الشروق اليومي" بـ 15.15% ، وأخيرا في " النصر " بـ 4.84% .

أما عنصر السيطرة على منطقة الشرق الأوسط و إعادة رسم خريطتها فإن نسبه جاءت متقاربة في الصحف الثلاث ، والترتيب ففي " النصر" أولا بـ 16.13% و "الشروق اليومي" ثانيا بـ 13.33% و الخبر أخيرا بـ 12.96% .

و كذلك الأمر بالنسبة لعنصر خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة حيث كانت أعلى نسبة في صحيفة "الشروق اليومي " بـ 7.27% و ثانيها " للخبر " بـ 3.71% و أخيرا "للنصر " وهي نسبة قريبة من نسبة العنصر في "الخبر" و تقدر بـ 3.23% .

و آخر عنصر في الفئة هو الهيمنة على العالم الذي عرف تباين وتوافق في النسب ، التباين حاصل في نسبة العنصر في صحيفة " الشروق اليومي " بـ 7.88% أما النسبة في كل من "الخبر و النصر" فكانت متقاربة إلى حد كبير وقد بلغت في "الخبر" 1.85% و أخيرا في "النصر " بـ 1.61% .

صحيفة الشروق اليومي هي أكثر صحف العينة معالجة لموضوع أسباب الحرب وأهدافها وهذا راجع لكونها صحيفة رأي وبالتالي فإنها ركزت في مقالاتها على ذلك ، في حين نجد أن أكثر العناصر ظهورا في الصحف الثلاث ضمن عينة الدراسة هو عنصر الإطاحة بصدام حسين ونظامه وكذلك نزع أسلحة الدمار الشامل بسبب ما لقيه هذان العنصران من تأكيد من طرف الولايات المتحدة الأمريكية أن الحرب تقوم لأجلهما .

وفيما يخص تركيز كل صحيفة على عنصر معين فهذا يعود إلى طبيعتها وسياستها وكذا درجة واقعية هذا السبب أو الهدف .

1 - أ - 2 - المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا :

جدول رقم (41) يوضح تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث

نسبة الظهور في الجرائد		النصر		الشروق اليومي		الخبر		الفئات
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
21	%16.67	09	%16.07	03	%07.69	09	%29.04	1- تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو
38	%30.16	18	%32.14	13	%33.33	07	%22.58	2- ضرورة تسهيل وتواصل عمليات التفتيش وتفعيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين
34	%26.98	19	%33.93	08	%20.51	07	%22.58	3- دعوة صدام إلى مغادرة العراق
17	%13.49	06	%10.71	07	%17.95	04	%12.90	4- استخدام صواريخ صمود - 2 -
08	%06.35	00	%00	04	%10.26	04	%12.90	5- استخدام النفط للضغط على أمريكا
08	%06.35	04	%07.15	04	%10.26	00	%00	6- الدعوة إلى حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441
126	%100	56	%44.45	39	%30.95	31	%24.60	المجموع

عرفت فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا أكبر اهتمام لها في صحيفة " النصر " مسجلة نسبة 44.45% بـ 56 تكرار من ضمن 126 تكرار كلي ، عرفتها الفئة في الصحف الثلاث في مقابل اهتمام أقل في صحيفة "الشروق اليومي " بنسبة 30.95% و تكرار 39 مرة ، أما صحيفة "الخبر " فقد عرفت أقل اهتمام لهذه الفئة بنسبة 24.60% و تكرار 31 مرة ، كما يكشف ذلك الجدول رقم (41) و الخاص بتكرارات عناصر فئة : المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا و نسبها المئوية في الصحف الثلاث " الخبر - الشروق اليومي

— النصر " .

وإذا عدنا إلى نسبة ظهور العناصر في الصحف الثلاث نجد أن عنصر : ضرورة تسهيل و نواصل عمليات التفتيش و تفعيل المهمة و منح المزيد من الوقت للمفتشين قد شغل النسبة الكبرى بـ 30.16% و تكرر 38 تكرارا ، في حين عرف عنصر دعوة صدام إلى مغادرة العراق نسبة أقل بلغت 26.98% و تكرر 34 تكرارا ، أما عنصر تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق النقض الفيتو فقد عرف نسبة 16.67% و تكرر 21 تكرارا ، يليه عنصر تدمير صواريخ صمود—2— بنسبة 13.49% و تكرر 17 تكرارا ، ليعود المركز الأخير لعنصري استخدام سلاح النفط للضغط على أمريكا ، و الدعوة إلى حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 بنسبة 6.35% لكل واحد و تكرر 08 مرات لكليهما .

و بالعودة إلى مقارنة نسب عناصر الفئة في الصحف الثلاث ، نلاحظ التباين الكبير بين النسب المئوية لعنصر تهديد روسيا و فرنسا باستخدام حق النقض الفيتو في الصحف الثلاث حيث كانت أعلى نسبة في صحيفة "الخبر" بـ 2904% و ثانيها في "النصر" بـ 1607% و أخيرا في صحيفة "الشروق اليومي" بـ 769% .

أما عنصر ضرورة تسهيل و تواصل عمليات التفتيش و تفعيل المهمة بمنح المزيد من الوقت للمفتشين ، فإن نسبه جاءت متقاربة إلى حد كبير خاصة بين صحيفتي "الشروق اليومي" و "النصر" إذ بلغت 3333% في "الشروق اليومي" و 3214% في "النصر" في حين بلغت في "الخبر" 2258% .

و نفس الأمر عرفه عنصر دعوة صدام إلى مغادرة العراق ، إذ كانت النسبة الأكبر في "النصر" بـ 3393% بينما بلغت في "الخبر" 2258% وفي "الشروق اليومي" 2051% ، وبقي التقارب يطبع العنصر الرابع حيث كانت أعلى نسبة في "الشروق اليومي" بـ 1795% في حين بلغت 1290% في "الخبر" و 1071% في "النصر" ، بينما كانت نسب

العنصر الخامس ، استخدام سلاح النفط للضغط على أمريكا ذات تميز سببه عدم وجود اهتمام يذكر بهذا العنصر في صحيفة "النصر" و ذلك بنسبة 00% في حين كانت نسبته في "الخبر" 1290% و 1026% في "الشروق اليومي" ، ونفس الأمر بالنسبة لعنصر

الدعوة إلى حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 ، الذي كانت نسبته معدومة في "الخبر" و تساوي 1026% في "الشروق اليومي" ، و 715% في "النصر" .

ركزت صحيفة النصر أكثر من أي صحيفة من صحف العينة على إظهار عنصر المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ، محاولة بذلك تأكيد أنه يمكن حل هذه الأزمة دون اتخاذ القرار العسكري .

في حين كان عنصر ضرورة تسهيل تواصل عمليات التفتيش وتفعيل المهمة بمنح مزيد من الوقت للمفتشين أكثر العناصر بروزا ، مما يعني أن صحف العينة ترى فيه أنجع الحلول.

وفيما يخص نسب العناصر الأخرى في الصحف الثلاث فقد ركزت كل صحيفة على عناصر دون أخرى على اختلاف كل واحدة ، كل صحيفة ترى حسبها أن العنصر البارز فيها هو الأمثل لحل الأزمة .

1 - أ - 3- فئة الخسائر أثناء الحرب :

جدول رقم (42) يوضح تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية

الكلية في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1- في صفوف قوات التحالف	40	%45.98	22	%52.38	14	%46.64	76	%47.80
2-الشهداء العراقيون	35	%40.23	11	%26.19	15	%50	61	%38.36
3- دول أخرى	10	%11.49	04	%09.52	00	%00	14	%08.81
4- الصحافيين	02	%02.30	05	%11.91	01	%03.33	08	%05.03
المجموع	87	%54.72	42	%26.42	30	%18.86	159	%100

ارتفعت نسبة التباين في الاهتمام تجاه فئة الخسائر أثناء الحرب في الصحف الثلاث كما يكشف ذلك الجدول رقم (42) الخاص بتكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب و نسبها المئوية ، إذ عرفت صحيفة " الخبر " أكبر اهتمام بالفئة بنسبة %54.72 و في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام صحيفة " الشروق اليومي " بنسبة %26.42 و أخيراً صحيفة " النصر" بـ %18.86 ، أما نسبة ظهور عناصر الفئة في الصحف فقد عرف العنصر الأول : في صفوف قوات التحالف أكبر اهتمام بنسبة %47.80 و تكرار 76 مرة من ضمن 159 تكرارا كليا ، يليه عنصر: الشهداء العراقيين بنسبة أقل قليلا و هي %38.36 و تكرار 61 تكرارا ، في حين كانت نسبة العنصرين الأخيرين ضعيفة مقارنة مع العنصرين الأولين إذ عرفت نسبة عنصر: دول أخرى نسبة %8.81 و تكرار 14 تكرارا ، والعنصر الأخير : الصحافيين بنسبة %5.03 و تكرار 08 تكرارات .

في حين تكشف القراءة المنفصلة لنسب اهتمام الصحف الثلاث بعناصر الموضوع عن التقارب الكبير في النسب لعنصر : في صفوف قوات التحالف ، حيث بلغت نسبة العنصر في " الشروق اليومي " 52.38% في حين كانت في "النصر " 46.67% و "الخبر" 45.98 % أما عنصر الشهداء العراقيين فإن أعلى نسبة كانت في " النصر" بنسبة 50% في حين بلغت في "الخبر" 40.23% ، أما في "الشروق اليومي " فكانت أقل نسبة و هي ضعيفة نسبيا مقارنة مع نسبي العنصر في "الخبر والنصر " و قد بلغت 26.19% .

أما فيما يخص عنصر : دول أخرى فإن أعلى نسبة كانت في "الخبر" بـ 11.49% و في "الشروق اليومي " 9.52% و هي قريبة من نسبه في "الخبر " ، بينما جاءت في "النصر " معدومة . و كانت نسب العنصر الأخير : الصحافيين متباينة ، ففي "الشروق اليومي " كانت أعلى نسبة بلغت 11.91% و في "النصر " 3.33% و كانت أقل نسبة في "الخبر" 230% يعود سبب بروز فئة الخسائر أثناء الحرب في الخبر لكونها صحيفة إخبارية وهذه الفئة أنسب الأنواع لها هو الخبر ، وفيما يخص ظهور العناصر فإن خسائر قوات التحالف كانت أكثر تناولا وذلك لإظهار أن أصحاب القوة هم الأكثر تضررا في الأرواح والعتاد وكان التقارب بين الصحف الثلاث بارزا ، وهذا راجع أنه لا يمكن إبداء الرأي في ذلك لأنها أحداث وأرقام ينقلها كافة العالم وليست أفكار يبدون فيها رأيهم .

1 - أ - 4 - فئة إعادة إعمار العراق :

جدول رقم (43) يوضح تكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1- منح عقود الاعمار	11	%42.31	06	%31.58	04	%28.57	21	%35.59
2- تشكيل الحكومة	10	%38.46	06	%31.58	07	%50	23	%38.98
3- المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في اعمار العراق	03	%11.54	03	%15.79	01	%07.14	07	%11.87
4- تدريب وتطهير صفوف الجيش	02	%07.69	04	%21.06	02	%14.28	08	%13.56
المجموع	26	%44.04	19	%32.20	14	%23.27	59	%100

يبرز الجدول رقم (43) المتضمن لتكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق و نسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث عن التباين في الاهتمام لموضوع إعادة إعمار العراق حيث بلغت النسبة في الخبر %44.07 و بتكرار 26 مرة من ضمن 59 في "الخبر" ، أما في "الشروق اليومي" فهي ثاني نسبة بـ %32.30 و تكرار 19 تكرارا ، وآخر نسبة هي خاصة "بالنصر" بنسبة %23.73 و بتكرار 14 تكرارا .

أما فيما يخص نسبة الظهور فإن عنصر تشكيل الحكومة عرف أعلى نسبة بـ %38.98 و بتكرار 23 من ضمن 59 تكرار ، يليه عنصر منح عقود الإعمار بنسبة %35.59 و تكرار 21 تكرارا ، بعده عنصر تدريب و تطهير صفوف الشرطة والجيش بنسبة %13.56 و تكرار 08 مرات ، وأخيرا عنصر المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة

إعمار العراق بنسبة 11.87% و تكرار 07 مرات وهي أصغر القيم .

و إذا عدنا للقراءة الكمية المقارنة المنفصلة نجد أن عنصر منح عقود الإعمار شغل أعلى نسبة في صحيفة "الخبر" بـ 42.31% تليه صحيفة "الشروق اليومي" بنسبة أقل وهي 31.58% في حين كانت نسبة العنصر في صحيفة "النصر" أصغر نسبة مقدرة بـ 28.57% ، أما عنصر تشكيل الحكومة فإن "النصر" أولت اهتماما أكبر له بنسبة 50% و هي أكبر مقارنة مع النسبة في صحيفتي "الشروق اليومي" و "الخبر" اللتين كانت النسبة فيهما متقاربة حيث بلغت في "الخبر" 38.46% و في "الشروق اليومي" 31.58% و هي أصغر النسب في الصحف الثلاث لهذا العنصر .

أما عنصر المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق فإن النسب جاءت متقاربة و صغيرة مقارنة مع العنصرين السابقين حيث أن الاهتمام بها أقل . أما فيما يخص نسبها فهي على التوالي : في "الشروق اليومي" 15.79% ، في "الخبر" 11.54% و في "النصر" 7.14% .

أما عنصر تدريب و تطهير صفوف الشرطة والجيش فإن الفارق بين النسب الثلاثة على التوالي يكاد يكون متساوي ، حيث بلغت أعلى نسبة في "الشروق اليومي" 21.06% يليه في "النصر" بـ 14.28% ثم نسبة العنصر في "الخبر" بـ 7.69% .

ركزت الخبر على هذه الفئة أكثر من أي صحيفة لأنها برزت في أغلب الأحوال في شكل أخبار ، وفيما يخص عناصر الفئة فإن أكثرها ظهورا هو عنصر تشكيل الحكومة ، لأن البلاد بعد إعلان سقوط بغداد سقطت معها بذلك الحكومة السابقة وبالتالي أصبح لزاما تشكيل حكومة جديدة .

أما ظهور العناصر متفرقة في الصحف الثلاث فقد ركزت كل صحيفة على العنصر الأكثر أهمية حسبها ، والذي شكل محور اهتمام الطرف المعتدي وإقباله على هذه الحرب .

1 - أ - 5 فئة نتائج الحرب :

جدول رقم (44) يوضح تكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية

الكلية في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	
1 - وقوع العراق في الاحتلال	06	%24	12	%23.53	07	%29.17	25 %25
2 - انتشار الفوضى والدمار في العراق	11	%44	15	%29.41	13	%54.16	39 %39
3 - انتشار الأمراض والأوبئة في العراق	02	%08	03	%05.88	03	%12.6	08 %08
4 - على الدول العربية	00	%00	15	%29.41	00	%00	15 %15
5 - على بقية العالم	06	%24	06	%11.77	01	%04.17	13 %13
المجموع	25	%25	51	%51	24	%24	100 %100

اهتمت صحيفة "الشروق اليومي" نسبة عالية بموضوع نتائج الحرب ، إذ شغلت نسبة 51 % بتكرار 51 مرة على خلاف صحيفتي "النصر" و"الخبر" اللتين عرفتا نسبتيين متقاربتين ، بالكاد تكونا متساويتين لكنهما أقل من نسبة الموضوع في صحيفة "الشروق اليومي" ، وقد بلغت النسبة الكلية في صحيفة "الخبر" 25% ، بينما بلغت في "النصر" 24% .

أما بالنسبة لظهور العناصر في الصحف الثلاث مجتمعة فإن أعلى نسبة هي نسبة عنصر انتشار الفوضى والدمار في العراق بـ39% تليها نسبة عنصر وقوع العراق في الاحتلال بنسبة 25% ، ثم عنصر نتائج الحرب على الدول العربية بنسبة 15% ، لتأتي بعد ذلك نسبة عنصر نتائج الحرب على بقية دول العالم بنسبة 13% ، في حين كانت أضعف نسبة هي نسبة عنصر انتشار الأمراض والأوبئة في العراق بـ8% .

أما بالنسبة للمقارنة بين نسب العناصر في الصحف الثلاث ، فقد كان التباين هو السمة

البارزة بين النسب حيث كان اهتمام صحيفة "النصر" بعنصر انتشار الفوضى والدمار في العراق أكبر نسبة 54.16% ثم نسبته في صحيفة "الخبر" بنسبة 44% وأخيرا نسبته في "الشروق اليومي" بـ 29.41% .

وبالنسبة لعنصر وقوع العراق في الاحتلال فإن أعلى نسبة كانت أيضا في صحيفة "النصر" بـ 29.17% ، في حين كانت متقاربة في "الخبر" و "الشروق اليومي" ، لكنها أكبر في صحيفة "الخبر" بـ 24% ثم في "الشروق اليومي" بـ 23.53% .

وفيما يخص نتائج الحرب على بقية العالم فإن أعلى نسبة كانت في صحيفة "الخبر" ثم تليها نسبته في "الشروق اليومي" بـ 11.77% ، وأخيرا نسبة العنصر في صحيفة "النصر" بـ 4.16% .

في حين نجد أن عنصر نتائج الحرب على الدول العربية فقد كانت صحيفة "الشروق اليومي" الوحيدة التي عالجت هذا الموضوع وكانت نسبته تقدر بـ 15% ، في حين أن نسبته في "النصر" و "الخبر" جاءت معدومة .

وبالنسبة لآخر عنصر ضمن الفئة وهو انتشار الأمراض والأوبئة في العراق فإن أعلى نسبة كانت في صحيفة "النصر" بـ 12.6% تليها صحيفة "الخبر" بـ 8% وأخيرا صحيفة "الشروق اليومي" بـ 5.88% .

بعد انتهاء الحرب وإعلان سقوط العاصمة العراقية بغداد وباقي المدن العراقية بعدها على التوالي بدأ اهتمام الصحف بالحرب ونتائجها ينقص ويتباين من صحيفة لأخرى ، والصحيفة الوحيدة التي كانت أكثر اهتماما بهذا الموضوع هي "الشروق اليومي" وهذا راجع لطبيعتها (صحيفة رأي وتحليل) ، أما صحيفتنا النصر و الخبر فقد كانتا أقل اهتماما بالموضوع على ضوء أنه تحصيل حاصل .

1 - ب - اتجاه الصحف الثلاث نحو الحرب :

جدول رقم (45) يوضح تكرارات عناصر فئة الاتجاه ونسبها المئوية الكلية

في " الخبر - الشروق اليومي - النصر "

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1- معارض بقوة	32	%44.44	49	%45.37	30	%37.97	111	%42.86
2 - معارض	23	%31.95	33	%30.56	16	%20.25	72	%27.79
3 - مؤيد بقوة	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00
4 - مؤيد	00	%00	00	%00	01	%01.27	01	%0.39
5 - محايد	17	%23.61	26	%24.07	32	%40.51	75	%28.96
المجموع	72	%27.80	108	%41.70	79	%30.50	259	%100

من خلال الجدول رقم (45) الخاص بتكرارات عناصر فئة الاتجاه و نسبها المئوية الكلية في صحف " الخبر - الشروق اليومي - النصر " نلاحظ أن نسبة الاتجاه بارزة أكثر في صحيفة "الشروق اليومي" بنسبة %41.70 تليه صحيفة "النصر" بنسبة %30.50 و أخيرا صحيفة "الخبر" بنسبة %27.80 .

أما إذا جئنا إلى نسبة ظهور العناصر في الصحف الثلاث فإننا نلاحظ أن الاتجاه المعارض بقوة قد تفوق في النسبة الكلية المشتركة التي بلغت %42.86 و تكرار 111 تكرار من ضمن 259 تكرار كلي ، في حين سجل الاتجاه المحايد نسبة %28.96 و تكرار 75 تكرارا ، و الاتجاه المعارض %27.79 و تكرار 72 تكرارا ، أما الاتجاه المؤيد فإن نسبته لم تتجاوز %0.39 بتكرار 01 فقط في حين كانت نسبة الاتجاه المؤيد بقوة معدومة و كذلك تكراره .

وفي القراءة الجزئية المقارنة نجد أن صحيفة " الشروق اليومي" كانت بها أعلى

نسبة للاتجاه المعارض بقوة بنسبة 45.37% يليه الاتجاه المعارض بقوة في صحيفة "الخبر" بنسبة 44.44% ، ثم الاتجاه المحايد في صحيفة "النصر" بنسبة 40.51% بعده الاتجاه المعارض بقوة في "النصر" بنسبة 37.97% ، ليأتي بعده الاتجاه المعارض في صحيفة "الخبر" بنسبة 31.95% ثم في صحيفة "الشروق اليومي" بنسبة 30.56% بعده الاتجاه المحايد في صحيفة "الشروق اليومي" بنسبة 24.07% ثم في صحيفة "الخبر" بنسبة 23.61% ، يليه الاتجاه المعارض في صحيفة "النصر" بنسبة 20.25% و أخيرا الاتجاه المؤيد في صحيفة "النصر" بنسبة 1.27% .

أما إذا جئنا للقراءة الأفقية للنسب فإن الاتجاه المعارض بقوة جاء بنسبة أكبر في صحيفة "الشروق اليومي" بـ 45.37% يليه في صحيفة "الخبر" بـ 44.44% ليقبل في "النصر" إلى 37.97% . و فيما يخص الاتجاه المعارض فإن أعلى نسبة جاءت في "الخبر" بـ 31.95% ثم في "الشروق اليومي" بنسبة 30.56% ثم في "النصر" بـ 20.25% .

أما الاتجاه المؤيد بقوة فإن نسبته معدومة في كل الصحف ، و فيما يخص الاتجاه المؤيد فإنها معدومة في كل من "الخبر" و "الشروق اليومي" و تساوي 1.27% في "النصر" ، وقد عرف الاتجاه المحايد أعلى نسبة في "النصر" بـ 40.51% لتليه نسبة الاتجاه في صحيفة "الشروق اليومي" بـ 24.07% ثم "الخبر" بنسبة 23.61% .

كانت صحيفة "الشروق اليومي" أكثر الصحف إظهارا لفئة الاتجاه ، وأضعفهم صحيفة "الخبر" ، وهذا راجع لكون صحيفة "الشروق اليومي" هي صحيفة رأي ، و"الخبر" صحيفة إخبارية لذلك كان الاتجاه بارزا أكثر في الأولى .

ومن حيث الاتجاه كان الاتجاه المعارض بقوة هو الأكثر بروزا لأن أغلب صحف العينة كانت معارضة بقوة للحرب ، وكانت بارزة أكثر في صحيفة "الشروق اليومي" بسبب بروز الآراء فيها بصفة أكثر .

ج - فئة المصدر :

جدول رقم (46) يوضح تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1 - الوكالات	30	%23.81	19	%11.59	15	%09.38	64	%14.22
2 - التلفزيون	18	%14.29	14	%08.54	15	%09.38	47	%10.44
3 - الصحف	26	%20.63	88	%53.65	59	%36.88	173	%38.45
4 - الإذاعة	01	%0.79	06	%03.65	01	%0.62	08	%01.78
5 - المراسل	17	%13.49	05	%03.05	01	%0.62	23	%05.11
6 - محرر بالجريدة	12	%09.52	03	%01.83	30	%48.75	45	%10
7 - وكالة الأنباء الفرنسية AFP	04	%03.18	11	%06.71	05	%03.13	20	%04.44
8 - وكالة الأنباء الجزائرية واج	04	%03.18	00	%00	01	%0.62	05	%01.11
9 - شخصيات	01	%0.79	03	%01.83	00	%00	04	%0.89
10 - غير محدد	13	10,32%	15	9,15%	33	20,62%	61	%13,56
المجموع	126	%28	164	%36.44	160	%35.56	450	%100

يكشف الجدول رقم (46) الخاص بتكرارات عناصر فئة المصدر و نسبها المئوية الكلية

في الصحف الثلاث " الخبر - الشروق اليومي - النصر " الأفكار التالية :

فيما يخص المجموع الكلي لظهور فئة لمصدر في كل صحيفة ، نلاحظ أن صحيفة

"الشروق اليومي " بلغت أعلى نسبة مقدرة بـ 36.44% تليها مباشرة النسبة في صحيفة

"النصر" بنسبة قريبة جدا تقدر بـ 35.56% أما النسبة الكلية لظهور المصدر في صحيفة

"الخبر" فإنها أقل مقارنة مع النسبة في كل من "الشروق اليومي" و "النصر" بقيمة تقدر بـ 28% .

أما نسبة الظهور الكلية لكل عنصر في الصحف الثلاث مجتمعة فإننا نلاحظ أن عنصر الصحف شغل أعلى نسبة بلغت 38.45% و تكرر 173 من ضمن 450 تكرار كلي ، يليه عنصر الوكالات بنسبة بعيدة بلغت 14.22% و تكرر 64 مرة ، ثم عنصر غير محدد بنسبة 13.56% بتكرار 61 تكرارا ، ثم عنصر التلفزيون بنسبة 10.44% و تكرر 47 مرة بعده عنصر محرر بالجريدة بنسبة 10% و تكرر 45 تكرارا ، لتقل النسبة بعد ذلك إلى مل دون العشرة في باقي العناصر و تأتي مرتبة من الأكبر إلى الأصغر كما يلي :

عنصر المراسل بنسبة 5.11% و تكرر 23 تكرارا ، ثم عنصر وكالة الأنباء الفرنسية بنسبة 4.44% و بتكرار 20 تكرارا ثم عنصر الإذاعة بنسبة 1.78% و تكرر 08 مرات و بعده عنصر وكالة الأنباء الجزائرية بنسبة 1.11% و تكرر 05 مرات ، وأخيرا عنصر الشخصيات بنسبة 0.89% و تكرر 04 تكرارات .

أما إذا عدنا إلى مقارنة العناصر بين الصحف الثلاث فإننا نلاحظ أن أعلى نسبة هي نسبة الصحف في صحيفة " الشروق اليومي " إذ بلغت 53.65% ثم نسبتها في صحيفة "النصر" بنسبة 36.88% تليها نسبة عنصر الوكالات في صحيفة " الخبر " بنسبة 23.81% ثم نسبة عنصر الصحف في "الخبر" بنسبة 20.63% ، أما أضعف نسبة فهي نسبة كل من وكالة الأنباء الجزائرية في صحيفة "الشروق اليومي" و عنصر الشخصيات في صحيفة " النصر " بنسبة معدومة .

و فيما يخص القراءة الأفقية للعناصر في الصحف الثلاث فإن عنصر الوكالات بلغ أكبر نسبة في صحيفة "الخبر" بنسبة 23.81% ثم في "الشروق اليومي" بنسبة 11.59% بعده صحيفة "النصر" بنسبة 9.38% ، أما عنصر التلفزيون فأعلى نسبة له هي في صحيفة "الخبر" كذلك بقيمة تقدر بـ 14.29% ثم في " النصر " بنسبة 9.38% ، وأخيرا في " الشروق اليومي " بنسبة 8.54% ، و العنصر الذي كان طاغيا في الصحف الثلاث

هو الصحف و أعلى نسبة له في صحيفة "الشروق اليومي" بنسبة 53.65% ثم في صحيفة "النصر" بنسبة 36.88% ، وأخيرا "الخبر" بنسبة 20.63% .

و فيما يخص الإذاعة فإن الاهتمام به ليس كبيرا في الصحف الثلاث حيث لم يشكل نسبة عالية في المصدر في الصحف ، وبلغت أعلى نسبة له في صحيفة "الشروق اليومي" بنسبة 3.65% و نسبة 0.79% في "الخبر" و نسبة 0.62% في "النصر" . أما المراسل فأعلى نسبة له كانت في "الخبر" بـ 13.49% ، ثم في "الشروق اليومي" بنسبة 3.05% في حين جاءت في "النصر" بنسبة 0.62% ، في حين عرف عنصر محرر بالجريدة أعلى نسبة له في "النصر" بنسبة 18.75% ، وفي "الخبر" 9.52% و أخيرا "الشروق اليومي" بنسبة 1.83% .

أما وكالة الأنباء الفرنسية فإن نسبها جاءت متقاربة في الصحف الثلاث و أعلاها في "الشروق اليومي" بنسبة 6.71% ثم "الخبر" بـ 3.18% و "النصر" بنسبة 3.13% . في حين لم تأخذ صحيفة "الشروق اليومي" عن وكالة الأنباء الجزائرية أي معلومة ، بينما كانت نسبتها في "الخبر" 3.18% و في "النصر" 0.62% .

أما عنصر الشخصيات فإن أعلى نسبة له في "الشروق اليومي" بـ 1.83% ثم "الخبر" بنسبة 0.79% في حين كانت في "النصر" معدومة . و فيما يخص عنصر غير محدد فإن أعلى نسبة كانت في "النصر" بـ 20.62% ثم "الخبر" بنسبة 10.32% و أخيرا في صحيفة "الشروق اليومي" بنسبة 9.15% .

صحيفة "الشروق اليومي" هي الصحيفة الأكثر إبرازا لمصادرها المتعلقة بمعلومات الحرب ضمن عينة الدراسة ، أما بالنسبة لأكثر المصادر أخذا عنها هي الصحف وهذا راجع لكون نسبتها عالية في كل من "الشروق اليومي" و "النصر" ، وأضعفها عنصر الشخصيات لأن المعلومات والأحاديث المأخوذة عن الأشخاص كانت قليلة بسبب طبيعة الحدث - الحرب - .

واختلفت قيمة العناصر ونسبها المثوية بين عنصر وآخر وصحيفة وأخرى كل حسب طبيعة هذه الصحيفة في نقل الحدث بصورة سريعة وكذلك طبيعة هذا العنصر .

فمثلا الوكالات والتلفزيون والإذاعة والمراسلين أهميتهم تقل بالتدرج حسب سرعة نقل الخبر ، وأهمية الصحف تصبح أكبر بالنسبة لباقي المصادر في المقالات التحليلية والتحقيقات والتعليق لسهولة الاحتفاظ بها كمصدر.

1 - د - فئة الفاعل :

جدول رقم (47) يوضح تكرارات عناصر فئة الفاعل ونسبها المئوية الكلية في

الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1- جورج بوش الابن	48	%04.53	97	%05.57	72	%05.32	217	%05.23
2 - طوني بلير	15	%01.41	21	%01.20	21	%01.55	57	%01.33
3- كوندوليزا رايس	06	%0.56	05	%0.29	06	%0.44	17	%0.42
4 - دونالد رامسفيلد	15	%01.41	30	%01.72	22	%01.62	67	%01.61
5- كولين باول	08	%0.75	07	%0.40	18	%01.33	33	%0.79
6- بول وولفيتز	11	%01.03	09	%0.52	03	%0.22	23	%0.55
7- جاي جارنر	07	%0.66	07	%0.40	04	%0.30	18	%0.43
8 - هانس بليكس	18	%01.70	14	%0.80	14	%01.03	46	%01.11

الفصل الخامس ----- نتائج التحليل الكمي المقارن لمحتوى الصحف المدروسة

9 - أحمد البرادعي	03	%0.28	10	%0.57	03	%0.22	26	%0.63
10 - صدام حسين	116	%10.96	155	%08.90	278	%20.58	549	%13.29
11 - محمد سعيد الصحاف	09	%0.85	06	%0.34	05	%0.37	20	%0.48
12 - العراق	552	%52.17	795	%45.63	552	%40.85	1899	%45.75
13 - الولايات المتحدة الأمريكية	132	%12.47	335	%19.23	188	%13.91	655	%15.78
14 - الأمم المتحدة	51	%04.82	103	%05.91	53	%03.92	207	%04.99
15 - مجلس الأمن	31	%02.93	68	%03.90	61	%04.62	160	%03.85
16 - قادة عرب	03	%0.28	16	%0.93	09	%0.67	28	%0.67
17 - شخصيات عربية	13	%01.22	17	%0.98	14	%01.03	44	%01.06
18 - قادة غربيون	10	%0.94	21	%01.20	10	%0.74	41	%0.99
19 - شخصيات غربية	07	%0.66	22	%01.26	07	%01.26	36	%0.87
20 - قادة آخرون	01	%0.09	04	%0.23	01	%0.07	06	%0.15
21 - شخصيات أخرى	02	%0.19	00	%00	00	%00	02	%0.05
المجموع	1058	%25.49	1742	%41.96	1353	%32.55	4151	%100

بيانات الجدول رقم (47) الخاص بفئة الفاعل ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث تظهر أن صحيفة "الشروق اليومي" هي أكثر صحف العينة تركيزاً على إظهار الفاعلين في هذه الحرب حيث أعلى نسبة لها تقدر بـ 41.69% تليها صحيفة "النصر" بنسبة 32.55% وأخيراً صحيفة "الخبر" بنسبة 25.43% .

وفيما يخص ظهور العناصر الفرعية في الصحف مجتمعة فإن عنصر العراق هو أكثر العناصر بروزاً بنسبة 45.75% ثم عنصر الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 15.78% بعده عنصر صدام حسين بـ 13.23% ثم عنصر جورج بوش الابن بنسبة 5.23% ، يليه عنصر الأمم المتحدة بـ 4.99% ، بعده عنصر مجلس الأمن بنسبة 3.85% لتأتي بعد ذلك بقية العناصر مرتبة حسب نسبها المئوية من الأعلى إلى الأدنى كما يلي :

دونالد رامسفيلد 1.61% ، طوني بلير 1.33% ، هانس بليكس 1.11% ، شخصيات

عربية 1.06% ، قادة غربيون 0.99% ، شخصيات غربية 0.87% ، كولن باول 0.79% ، بول وولفيتز 0.55% ، شخصيات أخرى 0.05%.

وإذا عدنا إلى مقارنة عناصر الفئة في الصحف الثلاث ، نجد أنها ركزت نفس العناصر ، إلا أن نسب ظهورها يختلف من صحيفة إلى أخرى فكانت أعلى نسبة لعنصر العراق في صحيفة "الخبر" بـ 52.17% ، تليها نسبة نفس العنصر في صحيفة "الشروق اليومي" بـ 45.63% ، ثم نسبته في "النصر" بـ 40.85% ، بعده نسبة عنصر صدام حسين في "النصر" بـ 20.58% ، ثم عنصر الولايات المتحدة الأمريكية في "الشروق اليومي" بـ 19.23% ، ثم نسبة نفس العنصر (الولايات المتحدة الأمريكية) في الخبر بـ 12.47% ، تليه نسبتي عنصر صدام حسين في كل من "الخبر" و"الشروق اليومي" على التوالي بـ 10.96% و 8.90% ، ليأتي ترتيب باقي العناصر في الصحف الثلاث حسب ظهورها من أعلى نسبة إلى أدناها كما هو موضح في الجدول أعلاه .

كانت صحيفة "الشروق اليومي" أكثر الصحف إظهاراً لفئة الفاعل الذي توحد الاهتمام به في الصحف الثلاث وشكل الاتفاق بين صحف العينة على إبراز نفس العناصر ، والاختلاف في نسبها في الصحف راجع إلى حجم المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب .

2 - فئة كيف قيل؟

أ - فئة النوع الصحفي:

جدول رقم (48) يوضح تكرارات عناصر فئة الشكل في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1 - الخبر	105	%58.98	78	%35.78	77	%44.77	217	%45.77
2 - الافتتاحية	00	%00	08	%03.69	00	%00	08	%01.41
3 - التقرير	14	%07.86	34	%15.59	45	%26.16	93	%16.37
4 - العمود	10	%05.62	13	%05.96	03	%01.74	26	%04.58
5 - التعليق	01	%0.56	16	%07.34	04	%02.33	21	%03.70
6 - المقال التحليلي	03	%01.68	19	%08.72	05	%02.91	27	%04.75
7 - الحديث	01	%0.56	01	%0.46	00	%00	02	%0.35
8 - التحقيق	01	%0.56	01	%0.46	00	%00	02	%0.35
9 - الصورة الصحفية	33	%18.53	31	%14.22	36	%20.93	100	%17.61
10 - الكاريكاتور	09	%05.05	09	%04.13	00	%00	18	%03.17
11 - الشعر	00	%00	05	%02.29	02	%01.16	07	%01.23
12 - تلخيص كتاب	01	%0.56	01	%0.46	00	%00	02	%0.35
13 - بريد القراء	00	%00	02	%0.92	00	%00	02	%0.35
المجموع	178	%31.34	218	%38.38	172	%30.28	568	%100

تكشف بيانات الجدول رقم (48) الخاص بتكرارات عناصر فئة الشكل ونسبها المئوية الإجمالية في الصحف الثلاث " الخبر - الشروق اليومي - النصر " عن تفوق

صحيفة "الشروق اليومي" في استخدام الأنواع الصحفية ، إذ بلغت نسبة الظهور الكلية لهذه الفئة أعلى قيمة لها وبلغت 38.38% ، تليها مباشرة نسبة الظهور الكلية للفئة في صحيفة "الخبر" بنسبة تقدر بـ 31.34% في حين كانت نسبة الظهور الكلية للفئة في صحيفة "النصر" أضعف نسبة.

فيما يخص ظهور العناصر في الصحف الثلاث ، كان أبرز عنصر من حيث الظهور هو الخبر بنسبة 45.77% ، يليه عنصر الصورة الصحفية بـ 17.61% ، ثم عنصر التقرير بـ 16.37% لتقل بعده نسب العناصر المتبقية ، إذ بلغت نسبة المقال التحليلي 4.75% ، يليه مباشرة عنصر العمود بـ 4.58% ثم التعليق بـ 3.70% ، ثم الكاريكاتور بـ 3.17% ، أما العناصر الأخرى هي الافتتاحية جاءت بـ 1.41% يليها الشعر بـ 1.23% ثم كل من الحديث ، والتحقيق ، و تلخيص كتاب ، و بريد القراء بنسبة 0.35% .

أما فيما يخص مقارنة العناصر في الصحف الثلاث فإن عنصر الخبر كانت نسبته أعلى في صحيفة " الخبر" بـ 58.98% يليه في صحيفة " النصر" 44.77% ، ونسبته في " الشروق اليومي " 35.78% ، أما الافتتاحية فلا وجود لها في كل من "الخبر" و "النصر" و بالتالي فنسبتها معدومة ، في حين عرفت في "الشروق اليومي" نسبة 3.67% . بينما كانت أعلى نسبة للتقرير في الصحف الثلاث في "النصر" بـ 26.16% تليه صحيفة "الشروق اليومي" بـ 15.59% ثم الخبر بـ 7.86% ، أما العمود فإن صحيفة "الشروق اليومي" بها أكبر نسبة بـ 5.96% ثم في صحيفة "الخبر" بـ 5.62% أما في "النصر" فإنها أصغر نسبة بـ 1.74% و فيما يخص التعليق فإن التباين واضح بين القيم إذ بلغت أكبر نسبة 7.34% بصحيفة " الشروق اليومي" تليها صحيفة "النصر" بنسبة صغيرة جدا بلغت 2.33% ، في حين كانت في "الخبر" تكاد تكون معدومة قدرت بـ 0.56% .

و الأمر نفسه بالنسبة للمقال التحليلي إذ أعلى نسبة عرفت في صحيفة "الشروق اليومي" بـ 8.72% تأتي بعدها " النصر" بنسبة بعيدة جدا و هي 2.91% ، وفي صحيفة " الخبر" بلغت 1.68% ، أما الحديث والتحقيق و تلخيص كتاب فقد عرفوا نفس النسبة في كل

صحيفة إذ كانت في صحيفة " الخبر " وتقدر بـ 0.56% وأما "الشروق اليومي" فكانت نسبة العناصر فيها 0.46% ، بينما في "النصر" فإن هذه الأنواع غير موجودة أي بنسب معدومة. أما فيما يخص عنصر الصورة الصحفية فإنها متقاربة نسبيا و أكبر قيمة في صحيفة " النصر " بـ 20.93% ثم " الخبر " بـ 18.53% و أخيرا في " الشروق اليومي " بـ 14.22% تكرارا .أما الكاريكاتور فإن نسبته في " الخبر " هي 5.05% وفي "الشروق اليومي" 4.13% في حين كانت معدومة في صحيفة "النصر" ، أما عنصر الشعر فإنه غير موجود إطلاقا في صحيفة "الخبر" ، في حين في صحيفة "الشروق اليومي" فنسبته 2.29% و في " النصر " 1.16% . وفيما يخص بريد القراء فقد كانت نسبته معدومة في كل من "الخبر" و "النصر" بينما في "الشروق اليومي" كانت نسبته 0.92% .

تكشف بيانات الجدول رقم (48) الخاص بتكرارات عناصر فئة الشكل ونسبها المئوية في الصحف الثلاث عن تفوق صحيفة "الشروق اليومي" في استخدام الأنواع الصحفية ، إذ بلغت نسبة الظهور الكلية لهذه الفئة أعلى قيمة لها وبلغت 38.38% ، تليها مباشرة نسبة الظهور الكلية للفئة في صحيفة "الخبر" بـ 31.34%، في حين كانت نسبة الظهور الكلية للفئة في صحيفة "النصر" أضعف نسبة .

ب - فئة المساحة :

جدول رقم (49) يوضح تكرارات عناصر فئة المساحة في الصحف الثلاث

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	المساحة	التكرار	المساحة	التكرار	المساحة	التكرار	المساحة
1- الخبر	105	15209.76 سم ²	78	11647.86 سم ²	77	11816.64 سم ²	217	38674.26 سم ²
2- الافتتاحية	00	00	08	1166,96 سم ²	00	00	08	1166,96 سم ²
3- التقرير	14	4441,64 سم ²	34	7256,96 سم ²	45	13089,38 سم ²	93	14787,98 سم ²
4- العمود	10	1244,32 سم ²	13	1544,19 سم ²	03	502,5 سم ²	26	3291,01 سم ²
5- التعليق	01	532,41 سم ²	16	4119,9 سم ²	04	835,9 سم ²	21	5488,21 سم ²
6- المقال التحليلي	03	781,85 سم ²	19	12500,57 سم ²	05	2292,92 سم ²	27	15574,8 سم ²
7- الحديث	01	562.5 سم ²	01	912.5 سم ²	00	00	02	1475 سم
8- التحقيق	01	925 سم ²	01	587.5 سم ²	00	00	02	1512.5 سم ²
9- الصورة الصحفية	33	3489,66 سم ²	31	3572,83 سم ²	36	3944,24 سم ²	100	11006,73 سم ²
10- الكاريكاتور	09	878,49	09	1046,76 سم ²	00	00	18	1925,25 سم ²
11- الشعر	00	00	05	825,36 سم ²	02	344,6 سم ²	07	1169,96 سم ²
12- تلخيص كتاب	01	78,76 سم ²	01	547,5 سم	00	00	02	626,26 سم ²
13- بريد القراء	00	00	02	1119,75 سم ²	00	00	02	1119,75 سم ²
المجموع	28144,39 سم ²	46848,59 سم ²	32825,59 سم ²	107818,62 سم ²				

يكشف الجدول رقم (49) الخاص بتكرارات عناصر فئة المساحة في الصحف الثلاث "الخبر - الشروق اليومي - النصر" إذ بلغت المساحة الإجمالية للتغطية الإعلامية للحرب في الصحف الثلاث 10781862 سم² في حين كانت مساحة التغطية في صحيفة "الشروق اليومي" أعلى مساحة مقدرة بـ 46848.59 سم²، تليها مباشرة مساحة التغطية في "النصر" بمساحة تقدر بـ 32825.64 سم²، وفي الأخير مساحة التغطية في صحيفة "الخبر" و تبلغ 28144.39 سم².

أما فيما يخص المساحة الإجمالية للأنواع الصحفية كل نوع ومساحته في الصحف الثلاث فإن أعلى مساحة هي مساحة الخبر مقدرة بـ 38674.265 سم²، تليه مباشرة مساحة التقرير بـ 24787.98 سم²، ثم مساحة المقال التحليلي مقدرة بـ 15574.8 سم² لتأتي بعده الصورة الصحفية بمساحة 11006.73 سم² ثم التعليق بمساحة 5488.21 سم²، أما العمود فمساحته الإجمالية بلغت 3291.01 سم²، و يأتي بعده الكاريكاتور بمساحة 1925.25 سم² يليه التحقيق بمساحة تقدر بـ 1512.5 سم²، بعده الحديث بمساحة 1475 سم²، يعقبه الشعر بمساحة 1169.96 سم². ثم الافتتاحية بمساحة 1166.91 سم²، يليه بريد القراء بمساحة 1119.75 سم²، وأخيرا مساحة تلخيص كتاب بـ 626.26 سم².

جاءت مساحة الأنواع الصحفية مؤكدة لنسب هذه الأنواع الصحفية، الخبر والتقرير الصورة الصحفية هي أكبر مقارنة مع باقي الأنواع الصحفية.

ولأن صحيفة "الشروق اليومي" أكثر صحف العينة استخداماً للمقال التحليلي الذي تكون مساحته طويلة، فإن مساحة المعالجة الصحفية فيها كانت أكبر مساحة.

ج - فئة موقع النشر :

جدول رقم (50) يوضح تكرارات عناصر فئة الموقع ونسبها المئوية في الصحف الثلاث " الخبر - الشروق اليومي - النصر "

الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		نسبة الظهور في الجرائد	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1- الصفحة الأولى	11	11,83 %	20	13,16 %	08	12,70 %	39	12,66 %
2 - الصفحة الأخير	19	20,43 %	30	19,74 %	04	6,35 %	53	17,21 %
3- الصفحات الداخلية	63	67,74 %	102	67,10 %	51	80,95 %	216	70,13 %
المجموع	93	30.19 %	152	49.35 %	63	20.46 %	308	100 %

تظهر بيانات الجدول رقم (50) الخاص بتكرارات فئة الموقع و نسبها المئوية في الصحف الثلاث " الخبر - الشروق اليومي - النصر " درجات التباين بين النسب ، حيث جاءت أعلى نسبة في صحيفة " الشروق اليومي " بنسبة 49.35% و تكرار 152 تكرارا من ضمن 308 تكرار كلي ، في حين جاءت بعدها صحيفة " الخبر " بنسبة 30.19% و تكرار 93 مرة ، أما صحيفة " النصر " فهي في المرتبة الثالثة بنسبة 20.46% وتكرار 63 مرة .

أما الظهور في المصحف فإن عنصر الصفحات الداخلية أكثر العناصر ظهورا و اهتماما في الصحف الثلاث مقارنة بالعناصر الأخرى بنسبة 70.13% و تكرار 216 من ضمن 308 تكرار كلي ، و جاء في المرتبة الثانية عنصر الصفحة الأخيرة بنسبة بعيدة

جدا عن العنصر الأول تقدر بـ 17.21% و تكرر 53 تكرارا ، وأخيرا عنصر الصفحة الأولى بنسبة 12.66% وتكرر 39 تكرارا .

في حين تكشف القراءة المنفصلة لنسب الاهتمام بعناصر الفئة عن التقارب الكبير في النسب للعنصر الأول الصفحة الأولى ، إذ بلغ في صحيفة " الشروق اليومي " 13.16% و في النصر " 12.70% أما الخبر " 11.83% ، وبالنسبة لعنصر الصفحة الأخيرة فهناك تباين نسبي إذ كانت أكبر نسبة في صحيفة " الخبر " بنسبة 20.43% تليها "الشروق اليومي " بـ 19.74% ، وأخيرا "النصر" بـ 6.35% .

و فيما يخص العنصر الأخير الصفات الداخلية فإن أعلى نسبة كانت في "النصر " بـ 80.95% ، بينما تساوت تقريبا في "الخبر " و"الشروق اليومي " إذ بلغت في الخبر " 67.74% أما في الشروق اليومي " فتقدر بـ 67.10% .

جاءت أغلب المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب في الصحف الثلاث في الصفحات الداخلية لعدة أسباب أولها الأنواع الصحفية المستخدمة وحجم المادة ، وهذا أيضا بسبب التقارب بين نسب العناصر .

معالجة أحداث الحرب اختلفت من صحيفة لأخرى إلا أن صحيفة "الشروق اليومي" أكثر صحف العينة تعرضا لذلك سواء من حيث المساحة أو إبراز الفاعلين فيها ومصادر معلوماتها ، إضافة إلى أن تموقع المادة الإعلامية كان بارزا أكثر في صحيفة "الشروق اليومي" .

اتفقت كل من " الخبر " و"الشروق اليومي" في الاتجاه حيث كان الاتجاه المعارض بقوة الأكثر بروزا فيهما إلا أن الاتجاه المحايد كان السمة البارزة في "النصر" . كانت صحيفة "الشروق اليومي" الوحيدة التي اعتمدت على كامل الأنواع الصحفية المحددة ضمن فئة الدراسة .

أغلب المواضيع كانت معالجتها أكبر في صحيفة "الشروق اليومي" ثم "الخبر" وأخيرا "النصر" .

الفصل السادس

التحليل الكيفي لمحتوى الصحف المدروسة

جامعة الأمير عبد الوهاب للعلوم الإسلامية

يقوم أسلوب التحليل الكيفي على قراءة وتسجيل الانطباعات الشخصية للباحث ثم تقرير النتائج على هذا الأساس ، ويكون التعبير عن النتائج برموز لفظية .
ويقتضي التحليل الكيفي التعبير عن النتائج برموز لفظية تقترب من صياغة نتائج القراءة الانطباعية أو التحليل الكيفي ، لهذا الغرض تم اعتماده في هذه الدراسة وتوصل إلى النتائج التالية :

التحليل الكيفي لصحيفة الخبر : فئة كيف قيل ...؟

اعتمدت صحيفة الخبر في معالجتها للحرب الأمريكية – البريطانية على العراق قالب الخبر ، إذ بالعودة إلى نتائج التحليل الكمي لهذه الصحيفة نجد أن النوع الصحفي أو الأنواع الصحفية الأكثر استعمالاً هي الخبر والتقارير والصورة الصحفية المصاحبة لهما ، إلا أن الخبر كان النوع الصحفي الأكبر تكراراً على الإطلاق ، ويتسق ذلك إلى درجة كبيرة مع طبيعة الحدث الذي عنيت الصحيفة بمعالجته ، ذلك لتدفق وتتابع مراحلته وتطوراته بسرعة مما يفرض على الصحيفة تقديم الخبر ، والأنواع الصحفية الأخرى ذات الطابع الخبري على باقي الأنواع الصحفية الأخرى ، لأن أكثر شيء يعنى به هو تقديم المعلومات الآتية حول الحدث ، ولأن القارئ يحتاج دائماً إلى متابعة للأحداث والربط بينها وبين الخلفيات المتعلقة بها ، فإن التقرير يحقق ذلك فقد كان في المركز الثاني إذ تم الأخذ بعين الاعتبار أن الصورة الصحفية جاءت مدعماً للخبر والتقارير .
ولأن الصحيفة ركزت على الخبر فإن نسبة استخدام المقال كقالب فني في معالجة هذا الحدث جاءت منخفضة فلم تتعد ثلاث مقالات تحليلية فقط .

ورغم أهمية وقيمة الوظيفة التفسيرية للمضمون الصحفي في معالجة أحداث الحرب إلا أن قيمة تكرار الحديث والتحقيق والتعليق المتعلقة بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق انخفضت بشكل كبير لتصل إلى تكرار واحد (مرة) لكل قالب ، في حين كان من

الضروري أن تتعدى القيمة ذلك ليزداد فهم الجمهور لما يحدث .
وكما كانت مساحة التغطية مطابقة للمعالجة، فجاءت مساحة الخبر أكبر مساحة ، تليه مباشرة مساحة التقرير ثم الصورة الصحفية ، وهذا ما يؤكد أن الأسلوب أو الطابع هو الخبري ، أي أن الصحيفة اهتمت بالأخبار دون التحليل والتفسير ذلك لأن مساحة المقال وباقي القوالب التي لها علاقة بالتفسير كانت أقل .

فئة ماذا قيل ...؟ :

جاءت المادة الإعلامية المتعلقة بمعالجة أحداث الحرب وتطوراتها في الصفحات الداخلية اللهم ما جاء في الصفحة الأخيرة كمركز ثان من أعمدة وكاريكاتور ، أما الصفحة الأولى فما جاء فيها هو بعض العناوين وبعض الصور فقط ، لذلك فإن جل المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق جاء في الصفحات الداخلية .

ولتكون كل هذه المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب فإن مصادر المعلومات ، كانت متنوعة إلا أن اعتماد الصحيفة على الوكالات كان كبيراً ، إذ جاءت أعلى نسبة لها ، تليها مباشرة أخذ الصحيفة عن صحف أخرى متنوعة ثم التلفزيون لتأتي باقي المصادر الأخرى .

فئة الموضوع :

1 – أسباب الحرب وأهدافها :

1-1 – نزع أسلحة الدمار الشامل :

رغم أن تقارير المفتشين الأميين المبعوثين إلى العراق تؤكد أن العراق أصبح خالياً من أسلحة الدمار الشامل ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تصر على أن العراق مازال يملكها ويخفيها بشكل لا يمكن للمفتشين الوصول إليها ، لذلك وحسب ما جاء في صحيفة

الخبر فقد >> ... واصلت واشنطن بدعم من لندن مساعيها لتقديم مشروع قرار جديد لمجلس الأمن الدولي يخولهما استخدام القوة دون السماح لبغداد بأي مهلة جديدة لنزع الأسلحة التي تزعم حكومتا لندن وواشنطن أن العراق لا يزال يخفيها...<<(1) .

وقد أعدت واشنطن قرار يتضمن منح العراق مهلة تنتهي في 17 مارس كآخر أجل لنزع أسلحته وإلا فستعلن عليه الحرب >> طلبت واشنطن من مجلس الأمن الاستعداد للتصويت على مشروع القرار الذي قدمته بالتعاون مع لندن ومدريد ، ويتضمن مهلة تنتهي في 17 مارس كي ينصاع العراق لمطالب نزع أسلحته تحت طائلة مواجهة الحرب...<<(2) .

وقد حمل الرؤساء الثلاثة الرئيس " صدام حسين " المسؤولية في هذه الأزمة لعدم تدميره لأسلحة الدمار الشامل >> كما كرر الزعماء الثلاثة نفس وجهات النظر حول مسؤولية الرئيس " صدام حسين " في هذه الأزمة لعد تدميره لأسلحة الدمار الشامل...<<(3) .

وبعد وقوع العدوان خرج " هانس بليكس " عن صمته وصرح أن >> مسألة أسلحة الدمار الشامل العراقية جاءت في المرتبة الرابعة لدى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على لائحة أسباب الحرب << وقال : >> أن الحرب ضد العراق تم التخطيط لها مسبقا منذ زمن طويل معتبرا أن مسألة أسلحة الدمار الشامل كانت ثانوية <<(4) .
هذا جزء مما جاء في صحيفة الخبر حول موضوع أسلحة الدمار الشامل.

(1) _ الخبر : العدد 3707، الأربعاء 19 فيفري 2003م، ص 17 .
(2) _ الخبر : العدد 3722، الأحد 09 مارس 2003م، ص 15 .
(3) _ الخبر : العدد 3729، الاثنين 17 مارس 2003م، ص 15 .
(4) _ الخبر : العدد 3750، الخميس 10 أبريل 2003م، ص 04 .

1-2 – الإطاحة بصدام حسين وتحرير شعب العراق :

مما جاء في الصحيفة حول الموضوع ما أعلنه وزير الدفاع الأمريكي " دونالد رامسفيلد " في 21 مارس من أن من بين أسباب الحرب على العراق هي إسقاط نظام " صدام حسين".

وفي استغراب الرئيس الألماني من تغيير الموقف الأمريكي >> أبى الرئيس الألماني تعجبه بشدة من تغيير الموقف الأمريكي خلال الأزمة ، حيث أظهرت الإدارة الأمريكية في البداية تمسكا شديدا بنزع أسلحة بغداد ، ثم تحول الموقف للمطالبة بتغيير النظام العراقي والإطاحة بالرئيس "صدام حسين...<<(1) .

ومن ضمن ما صرح به " هانس بليكس " أيضا >> أن الإطاحة بنظام "صدام حسين " هو الهدف الرئيسي للنزاع ...<<(2) .

1-3 – مكافحة الإرهاب :

جاء اهتمام صحيفة الخبر بموضوع مكافحة الإرهاب كأحد أسباب وأهداف الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق في المركز الخامس من حيث التكرار والنسبة المئوية إذ تعتبر صحيفة الخبر أن هذا السبب ليس مبررا للحرب وإنما هو سبب تمويهي فقط لذلك لم تتطرق إليه في معالجتها الإعلامية ، وإنما عرضته مرتين فقط ضمن الخبر الذي نشرته حول أسباب وأهداف الحرب الثمانية حسب الإدارة الأمريكية . وتم التعليق على أغلب الأهداف والأسباب إلا أن هذا العنصر لم تتطرق إليه بالتعليق أبدا >> ... البحث والقاء القبض وطرد الإرهابيين الذين وجدوا ملاذا في العراق << >> جمع المعلومات حول الشبكات الإرهابية في العراق وخارج العراق <<(3) .

(1) – الخبر : العدد 3743 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 02 .

(2) – الخبر : العدد 3750 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 04 .

(3) – الخبر : العدد 3751 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 02 .

1-4 – دعم إسرائيل وضمن أمنها وتفوقها في المنطقة :

جاء موضوع دعم إسرائيل وضمن أمنها وتفوقها في المنطقة في صحيفة الخبر ضمن ثلاث مواضيع أغلبها تلميحا لا تصريحيا ، أولها ما صرح به " أسامة بن لادن من احتلال العراق يهدف إلى >> ... نهب ثروات المسلمين وتتصيب حكومة عملية ... تمهيدا لإنشاء إسرائيل الكبرى ...<<(1) .

ثانيها ما جاء في رسالة إعلامية أخرى نشرتها صحيفة الخبر على لسان رئيس كتلة الإصلاح تقول :>> بأن التلمود يقول بأن سقوط دولة إسرائيل الثانية سيكون من جند يأتون من بابل ليستنتج أن الحرب عقائدية وليست حرب نفط أو مياه فقط ...<<(2) .

ونشرت الصحيفة في هذا الموضوع أيضا>>...وفي شهر أكتوبر 2000 أعد قادة المعهد رسالة مفتوحة عبروا فيها عن دعمهم لإسرائيل وكفاحها ضد الفلسطينيين ، وخلال ذلك دعوا أمريكا إلى دعم تقييد تحركات إسرائيل وعدم نسيان مسئوليتهم عن أمنها ، الرفاق لا يتركون رفاقهم في أرض المعركة ...<<(3) .

ولم تتطرق صحيفة الخبر لهذا العنصر في مواضع أخرى تتعدى هذه التي سبقت.

1-5 – السيطرة على النفط :

شكل موضوع السيطرة على نفط العراق اهتمام الصحيفة إذ جاءت نسبه أعلى نسبة ، فجاء عرضه في قوالب صحفية متعددة من مقال وحديث وخبر وتعليق وحسب الصحيفة فإن السبب الأول والأساسي لاحتلال العراق هو السيطرة على نفطه ، وهو ما جاء في حديث أجرته الصحيفة مع الخبير الدولي " نيكولاس سيركيس " إذ قال : >> يجب التدقيق حاليا في الاستراتيجية الأمريكية المنتهجة تجاه العراق والسياسة الطاقوية الأمريكية ، والولايات المتحدة تهدف بالدرجة الأولى إلى السيطرة على الموارد الطاقوية من خلال

(1) – الخبر: العدد 3702 ، الخميس 13 فيفري 2003م ، ص 15 .
 (2) – الخبر : العدد 3736 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 07 .
 (3) – الخبر : العدد 3743 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 02 .

مباشرة الاستغلال المباشر لمصادر الطاقة العراقية فالاستحواذ على الاحتياطات العراقية وضمان السيطرة عليها سيحولها السيطرة على أهم مصادر الطاقة ، أما الدافع الثاني للولايات المتحدة فهو الحصول على أسعار متواضعة ومعقولة لأسعار النفط ، على ألا تكون متدنية كثيرا لأن ذلك بمصالح الشركات الكبرى ...»(1) .

مع الأخذ بعين الاعتبار أن كامل الحديث يدور حول موضوع السيطرة على النفط وما يترتب عليه .

وجاء لتأكيد الحديث الذي نشرته الصحيفة مقال نشر في الصحيفة (الخبر) فيه>>...البحث عن بديل للعربية السعودية وفنزويلا أصبح هدفا أوليا لدى الإدارة الأمريكية ...وقد أصبح هدف بوش الأولي هو البحث عن بديل بترولي للعربية السعودية في الشرق وتبدو أسهل وسيلة لتحقيق ذلك هو شن حرب ضد العراق وإقامة نظام موالي لأمريكا وتحت مراقبتها المباشرة ...»(2) .

وتعرض المقال إلى حرب الخليج الأولى وكيف أن عائدات النفط هي التي مولت الحرب والتي تكفلت بها الدول العربية ، وجاء ذلك في تسلسل تاريخي ليفضي إلى أن سبب شن الحرب وهدفها هو النفط .

وفي تقرير نشرته الصحيفة عن الحرب التي شنتها أمريكا جاء فيه >> لا أحد يشك في أن طريق الدم الذي سلكته الولايات المتحدة ، وهي تتجه إلى بغداد ، كان حافزه هو السيطرة على بترول العراق ... فطريق القوات الأمريكية إلى نفط العراق كان مفروشا بالدم والدمار ...»(3) .

والمواضع التي ذكر فيها أن سبب الحرب هو نفط العراق غير التي ذكرت متعددة .

(1) -الخبر : العدد 3707 ، الأربعاء 19 فيفري 2003م ، ص17.

(2) - الخبر : العدد 3736 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص05 .

(3) - الخبر : العدد 3750 ، الخميس 10 أفريل 2003م ، ص02 .

1-6 – السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها :

حسب صحيفة الخبر فإن السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها ، من بين أهم أسباب هذه الحرب وأهدافها ، ، فبالعودة إلى المواضيع التي ذكر فيها هذا العنصر نجد أن ذكره جاء مقترنا أكثر من مرة بالنفط ، أي أن الهدف من هذه الحرب هو السيطرة على النفط ثم السيطرة على المنطقة بكاملها .

ففي خبر نشرته صحيفة الخبر عن الندوة التي عقدت في القاهرة أن " بوش" يريد السيطرة على منطقة الشرق الأوسط >> ... وتساءل "شاهين" عما يريده "بوش" من العراق مؤكدا أنه يريد تغيير خريطة المنطقة والسيطرة عليها... <<(1) .

ومما جاء في الصحيفة حول ذلك أيضا : >> لا أحد يشك في أن طريق الدم الذي سلكته الولايات المتحدة ، وهي تتجه إلى بغداد ، كان حافظه هو السيطرة على بترول العراق أولا ثم إعادة رسم خريطة منطقة الشرق الأوسط ثانيا... <<(2) .

1-7 – خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة :

لم يحض موضوع خدمة المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط بالأهمية التي حظيت بها باقي العناصر ، وقد جاء عرض هذا العنصر ضمن تحقيق أجرته الصحيفة حول الديمقراطية في الوطن العربي ، ودور الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق هذه الديمقراطية في هذه المنطقة التي تتعدم فيها الممارسات الديمقراطية ، ومما جاء ضمن هذا التحقيق حول موضوع خدمة المصالح الأمريكية >> ... إن الديمقراطية التي تريد أمريكا فرضها على المجتمع العراقي وعلى الدول التي تندرج ضمن مصالح أمريكا الاستراتيجية ليست فقط في المنطقة العربية وإنما في العالم ... إن الديمقراطية عند أمريكا تعني وجود حكومات عربية تصون وتحمي المصالح الأمريكية وترهن الثروة العربية وتتحالف مع الصهيونية... <<(3) .

(1) -الخبر : العدد 3695 ، الإثنين 03 فيفري 2003م ، ص05 .

(2) - الخبر : العدد 3750 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص02 .

(3) - الخبر : العدد 3765 ، الإثنين 28 أبريل 2003م ، ص 19 .

وهو نفس ما خلص إليه المؤتمر القومي والإسلامي ومؤتمر الأحزاب العربية>>... وأن المطلوب من هذا العدوان لم يكن فقط إعادة ترتيب خريطة الشرق الأوسط لخدمة المصالح الأمريكية وتصفية القضية الفلسطينية....>>(1).

1-8 - الهيمنة على العالم :

جاء عنصر سعي الإدارة الأمريكية للهيمنة على العالم في المرتبة الأخيرة ضمن اهتمام صحيفة الخبر بأسباب الحرب الأمريكية - البريطانية على العراق وأهدافها ، إذ لم يتم ذكره إلا مرة واحدة، ضمن خبر عن لقاء العمال العرب في دمشق المنعقد بسبب ما يحدث في الخليج والعدوان الأمريكي على الشعب العراقي ، جاء في هذا اللقاء أن أمريكا تسعى لتكريس الهيمنة من خلال الحرب لبناء إمبراطورية مهيمنة على العالم >> ... ويتجاهل الرأي العام العالمي الرسمي والشعبي المعارض للحرب التي كرست الهيمنة الأمريكية لبناء إمبراطورية مهيمنة على العالم >>(2) . ولم تتطرق فيما عدا ذلك إلى هذا الموضوع .

2 - المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا :

2-1 - ضرورة تواصل عمليات التفتيش وتفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين :

عارضت عدة دول خاصة الغربية منها شن حرب على العراق ، ودعت إلى حل الأزمة سلميا وأصررت على ذلك ، وقدمت بعضها مقترحات تراوحت ما بين منح المزيد من الوقت للمفتشين أو إرسال القبعات الزرق ووضع جدول زمني لعمليات التفتيش . ومما جاء في الصحيفة عن هذا الموضوع : >> ... وترفض الدول الثلاث المعارضة لهذا الطلب وهي ألمانيا وبلجيكا وفرنسا منطق الحرب وترى أنه من السابق لأوانه الحديث عن هذه الحرب قبل استنفاد كل الوسائل الدبلوماسية والمساعي السلمية ومنح مدة

(1) - الخبر : العدد 3751 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 03 .

(2) - الخبر : العدد 3736 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 06 .

أطول للمفتشين الأميين لإنهاء عملهم ... ويقضي هذا المخطط بقيام "القبعات الزرق" الجنود التابعون لمنظمة الأمم المتحدة بعملية نزع السلاح بالعراق دون إعطاء تفاصيل أكثر <<(1)>> .

>>... وتابع " بلوغر" الذي يتولى رئاسة مجلس الأمن حاليا أن المجلس ناقش طرق جعل عمليات التفتيش أكثر فعالية ووضع برنامج زمني ...>>(2) .

2-2 – دعوة صدام إلى مغادرة العراق :

اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية على " صدام حسين" مغادرة العراق لمنع وقوع الحرب ، وعرضت ذلك على الدول العربية ودعتها إلى عرض ذلك على العراق والسعي إلى الأخذ بذلك عن طريق الضغط على " صدام " من خلال القمة العربية – قمة شرم الشيخ – إلا أن هذا الطرح لم يلق القبول من قبل الدول العربية ورفضت أن يكون ذلك بندا من بنودها ، وقد جاء هذا العنصر بنفس الاهتمام الذي لقيه العنصر الأول في صحيفة الخبر إذ جاء فيها : >> ... صرح وزير الخارجية الأمريكي : كولن باول " طرح فكرة تنحي الرئيس العراقي " صدام حسين " وذهابه إلى المنفى ، واقترح أن تنقل القمة العربية الفكرة إلى بغداد ... وأضاف قائلاً وأن يقترحوا عليه (صدام) أنه لتفادي ما قد يواجهه من عواقب وخيمة فإنه ربما يكون من مصلحته أن يتنحي ويترك الساحة >> ، وقال "باول" >> أمل أن تكون تلك إحدى الرسائل التي قد تصدر عن اجتماع القمة >>(3) . وردا على ذلك فقد جاء في خبر لصحيفة الخبر : >> ... وحول المقترحات بتنحي الرئيس العراقي "صدام حسين" لتجنب الحرب ضد العراق ، قال " موسى" أن هذا الموضوع يخرج عن إطار مهمتنا ، فنحن نعمل في إطار مجلس الأمن ...>>(4) .

(1) – الخبر : العدد 3702 ، الخميس 13 فيفري 2003م ، ص 15 .

(2) – الخبر : العدد 3715 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 11 .

(3) – الخبر : العدد 3715 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 11 .

(4) – الخبر : العدد 3714 ، الخميس 27 فيفري 2003م ، ص 15 .

3-2 – تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق النقض (الفيتو) :

هددت روسيا وفرنسا ودول أخرى عضوة في مجلس الأمن باستخدام حق النقض (الفيتو) في حال عرض مشروع قرار يجيز الحرب على العراق ، وكان اهتمام الصحيفة بهذا العنصر بارزا ، فمن خلال الرسائل الإعلامية المتعلقة بالموضوع نجد أن صحيفة الخبر تطرقت في معالجته إلى الاجتماعات واللقاءات التي كانت تجري بين حلفاء الناتو للإعداد للمرحلة القادمة – معارضة قرار الحرب – >> قالت المتحدث باسم الناتو "إيف بوديور" "إن حلفاء الناتو لا يزالون يجرون مشاورات مكثفة تؤكد المؤشرات بأن مهمة واشنطن ستكون صعبة إن لم نقل مستحيلة خاصة بعد قرار كل من فرنسا وبلجيكا بـ "كسر إجراء الصمت" واستعمال حق الفيتو ...>>(1) .

لنتطرق بعدها إلى رفض موسكو لشن حرب على العراق >> أكدت موسكو أمس معارضتها لصدور قرار ثان في مجلس الأمن بشأن العراق ، وأكدت أنها ستستخدم حق "الفيتو" لإحباطه إذا اقتضت الضرورة ، كما أعلنت فرنسا والشيلي والمكسيك ذات الرفض لمثل هذا القرار ...>>(2) .

4-2 – تدمير صواريخ الصمود – 2 – :

جاء اهتمام صحيفة الخبر بمبادرة العراق وقبوله لتدمير صواريخ صمود – 2 – التي قللت واشنطن من شأنها ، وبدأت بذلك تعزيز قواتها في المنطقة فنشرت الصحيفة في الموضوع >>... وقال مسؤول بالأمم المتحدة مساء أول أمس أن بغداد وافقت من حيث المبدأ على تدمير صواريخ الصمود ، لكن مفتشي الأسلحة التابعين للمنظمة الدولية يريدون أن يتأكدوا من أن العراق سيبدأ في تدمير الصواريخ اليوم السبت مثلما أمرهم كبير مفتشي الأسلحة " هانس بليكس " >> .

(1) – الخبر : العدد 3702 ، الخميس 13 فيفري 2003م ، ص 15 .

(2) – الخبر : العدد 3715 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 11 .

وفيما يخص تقليل واشنطن من هذه العملية جاء : >> ... وفي غضون ذلك قللت واشنطن من موافقة بغداد على تدمير صواريخ الصمود 2- <<(1) .

>> ... وفي الوقت الذي استأنف فيه العراق تدمير صواريخ الصمود 2- بعد توقف بسبب العطلة الأسبوعية أفادت تقارير أن الولايات المتحدة عززت حشودها العسكرية سرا في السعودية تمهيدا للحرب المحتملة على العراق ... <<(2) .

2-5 – الدعوة لحل الأزمة وفق القرار الأممي 1441 :

لم تتطرق صحيفة الخبر في رسائلها الإعلامية المتعلقة بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق إلى موضوع حل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 لذلك جاءت نسبة تكراره معدومة .

2-6 – استخدام النفط للضغط على أمريكا :

جاء عرضه في الصحيفة ضمن مواضيع مختلفة فمرة على أساس أنه مطلب من مطالب نواب حركة "حمس" ، الذين طالبوا بمقاطعة السلع الأمريكية والتوقف عن التعامل بالدولار ، واستخدام سلاح النفط >> ... نفس الانشغال ركز عليه نواب حركة حمس الذين دعوا إلى مقاطعة السلع الأمريكية والبريطانية وكذا استخدام سلاح النفط وكذا التوقف عن التعامل بالدولار <<(3) .

في حين يرى " العربي زواق" في عموده المعنون بـ " التفسير الوحيد " أن الدول العربية (الخليجية) تعيش غيبوبة أو أنهم مخدرين لأنهم رفضوا مشروع القرار الذي قدمه الرئيس الماليزي "محمد مهاتير" ، رغم أن الرئيس طرح المشروع وفق خطة ذكية >> بذل الرئيس الماليزي "محمد مهاتير" المستحيل من أجل إقناع قادة الدول الإسلامية المجتمعة ببلده ، بأهمية تبني فكرة أن العدوان على العراق هو عدوان على المسلمين

(1) – الخبر : العدد 3715 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص11.

(2) – الخبر : العدد 3722 ، الأحد 09 مارس 2003م ، ص15.

(3) – الخبر : العدد 3743 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص06.

...إلى تبني فكرة استخدام سلاح النفط في مواجهة الغطرسة الأمريكية التي حزمت أمرها على اجتثاث جذور النهضة التي غرست في العراق... وبالرغم من أن الرئيس "مهاتير" زكا فكرة استخدام النفط بخطط عملية ذكية إلا أن الفشل كان مصير مشروعه... <<(1).

3- الخسائر أثناء الحرب :

3-1 - الشهداء العراقيون :

شهدت حرب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على العراق سقوط ضحايا مدنيين أكثرهم من النساء والأطفال ، وقد تعرضت صحيفة الخبر لذلك في عدد من رسائلها الإعلامية حول الحرب ، إذ تعرضت الصحيفة في أكثر من عدد إلى أن الضحايا هم من فئة الأطفال والنساء ، >>... واعترف مسؤولون عسكريون أمريكيون أن الجنود الأمريكيين فتحوا النار يوم الاثنين على عربة مدنية قرب النجف بوسط العراق وقتلوا سبعة من النساء والأطفال حين لم تتوقف العربة عند نقطة تفتيش في الصحراء >> .

وجاء أيضا في قتل الأطفال : >>... أفاد مدير الحلة "مرتضى عباس" أن 33 مدنيا بينهم أطفال قتلوا ، وأن 310 آخرين جرحوا في قصف أمريكي بريطاني صباح أمس على مدينة الحلة... <<(2).

3-2 - في صفوف قوات التحالف :

شغل موضوع خسائر قوات التحالف في الحرب الأمريكية - البريطانية على العراق أكبر اهتمام في صحيفة الخبر ، إذ بدا واضحا تركيز الصحيفة على أن قوات التحالف معنية أيضا بالخسائر وهي خسائر كبيرة رغم ما وصلت إليه تقنياتهم الحربية من تطور . ومما جاء في ذلك : >>... ووفق مصادر غربية ، فقد سقط عشرة قتلى و28 جريحا من فرقة المارينز ، ونقلت قناة " سي أن أن " عن قادة عسكريين أمريكيين تأكيدهم ارتفاع

(1) - الخبر : العدد 3714 الخميس 27 فيفري 2003م ، ص24.
(2) - الخبر : العدد 3743 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص02.

الحصيلة إلى عشرة قتلى منذ الأحد وأن عدد الجرحى بلغ 12 جنديا في حين لا يزال حسب نفس المصدر 16 آخرين في عداد المفقودين ...»⁽¹⁾ .

>>... وحسب الحصيلة الأخيرة التي نشرها البنتاغون قتل 126 عسكريا أمريكيا منذ بدء الحرب على العراق في 20 مارس ، ومن هذا العدد قتل 109 في المعارك أو بنيران صديقة في حين قتل 17 في حوادث حسب ما أعلنت ناطقة باسم وزارة الدفاع " ميغان كوكس " ...»⁽²⁾ .

3-3 – الصحفيين :

الصحافيون هم الضحية الثالثة ضمن فئة الخسائر في هذه الحرب ، إلا أن اهتمام صحيفة الخبر بهم كان أضعف اهتمام ضمن العينة فلم تتطرق إلى أي خبر عنهم إلا ضمن التقرير الذي تضمنته كرونولوجيا الحرب إذ جاء فيه >> ... 8 أبريل : – مقتل صحفي بالجزيرة متأثرا بجروحه إثر قصف أمريكي ، – فندق فلسطين الذي يقيم فيه الفلسطينيون يتعرض للقصف ...»⁽³⁾ .

وهذا ولم تتطرق بعد ذلك الصحيفة في رسائلها الإعلامية إلى هذا الموضوع .

3-4 – دول أخرى :

آخر عنصر ضمن هذه الفئة هو الخسائر أثناء الحرب لدول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والعراق وغير الصحفيين، إذ أن هناك ضحايا من دول عربية وأوروبية كانوا يعملون في العراق أو دروع بشرية، إذ جاء اهتمام الصحيفة واضحا أكثر من اهتمامها بعنصر الصحفيين، فما جاء في الصحيفة متعلقا بهذا العنصر ما نقلته عن القصف الذي أصاب الحافلة السورية التي كانت تقل موظفين سوريين كانوا عائدتين إلى سوريا من العراق >> ... وأضافت أن الوزارة أكدت احتفاظها بحق المطالبة

(1) – الخبر : العدد 3736 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 06 .

(2) – الخبر : العدد 3765 ، الاثنين 28 أبريل 2003م ، ص 11 .

(3) – الخبر : العدد 3750 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 02 .

بالتعويض ونهت إلى خطورة استهداف المدنيين الأبرياء ، وكانت " سانا " أفادت في وقت سابق أن خمسة سوريين قتلوا وأصيب 10 بجروح صباح الأحد في الربطة غرب العراق عندما أصاب صاروخ أمريكي حافلة كانت تقل مسافرين في طريقهم إلى سوريا... <<(1) .

وجاء أيضا في رسائل صحيفة الخبر الإعلامية حول الحرب من أن الدروع البشرية كانوا عرضة للقصف من طرف قوات التحالف >> ... امتد " الجنون " الأمريكي أمس ليشمل رعايا أمريكيين وأوروبيين جاءوا إلى العراق كدروع بشرية لحماية المنشآت القاعدية ، قبل أن تطاردهم نيران المروحيات مخلفة حصيلة ثقيلة من الجرحى ...>>(2) .

4 – إعادة إعمار العراق :

1-4 – منح عقود الاعمار :

خلفت سنين الحصار وعمليات التفتيش، والحرب الأخيرة على العراق دمارا لحق معظم البنى التحتية للقاعدة الاقتصادية العراقية ، استغلت ذلك قوى الاحتلال كأول خطوة للسيطرة على ثروات العراق عن طريق منح عقود الاعمار لشركات أمريكية وبريطانية . وجاء اهتمام صحيفة الخبر بهذا العنصر كبيرا إذ كانت أعلى نسبة له، وقد عقود الاعمار التي منحتها الإدارة الأمريكية حسب صحيفة الخبر بين القطاع الاقتصادي والقطاع التربوي ، وقطاع الأمن ومما جاء في هذا الموضوع : >> ... وقبل ثلاثة أيام منحت الإدارة الأمريكية مجموعة " بكتل" الأمريكية عقدا ناهزت قيمته 680 مليون دولار لإعادة تأهيل عناصر من البنية التحتية العراقية .

كما أرسلت مطلع الشهر الجاري على شركة أمريكية أخرى عقدا قيمته 500 مليون دولار لإطفاء حرائق آبار النفط العراقية >>(3) .

(1) – الخبر : العدد 3736 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 02 .

(2) – الخبر : العدد 3743 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 03 .

(3) – الخبر : العدد 3750 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 04 .

>> منحت الإدارة الأمريكية يوم الجمعة شركة أمريكية عقدا جديدا قيمته 50 مليون دولار لاختيار مستشارين تمهيدا لتدريب الشرطة العراقية....<<(1) .

4-2 – تدريب و تطهير صفوف الشرطة والجيش :

لم تهتم صحيفة الخبر بعنصر تدريب و تطهير صفوف الشرطة والجيش بقدر ما اهتمت بالعناصر الأخرى.

إذ لم تتناول الصحيفة هذا العنصر إلا ضمن خبر واحد رغم أن وسائل الإعلام تناقلته ونقلت حيثياته إلا أنها لم توليه الأهمية ذاتها فلم تتطرق إليه إلا ضمن ما صرحت به الصحيفة من العقود التي منحت للشركات الأمريكية، ومما جاء أيضا في نفس الموضوع وضمن نفس الخبر >> ... قالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية " بريندا غرينبرغ " : منحنا دين كورب أنترناشيناال عقدا لاختيار حوالي ألفمستشار للشرطة والقضاء وإدارة السجون ونشرهم في العراق...<<(2) .

4-3 – تشكيل حكومة :

كان موضوع تشكيل الحكومة ذو أهمية معتبرة ضمن صحيفة الخبر، حيث تطرقت الصحيفة في معالجتها الإعلامية لهذا الموضوع إلى اجتماع المعارضة العراقية الذي قاطعه المجلس الأعلى للثورة الإسلامية رافضا أن تكون الحكومة العراقية بقيادة أمريكية ، وكذلك إلى تصريحات القادة الأمريكيين بذلك وتحديد الآجال النهائية ، فجاء فيها : >> ... وقاطع المجلس الأعلى للثورة الإسلامية اجتماعا للمعارضة برعاية أمريكية لتشكيل قيادة جديدة لأنه يرفض أن يكون تحت سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية أو أي دولة أخرى ، لأن ذلك ليس في صالح العراقيين....<<(3) .

(1) – الخبر : العدد 3758 ، الأحد 20أفريل 2003م ، ص 10 .

(2) – الخبر : العدد 3758 ، الأحد 20أفريل 2003م ، ص 10 .

(3) – الخبر : العدد 3758 ، الأحد 20أفريل 2003م ، ص 10 .

>>... من خلال هذه التصريحات إلى ترسيخ التواجد الأمريكي في العراق الذي تربطه الإدارة الأمريكية بضمان الاستقرار وتشكيل حكومة انتقالية تتبعها حكومة عراقية...<<(1).

>>... وفي سياق آخر اتفق مسؤولون أمريكيون على اعتبار نهاية ماي المقبل موعداً لتشكيل حكومة عراقية انتقالية...<<(2).

4-4 – المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعمار العراق :

لم يحض عنصر " المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعمار العراق " بالمعالجة الكافية في صحيفة الخبر ، فتطرقَت الصحيفة إلى رفض الدول العربية المجاورة للعراق تهميش الولايات المتحدة للأمم المتحدة ، وأكدت على ضرورة أن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة اعمار العراق وبناء ما هدمته الحرب وسنوات الحصار ، ومما جاء أيضا في الموضوع محاولة الدول الأوروبية الكبرى الضغط على أمريكا ليكون للأمم المتحدة وجود في العراق : >>... ورفض البيان الختامي التهديدات الأمريكية لسوريا ودعا إلى حوار بين الجانبين لتحقيق الاستقرار في المنطقة وتحريك عملية السلام من خلال " خريطة الطريق" للارتباط الوثيق بين تحقيق الاستقرار في فلسطين والعراق ، وأقر بدور الأمم المتحدة في إعادة اعمار العراق وبناء ما هدمته الحرب وسنوات الحصار...<<(3).

>> أوروبا : محاولة لرفض الوجود غير الأمم المتحدة ، وحاولت كل من موسكو وباريس وبرلين فرض وجودها على الساحة العراقية خلال قمة " سان بطرسبرغ " التي انطلقت أمس وستستمر إلى غاية اليوم السبت ، خصوصا عبر الأمم المتحدة...<<(4).

(1) – الخبر : العدد 3771 ، الثلاثاء 06 ماي 2003م ، ص 11.

(2) – الخبر : العدد 3765 ، الاثنين 28 أبريل 2003م ، ص 11 .

(3) – الخبر : العدد 3758 ، الأحد 20 أبريل 2003م ، ص 11 .

(4) – الخبر : العدد 3751 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 05 .

5 - نتائج الحرب :

1-5 - على العراق :

لحقت بالعراق من جراء الحرب الأمريكية - البريطانية خسائر مادية ومعنوية إضافة إلى ما سقط من أرواح ، تراوحت هذه الخسائر ما بين انتشار الفوضى والدمار والوقوع تحت الاحتلال إلى انتشار الأمراض والأوبئة ، وقد كان اهتمام صحيفة الخبر بهذه الفئة كبير مقارنة مع باقي عناصر الفئة .

وقد جاء عنصر نتائج الحرب على العراق شاملاً لثلاثة عناصر فرعية ، كان اهتمام الصحيفة بها متفاوتاً ، فجاء عنصر انتشار الفوضى والدمار العنصر الأول من حيث الأهمية ، يليه عنصر الوقوع تحت الاحتلال ، وأضعف كانت لعنصر انتشار الأمراض والأوبئة .

ويعود سبب هذا الاهتمام والترتيب للعناصر سابقة الذكر إلى الواقع الذي فرض نفسه ، فقور سقوط العاصمة بغداد خرجت الجماهير مسببة فوضى ودمار لم تشهد المنطقة له مثيل .

ومما جاء في الصحيفة حول الموضوع : >> دخلت المدن العراقية في فوضى عارمة تتبئ بأزمة خطيرة الأبعاد ، حيث سجلت كل المحافظات في البلاد عمليات سطو وسرقة ، استهدفت المحلات والهيئات الرسمية ، وحتى المستشفيات ، وكذا سفارة ألمانيا والمركز الثقافي الفرنسي بالعاصمة بغداد ، دفعت بعض التجار في العاصمة إلى فتح النار على الناهبين أسفر إصابة 25 شخصاً بجروح ، فيما قتل تاجر بنيران جنود أمريكيين ، واستيقظ سكان مدينة الموصل وكركوك على وقع نفس الأعمال وتصفية حسابات شخصية وعشائرية <<....(1) .

>> كما كان متوقعا ، يتواجد العراقيون بمختلف المدن على مشارف كارثة إنسانية ، بعد أن صار الماء مفقوداً في جل المناطق ، وصارت كل مستشفيات البلاد غير قادرة على

(1) - الخبر : العدد 3751 ، السبت 12 أبريل 2003 م ، ص 05 .

التكفل بالعدد المتزايد من الجرحى ، هذا في غياب الإعانة الإنسانية ...» (1) .
 >> جيران العراق يطالبون بإنهاء الاحتلال الأمريكي : دعا مؤتمر دول جوار العراق زائد البحرين ومصر الذي أنهى أعماله الليلة قبل الماضية في الرياض والذي بحث في الوضع في العراق بعد إطاحة "صدام حسين" ، إلى انسحاب قوات الاحتلال الأمريكية من العراق ...» (2) .

2-5 – على الدول العربية :

لم يرد ضمن عينة البحث أي شيء عن نتائج الحرب على الدول العربية .

3-5 – على العالم :

كان للحرب الأمريكية – البريطانية على العراق نتائج على العالم بصفة عامة إضافة إلى تلك التي تكبدها العراق ، تعرضت لها صحيفة الخبر في رسائلها الإعلامية المتعلقة بالحرب ونتائجها على العراق والعالم ، إلا أن اهتمام الصحيفة بهذا العنصر كان أقل من اهتمامها بنتائج الحرب على العراق وهذا أمر منطقي .

ومما جاء في الصحيفة حول هذا الموضوع ما لحق الأسهم والدولار أكثر من هبوط في عدة أسواق >> انخفض مؤشر فاينانشال تايمز بـ 69.5 نقطة أو 1.8 % ليوقف موجة الصعود التي ارتفع فيها 17 % خلال الأسبوع الماضي ، وقال متعاملون إن تعرض القوات الأمريكية والبريطانية لمقاومة عراقية شرسة بددت الأمل بنهاية سريعة للحرب ... وفي أسواق الصرف فقد الدولار أكثر من 1% أمام اليورو والفرنك السويسري ارتفعت الأسهم اليابانية بقوة بلغت نسبتها 2.9% هبطت الأسهم في أسواق هونغ كونغ بنحو 0.8% ، أما في أسواق المعادن فقد رفعت أنباء الانتكاسات

(1) – الخبر : العدد 3750 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 03 .

(2) – الخبر : العدد 3758 ، الأحد 20 أبريل 2003م ، ص 11 .

الأنغلو – أمريكية سعر الذهب الذي فتح أمس أوربا على ارتفاع عند 329.25 ،
330.25 دولارا للأوقية عند إغلاق نيويورك يوم الجمعة ...»⁽¹⁾ .

فئة الاتجاه نحو الحرب :

أظهرت الرسائل الإعلامية المتعلقة بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق ثلاثة اتجاهات نحوها ، هي الاتجاه المعارض بقوة والمعارض والاتجاه المحايد ، إلا أن السمة العامة تجاه الحرب هي الرفض ، وإذا عدنا إلى التفصيل نجد أن نسبة الراضين بشدة هي أعلى نسبة تليها الفئة الراضة فقط دون أن يكون هناك تشدد في المواقف ، وكانت نسبة الاتجاه المحايد في المركز الثالث ، إذ أن مواقف بعض الصحافيين لم تكن بارزة في رسائلهم الإعلامية والتزموا الحياد تجاه ذلك .

ومن خلال التحليل الكمي والقراءة الحرفية للرسائل الإعلامية لم نجد ما يدل ضمنها على تأييد لهذه الحرب ولا لأي سبب كان في الصحيفة ، وإنما كان رفضها السمة البارزة كما تم سابقا .

فئة الفاعل :

برزت شخصيات عديدة فاعلة في هذه الحرب سواء الفاعلة أو المفعول بها ، إلا أن لكل طرف العديد من الفاعلين فيه ، فمن جانب الدولة المعلنة للحرب فهناك العديد من الشخصيات بدءا من الولايات المتحدة الأمريكية دولة ورئيسا ووزراء وشخصيات فاعلة مبررين وواضعين لهذه الحرب الأسباب والغايات ، ومتأسفين من قتل المدنيين والأبرياء ، الضحية أو المفعول به العراق دولة ورئيسا ووزيرا، الراضون للحرب المعادون للفئة الأولى المفندون لأقوالهم ، إضافة إلى طرفي النزاع فهناك شخصيات أخرى فاعلة في هذه الأزمة سواء كانوا قادة وشخصيات عربية أو قادة وشخصيات غربية ساعية لحل النزاع بطرق سلمية قبل نشوب الحرب أو تلك الداعية لوقف الحرب .

(1) – الخبر : العدد 3736 ، الثلاثاء 25 مارس 2003 م . ص 05 .

وقد كان عنصر العراق أكثر بروزاً ضمن هذه الفئة في صحيفة الخبر كعنصر مفعول به في هذه الحرب ، تليها الولايات المتحدة الأمريكية كدولة فاعلة والمتسبب الأول في اندلاعها، ليأتي بعدها عنصر " صدام حسين " في المركز الثالث من حيث النسبة والتكرار ، وقد جاء ذكر هذا العنصر أو الفاعل في أكثر المادة الإعلامية عن أساس أنه الضحية الثانية بعد العراق ، في حين جاء عنصر الأمم المتحدة بعد ذلك على أنها هيئة تحاول أن يكون لها دور فعال في هذه الأزمة سواء قبل اندلاعها بمحاولة منعها أو ضرورة وقفها بعد اندلاعها ، وأن يكون لها دور في إعادة اعمارها .

أما عنصر " جورج دبليو بوش " فإنه جاء في المركز الخامس من حيث التكرار يتراوح ظهوره بين الداعي إلى نزع الأسلحة العراق إلى مانح آخر مهلة قبل اندلاع الحرب إلى الفرح بانتصاره بعد سقوط بغداد .

أما باقي العناصر فكان ظهورها وفعاليتها يختلف باختلاف مواقعها وأهميتها لذلك فإن نسب ظهورها كانت متباينة .

ورغم تعدد الفاعلين في هذه الأزمة إلا أن لكل عنصر دوراً في توجيهها بالرغم من تفاوت نسب ظهورها .

طبيعة الحدث و خصوصية الصحيفة اجتمعتا لتقرضا أسلوباً معيناً في المعالجة ، هذا الأسلوب هو الأسلوب الخبري ، الذي قدمت من خلاله الصحيفة المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب من أسباب و أهداف، إلى المساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً ، وعرض خسائر الحرب باختلاف أطرافها و المتضررين منها ، و الإجراءات المتخذة لإعادة إعمار العراق .

معالجة المواضيع المتعلقة بالحرب في الصحيفة لم يتم من جانب واحد و إنما أحاطت بجوانب الموضوع .

التحليل الكيفي لصحيفة الشروق اليومي :

فئة كيف قيل؟

يظهر التحليل الكمي لصحيفة الشروق اليومي أن المعالجة الصحفية للحرب الأمريكية – البريطانية على العراق كانت شاملة لجميع الأنواع الصحفية المحددة في فئة الشكل المخصصة لهذا البحث ، إلا أنه يوجد تفاوت في نسب عناصر الفئة ، فكان الخبر أكثر بروزا بعد التقرير تليهما الصورة الصحفية والمقال التحليلي بعدها .

وبناء على ما سبق فإن سمة هذه المعالجة وطابعها جاء خبري ، ورغم ذلك فإن الجانب التحليلي كان بارزا أيضا لأن تسعة عشر مقالا تتعرض للحرب ، أسبابها ، وطرق منعها ونتائجها ، يعتبر رقما مهما ضمن هذه التغطية .

ولأن الطابع الخبري أو الأسلوب الخبري جاء أعلى من حيث القيمة في الصحيفة لمادة الحرب ، فقد جاءت المساحة لتؤكد ذلك ، فمساحة الخبر والتقرير والصورة الصحفية التي جاءت مكتملة لهذين النوعين ومصاحبة لهما في كامل المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب كانت أكبر مساحة تليها مساحة المقال التحليلي، ذلك أن سمة الصحيفة – الشروق اليومي – وطابعها هو التحليل ، وجاءت الأولى إذا قارنا العناصر كل عنصر على حدا ، وكانت أصغر مساحة هي مساحة تلخيص كتاب .

وقد جاءت أغلب المادة الإعلامية الخاصة بالحرب ضمن صحيفة الشروق اليومي مع الأخذ بعين الاعتبار النوع الصحفي في الصفحات الداخلية ، في حين كانت الصفحة الأولى أقل احتواءا للمادة الإعلامية الخاصة بالحرب ، وجاءت الصفحة الأخيرة في المركز الثاني بسبب العمود والكاريكاتور وبعض المقالات التحليلية .

فئة ماذا قيل ؟

ولتكون كل هذه المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق فقد اعتمدت صحيفة الشروق اليومي على عدة مصادر أهمها الصحف ، و جاء اعتماد

الصحيفة على الصحف وخاصة الأجنبية منها كبير فاق النصف لتأتي بعده الوكالات كمصدر ثاني ، والمصادر غير المحددة كمصدر ثالث .

وما يسجل أيضا على صحيفة الشروق اليومي أنها لم تعتمد ولم تأخذ عن وكالة الأنباء الجزائرية (واج) أية معلومة فيما يخص الحرب على العراق ضمن عينة الدراسة.

فئة الموضوع :

1- أسباب الحرب وأهدافها :

1-1- نزع أسلحة الدمار الشامل:

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مرة أن حربها على العراق هي من أجل نزع أسلحة الدمار الشامل التي تصر أنها لا تزال تملكها إلا أنها ومن خلال التحليل الكمي جاءت في المركز الرابع من حيث الأهمية في صحيفة الشروق اليومي ، وهي نفس الرتبة التي وضعها فيها كبير المفتشين الأمميين " هانز بليكس " إذ قال : >> أن مسألة أسلحة الدمار الشامل جاءت في المرتبة الرابعة لدى الولايات المتحدة وبريطانيا على لائحة أسباب الحرب << مضيفا >> بوذي أن أعرف حقا إذا كانوا سيعثرون عليها ... << (1) .

في حين تعلن الإدارة الأمريكية أن تدمير أسلحة الدمار الشامل هي أولى أولويات الإدارة إذ جاء على لسان مستشارة الأمن القومي " كوندوليزا رايس " أن أمريكا لن تتردد في إرغام العراق على نزع أسلحته >> في هذه الأثناء واصلت الولايات المتحدة تشديد لهجتها على العراق ، واعتبرت مستشارة الأمن القومي " كوندوليزا رايس " الأحد إن الهجمات الإرهابية السابقة تعني أن واشنطن يجب ألا تتردد في عزمها على إرغام العراق على نزع أسلحته . << (2) .

(1) - الشروق اليومي : العدد 772 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 05 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 09 .

وجاء في مقال أن أمريكا لا تهدف إلى نزع أسلحة الدمار الشامل كما تزعم لأنه لو كان العراق يمتلكها لما تجرأت على ذلك ، وإنما تسعى إلى تجريده من كل الأسلحة حتى التقليدية منها ضمانا لأمن إسرائيل >>... فهي لا ترمي إلى نزع أسلحة الدمار الشامل كما تدعي لأنه لو كان العراق يملكها لمل تجرأت عليه أصلا ، مثلما تفعل اليوم ، بل أن الولايات المتحدة تسعى إلى تجريده من السلاح ببساطة ، أي حتى من الأسلحة الدفاعية والتقليدية ، وهي لا تريد ذلك لبغداد فقط ، بل لكل بلد عربي ، ضمانا لأمن إسرائيل <<(1).

1-2- الإطاحة بنظام صدام حسين وتحرير شعب العراق :

شغل موضوع الإطاحة بصدام حسين ونظامه أهمية لا تقل عن موضوع أمن إسرائيل في صحيفة الشروق اليومي ، لأنه جاء في المرتبة الأولى من حيث الأهمية في أجندة الولايات المتحدة الأمريكية لأسباب الحرب على العراق، والواقع أن بقاء صدام حسين في الحكم يعتبر عقبة في سبيل تحقيق باقي الأهداف سواء المعلن عنها أو غير المعلن عنها ، لذلك فقد سعت الإدارة الأمريكية وبمساعدة حليفتها بريطانيا إلى إزاحة صدام حسين من الحكم . ومما جاء في الصحيفة عن ذلك :

>> وتأتي عملية الكشف عن هذه الحقائق لتفضح مزاعم البيت الأبيض القائمة على رغبة الولايات المتحدة في عدم تورط إسرائيل في الحرب للحيلولة دون اتساع نطاق الصراع العربي الإسرائيلي ، لا سيما وأن الاعتقاد السائد لدى الحكومة الإسرائيلية بقيادة السفاح شارون ، يرى في سقوط صدام حسين الطريق الوحيد لبداية تنفيذ حلم إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل <<(2).

ومما جاء أيضا في أن الإطاحة بصدام حسين ونظامه لا تصب إلا في مصلحة إسرائيل وليس لتحرير شعب العراق كما تدعي أمريكا ، >> إن الهدف الذي تسعى إليه إدارة الشر الأمريكية ليس هو تحرير شعب كما ادعت وتدعي من خلال الشعار الذي

(1) - الشروق اليومي : العدد 707 ، السبت 01 مارس 2003 ، ص 24 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003 ، ص 03 .

حملته في عدوانها على العراق واستبدال نظام بنظام آخر فحسب ، بل تهدف إلى تقسيم جديد في خارطة العربية خاصة والكل يعلم أن الذي يدير بلاطها هم اليهود بعقليتهم الصهيونية العنصرية العدوانية المتطرفة ... >>(1) .

و جاء أيضا حول موضوع الإطاحة بصدام حسين أنه يمثل خطر لجيرانه على حد زعم الولايات المتحدة، لكن سليمان جوادي ينفي ذلك إذ قال: >>... من إقتناعنا بأنها تريد اجتثاث النظام العراقي وعلى رأسه صدام حسين لأنه يشكل خطرا على جيرانه...>>(2) .

1-3- مكافحة الإرهاب :

تعتبر المنطقة العربية من أكثر مناطق العالم تأثرا بأحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر وهذا لا يرجع إلى ضخامة الخسائر المادية والاقتصادية التي لحقت بالعرب من جراء هذه الأحداث فحسب ، ولكن يرجع أيضا إلى اعتبارات وعوامل أخرى تتعلق بقضايا عديدة منها : موقع العرب على خارطة الحرب التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الإرهاب ، فمنذ اللحظة الأولى أشارت أصابع الاتهام إلى العرب والمسلمين في إطار حملات إعلامية وسياسية، واسعة من التحريض والتشويه انخرطت فيه دوائر وأوساط عديدة ، أمريكية وغير أمريكية .

وقد دأبت الإدارة الأمريكية قبل أحداث أيلول / سبتمبر على إيراد أسماء عدة دول عربية بصفتها دولا داعمة للإرهاب ، ومن هذه الدول سوريا وليبيا والعراق والسودان ، وبعد أحداث أيلول/ سبتمبر راح مسؤولون أمريكيون يشيرون في بياناتهم وتصريحاتهم إلى أن الحرب ضد الإرهاب التي بدأت أولى مراحلها في أفغانستان في 7/10/2001م . وعلى الرغم من تعدد الدول العربية التي رشحت كدول مستهدفة بالحرب ضد الإرهاب إلا أن الإدارة الأمريكية بعد أن انتهت من المرحلة الأساسية في الحرب ضد تنظيم القاعدة

(1) - الشروق اليومي : العدد 742 ، الخميس 10 أفريل 2003 م ، ص 07 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 23 .

وحركة طالبان في أفغانستان ، بدأت التركيز بشكل مكثف على العراق تحديداً⁽¹⁾. ورغم ما لهذا العنصر من أهمية إلا أنه جاء في المركز الأخير من حيث الأهمية في صحيفة الشروق اليومي مقارنة بباقي عناصر الفئة ، ولم تتطرق إليه بالتحليل الوافي مثل باقي العناصر وإنما جاء ذكره في سياق الموضوع .

ومما جاء في الموضوع في الصحيفة ما نقل عن " كوندوليزا رايس " >>...وقالت رايس في حديث في شبكة تلفزيون ناين نتوروك الأسترالية من الولايات المتحدة : يقود الرئيس حربا عالمية ضد الإرهاب ليس فقط بسبب تعرض أمريكا للهجوم لكن لأن رجالا ونساء أحرار في كل مكان يتعرضون للهجوم <<⁽²⁾ .

وأیضا : >>... وعشية هذا اللقاء ، جدد الدكتور محمد ماهاتير رئيس وزراء ماليزيا تحذيراته من استهداف واشنطن للدول الإسلامية ، بحجة محاربة الإرهاب ...<< ، >> أما ريتشارد بيرل المستشار بوزارة الدفاع الأمريكية تهديداته وتصريحاته ضد دول الجوار للعراق حيث أعلن نهاية الأسبوع الفارط أن واشنطن تستهدف دولا أخرى في حربها العالمية الثالثة مشيرا أن التدخلات العسكرية في أفغانستان والعراق هي جزء من جهود مكافحة الإرهاب <<⁽³⁾ .

ومما جاء أيضا عن الموضوع في الصحيفة ما نقل عن صحيفة واشنطن بوست : >>وقالت الصحيفة أن الحرب التي تخوضها إدارة الرئيس الأمريكي بوش ضد الإرهاب وفتح في إطارها العديد من الجبهات بدءا من أفغانستان وانتهاء بالعراق ...<<⁽⁴⁾ .

1-4- دعم إسرائيل وضمن أمنها وتفوقها في المنطقة :

تظهر فئة دعم إسرائيل وضمن أمنها وتفوقها في المنطقة كموضوع ذو أهمية كبيرة ضمن الموضوع الأكبر ألا وهو أسباب الحرب الأمريكية - البريطانية على العراق ، إذ

(1) حسين توفيق إبراهيم : تحليل ردود الأفعال العربية تجاه أحداث أيلول / سبتمبر وتداعياتها

مجلة المستقبل العربي ، العدد 283 ، سبتمبر 2002 م ، ص ص : 290 ، 318، 319 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 09 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 757 ، الاثنين 28 أبريل 2003م ، ص 06 .

(4) - الشروق اليومي : العدد 735 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 05 .

تكرر هذا الموضوع في أغلب أعداد عينة الشروق اليومي قبل الحرب وأثناءها وبعدها ، وبأقلام محررين مختلفين وذلك ضمن قوالب فنية متعددة من افتتاحية إلى مقال تحليلي إلى عمود... الخ .

ويعتبر موضوع أمن إسرائيل من المواضيع التي نفتت الولايات المتحدة الأمريكية أنها تقوم بالحرب من أجلها، إلا أن تفنيد ذلك جاء على لسان قادة أمريكيين وكذلك إسرائيليين بأن هذه الحرب هي لخدمة أمن إسرائيل وتفوقها على دول المنطقة والعرب بصفة عامة ، وفي الواقع تمثل الحرب على العراق الخطوة الأولى لسياسة المحافظين الجدد في الشرق الأوسط كما شهدت على ذلك تقاريرهم طوال فترة التسعينيات وإرادتهم الصلبة في المساهمة بأمن إسرائيل الإقليمي عن طريق إضعاف أعدائها كسوريا والعراق تدريجياً على حساب حلفاء كالأردن (1).

ومما جاء في صحيفة الشروق اليومي في ذلك (>> ... لا شك أن هناك نية مبيتة للعدوان ، لتحقيق ما تخفيه من مآرب تجاه عراق الحضارة والتاريخ . إن ملامح خططها في المنطقة ككل ، قد ألمح إليها وزير خارجية الأمريكي ، ولماذا التركيز على العراق تحديداً ؟

لا يمكن الإجابة عن هذا السؤال ، إلا بالعودة والوقوف على أهم التصريحات الصادرة عن بعض أقطاب الصهيونية بالنسبة لهذه التصريحات التي تصب فيما يجري الآن والتي لا تدع مجالاً للغموض أو التأويل ، هي تلك التي جاءت على لسان البروفيسور (شلومو أهرنسون) إذ يقول " إننا نهدد بحرب إبادة في أي وقت " وفي تصريح آخر يقول "كان العراق حتى الحرب الحالية ضد إيران (1988 – 1980) يعد نفسه كقوة غامضة تنمو وتكبر في الشرق الأوسط ، فصدام وطموحه هو أن يجعل من العراق كما أنها بابل عربية حديثة ، وعن نفسه كما لو نبوخذ نصر فاتح بيت المقدس <<....(2).

إلا أن معالجة الصحيفة لموضوع أمن إسرائيل لا يتوقف عند هذا فقط فالمقالات التي

(1) - إريك لوران: عالم بوش السري ، المرجع السابق ، ص 202 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 744 ، الأحد 13 أبريل 2003 ، ص 08 .

جاءت تتحدث عن ذلك كثيرة تفوق العشرة مقالات وكلها تربطها بجذورها التاريخية وكذلك أقوال المعنيين بذلك . >> ... وتأتي عملية الكشف عن هذه الحقائق لتفصح مزاعم البيت الأبيض القائمة على رغبة الولايات المتحدة في عدم توريط إسرائيل في الحرب ، للحيلولة دون نطاق الصراع العربي الإسرائيلي لا سيما وأن الاعتقاد السائد لدى الحكومة الإسرائيلية بقيادة السفاح شارون ، يرى في سقوط صدام حسين الطريق الوحيد لبداية تنفيذ حلم إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل ... <<(1) .

ومما جاء في نفس العدد حول دعم أمن إسرائيل وأن هذه ما هي إلا مؤامرة يهودية >> نظرية المؤامرة اليهودية بدأت تتضح في حرب الخليج الثالثة مثل بقية الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط أواخر القرن الفارط وبداية القرن الحادي والعشرين الحالي نيابة عن إسرائيل ... << .

1-5- السيطرة على النفط :

السيطرة على نفط العراق من الأسباب والأهداف التي سعت الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيقها رغم أنها أعلنت في أكثر من مرة أنها لا تسعى إلى ذلك من وراء هذه الحرب ، إلا أن العديد من المفكرين والسياسيين والشخصيات العالمية أكدت غير ذلك ، حتى أن كبير مفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة " هانس بليكس " صرح في حديث لصحيفة إسبانية أن النفط هو هدف وسبب لهذه الحرب ، وقد تطرقت صحيفة الشروق اليومي لذلك >>.... وأكد أنها حرب من أجل النفط لكني أعتقد أن القضية الأساسية هي الحادي عشر من سبتمبر 2001 م ... <<(2) .

وحسب الصحيفة فإن الهدف الأساسي للحرب الأمريكية – البريطانية هو التحكم في تسويق النفط وبالتالي خفض الأسعار إلى ما يناسبها ، كما أن المداخل التي ستجنيها من البترول ستوجه إلى تمويل الحرب وإعادة البناء >> ... إن الهدف الأساسي للاحتلال هو المحافظة على مصالح أمريكا بالمنطقة من خلال تعزيز تواجدها والتحكم في سياسة

(1) – الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003 م ، ص 02.

(2) – الشروق اليومي : العدد 742 ، الخميس 10 أبريل 2003 م ، ص 05 .

تسويق النفط بما يخفض الأسعار إلى أدنى مستوياتها... كما يذكرون أن مداخل البترول حتى وإن تضاعفت عدة مرات ، فإن معظمها سيوجه إلى تمويل الحرب بالإضافة إلى ما يعاد بناؤه من منشآت ضرورية... <<(1).

وهو نفسه ما أعلنته الجماهير العربية ونقلته صحيفة الشروق اليومي على لسانهم في إحدى مظاهراتهم الراضية لحرب أمريكا على العراق >> ... وقد أعلن الجميع وقوفهم بجانب العراق واصفين العدوان بأنه حرب من أجل النفط الذي تسعى أمريكا للسيطرة عليه... <<(2).

و جاء أيضا أن أمريكا تسعى للسيطرة على نفط العراق لأنها ترى أنه من حقها وأنه وضع في المكان غير المناسب >> ... فإلى جانب الأحداث التي سبق الحديث عنها ، فإن الوجود الأمريكي في المنطقة العربية يهدف إلى السيطرة على الثروة البترولية ، التي يعتبر الأمريكيون أن وجودها في الأراضي العربية نوعا من الخطأ الجيولوجي الذي ينبغي تصحيحه ... <<(3).

إضافة إلى بعض ما ذكر ، فقد كان تناول صحيفة الشروق اليومي لهذا العنصر وافيًا يفي أهميته لا يتسع المقام لذكر كل ما جاء حوله لذلك فإن الجانب الكمي يكمل من حيث ذكر التكرار و النسبة المئوية .

1-6- السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها :

تتميز منطقة الشرق الأوسط بموقع جغرافي وسياسي واقتصادي متميز ضمن خارطة العالم ، لذلك فإن الأطماع لا تكاد تنقضي من حوله آخرها ما تسعى إليه أمريكا من خلال احتلالها للعراق ، لتسعى من خلاله للسيطرة على كامل بلدان المنطقة ، وقد عولج بعدة قوالب فنية لكن أهمها كانت المقالات التحليلية ، إذ جاء في أحدها سرد تاريخي للأطماع الغربية في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية ككل ، ليصل في صلب مقاله أن هذه

(1) - الشروق اليومي : العدد 706 ، الخميس 27 فيفري 2003م ، ص 24 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 707 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 09 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 707 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 24 .

المطامع تسعى من وراء السيطرة على المنطقة إلى السيطرة على الخيرات المتوفرة في المجال العربي ، وأن هذا لا يتم إلا باحتلال العراق الذي يعتبر بوابة لذلك >>...أقول انضمام إلى هذه النزعة العدائية الموجودة في الغرب للشرق وجود الخيرات المتوفرة في المجال العربي ، وفي مقدمة ذلك طاقة النفط والغاز وبالأساس الماء الذي سيغدو في المستقبل " محرك التاريخ" إن صح التعبير .

ومن ثمة فإنه من الضروري بكل المقاييس لأسباب إقليمية وأخرى عالمية أن تسعى وتعمل أمريكا بكل الوسائل على تغيير وجه المنطقة العربية وخريطتها وبياناتها الاجتماعية وثقافتها وما إلى ذلك من التغيير المنهجي بما يتواءم ومصالحها الاستراتيجية... أن تحطيم العراق هو الخطوة الأولى على طريق تغيير معالم المنطقة العربية كلها... >>(1) .

وفي نفس الموضوع كتب "أبو جرة سلطاني" يقول : >>... فأمریکا تريد أن تفرغ من خطتها الطموحة المتمثلة في إعادة رسم خريطة العالم العربي بشكل يضمن توسعها الاستراتيجي الذي تم وضعه سنة 1997 تحت عنوان كبير هو السعي للتسلح بالجغرافيا الاقتصادية التي تعني أن تكون الغلبة دائما للأسلحة الهجومية ومع ما في هذه الاستراتيجية من أبعاد اقتصادية أرستقراطية إلا أن رأس حربتها عسكري بحت >>(2) .

وجاء في أحد التقارير الصحفية حول الحرب أن العراقيين واعين بذلك مما يثير لديهم الخوف تجاه الأهداف المعلنة للحرب >> لكن الخوف الأكبر لدى العراقيين هي الأهداف المعلنة للحرب الأمريكية المبرمجة والتي تستهدف إعادة ترتيب خارطة المنطقة بما يعني ذلك من احتمالات إثارة الفتن الطائفية والعرقية داخل العراق كمدخل لإثارتها في كل منطقة لإقحامها في دوامة من الصراعات اللامتناهية لتكريس الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة وإخضاع كل شعوبها تحت المظلة الأمريكية... >>(3) .

(1) — الشروق اليومي : العدد 735 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 06 .

(2) — الشروق اليومي : العدد 763 ، الثلاثاء 06 ماي 2003م ، ص 24 .

(3) — الشروق اليومي : العدد 714 ، الأحد 09 مارس 2003م ، ص 08 .

و نشرت الصحيفة أن احتلال المنطقة لا يتم بالقوة فقط، بل لابد من غزو العقول أيضا ، لذلك فأمريكا تسعى إلى ذلك من خلال توجيه البرامج التعليمية في البلدان العربية والإسلامية والتحكم فيها >> احتلال الأرض لا يعتمد على القوة وحدها ، بل لابد من غزو العقول أيضا، المشروع الأمريكي الرامي إلى إحكام القبضة على العراق ومن خلاله كامل المنطقة لا يخرج عن هذه القاعدة . ففي هذا الإطار يدخل سعي الولايات المتحدة إلى إعادة صياغة العقل العربي والإسلامي من خلال السعي إلى توجه البرامج التعليمية في البلدان العربية والإسلامية والتحكم فيها ...>> (1) .

وقد جاء تأكيد كل هذا على لسان وزير الخارجية سابقا "كولن باول" : >>... الاعتراف الرسمي الذي جاء على لسان وزير الخارجية كولن باول من أن الهدف الأمريكي من وراء الإطاحة بنظام صدام حسين هو إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط بما يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة ...>> (2) .

1-7 - خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة :

تعرضت الصحيفة أكثر من مرة إلى الحديث في رسائلها الإعلامية عن المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط دون أن تحدد هذه المصالح، فهذه الفئة جاءت مبهمه غير محددة، ولأنها يمكن أن تشمل مصالح أفردت في عناصر خاصة ولأن كل ما سبق ذكره يعتبر في حد ذاته مصالح ، و قد جاء ذكرها مقترنا دائما بعنصر أو عنصرين من العناصر السابقة ، >> ... الاعتراف الرسمي الذي جاء على لسان وزير الخارجية كولن باول من أن الهدف الأمريكي من وراء الإطاحة بنظام صدام حسين هو إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط بما يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة ...>> (3) .

(1) - الشروق اليومي : العدد 707 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 24 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 09 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 09 .

وفي عدد اخر جاء >> ... أن الهدف الأساسي للاحتلال هو المحافظة على مصالح أمريكا بالمنطقة من خلال تعزيز تواجدتها والتحكم في تسويق النفط...<<(1) .
وجاء أيضا في الصحيفة حول الموضوع : >> ... الاستراتيجية الأمريكية لا تقتصر على العراق فقط وإنما تغيير خريطة الشرق الأوسط والمنطقة العربية بما يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة<<(2) .

1-8 – الهيمنة على العالم :

منذ مطلع التسعينات وبفعل جملة عوامل أهمها زوال الاتحاد السوفيتي ، وحرب الخليج الثانية وانقسام الدول العربية من جرائها ، عملت الولايات المتحدة الأمريكية على الهيمنة على العالم والتمسك بذلك ، والحيلولة دون بزوغ قوة أخرى منافسة حتى لو اقتضى الأمر استخدام القوة . ولقد ورد هذا المعنى صراحة في وثيقة أعدها " ديك تشيني " عندما كان يشغل منصب وزير الدفاع في ظل إدارة بوش (الأب) ، إذ نصت الوثيقة الصادرة في عام 1990 على وجوب أن تظل الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم ، وأن تمنع صعود أي قوة أخرى سواء كانت دولة أو مجموعة من الدول(3) وقد كان لأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 الأثر السلبي على الولايات المتحدة وهبتها بين الدول ولذلك فقد تبنت نظرية الحرب الاستباقية أو الوقائية للهيمنة على العالم بدءا بالبلدان العربية والإسلامية ، تم تناول هذا الموضوع من جوانب مختلفة في قوالب فنية متعددة ، فجاء في إحدى الافتتاحيات أن البلدان العربية هي بداية سعي الولايات المتحدة الأمريكية على العالم من خلال نظرية الحرب الاستباقية >>...وقد انجلى بيانا لكل البلدان العربية أن نظرية الحرب الاستباقية أو الوقائية هي المذهب الأمريكي الجديد في المخطط

(1) – الشروق اليومي : العدد 706 ، الخميس 27 فيفري 2003م ، ص 24 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 763 ، الثلاثاء 06ماي 2003م ، ص 09 .

(3) – نفين عبد المنعم مسعدة : السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي من أيلول / سبتمبر 2001م ، مجلة المستنقب العربي ، المرجع السابق ، ص 215 .

الاستراتيجي الأمريكي للهيمنة على العالم مع البدء بالبلدان العربية والإسلامية لكونها لا تملك أسلحة الدمار الشامل...» (1).

في حين جاء في أحد مقالاتها على لسان مواطن فرنسي >> «... أن الهمجية الأمريكية لن تتوقف عند حدود العراق إذ بعد ضربه سينتقل الدور إلى دول عربية وإسلامية أخرى ثم إلى أوروبا وأمريكا اللاتينية في إطار مخطتها للسيطرة على العالم...» (2).

وفي تقرير لها في أحد أعدادها ونقلًا عن صحف عراقية كتبت الصحيفة تقول : >> «... ولا يخلو تحليل إعلامي في الصحف العراقية أو تصريح رسمي من تحذير من العواقب الوخيمة التي ستطال كل منطقة الشرق الأوسط بل والعالم العربي كله في حال حصول العدوان ضد العراق لأن نجاح أمريكا في إخضاع العراق يعني نجاح فريق الصقور المحيط بالرئيس الأمريكي في فرض العقيدة الأمنية الجديدة للولايات المتحدة التي تريد الاستفراد بقيادة العالم وفرض نظام عالمي جديد لا مكان فيه للشرعية الدولية تخضع فيه مقاييس تصنيف الدول إلى معايير الولاء أو العداء لأمريكا» (3).

وفي تعليق لها على الحرب كتبت "أمنة بواشري" رافضة للحرب مشبهة لما يحدث بالكابوس والممهد لتحقيق الحلم الأمريكي ووضع الأسد في مكانه >> «... إن دخول أمريكا إلى أرض العراق هو جريمة أخرى من الجرائم التي ترتكب ضد الأمة الإسلامية والعربية ، والوهم الذي مر عليه قرن للحلم الأمريكي تحول إلى كابوس أمريكي من جراء رغبة القادة الأمريكان في السيطرة على العالم ، وهاهي الإدارة الأمريكية أو بالأصح إدارة الإجرام والشر الأمريكية تعلن عن مطامعها الشريرة وتنصب نفسها أسد الغابة بدون منازع...» (4).

(1) - الشروق اليومي : العدد 750 ، الأحد 20 أبريل 2003 م ، ص 01 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 706 ، الخميس 27 فيفري 2003 م ، ص 11 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 714 ، الأحد 09 مارس 2003 م ، ص 08 .

(4) - الشروق اليومي : العدد 742 ، الخميس 10 أبريل 2003 م ، ص 07 .

2- المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا :

2-1- ضرورة تواصل عملية التفتيش من خلال تفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين:

عملت بعض الدول الراضة للحرب الأمريكية - البريطانية على العراق على قطع السبل أمام الولايات المتحدة الأمريكية لشن الحرب ، ومن بين الطرق المتبعة لذلك سعي هذه الدول إلى استمرار عمليات التفتيش التي ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنها لم تعد نافعة وأن العراق يتحاييل على الأمم المتحدة من خلالها غير أن الدول الساعية إلى حل الأزمة العراقية بالطرق السلمية ترى أن هذه الوسيلة كانت ناجحة لذلك دعت إلى ضرورة تواصل عمليات التفتيش من خلال تفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين وكذلك الأجهزة والمعدات الإضافية التي ترى بعض الدول أنها ستزيد من فعالية هذه العمليات ، وقد كان اهتمام صحيفة الشروق اليومي بهذا الموضوع كبير إذ كانت متتبعة لما له علاقة بهذا الموضوع فجاء في أحد أعدادها أن فرنسا قدمت للأمم المتحدة مشروع قرار يقضي بضرورة تعزيز مهمة المفتشين بواسطة طائرات ميراج -4- الأمر الذي سيضاعف عملهم ثلاثة مرات >> ... وتولي طائرات ميراج -4- تابعة لسلاح الجو الفرنسي دعم عمل المفتشين الدوليين الذين سيضاعف عدد ثلاث مرات >>(1) .

ومما جاء أيضا في الصحيفة حول الموضوع تغطية للقمة الطارئة التي عقدت في بروكسل يوم الثلاثاء 18 فيفري 2003م والبيان الصادر عنها >> شدد زعماء الاتحاد الأوروبي في البيان الختامي للقمة الطارئة في بروكسل مساء أمس الأول لمناقشة ملف الأزمة في العراق على أهمية استمرار عمليات التفتيش ... وذكرت مصادر إعلامية في بروكسل إن الثمرة الرئيسية للقمة كانت التشديد على ضرورة إعطاء وقت إضافي لعمليات التفتيش >>(2) .

(1) - الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 08 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 700 ، الأربعاء 19 فيفري 2003م ، ص 08 .

وجاء في أحد أعدادها أن بعض دول مجلس الأمن دعت إلى وضع جدول زمني لعمل المفتشين وفقه >> ... قدمت مع ألمانيا وروسيا وبدعم صيني مقترحات جديدة للأمم المتحدة بشأن نزع أسلحة العراق وتعزيز مهمة المفتشين الدوليين ووضع نظام جديد للمراقبة الجوية وتحديد جدول زمني لكل برنامج >> (1) .

2-2 - دعوة صدام إلى مغادرة العراق :

اشتراطت الولايات المتحدة الأمريكية على العراق وحكومته لوقف الحرب أن يغادر صدام وأسرته ومستشاريه والمقربين منه إلى منفى يختارونه ، وأمهلة 48 ساعة ، كان ذلك في شهر فيفري ، ثم عادت وأرسلت رسالة إلى الرؤساء العرب قبيل انعقاد قمة شرم الشيخ بساعات تطالبهم فيها بإصدار بيان شديد يطالبون فيه صدام بالرحيل عن العراق ، غي أن الحكام العرب لم يتجرؤوا على ذلك لأنه يضرهم أكثر مما ينفعهم ، وقد حظي هذا العنصر بالأهمية الكافية في صحيفة الشروق اليومي فتمت تغطيته من جوانب عدة تماشت وطبيعة سير هذا الموضوع ، فتعرضت الصحيفة بادئ الأمر إلى إعلان الأمر والمدة التي منحت لصدام لمغادرة العراق >> ذكرت صحيفة صنداي تلغراف أمس أن الولايات المتحدة الأمريكية تريدان تحديد مهلة 48 ساعة للرئيس العراقي صدام حسين لمغادرة بغداد وإلا وقعت الحرب... >> (2) .

وتعرضت صحيفة الشروق اليومي إلى الحوار الذي بثته شبكة التلفزيون الأمريكية "سي بي أس" ومما جاء في هذا التقرير التطرق إلى تصريح وزير الدفاع الأمريكي "دونالد رامسفيلد" >> ... اتهم وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بأنه لا يزال في حالة خرق مادي للقرارات الدولية ، وجدد رغبة واشنطن بإزاحته عن الحكم ، وقال في

(1) - الشروق اليومي : العدد 706 ، الخميس 27 فيفري 2003م ، ص 15 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 09 .

لقاء مع الجزيرة أن صدام لم يتجاوب مع الجهود الدبلوماسية ، وخياراته أن يتعاون مع المجتمع الدولي وأن يرحل ويسمح للعراق بأن تكون له حكومة ممثلة للشعب ...» (1) .
وفي عدد آخر تطرقت صحيفة الشروق اليومي للرسالة التي وجهتها أمريكا للقادة العرب في قمة شرم الشيخ جاء فيها : >> ... وقبل ساعات من اجتماع الزعماء والقادة في شرم الشيخ وجهت الإدارة الأمريكية رسالة إليهم حددت فيها ما هو مطلوب منهم حيث قال وزير الخارجية كولن باول الخميس ... وأن يقترحوا عليه (صدام) أنه لتفادي ما قد يواجهه من عواقب وخيمة فإنه ربما يكون من مصلحته أن يتحى ويترك الساحة».

وفي آخر ما جاء في الصحيفة حول هذا الموضوع قبيل إعلان الحرب ما جاء من تصعيد من قبل الإدارة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها " كولن باول" بأن الحرب يمكن تفاديها بتحى صدام وأبنائه ومستشاريه >> سعد كبار المسؤولين الأمريكيين أمس الأحد من لهجة التهديد باستخدام القوة العسكرية ضد العراق بغض النظر عن موقف المجتمع الدولي بشقيه الرسمي والشعبي ، فقد أكد وزير الخارجية كولن باول أمس أن الحرب على العراق يمكن تفاديها في حالة واحدة وهي أن يترك الرئيس صدام حسين السلطة هو وأبنائه ومستشاروه المقربون ويختاروا منفى لهم ...» (2) .

3-2 - تدمير صواريخ الصمود-2 - :

في معالجتها لعنصر تدمير صواريخ صمود -2 - كانت صحيفة الشروق اليومي أقل اهتماما به مقارنة مع الموضوعين السابقين إلا أن أهميته تصبح ذات قيمة أكبر بمقارنتها بالعناصر التي تأتي بعده من حيث الأهمية في الترتيب، وقد تطرقت الصحيفة إلى الموضوع في رسائلها الإعلامية بأغلب مراحلها التي مر بها بدءا بموافقة العراق وإعلانه استئناف العملية بعد توقفها، وهذا كله انصياعا لأوامر وقرارات الأمم المتحدة فجاء فيها :

(1) - الشروق اليومي : العدد 706 ، الخميس 27 فيفري 2003م ، ص 09 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 721 ، الاثنين 11 مارس 2003م ، ص 09 .

>> ... ويتزامن هذا التحدي الأمريكي مع إعلان العراق موافقته من حيث المبدأ على تدمير صواريخ "الصمود - 2" ومكوناتها التي طالبت الأمم المتحدة تدميرها ، وذلك في رسالة وقعها الفريق عامر السعدي المستشار في ديوان الرئاسة العراقية ...>>
>> وأكد المصدر نفسه أن العراق وجه رسالة وافق فيها على تدمير صواريخ الصمود - 2 - إلى رئيس لجنة المراقبة والتحقيق والتفتيش (أنموفيك) هانس بليكس مشيراً على أن القرار متعسف ولا يأخذ بعين الاعتبار الحقائق العلمية والفنية حول هذه الصواريخ معتبراً أن توقيت قرار اللجنة "له أهداف سياسية" من دون أن يوضح هذه الأهداف <<
>>... وقد دعت الحكومة الألمانية بدورها أمس العراق إلى تنفيذ التزاماته والإسراع في تدمير صواريخه المحظورة - الصمود 2 - <<(1).

وفي خبر نشر في أحد أعداد الصحيفة جاء فيه >> استأنفت العراق أمس السبت في منطقة التاجي شمال بغداد ، تدمير ستة صواريخ جديدة من نوع صمود - 2 - المحظورة بعد توقف عمليات التدمير أمس الأول الجمعة ... وعلى الرغم من أن تشديد بغداد بأن مدى هذه الصواريخ لا يتجاوز 150 كلم ، فقد انصاعت ودمر العراق منذ 01 مارس الجاري 34 صاروخاً في موقع التاجي قرب بغداد وهذا من بين 100 صاروخ تعتبر الأمم المتحدة أن مداها يتجاوز الـ 150 كلم المسموح دولياً <<(2).

2-4 - تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق النقض (الفيتو) :

جاء عنصر تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع أي قانون يجيز الحرب على العراق في المرتبة الأخيرة من حيث التكرار والنسبة المئوية في صحيفة الشروق اليومي ، تطرقت إليه في ثلاث مواضيع فقط الأول كان دعوة قادة الأحزاب السياسية الفرنسية الحكومة في المضي قدماً في مساندة خيار السلام لمنع الحرب وحل

(1) - الشروق اليومي : العدد 707 ، السبت 01 مارس 2003 م ، ص 08 .

(2) - لشروق اليومي : العدد 714 . الأحد 09 مارس 2003 م ، ص 08 .

الأزمة العراقية والوقوف ضد أي اقتراح يجيز استخدام القوة >> ... ومن جهة أخرى طالب قادة الأحزاب اليسارية الفرنسية الحكومة الفرنسية بالمضي قدما في مساندة خيار السلام في حل الأزمة العراقية ، واستعمال حق الفيتو ضد أي اقتراح أمريكي يقدم لمجلس الأمن لضرب العراق ...>> (1) .

وجاء في عدد آخر >> نعم إننا نعمل الآن بالطبع مع فرنسا واعتقد مع ألمانيا لصياغة رسالة لاستخدام حق الاعتراض ، سنعرق الإجراءات بين الآن وغد ... >> (2) .

وفي رسالة إعلامية أخرى تطرقت إلى تصريح رئيس الوزراء الإسباني بأن لندن ومدريد وواشنطن سعوا للتوصل إلى إجماع داخل مجلس الأمن لكن ذلك لم يحدث لأنه من الصعب تغيير موقف الدول الكبرى التي هددت باللجوء إلى حق النقض >> ... وأكد رئيس الوزراء الإسباني أن لندن وواشنطن ومدريد بذلوا أقصى جهد للتوصل إلى إجماع داخل مجلس الأمن ، وأوضح أنه من الصعب تغيير موقف الدول الكبرى التي هددت باللجوء إلى حق النقض (الفيتو) لمنع تمرير قرار جديد...>> (3) .

2-5 – الدعوة لحل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 :

سعت الدول الغربية إلى الوقوف ضد الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق ودعت أغلبها إلى ضرورة حل الأزمة سلميا ، وتطبيق قرارات مجلس الأمن الساعية إلى ذلك منها القرار الأممي رقم 1441 ، لذلك فقد أصرت أغلب الدول إلى ضرورة تطبيق بنود هذا القرار .

وقد كان لهذا البند نصيب من الأهمية في صحيفة الشروق اليومي ، فتطرقت إلى أن الأزمة العراقية يمكن حلها على أساس هذا القرار ، وذلك وفقا لبيان الاتحاد الأوروبي ،

(1) – الشروق اليومي : العدد 707 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 09.

(2) – الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 08.

(3) – الشروق اليومي : العدد 721 ، الاثنين 11 مارس 2003م ، ص 08 .

مشيرا إلى أن البيان يقر بأن إمكانية حل الأزمة العراقية على أساس القرار الدولي 1441 هي بين أيدي مجلس الأمن >>(1) .

في حين تطرقت في عدد لها إلى البند الذي يتعلق بهذا القرار ضمن بنود قرار مؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامي >> ... لكن الوفود المشاركة دعت العراق أيضا إلى الادغان لقرار الأمم المتحدة 1441 والتعاون بشكل كامل مع مفتشيها >>(2) .

2-6 – استخدام النفط للضغط على أمريكا :

في أكتوبر 1973 لجأت دول أوبيك إلى تخفيض إنتاجها وفرض الحظر الكامل على كل من أمريكا وهولندا للضغط عليهما ، وعلى الدول المساندة لإسرائيل ، لدفعها إلى الانسحاب من المناطق التي احتلتها ، وهذا الأمر الذي دعا إليه رئيس الوزراء الماليزي " مهاتير محمد " .

وهو الأمر الذي تطرقت إليه صحيفة الشروق اليومي : >> لوحث منظمة المؤتمر الإسلامي باستخدام سلاح النفط لممارسة الضغوط على الإدارة الأمريكية وحلفائها لحملهم على التراجع عن قرار الحرب المزمع شنها ضد العراق وقال رئيس الوزراء الماليزي "مهاتير محمد" أمس الأربعاء " إن هناك اقتراحا أن ن فكر في استخدام سلاح النفط لممارسة الضغوط " >>(3) .

ولأن هذا الإجراء أثر سلبا على الدول المستخدمة له فإن السعودية والكويت رفضتا هذه الفكرة ذلك أن ما تم جنيته لم يكن إلا الخسارة ، فأثرت كل منها على عدم تكرار الأمر ، وقد تعرضت صحيفة الشروق اليومي إلى ذلك في نفس العدد فجاء فيه : >> ... وتجاهلت مرارا السعودية وهي أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم ودول إسلامية أخرى نتيجة للنفط مثل إيران دعوات لاستخدام النفط كسلاح متحسبة لعواقب الربط بين النفط والسياسة >> .

(1) – الشروق اليومي : العدد 700 ، الأربعاء 19 فيفري 2003م ، ص 08 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 706 ، الخميس 27 فيفري 2003م ، ص 09 .

(3) – الشروق اليومي : العدد 706 ، الخميس 27 فيفري 2003م ، ص 09 .

وجاء في إحدى افتتاحياتها : >> ... وهل تستطيع الجامعة العربية أن تأتي بجديد وأعضاؤها كانوا قد عارضوا بشدة استخدام البترول كسلاح للضغط على أمريكا ، المقترح من طرف الرئيس الماليزي في اجتماع دول عدم الانحياز في (كوالا لامبور) ...<<(1). وعليه وبالنظر إلى تناول الموضوع على الساحة الإعلامية فقد تناولته صحيفة الشروق اليومي بما يكفي ، أما بالمقارنة مع بقية العناصر فإن نسبته جاءت مساوية لنسبة عنصر ضرورة حل الأزمة وفق القرار الأممي 1441 .

3 - الخسائر أثناء الحرب :

3-1 - في صفوف قوات التحالف :

عندما أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على احتلال العراق ، لم تتوقع أن تقابل بمقاومة وأن تلحق هذه المقاومة خسائر في صفوفه ، إلا أن ما حدث هو العكس ، فقد قوبلت القوات الأمريكية بمقاومة عنيفة ألحقت خسائر فادحة في صفوف قواته وعتادها الحربي ، وقد اختلفت طرق المقاومة بين عمليات استشهادية ، ومقاومة لعمليات القصف ومواجهات بين الطرفين ، الأمر الذي أوقع خسائر ، كان اهتمام صحيفة الشروق اليومي منصبا أكثر على خسائر قوات التحالف .

وقد تطرقت صحيفة الشروق اليومي إلى الخسائر سواء في الأرواح أو العتاد الحربي لقوات التحالف : >>... وألحقت القوات العراقية بالعدو خسائر بشرية كبيرة قدرتها مصادر إعلامية أمريكية بأكثر من 38 جنديا مقاتلا وقال مراسل لشبكة "سي أن أن " أمس أن خسائر القوات الأمريكية بلغت عشرة قتلى ويمكن أن ترتفع وأعلن بيان عسكري عراقي أن 25 جنديا أمريكيا وبريطانيا قتلوا في معارك الناصرية ، وقال البيان اليومي الذي يغطي الوضع العسكري خلال 24 ساعة أن "خمس وعشرين جنديا أمريكيا وبريطانيا قتلوا ، وجرح عدد كبير آخر ، كما تم أسر غيرهم << .

وجاء أيضا عن العتاد الحربي : >> في الوقت الذي تستمر قوات التحالف الأمريكية

(1) - الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003 م ، ص 01

والبريطانية في القصف المكثف لمختلف المدن العراقية تمكن مواطنون عراقيون أمس الاثنين من إسقاط مروحتين من نوع أباتشي وأسر طاقمها .
وعرض التلفزيون العراقي صور مروحية حربية أمريكية من طراز أباتشي أسقطت جنوبي العاصمة بغداد... <<(1) .

أما الخسائر الناتجة عن العمليات الإستشهادية فجاء في الصحيفة : <<... أصيب أربعة جنود من مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) إثر هجومين إستشهاديين في بغداد أمس السبت ، وذكرت شبكة "فوكس نيوز" الإخبارية أن الهجومين نفذوا من قبل مجهولين فجرا نفسيهما لدى اقترابهما من تلك النقاط الأمنية... >>(2) .

وجاء في الصحيفة على لسان وزارة الدفاع البريطانية : <<...وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية أمس أن جنديا بريطانيا قتل الاثنين في جنوب العراق أثناء تأديته واجبه مما يرفع إلى 26 عدد الجنود البريطانيين الذين قتلوا منذ بدء العدوان في 20 مارس... >>(3)

3-2 - الشهداء العراقيون :

رغم أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت فور بدء العدوان على العراق أن أهدافها مركزة وواضحة وأن أسلحتها ذكية لا تخطئ الأهداف ، إلا أن الضحية الأولى كانت المدنيين من فئة الأطفال والنساء والشيوخ ، إلا أن تركيز صحيفة الشروق اليومي على هذا العنصر كان أقل مقارنة مع العنصر الأول " في صفوف قوات التحالف" و قد ركزت في معالجتها للشهداء العراقيين على أن الضحايا كانوا أغلبهم من النساء والأطفال ومما جاء فيها حول هذا الموضوع : << استمرار عمليات القصف في الوسط ، الشمال ، الجنوب ، البنتاغون يشيد بقتل الأطفال و النساء ... أعلن وزير الإعلام العراقي "محمد سعيد الصحاف " أمس الثلاثاء أن 18 عراقيا قتلوا وجرح أكثر من مائة آخرين ... علما أن

(1) - الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 03 .

(2) - الشروق اليومي : العدد 744 ، الأحد 13 أبريل 2003م ، ص 01 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 735 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 03 .

سبعة من النساء والأطفال استشهدوا مساء الاثنين بعد أن تعرضت حافلة ركاب مدنية إلى عملية إطلاق نار قرب النجف من طرف قوات المارينز....>>(1)

ومما جاء أيضا في الموضوع : >> ... وبالنسبة لخسائر الجانب العراقي قال "الصحاف" أمس إن القوات التي تقودها الولايات المتحدة قتلت 26 شخصا وأصابت أكثر من 400 خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية ، وأفاد أنه في بغداد أصيب 194 شخصا في القصف ولكن لم يسقط قتلى... وأفاد السكان أن خمسة عراقيين من بينهم امرأة لقوا مصرعهم في قصف صاروخي على حي الأعظمية المكتظ ببغداد....>>(2) .

وأيضا : >> تسببت الغارات الحربية حتى الآن في إصابة وقتل المئات من الأطفال والشيوخ من المدنيين...>>(3) .

3-3 – دول أخرى :

إضافة إلى الضحايا العراقيين وضحايا قوات التحالف فإن هناك ضحايا من الدول الأخرى سقطوا من جراء القصف الأمريكي سواء الذين سقطوا شهداء نتيجة تطوعهم في هذه الحرب أو هؤلاء الذين كانوا يغادرون العراق تجاه بلدانهم من العمال الذين كانوا يعملون في العراق ، ف جاء في الصحيفة حول الموضوع ما نقلته عن مقتل المواطنين السوريين : >> فبعدها أطلقت قوات التحالف الغازية صواريخ على إيران ما هي تفعل الشيء نفسه مع سوريا ، حيث تعرضت حافلة ركاب مدنية إلى هجوم صاروخي مما أدى إلى مصرع 5 أشخاص وإصابة 10 بجراح ... وقالت وكالة الأنباء السورية "سانا" التي أوردت النبأ أن طائرة حربية أمريكية أطلقت صاروخا في الساعة العاشرة من مساء الأحد على حافلة مدنية تقل حوالي 37 مواطنا سوريا....>>(4) .

(1) – الشروق اليومي : العدد 735 ، الأربعاء 02 أبريل 2003 م ، ص 01 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003 م ، ص 03 .

(3) – الشروق اليومي : العدد 742 ، الخميس 10 أبريل 2003 م ، ص 09 .

(4) – الشروق اليومي : العدد 728 ، الثلاثاء 25 مارس 2003 م ، ص 03 .

و ورد أيضا في الصحيفة خبر حول استشهاد ثلاثة سعوديين متطوعين في العراق :
>> استشهاد ثلاثة سعوديين تطوعوا للقتال في صفوف المتطوعين لدعم العراق في
العدوان ...<<(1) .

وقد كان أيضا في صفوف الضحايا دروع بشرية من مختلف الدول >> ... من جهة
أخرى أكد الوزير العراقي أن القاذفات الأمريكية والبريطانية استهدفت حافلتين تقلان
دروعا بشرية من بينهم أمريكيين على الطريق السريع بين بغداد والأردن ...<<(2) .

3-4 – الصحافيين :

يعتبر الصحافيون الفئة الرابعة من حيث الضحايا إضافة إلى الخسائر في صفوف
قوات التحالف وشهداء العراق والدول الأخرى ، وقد تطرقت صحيفة الشروق اليومي
إليها في رسائلها الإعلامية ضمن تعليقات وتقارير ومما جاء في أحد التعليقات أن الولايات
المتحدة الأمريكية تعمدت قتل الصحافيين لتتمكن من فعل ما تريد دون أن يكون هناك
صحافيين ينقلون ما يجري للعالم فيحكمون على ما يجري ضدها >> ... ويبدو أن بغداد
تسير إلى نفس الطريقة التي استعملها الجيش الصهيوني لتدمير مخيم جنين في فلسطين ،
ولذلك عمدت الدبابات الأمريكية في بغداد إلى قتل الصحافيين وضرب مقرات البعثات
الإعلامية لإجبارها على الخروج من المدينة لتفعل بها ما فعله الجيش الإسرائيلي بمخيم
جنين حيث قتل الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ في دائرة مغلقة بعيدا عن أعين
الصحافة ووسائل الإعلام وبالتالي عن أعين العالم والرأي العام العالمي ...<<(3) .
وجاء أيضا في الصحيفة حول قتل الصحافيين >> ... وأكد المصور البوسني العامل
بإحدى القنوات الإعلامية التي فقدت مصورا صحفيا أمس الأول خلال القصف على
بغداد ...<< .

(1) – الشروق اليومي: . العدد 744 ، الأحد 13 أبريل 2003م، ص 06 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 735 ، الأربعاء 02 أبريل 2003 م ، ص 01 .

(3) – الشروق اليومي : العدد 742 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 02 .

وفيها : >> ندد اتحاد الصحفيين الجزائريين بالعمليات الإجرامية التي ارتكبتها القوات المحتلة الأمريكية والبريطانية في حق المراسلين الصحفيين ، من بينهم مراسل الجزيرة " طارق أيوب" بهدف تكميم أفواههم ومنعهم من كشف الحقيقة وإظهار الصورة الخلفية للحرب النفطية التي قالت عنها الولايات المتحدة أنها لن تطال المدنيين ولإبعاد وسائل الإعلام التي لا تعكس الموقف الأمريكي من الحرب العدوانية ، مما يفسر سقوط 11 صحفيا من بداية الغزو>>(1) .

4 – إعادة إعمار العراق :

1-4 – منح عقود الإعمار :

قبل أن تضع الحرب أوزارها باشرت الولايات المتحدة الأمريكية بمنح عقود الاعمار على شركاتها مبينة بهذا الفعل الأسباب الحقيقية لهذه الحرب ، ومؤكدة لأقوال الذين يرون أنها حرب من أجل النفط والهيمنة والمصالح ومفندة لمزاعم أمريكا ، وقد كانت معالجة صحيفة الشروق اليومي لهذا الموضوع – إعادة اعمار العراق – أضعف معالجة ضمن موضوع الحرب ككل ، لكن إذا أخذ الموضوع على حدة فإننا نجد أن تناول الصحيفة لعناصر هذا الموضوع متباينة إذ ركزت على عناصر أكثر من الأخرى ، وتناولته الصحيفة في رسائلها بشيء من التحليل في مقالاتها ونوع من الإيجاز في أخبارها ، فجاء في إحدى مقالاتها >> ... والغريب أيضا هو شروع أمريكا وحليفاتها بريطانيا في نهب ثروات العراق قبل نهاية الحرب من خلال الضغط على البنوك لتسلم لها الأرصدة العراقية ، وتوزيع مشاريع إعادة الإعمار وإصلاح المنشآت النفطية على الشركات الأمريكية ... والأغرب من هذا هو دعوة بعض المعدودين ضمن المحللين السياسيين ، على شاشات تلفزيونية عربية الدول العربية إلى السعي للحصول على نصيبها من هذه الغنائم حتى لا تخرج بدون سهم !!!>>(2) .

(1) – الشروق اليومي : العدد 742، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 03 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 742، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 24 .

ومما جاء في أخبارها حول منح عقود الاعمار لشركات أمريكية >> وتعزز فكرة تعيين رئيس أمريكي لإدارة شؤون البترول في العراق ، الرأي القائل إن الحرب الأمريكية ضد بغداد كانت تهدف للسيطرة على النفط العراقي ، وهو أمر يحاول الرئيس الأمريكي "جورج بوش" تفاديه ، رغم أن أول شركة منحت عقدا في العراق هي شركة "بيكتل للخدمات الهندسية البترولية" ... بقيمة 600 مليون دولار لتنفيذ أعمال الصيانة في عدد من حقول النفطية العراقية<<(1) .

وجاء أيضا في خبر صغير حول منح عقود الاعمار لشركات أمريكية : >> ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" أمس السبت أن وكالة التنمية الدولية الأمريكية منحت عقدين تبلغ قيمتهما الإجمالية 10 ملايين دولار وحسب الصحيفة فإن شركة "آرتي أي أنترناشينال أوف ريسيرتش تراينغل جارك" فازت بعقد قيمته 7.9 مليون دولار ... ، في حين فازت شركة "كريتييف اسو شيش أنترناشينال أنك" بعقد قيمته مليوناً دولار لبناء مدارس ...<<(2) .

2-4 – تشكيل الحكومة :

جاء موضوع تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة والتي تخلف حكومة النظام المخلوع في صحيفة الشروق اليومي مساويا لموضوع منح عقود الاعمار من حيث النسبة والتكرار وبالتالي الأهمية ، وقد كانت صحيفة الشروق اليومي قد عالجت الموضوع من عدة جوانب مختلفة فتعرضت بادئ الأمر إلى شروع الإدارة الأمريكية في تشكيل الحكومة العراقية قبل إحكام السيطرة على بغداد وبالتالي كامل العراق ونشرت صحيفة الشروق ذلك في خبر جاء فيه >> كشفت صحيفة " الجارديان " البريطانية أن الإدارة الأمريكية بدأت في تشكيل حكومة جديدة في العراق تتولى الحكم بعد سقوط النظام العراقي ... وقالت الصحيفة في عددها الصادر أمس إن الخطة السرية تنص على تشكيل حكومة

(1) – الشروق اليومي: العدد 757، الاثنين 28 أبريل 2003م ، ص 06 .

(2) – الشروق اليومي: العدد 744، الأحد 13 أبريل 2003م، ص 05 .

مكونة من 23 وزارة يرأس كل منها مسؤول أمريكي يعين أربعة مستشارين له من العراقيين ... وقالت الصحيفة أن "وولفويتز" يحاول تعيين "الجلبي" في الحكومة لتهدئة غضب المعارضة التي ترفض حكومة أمريكية بالعراق ...»⁽¹⁾.

وفي خبر آخر نشرته الصحيفة حول الحكومة العراقية أن صندوق النقد الدولي أعلن أنه لا يستطيع تقديم مساعدات للعراق إلا عند تشكيل حكومة قادرة على التفاوض سواء كانت هذه الحكومة مؤقتة أم لا >> ... إن صندوق النقد الدولي لا يستطيع مساعدة العراق إلا بعد دراسة رصينة للوضع وتشكيل حكومة قادرة على التفاوض سواء كانت مؤقتة أم لا ، نحتاج إلى حكومة قادرة على التفاوض لأنه إذا لم تتشكل حكومة لا نستطيع ضخ أموال المكلفين مؤكدا على أن حكومة ولو انتقالية وتعترف بها الأمم المتحدة ، ستكون محاورا جيدا لصندوق النقد الدولي ...»⁽²⁾.

ورغم سقوط بغداد إلا أن الإدارة الأمريكية لم تعلن عن الحكومة العراقية التي تحدث عنها من قبل ، وهذا ما سبب للإدارة الأمريكية قلقا حسب ما جاء في صحيفة الشروق اليومي : >> ... وتشعر الإدارة الأمريكية بالقلق من فشلها حتى الآن في تشكيل الحكومة العراقية التي ستتولى إدارة البلاد أمنيا وسياسيا ...»⁽³⁾.

3-4 – تدريب وتطهير صفوف الشرطة والجيش :

جاء عنصر تدريب وتطهير صفوف الشرطة والجيش في المركز الثالث من حيث الأهمية ، ورغم ذلك فإن هذا العنصر يعتبر مهم في حد ذاته ، بعد سقوط بغداد مباشرة حدث انفلات أمني غير مسبوق سببه أعمال الشغب والنهب والفوضى التي سببها غياب من يحفظ الأمن الذي كان غيابهم وانسحابهم مفاجئ ، لذلك سارعت الإدارة الأمريكية إلى تشكيل شرطة عراقية جديدة ، أوكلت مهمة تدريبها لشركة أمريكية مختصة فعرضت صحيفة الشروق ذلك في خبر عالجت فيه الموضوع كما يلي : >>منحت الإدارة

(1) – الشروق اليومي : العدد 735 ، الأربعاء 02 أبريل 2003 م ، ص 05 .

(2) – الشروق اليومي: الأحد 13 أبريل 2003 م . العدد 744 . ص 05 .

(3) – الشروق اليومي: العدد 757 ، الاثنين 28 أبريل 2003 م ، ص 05 .

الأمريكية عقدا قيمته 50 مليون دولار لشركة " دين كورب أنترناشيونال " تتولى بمقتضاه الشركة الموجود مقرها في "فرجينيا" شرقي الولايات المتحدة الأمريكية ، اختيار مستشارين تمهيدا لتدريب الشرطة العراقية>> .

العقد يتضمن حوالي ألف مستشار للشرطة والقضاء وإدارة السجون ونشرهم في العراق >> وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية " بريندا غرنبرغ " أمس الأول منحنا " دين كورب أنترناشيونال " عقدا لاختيار حوالي ألف مستشار للشرطة والقضاء وإدارة السجون ونشرهم في العراق ...>> (1) .

4-4 – المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعمار العراق :

لم يحض عنصر المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعمار العراق بالأهمية التي حظيت بها العناصر السابقة في صحيفة الشروق اليومي إلا أن الصحيفة تطرقت إلى جوانبه المختلفة بإيجاز من إعلان دول أوروبية على ضرورة وأهمية دور الأمم المتحدة إلى رفض الولايات المتحدة الأمريكية على لسان وزير خارجيتها بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق وقصره على المجال الإنساني ، وتجسيد هذا في صحيفة الشروق اليومي هو : >> شددت الدول الثلاث التي طالما أبدت رفضها لشن الحرب على العراق ، على أهمية أن تلعب الأمم المتحدة دورا محوريا بعد سقوط نظام الرئيس "صدام حين"....>>

>> ... ومن ناحيته استبعد وزير الخارجية الأمريكي "كولن باول" الجمعة أن تفسح الولايات المتحدة المجال للأمم المتحدة لإعادة اعمار العراق أو لإدارته ... لسنا مستعدين للقول : حسنا ... الحرب انتهت ، وسنمضي لنفتح المجال للأمم المتحدة .. إنما في المجال الإنساني فقط >> .

وقد عقدت الدول الداعية لما ترفضه أمريكا مؤتمرا صحفيا لذلك : >> ... وفي مؤتمر صحفي ضم الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين " والمستشار الألماني " جير هارد شرودر "

(1) – الشروق اليومي : العدد 750 ، الأحد 20 أفريل 2003م ، ص 04 .

والرئيس الفرنسي "جاك شيراك" في ختام قمة مدينة "سان بترسبرغ" الروسية مساء الجمعة طالب "شيراك" بإعادة بناء العراق سياسيا واقتصاديا ومؤسساتيا ، وأن يكون هناك دور رئيسي للأمم المتحدة في تلك المرحلة....>>(1) .

5- نتائج الحرب :

5-1- على العراق :

لم تكن الخسائر و الضحايا في الأرواح هي فقط ما جناه العراق من جراء احتلال الولايات المتحدة الأمريكية، وإنما هناك نتائج أخرى ظهرت بعد سقوط بغداد مباشرة أولها أعمال الشغب والتخريب والتدمير التي طالت كل شيء وثانيها هو إيذان سقوط العراق في قبضة الاحتلال وأخرها انتشار الأمراض والأوبئة بسبب نقص الأدوية وما ترتب عن الاحتلال والتخريب الذي لحق كل المنشآت التي لها علاقة بذلك ، وقد كان لهذا العنصر الأهمية الكبرى في فئة نتائج الحرب التي كانت عبارة عن عناصر فرعية تفاوتت في النسب ، فكانت أعلى نسبة وأكبر اهتمام من الصحيفة تجاه ما عرفه العراق من أعمال فوضى ودمار ونهب ، فغطت الصحيفة كل ما حدث بالتعليق والتحليل مع صور توضح ذلك ، ليأتي بعده عنصر الاحتلال ضمن تحليلات وتعليقات صحفيتها ، لتخبر في الأخير عن الوضع الإنساني المزري الذي تعرفه مستشفيات وشوارع بغداد من أمراض وأوبئة .

ومما جاء في الصحيفة عن ذلك : >> ... جرائم السرقة والنهب لم تسلم منها مؤسسة ، ابتداء من البنوك التي تنهب منها الأموال بالملايير تحت قروض وهميةحوادث السلب والنهب التي تعرض لها العراق بعد سقوط النظام في بغداد ، تثير الدهشة والاستياء مؤسسات الخدمات والتأمين والصندوق الوطني للتقاعد والمستشفيات ومراكز العلاج ، الولايات والدوائر ، البلديات ومصالحها تحولت كلها إلى فضاءات وميادين للنهب والسرقة ، لم يبق لشيء حرمة ولا للنهب حدود....>>(2) .

(1) - الشروق اليومي: الأحد 13 أبريل 2003م ، العدد 744 ، ص 07 .

(2) - الشروق اليومي: الأحد 13 أبريل 2003م . العدد 744 . ص 13 .

>> العراق الشقيق محتل اليوم ، هذه هي القضية الكبرى احتلال أمريكي – بريطاني استعماري كامل بدون رتوش ، وبدون أقنعة ، احتلال استعماري له كل مواصفات الغزوات الاستعمارية لشعوب العالم في القرنين الماضيين التاسع عشر والعشرون ، احتلال استعماري يعود بنا القهقري قرنين من الزمن ...>>(1) .

5-2 – على الدول العربية :

كان للحرب الأمريكية – البريطانية على العراق نتائج على الدول العربية غير العراق هذه النتائج سلبية وإيجابية لكن السلبية منها أكثر . وقد تناولت صحيفة الشروق اليومي هذا العنصر من عدة جوانب وعدة أطراف ، فنشرت >> ... تبدو الجزائر في مقدمة الدول التي تضررت من العدوان الأمريكي – البريطاني على العراق ... احتلال العراق يكبد الجزائر خسارة 200 مليون دولار ...>> وجاء أيضا في نفس العدد >> ... أن الحرب على العراق ألحقت خسائر اقتصادية بالمنطقة العربية قدرت بنحو أربعمائة دولار أمريكي من حيث الناتج القومي ...>> . وجاء أيضا في أحد أعدادها تقرير عن آثار الحرب على المنطقة العربية أن البنوك العربية واليد العاملة هي الأطراف الأولى المتضررة >>... ومع تزايد طبول الحرب تتوقع عدة تقارير اقتصادية عن تكبد قطاع البنوك العربية حوالي 60 مليار دولار في حالة نشوب الحرب إلى جانب احتمال أن تتوسع دائرة البطالة بالدول العربية إلى ما يقارب 20 مليون بطل عربي ...>>(2) .

أما فيما يخص الأطراف المستفيدة من الحرب من الدول العربية ، والتي عادت عليها الحرب بالإيجاب فقد نشرت صحيفة الشروق اليومي خبرا عن ذلك جاء فيه : >> أثمرت زيارة وزير الخارجية الأمريكي " كولن باول " إلى الأردن بمنح هذا الأخير 700 مليون

(1) – الشروق اليومي : العدد 763 ، الثلاثاء 06 ماي 2003م ، ص 09 .

(2) – الشروق اليومي : العدد 757 ، الاثنين 28 أبريل 2003م ، ص 04 .

دولار تمثل أكبر مساعدات نقدية تحصل عليها عمان من الغرب في السنوات الأخيرة تعويضاً عن المصاعب الاقتصادية التي نتجت عن حرب العراق ... وهذه الصفقة جزء من مساعدات إضافية بقيمة ثمانية مليارات دولار لحلفاء واشنطن في المنطقة بما فيها مصر وأفغانستان وإسرائيل وباكستان وذلك مكافأة لهم على مواقفهم المؤيدة للعدوان الذي استهدف العراق وقتل الملايين من الشعب إضافة إلى الإطاحة بنظامه <<(1)>> .

5-3 - على بقية العالم :

لم يكن العراق أو الدول العربية الوحدين اللذين تأثروا بالحرب الأمريكية - البريطانية على العراق ، وإنما العالم بأسره .

ومما جاء في الصحيفة في ذلك ما صرح به مسؤول عراقي من الخسائر التي ستترتب عن احتلال العراق : << توقع مسؤول عراقي سام من قطاع النفط أن تبلغ أسعار البترول أرقاماً فلكية قد تتجاوز الـ 50 دولاراً للبرميل وتصل حتى 90 دولاراً في حال حدوث عدوان ضد العراق والرقم وحده كاف لتصور مدى حجم الكارثة التي ستحل بالاقتصاد العالمي ليس فقط من جراء اشتعال الأسعار في السوق البترولية ولكن بسبب ما سيترتب عن ذلك من اختلالات كبيرة في الاقتصاد العالمي المتسم بالركود >>(2) .

وجاء في الصحيفة أيضاً : <<... وتشير الانعكاسات الاقتصادية للحرب مخاوف كبيرة لدى الأوساط المالية الأمريكية ، إذ يتوقع أن تكلف حرب خاطفة على العراق أزيد من 200 مليار دولار ، وهذا الرقم الذي سيكون أكبر بكثير في حالة احتلال عسكري مباشر مما سيعقد من وضعية العجز في الموازنة الفيدرالية ، ويعرض ميزانيات حكومات الولايات لوضع حرج غير مسبوق... >>(3) .

(1) - الشروق اليومي : العدد 770 ، الأربعاء 14 ماي 2003 م ، ص 09 .

(2) - لشروق اليومي : العدد 714 ، الأحد 09 مارس 2003 م ، ص 08 .

(3) - الشروق اليومي : العدد 694 ، الاثنين 10 فيفري 2003 م ، ص 09 .

فئة الاتجاه نحو الحرب :

جاءت أغلب المقالات المنشورة في صحيفة الشروق اليومي والمتعلقة بالحرب المعلنة على العراق من قبل أمريكا وحليفتها الرئيسية بريطانيا ، رافضة لها ، مستنكرة لما يحدث من استهداف للمدنيين والأبرياء من أطفال وشيوخ ، وما يدمر من مباني ومناحف ، وما ينهب ويخرّب ، إلا أن هذا الاتجاه كان يتراوح بين المعارض والمعارض بقوة ليكون الاتجاه السائد هو المعارض بقوة .

وقد كان الاتجاه المحايد أقل بروزا مقارنة مع الاتجاه المعارض بقوة والمعارض ، إذ أن بعض المقالات والرسائل الإعلامية لم يظهر أصحابها رأيهم وإنما التزموا الحياد في ذلك . في حين نجد أن التأييد لهذه الحرب غائب تماما بغض النظر عن نوعه فكلا الاتجاهين – المؤيد بقوة والمؤيد – لم يبرز إطلاقا .

وهذا ما يؤكد التحليل الكمي لصحيفة الشروق اليومي في فئة الاتجاه نحو الحرب إذ جاء الاتجاه المعارض بقوة في المركز الأول بأعلى نسبة ثم الاتجاه المعارض بعده الاتجاه المحايد ، في حين كان كل من الاتجاه المؤيد والمؤيد بقوة صفرين .

فئة الفاعل :

العراق وشعبه هم الضحية الأولى في هذه الحرب المعلنة من طرف أمريكا وحلفائها، وقد كان هذا بارزا في صحيفة الشروق اليومي إذ أن فئة الفاعلين أظهرت في التحليل الكمي أن العراق احتل المرتبة الأولى من حيث النسبة والتكرار كعنصر مفعول به ، وجاءت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية كدولة فاعلة ، فقد جاء ذكر عنصر الولايات المتحدة الأمريكية في أغلب الرسائل الإعلامية ضمن عينة الدراسة على أنها العنصر الفاعل والقادر الذي يصدر القرارات وينفذها والعراق هو الطرف المفعول به والذي تقع عليه كل قرارات أمريكا وحلفائها .

ومن حيث الأشخاص الفاعلين فإن عنصر "صدام حسين" جاء أعلى نسبة ، إذ يعتبر

الهدف الأول في أجندة الإدارة الأمريكية ، التي أعلنت أنها تسعى للإطاحة به وبنظامه لذلك فقد تكرر ذكره أكثر من أي شخص آخر ليأتي بعده " جورج دبليو بوش " كعنصر فاعل ثان ، وهو من أعلن أن هدف أمريكا هو "صدام حسين" .

أما باقي الشخصيات الفاعلة فإن تكرارها لم يرق إلى الأهمية التي نالها كل من عنصري " صدام حسين " و "جورج دبليو بوش " ، وعلى الرغم من ذلك إلا أن تكرارها يتفاوت من عنصر إلى آخر حسب صلته القريبة أو البعيدة بالموضوع من مسؤول أمريكي أو عراقي إلى قادة ،شخصيات عربية وغربية وأميين ، يوضح جدول التحليل الكمي الخاص بها موقعها بالنسبة للموضوع ، وأما عن الهيئات الأممية فإن أهميتها لم تكن أقل إذ كان بروزها واضحا من خلال التحليل الكمي وكذلك ورود رسائل إعلامية بذلك تبين أهمية هذه الهيئات بالنسبة للحرب وفاعليتها فيها .

والملاحظ أن أغلب الفاعلين في هذه الحرب إضافة إلى العناصر الستة الأساسية العراق والولايات المتحدة الأمريكية كدولتين ، و صدام حسين وجورج بوش كرئيسين ، والأمم المتحدة ومجلس الأمن كهيئة أممية نجد أن الشخصيات العضوة في الإدارة الأمريكية هي الأكثر تكرارا وظهورا، يليها عنصر القادة والشخصيات الغربية . وعليه فإن الفاعلين في هذه الحرب حسب الصحيفة هم المعلنون للحرب والمفعول بهم هم المعلن عليهم الحرب ، بينما تبقى الأمم المتحدة كعنصر وسط بين ذلك من حيث الدور.

ركزت الصحيفة على عنصر أسباب الحرب و أهدافها و لكن بنسب متفاوتة من عنصر آخر ، حسب درجة قرب العنصر من الأهداف الحقيقة ، و الأمر ذاته ينطبق على بقية عناصر فئة الموضوع ، و في هذه المعالجة استخدمت قوالب صحفية متنوعة أهمها الخبر و المقال التحليلي ، وجاءت معظم المادة الإعلامية في الصفحات الداخلية ، معتمدة أكثر على الصحف و الوكالات كمصادر معلومات .

التحليل الكيفي لصحيفة النصر :

فئة كيف قيل ... ؟

من خلال التحليل الكمي لصحيفة النصر نلاحظ أن التغطية الإعلامية للحرب الأمريكية – البريطانية على العراق لم تكن شاملة لجميع الأنواع الصحفية إذ أن الصحيفة اعتمدت في تغطيتها للحدث (الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق) على عناصر محددة تتمثل في الخبر ، التقرير ، العمود العليق ، المقال التحليلي ، الصورة الصحفية ، الشعر ، وكانت نسبة استخدام كل عنصر متفاوتة، إذ اعتمدت الصحيفة بشكل كبير على الخبر يليه مباشرة التقرير والصورة الصحفية كعناصر مكمل لكلا النوعين إذ كانت جميع الصور الصحفية الخاصة بالحرب وما يتعلق بها مصاحبة للخبر أو التقرير أما باقي العناصر فلم يتجاوز تكرارها مجتمعة 14 تكرارا وهي قيمة أقل بكثير عن العناصر السابقة .

وعليه فإن الطابع الخبري هو الغالب على الصحيفة في تغطيتها للحرب ، وما يؤكد ذلك هو مساحة التغطية حيث جاءت مساحة كل من التقرير والخبر هي أكبر مساحة تليهما مساحة الصورة الصحفية التي تعتبر في حد ذاتها مكملة للنوعين السابقين .

أما مساحة باقي الأنواع الصحفية التي استخدمت في الصحيفة فإن مساحتها كانت معتبرة مقارنة مع المساحة الإجمالية للتغطية الصحفية ، أكبرها في المجموعة المتبقية كانت مساحة المقال التحليلي .

أما فيما يخص موقع المادة الإعلامية التي عالجت الصحيفة من خلالها الحرب طبقا لنوع القوالب الصحفية التي اعتمدت عليها هذه الصحيفة ، وأيضا حسب السياسة التي تلتزم بها الصحيفة في توزيع المواد الإعلامية على صفحاتها المختلفة فإن المادة المتعلقة بالحرب جاءت جميعها تقريبا في الصفحات الداخلية للصحيفة في حين كانت الصفحة الأولى أقل بكثير في احتوائها للمواد الإعلامية لم تتجاوز في ذلك الثمن مقارنة مع

الصفحات الداخلية في حين احتوت الصفحة الأخيرة على التعليق فقط ، ولأن تكراره قليل فإن نسبة الموقع في هذا العنصر كانت قليلة جدا لا تكاد تعد مقارنة مع نسبتها في

الصفحات الداخلية .

فئة ماذا قيل ... ؟ :

وفيما يخص مصدر المادة الإعلامية فإن الصحف تحتل مكانة لا بأس بها كمصدر للمواد ، في حين كان اعتماد الصحيفة على مصادرها المحلية التي تتمثل في محرريها وكتابها ومراسليها الخصوصيين تمثل مصدرا معتبرا لمختلف المواد الإعلامية التي نشرتها خصوصا التقارير والمقالات والتعليق ، والأمر نفسه بالنسبة للوكالات مجتمعة وكذلك التلفزيون ، أما فيما يخص المادة الإعلامية التي جاءت دون تحديد مصدرها فقد أخذت حيزا معتبرا في صحيفة النصر يؤخذ بعين الاعتبار مقارنة مع باقي المصادر لأن نسبته جاءت عالية.

فئة الموضوع :

1 - أسباب الحرب

1-1 - نزع أسلحة الدمار الشامل :

تظهر المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة النصر خلال الأشهر : فيفري ، مارس ، أبريل ،ماي 2003م ، حول موضوع نزع أسلحة الدمار الشامل كفئة مستقلة ضمن الحدث الكلي - الحرب - مدى أهمية الموضوع .

نزع أسلحة الدمار الشامل هي من بين أسباب وأهداف الولايات المتحدة الأمريكية المعلنة لحرب العراق ، إذ تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية وعلى ضوء ما أفرزته أحداث 11 ديسمبر 2001م أن العراق يملك أسلحة دمار شامل وبالتالي فهو يمثل تهديدا لها إذ صنفته ضمن محور الشر ، علما بأن "بوش" لم يفلح وبشق النفس في أن يبرهن على وجود علاقة منطقية بين دول مثل كوريا الشمالية والعراق وإيران وبين الهجوم على

البرجين⁽¹⁾ ، لذلك فإن أمريكا تبنت استراتيجية جديدة هي <<الحروب الوقائية >> . وبالعودة إلى الموضوع نجد أن صحيفة النصر عالجت الموضوع من جوانب مختلفة ، ففي رسائلها الإعلامية ركزت على ضرورة تواصل عمليات التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل مرة أخرى على استنفاد المفتشين عملهم وبيان أن العراق خال من الأسلحة ، وثالثة على إصرار الولايات المتحدة الأمريكية على أن العراق لا يزال يملك أسلحة وأنه يخبئها في أماكن لا يمكن الوصول إليها وأخرى أن العراق يتجاهل ويرaug الأمم المتحدة ، ومجلس الأمن في مسألة التفتيش :

>> الرئيس الأمريكي لم ينتظر ولم يكثرث بما سيقوله المفتشون ، حين أعلن أمس الأزمة العراقية وضعت مجلس الأمن أمام ساعة الحقيقة وأبعد من ذلك قال " بوش" بلهجة حازمة : لقد أصبح واضحا بأن " صدام حسين " لن ينزع أسلحته ، وأضاف بأن بلاده لن تتردد في نزع أسلحة العراق<<⁽²⁾ .

>> ... اتفق قادة الاتحاد الأوروبي مساء الاثنين ببروكسل في اجتماع طارئ على نص مشترك أكدوا فيه أن الحرب ليست حتمية ... وعلى أن مفتشي الأسلحة الأممين يجب أن يعطى لهم الوقت الكافي والموارد الكافية التي يمكن أن يوفرها مجلس الأمن الدولي <<⁽³⁾ .

>> أعاد الرئيس الأمريكي " جورج بوش " التأكيد على أن " صدام حسين " ليس في نيته نزع أسلحته ، ومن ثمة فإن الولايات المتحدة الأمريكية مصممة على نزع أسلحته الآن ، في إشارة صريحة إلى أن حربا وشيكة ستشن على العراق <<⁽⁴⁾ .

>>أما سفير الشيلي فقال يجب على الأعضاء الدائمين في المجلس إيجاد مسار لنزع أسلحة العراق وأن الوسيلة الوحيدة للمجلس لمعرفة مدى تعاون العراق هو منح المزيد من الوقت للمفتشين <<

(1) - نصير عروري : حروب دبلو بوش الوقائية بين مركزية الخوف و عولمة إرهاب الدولة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد السابق ، ص 14 .

(2) - النصر : العدد 10848 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 05 .

(3) - النصر : العدد 10854 ، الأربعاء 19 فيفري 2003م ، ص 05 .

(4) - النصر : العدد 10861 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 05 .

>> ممثل المكسيك أشار إلى أن عمليات التفتيش يجب أن تتواصل لأنها طريقة سلمية تؤدي إلى نزع أسلحة العراق هو هدفنا الرئيسي <<(1) .
وموازاة مع عملية التحليل الكمي لفئة أسباب الحرب فإن عنصر نزع أسلحة الدمار الشامل كان ثاني عنصر من حيث التكرار والنسبة المئوية خاصة في الفترة التي تأتي بعد نشوب الحرب .

1-2 - الإطاحة بنظام صدام حسين :

بعد أن فشلت الولايات المتحدة الأمريكية في إقناع العالم بادعائها بشأن الأسلحة أدرجت أهدافا أخرى ضمن ذرائعها ، وهي الحفاظ على ثروة العراق ، وتحريره من تسلط ودكتاتورية " صدام حسين"(2) إذ اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية بأن " صدام حسين " هو إرهابي وله صلة بزعيم القاعدة ، وهو بذلك يشكل تهديدا لها ومن ثم عليها إزالته عن الحكم والسلطة، و مما ورد في الصحيفة فيما يخص هذا العنصر :
>> وقال المتحدث باسم البيت الأبيض " آري فلايشر " ... بأن " صدام حسين " يشكل تهديدا بالنسبة للولايات المتحدة وهو سيتكفل به <<(3) .
>> ... الهجوم عل أن يعقب ذلك اجتياح بري يهدف إلى الإطاحة بنظام حكم الرئيس العراقي " صدام حسين " << .

>> ... ومرة أخرى شددت " راييس " على أن هدف واشنطن هو التخلص من " صدام حسين " الذي قارنته بالديكتاتور " جوزيف ستالين " ... <<(4) .
>> ... وحسب صحيفة " يدويوت أحرنوت " الإسرائيلية فقد اتفق "بوش" و"شارون " على التخلص من " عرفات" بعد التخلص من " صدام حسين " <<(5) .

(1) - النصر : العدد 10861 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 05 .

(2) - سبأ عبد الله باهبري : الحرب على العراق الحقائق والأوهام ، الحرس الوطني ، المرجع السابق ص 17,18

(3) - النصر : العدد 10854 ، الأربعاء 19 فيفري 2003م ، ص 05 .

(4) - النصر : العدد 10842 ، الاثنين 03 فيفري 2003م ، ص 05 .

(5) - النصر : العدد 10842 ، الاثنين 03 فيفري 2003م ، ص 05 .

>> ... الإطاحة بـ "صدام حسين" كانت دوماً على رأس أولويات الإدارة الأمريكية الحالية ، وبدا ذلك جلياً منذ 16 فيفري 2001م ، أي بعد أقل من شهر على تولي "بوش" لمهامه الرئاسية <<(1) .

3-1 - مكافحة الإرهاب :

ما تزال مكافحة الإرهاب من دون تعريف أو نهاية محددة ، فهي ليست تصوراً مستمداً من أحداث 11 أيلول/ ديسمبر 2001م ، فهي تعود إلى أكثر من عقدين عندما كان المحافظون الجدد الذين يحكمون اليوم مع اليمين الإنجيلي والليكوديين يتركون بصماتهم على إدارة "ريغان" ، إن حرب "ريغان" على الإرهاب حاولت أن تقنع الجمهور في الثمانينات بمزاعم باطلة ادعت أن فرقة ليبية ضاربة دخلت الولايات المتحدة الأمريكية وحاولت أن تتعقب الرئيس خلال فترة رئاسته الأولى .

ولقد تم اختلاق الكثير من "سيناريوهات" الخوف، نتيجة لأحداث 11 أيلول/ ديسمبر 2001م بحيث إن اصطلاح الإرهاب حل محل الشيوعية كوصمة سائدة تلصق بكل من يناهض الهيمنة الأمريكية ، بل إنه على المستوى المحلي أصبح معياراً لامتحان الولاء ، والتعاون ، والخير والشر وسوية النفس ، كما أصبح المحك للتمييز بين العدو والصديق بين المحسن والمسيء ، بين الفاضل والمؤذي ، وليس هناك منزلة وسط ، فالحرب على البربرية واجب أخلاقي على كل إنسان متحضر ، لكن من الواضح أن أبرز ضحاياها هم العرب المسلمون في أمريكا(2) .

رغم أهمية هذا الهدف أو العنصر ضمن أولويات الإدارة الأمريكية في حربها على العراق ، إلا أن صحيفة النصر لم توليه الأهمية التي حضي بها ، والزخم الإعلامي الذي هينته له السياسة الأمريكية ، لكي تضيف الشرعية اللازمة على هذه الحرب وأهدافها ولم تذكره إلا في أربعة مواضع هي :

(1) - النصر : العدد 10874 ، الاثنين 17 مارس 2003م ، ص 04 .

(2) - نصير عززوري : العدد السابق ، ص ص 10 ، 11 ، 12 ، 14 .

– << القبض وملاحقة الإرهابيين الذين لجئوا إلى العراق >>
 – << جمع المعلومات عن الشبكات الإرهابية في العراق وخارجه >>(1) .
 <<... تشير الوثيقة المؤلفة من 33 صفحة المتضمنة استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية التي نشرت في منتصف شهر سبتمبر الماضي في الذكرى السنوية الأولى لهجمات 11 سبتمبر على نيويورك وواشنطن تشير إلى أهمية أن يتخذ الرئيس الأمريكي إجراءات وخطوات عملية وقائية استباقية ضد الأنظمة المعادية للولايات المتحدة والمنظمات الإرهابية التي تستطيع في المستقبل وضع يدها على أسلحة كيميائية أو بيولوجية ونووية >>(2) .

4-1 – دعم إسرائيل وضمان أمنها وتفوقها في المنطقة :

يكتسب تناول موضوع التوازن العسكري في الشرق الأوسط هذه الأيام أهميته من عدة اعتبارات ، هي تأكيد التحالف الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية كأحد التداعيات المترتبة على أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، واستمرار الحملة الأمريكية ضد الإرهاب ، ونظرة واشنطن إلى إسرائيل باعتبارها شريكا استراتيجيا في هذه الحرب ، ومن ثم فإن الحفاظ على أمنها وتفوقها على سائر دول المنطقة يعتبر إحدى أولويات السياسة الأمريكية في عالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر .

إن هناك اتجاها قويا داخل الإدارة الأمريكية يمثله وزير الدفاع الأمريكي "دونالد رامسفيلد" ومستشارة الأمن القومي "كوندوليزا رايس" للربط بين أمن إسرائيل وأمن الولايات المتحدة ، ولهذا فإن العمل على تفوق إسرائيل كليا ونوعيا بات أحد أهداف الإدارة الأمريكية(3) ، من جانب الصقور الموالين لإسرائيل حيث مثلت أحداث 11 أيلول ومحاربة الإرهاب فرصة حقيقية تسمح لهم بتطبيق السياسات التي يروجون لها منذ زمن

(1) – النصر : العدد 10895 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 02 .

(2) – النصر : العدد 10902 ، الأحد 20 أبريل 2003م ، ص 08 .

(3) – محمود خليل : التوازن العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001م ، مجلة السياسة الدولية و العدد 150 ، المجلد 37 ، أكتوبر 2002م ، ص 298 .

بعيد من غير إجراء أي تعديل عليها ، وكتوضيح لذلك يجري الكلام على " بن لادن " وعن أسلحة الدمار الشامل وعن علاقات القاعدة بـ " صدام حسين " وفي الواقع تمثل الحرب على العراق الخطوة الأولى لساسة المحافظين الجدد في الشرق الأوسط كما شهدت على ذلك تقاريرهم خلال فترة التسعينات وإرادتهم الصلبة في المساهمة بأمن إسرائيل الإقليمي عن طريق إضعاف أعدائها كسوريا والعراق تدريجيا على حساب حلفاء كالأردن⁽¹⁾.

وبالعودة إلى الموضوع في صحيفة النصر نلاحظ أن اهتمام الصحيفة به كان هامشيا، كما اتضح ذلك في التحليل الكمي إذ لم تهتم الصحيفة بالبعد التكراري للموضوع ، ولم تركز إلا على جانب واحد وهو البعد التاريخي لهذا الموضوع في ثلاث مواضع فقط مبرزة كيف أن ضمان أمن إسرائيل وتفوقها في المنطقة يعود إلى عهد "هنري كيسنجر" – يمكن العودة إلى هذا الموضوع في الجزء النظري – إذ جاء في الصحيفة : >> كان " كيسنجر " يعتقد أن الحل الدائم والنهائي يكمن في إقامة دولة فيدرالية تجمع إسرائيل والأردن وفلسطين ... << .

>> ... لتنمو فكرة "كيسنجر" وتعود من جديد على لسان " كولن باول " : شرق أوسط جديد (!) فيما يشبه الفاتح الجديد لأورشليم <<
وكذلك >> كشف " كولن باول" أن أجندة الرئيس " بوش " حددت ميلاد "شرق أوسط" جديد إلى غاية عام 2013 م ، ولم يوضح نوعية هذا " الشرق الأوسط " الجديد ولا حتى ماذا يعني بكلمة "الجديد" ، لكن إذا عدنا إلى أكثر من 20 سنة من أرشيف وزير الخارجية الأمريكي " هنري كيسنجر" فس نجد له تصريحاً يتحدث فيه عن هدف كان يومها بعيداً ، بشأن التصور الأمريكي لحل أزمة الشرق الأوسط <<⁽²⁾.

(1) – إريك لوران : المرجع السابق ، ص 202 .

(2) – النصر : العدد 10922 ، الأربعاء 14 ماي 2003م ، ص 24 .

5-1 - السيطرة على النفط :

إن موارد الطاقة ضرورية للأمن والتقدم الأمريكي في تأمين الاحتياجات من الطاقة والموارد المعدنية للحفاظ على صحة ونمو الاقتصاد الأمريكي وتأمين فرص الازدهار الاقتصادي في الداخل والخارج⁽¹⁾. وعلينا أن نتذكر أن الاقتصاد الأمريكي بلغ ذروة ازدهاره خلال الفترة التي بقيت فيها الأسعار تحت حاجز 15 دولارا ، ومن خلال سيطرتها على أجهزة الأمم المتحدة ، كانت أمريكا منذ عامين تشتري كميات متزايدة من إنتاج العراق النفطي ، حتى بلغت وارداتها النفطية في يناير من هذا العام (2003م) 1.15 مليون برميل يوميا تم شراؤها كليا عبر وسطاء وليس مباشرة من العراق ، أي أن الولايات المتحدة باتت تستهلك حوالي نصف إنتاج العراق 2.2 مليون برميل يوميا . وهناك تقارير غير مؤكدة تتحدث عنها مصادر نفطية أوروبية وروسية تشير إلى أن في العراق احتياطات لم تكتشف حتى الآن ستجعله يحتل المركز الأول بدلا من المركز الثاني الذي يحتله حاليا .

كذلك تشير الدراسات المتخصصة إلى أن العراق قادر على رفع الإنتاج إلى 4 ملايين برميل يوميا إذا ما قدمت له الولايات المتحدة العون الفني والتمويل المالي المطلوب لبرامج إعادة بناء مرافق النفط وتحسين طاقتها الإنتاجية . إذا هذا بلد ضعيف منهك يستطيع أن يلبي احتياجات الولايات المتحدة الأمريكية النفطية ويغرق السوق بفائض إنتاجي يجبر الأسعار على الهبوط ، وقيادته تواجه رفضا شديدا من جيرانها ، ومعارضة من النخب المثقفة من مواطنيها الذين يمكن احتوائهم والتحالف معهم ضد حكومتهم ، ومن ثم الإتيان بهم إلى الحكم في ظل الحرب الأمريكية وجعلهم يتولون حكم بلادهم مدنيا بينما تبقى السيطرة بيد الولايات المتحدة⁽²⁾ ، ويمكن الاستزادة في هذا الموضوع بالعودة إلى الجزء النظري .

(1) - فوزي حسين حماد : استراتيجية الأمن القومي الأمريكي وانعكاساتها على حرب الخليج، مجلة السياسة الدولية ، العدد 06 ، أكتوبر 1991م ، ص 83 .

(2) - سبأ عبد الله باهيري : الحرس الوطني ، المرجع السابق ، ص ص 19 ، 20 .

وبالرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أن صحيفة النصر لم تتطرق إليه إلا ثلاث مرات فقط مرتين ضمناً وأخرى علنية ، إذ بالعودة إلى النتائج الكمية نجد أن نسبة هذه الفئة أقل من الخمسة في المائة مما يدل على عدم أهمية هذا العنصر في أجندة الصحيفة تجاه الأسباب الحقيقية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق والموضع الوحيد الذي كانت الصحيفة مبرزة فيه هذا العنصر جلياً هو مقال للأستاذ "عمر شابي" جاء فيه حول الموضوع : <<... يقول "روبرت باير" الضابط بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية : "إذا خاطرنا بتفجير ثورة داخل المملكة العربية السعودية وتغيير نظام الحكم فيها فإن الإنتاج البترولي سينخفض بنسبة 25 بالمائة وسيقفز سعر برميل النفط إلى 150 دولاراً وذلك ما يعني انهيار الولايات المتحدة ... وهو الأمر الذي يفرض علينا إغماض عيوننا على تصرفات السعوديين " ويدرك الجميع أن الولايات المتحدة تغمض أعينها لحين من الوقت حتى تخلق بديلاً وهي سيطرتها على العراق لتؤمن لاقتصادها مخزوناً من البترول قدره 115 مليار برميل ، وأمنت لها حرب تحرير الكويت 98.8 مليار برميل ولدى الإمارات العربية المتحدة 62.8 مليار برميل من النفط حسب إحصائيات وزارة الطاقة الأمريكية لسنة 2002 م ، ومجموع هذه الاحتياطات 276.6 مليار برميل بينما يقدم السعوديون احتياطياً لا يزيد عن 265.3 مليار برميل وعندما يبدأ ضخ البترول العراقي تهتز عروش عديدة في المنطقة الملتهبة ...>>(1) .

1-6 – السيطرة على العالم :

تعتبر الولايات المتحدة نفسها الدولة الأكبر والأقوى والأعظم في عالمنا المعاصر ، وقد صممت من أجل المحافظة على قوتها وتفرداها على عدم السماح لأي دولة أخرى بالتفوق عليها أو حتى بالتساوي معها ، ولتحقيق غايتها الاستراتيجية هذه اعتمدت الولايات المتحدة نهج الهيمنة الكاملة على العالم من خلال السيطرة الثقافية والسيطرة على أسلحة الدمار الشامل والسيطرة على النفط .

(1) – النصر : العدد 10902 ، الأحد 20 أبريل 2003م ، ص 08 .

السيطرة الثقافية تعني تغيير الثقافة السياسية للأمم والمناطق التي تتجرب إرهاباً وإرهابيين معادين لقيم الولايات المتحدة ومصالحها ، ذلك أنه بتغيير الدينامية الثقافية والسياسة التي تنبت الإرهابيين من الجذور ، تضمن الولايات المتحدة عالماً آمناً، فهي إذ لم تقم بصياغة العالم على صورتها شاكلتها ، فسيقوم العالم بصياغتها على صورته شاكلته.

أما السيطرة على أسلحة الدمار الشامل تعني تحقيق تفوق كاسح على الدول المنافسة والحليفة وحرمان الدول المارقة من حيازة مثل هذه الأسلحة مخافة تسريبها إلى منظمات "إرهابية" قادرة على إلحاق الأذى بالولايات المتحدة دونما تأثير رادع لموازن القوى العسكرية، ولضمان سلامتها تلجأ الولايات المتحدة في ظروف تحتفظ بحق تقديرها لنفسها إلى توجيه ضربات وقائية استباقية لأية دولة أو قوة ترتاب في حيازتها أسلحة الدمار الشامل أو تسعى إلى صنعها أو امتلاكها .

وفيما يخص السيطرة على النفط كمصدر للطاقة والمال تعني تمكين الولايات المتحدة من التحكم به إنتاجاً وتسعيراً وتسويقاً وبالتالي التحكم باقتصاديات الدول والمجموعات المنافسة لها ، الصين واليابان وروسيا ودول الاتحاد الأوربي كما أن قيامها بالسيطرة على عائدات النفط الضخمة يحول دون تمويل حركات المقاومة والتحرير والمنظمات التي تصنفها الولايات المتحدة " إرهابية " لأغراض سياسية أو ثقافية (1).

كل هذه الأمور مجتمعة تساعد الولايات المتحدة الأمريكية في السيطرة على العالم وتمهد لها الطريق إلى ذلك من خلال احتلال العراق والسيطرة عليه ، وبالرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أن صحيفة النصر لم توليه أهمية تذكر إلا مرة واحدة، ودون التصريح بذلك ولكن تلميحا فقط إذ جاء فيه >> سقطت بغداد والبشرية تدخل مرحلة جديدة من تاريخها ستكون الكلمة الأولى والأخيرة فيه للإمبراطورية الأمريكية التي تمثل "حضارة

(1) - عصام نعمان : مجلة المستقبل العربي ، المرجع السابق ، ص 78 ، 79 .

الحدثة " وسيكون العاشر من أفريل رقما مرجعيا ، فيما ستكون عليه خريطة العالم الجيوستراتيجية إلى درجة يصبح فيها توأما لتاريخ الحادي عشر سبتمبر >>(1) .

1-7 – السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها :

بعد ساعات من هجوم 11 أيلول / سبتمبر على نيويورك وواشنطن صدر إعلان " جورج بوش " "الحرب على الإرهاب " الذي دشّن به بداية مسرحية استراتيجية لإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ووسط آسيا وتوسيع رقعة الهيمنة الأمريكية ، لهذا لم يكن الغزو الإنجليزي – الأمريكي للعراق مجرد استكمال لحربهم التي بدأت في 1990 – 1991 ، بل كانت أيضا حربا تتضمن أهدافها البعيدة إعادة رسم الخريطة السياسية الشرق الأوسط ووسط آسيا(2). هذه الأهداف أو الفئة تناولتها صحيفة النصر بنوع من التحليل والمعالجة في رسائلها الإعلامية في عينة البحث حيث عرفت الفئة اهتماما مقارنة مع باقي الفئات ، مبرزة أن هناك مواضيع لها علاقة بهذا الهدف تتمثل في :

– شرح ما جاء في الوثيقة المؤلفة من 33 صفحة المتضمنة لاستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية التي نشرت في منتصف شهر سبتمبر في الذكرى السنوية الأولى لهجمات 11 سبتمبر على نيويورك وواشنطن ، ومما جاء في هذا المقال الذي حمل عنوان " خريطة الشرق الأوسط الأمريكي الجديد " : التغيير يبدأ في سوريا وينتهي في السعودية >> اتضح أن نهاية حزب البعث العربي الاشتراكي على زمام السلطة في بغداد ليست سوى بداية عملية التغيير السياسي في منطقة الشرق الأوسط بكاملها >>

– وأوضح أيضا كاتب المقال معالم المنطقة وشرح المخطط الأمريكي للسيطرة على المنطقة دولة بعد أخرى وكيف يساعد احتلال العراق باقي دول المحيط >> وتتضح المعالم الجديدة للمنطقة بوجود إيران بين حلفاء لواشنطن باكستان وأفغانستان شرقا والعراق ودول الخليج غربا ولذلك يصبح شن عمل عسكري ضد الدولة الثانية في محور

(1) – النصر : العدد 10894 ، الخميس 10 أفريل 2003م ، ص 05 .

(2) – نصير عزوري : المرجع السابق ، ص 20 ، 31 .

الشر أكثر سهولة وربما لن تكون حاجة إليه أصلا و بعد الفراغ من تحديد كافة الخصوم وحشد تأييد الحلفاء التقليديين أو الناشئين لأمريكا تدخل المنطقة عهدها الجديد بفرض طرق جديدة للحكم والسياسة بدأت ملامحها في العراق وسوف تشمل بقية الأنظمة في الخليج لتنهج الإمارات النفطية أسلوب أقل سلطوية... >>(1) .

وفي مقال آخر تحدثت كاتبة عن موضوع السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها وأتبعها لتأكيدا على صحتها بقول كاتب الدولة " كولن باول " : >> ووحدهم العرب يدركون أن المغامرة الأمريكية تهدف كما جاء على لسان كاتب الدولة " كولن باول " ، الأسبوع الماضي إلى تغيير خريطة الشرق الأوسط >>(2) .

1-8 - خدمة المصالح الأمريكية في المنطقة :

عرفت الفئة من الناحية الكمية اهتماما هامشيا ضعيفا ، بسبب غياب التكرارات المتعددة للموضوع ، مما يبقي المعالجة النوعية سطحية جدا ، فلم تتعرض الصحيفة لهذا الموضوع إلا في موضعين اثنين رغم أن كل الفئات السابقة تصب في فحوى الموضوع ، فالمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ليست النفط فقط وإنما هي أيضا ضمان أمن إسرائيل ، ومنع ظهور بديل للاتحاد السوفيتي في المنطقة والإبقاء عليها مستودع وسوق لمنتجاتها وأفكارها وثقافتها ، والعمل على بقاء التواجد العسكري للقوات الأمريكية في منطقة الخليج العربي .

ففي الموضوع الأول تحدثت الصحيفة كيف أن التواجد العسكري في المنطقة يخدم المصالح الاقتصادية الأمريكية في المنطقة ويردع أي طرف وخاصة الإيراني لتعبئة الشيعة ضد التواجد الأمريكي ، فيقول كاتب هذا الخبر : >> ... فالتواجد العسكري بالمنطقة أمر حيوي تراهن عليه واشنطن إلى حد كبير لحفظ مصالحها الاقتصادية والجيوستراتيجية ضمن تصور شامل للسيطرة على المنطقة . الولايات المتحدة مازالت تعتبر إيران خطرا قائما ومازالت تصنفها ضمن محور الشر ، وتخشى أن يكون لها اليد

(1) - النصر : العدد 10902 ، الأحد 20 أبريل 2003م ، ص 08 .

(2) - النصر : العدد 10854 ، الأربعاء 19 فيفري 2003م . ص 05 .

الطولي في ظهور نظام حكم عراقي يسيطر عليه الشيعة فإن القوة العسكرية الإيرانية لا يمكن ردعها في نظر الأمريكيين إلا من خلال الإبقاء على تواجد عسكري مدروس بدقة في كامل منطقة الخليج بالشكل الذي لا يخرج دول المنطقة أمام شعوبها <<(1).

أما الموضوع الثاني فقد بينت فيه الصحيفة أن المصالح الأمريكية تتمثل في مصالح شركات وكراتلات النفط الكبرى ، والتي يملك الصقور أسهما فيها : << الولايات المتحدة قررت شنها – الحرب – دون تفويض من مجلس الأمن الأممي لخدمة مصالحها و مصالح كراتلات النفط وشركاته الكبرى التي تحوز في بعضها الكثير من الصقور أسهم ...>>(2).

في حين أهملت باقي المصالح ولم تذكرها وتعرض لها بالشرح والتحليل .

2 – المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا :

1-2 – ضرورة تواصل عمليات التفتيش من خلال تفعيل وتسهيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين :

عرفت عمليات التفتيش نوعا من المد والجزر منذ بدايتها حيث كانت تتسم بالتقطع والاستمرار أخرى وقد عرفت هذه العملية عدة نتائج في بدايتها حيث تم :

تدمير أو إزالة مدفع فائق الحجم (Super gun)

– تدمير مكونات أربعة مدافع أخرى مماثلة وطن من محرك الدفع .

– تدمير تجهيزات الصواريخ ومكوناتها .

– تدمير مخزونات من بذور بيولوجية تستخدم في تطوير أسلحة بيولوجية .

– تدمير 151 صاروخا من طراز سكود و 19 منصة إطلاق متحركة ، و 76 من

الرؤوس الحربية الكيماوية و 113 من الرؤوس الحربية التقليدية للصواريخ سكود ، و 9 رؤوس حربية تقليدية للصواريخ طراز الفهد ، وكمية كبيرة من الوقود الصاروخي ،

(1) – النصر: العدد 10909 ، الاثنين 28 أبريل 2003م ، ص 05 .

(2) – النصر: العدد 10894 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 05 .

ومكونات الصواريخ الكيماوية والصواريخ والعربات التي تستخدم للخداع ، ومجموعات التوجيه والتحكم الخ... (1) .

إلا أن العراق طرد المفتشين من العراق عدة مرات ذلك لأن جواسيس أمريكيين كانوا يندسون ضمن فرق التفتيش ويقدمون معلومات تفيد الولايات المتحدة الأمريكية في معرفة نقاط الضعف في صفوف العراق وقواته . ورغم تقارير المفتشين في الأونة الأخيرة كانت تصرح بأن العراق لم يعد يملك هذه الأسلحة إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مصرة على شن حرب على العراق لأسباب أخرى إضافة إلى هذا السبب (نزع أسلحة الدمار الشامل بالقوة) ولتفادي وقوع الحرب فإن الجهود الدولية تضافرت واقترحت أن تتواصل عمليات التفتيش وأن تتعزز الجهود بمعدات وأجهزة حديثة وكذلك وقت كافي لأداء المهمة ، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت ذلك وقالت أن العراق يتلاعب بقرارات الأمم المتحدة وعليها أن تشن الحرب لذلك ، وقد كانت صحيفة النصر مهتمة بهذه الفئة حيث أولتها درجة كبيرة من المعالجة في رسائلها الإعلامية.

وتناولت الصحيفة الموضوع من عدة جوانب :

أ – ضرورة منح المزيد من الوقت للمفتشين وذلك من خلال التحدث عن الاتفاق الذي عقده الاتحاد الأوربي وجاء فيه >> ... ويؤكد نص الاتفاق من جهة أخرى على أن مفتشي الأسلحة الأميين يجب أن يعطى لهم الوقت الكافي والمارد الكافية التي يمكن أن يوفرها مجلس الأمن الدولي...<< (2) .

ب – تزويد المفتشين بالطائرات وإرسال القبعات الزرقاء إلى العراق >> ... وتتضمن الخطة الفرنسية الألمانية التي تطرقت لها الصحف الألمانية وأكدها وزير الدفاع الألماني " بتر ستروك " في مؤتمر ميونيخ تدعيم عدد المفتشين الدوليين وإرسال قبعات زرقاء أوروبية إلى العراق << .

(1) – جيف سيدونز: استهداف العراق ، العقوبات و الغارات في السياسة الأمريكية ، ط 1 ، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ، فيفري 2003م ، ص ص 82,83 .

(2) – النصر: العدد 10854، الأربعاء 19 فيفري 2003م ، ص 05 .

>>... وذكرت وزيرة الدفاع الفرنسية " ميشال إليوت ماري " بأن وزير الخارجية الفرنسي " دومنيك دي فلين " قد قدم اقتراحات يوم الأربعاء الماضي في مجلس الأمن الدولي.... وحسب الوزيرة الفرنسية فإن هذه الاقتراحات تهدف إلى تزويد المفتشين الدوليين بأعداد إضافية ووسائل استعلامات من بينها طائرات - ميراج 4 - أخذ الصور ذات نوعية عالية وإرسال موظفين إلى المواقع التي يتم تفتيشها لتفادي استئناف النشاطات بها <<(1) .

2-2 - دعوة صدام إلى مغادرة العراق :

ادعت الولايات المتحدة الأمريكية أن حربها على العراق هي من أجل تحرير شعبه من دكتاتورية "صدام حسين " الذي تراه " هتلر " عصره لذلك فإنها أعلنت أكثر من مرة أنه إذا تخلى "صدام " عن الحكم وخرج من العراق فإنها لن تضطر إلى الحرب لذلك فإنها لجأت أكثر من مرة وعلى لسان قادتها إلى دعوة " صدام " إلى مغادرة العراق وتأمين منفي مناسب له ، وأن هذا يضمن له عدم قتله .

وقد تطرقت صحيفة النصر في مادتها الإعلامية إلى هذه الفئة من عدة جوانب ، فمرة تطرقت إلى دعوة "صدام " إلى مغادرة العراق : >> دعا أمس الرئيس الأمريكي " جورج بوش " "صدام حسين " إلى مغادرة العراق وأمهله يوماً واحداً للتحني إذا ما أراد تجنب الحرب...<<(2) .

وكذلك رغبة الدول الأخرى في هذا الحل وقبولهم له من خلال : >> وهناك إجماع داخل الطبقة السياسية الفرنسية باستثناء اليمين المتطرف حول ضرورة رحيل " صدام حسين " من السلطة...<<(3) .

(1) - النصر : العدد 10848 ، الاثنين 10 فيفري 2003م ، ص 05 .

(2) - النصر : العدد 10874 ، الاثنين 17 مارس 2003م ، ص 05 .

(3) - النصر : العدد 10888 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 05 .

وقد أدرجت صحيفة النصر ضمن مادتها الإعلامية الانتقاد الذي وجهه العراق إلى العربية السعودية حول دعوة الرئيس العراقي إلى مغادرة العراق : >> انتقد العراق أمس بشدة دعوة رئيس الدبلوماسية السعودية الأمير " سعود الفيصل " لاستقالة الرئيس العراقي " صدام حسين " ورفضها رفضاً قاطعاً ، إلا أن الوزير السعودي تراجع عن كلامه بعد الرد العنيف لبغداد وأشار إلى أنه وجه مجرد نصيحة للرئيس العراقي ببذل تضحيات لتفادي الحرب ضد بلاده >>(1) .

2-3 - تدمير صواريخ صمود - 2 - :

قبل أن تبدأ الولايات المتحدة حربها على العراق عملت على أن لا يكون يدافع عن نفسه من أسلحة وصواريخ لذلك أوعزت إلى الأمم المتحدة أنه يملك صواريخ يتخطى مداها 150 كلم هي صواريخ صمود -2- وهي بذلك تشكل خطراً على جيرانها ، ولأن الولايات المتحدة الأمريكية تبنت عقيدة الدفاع عن جيران العراق فإنها طلبت من الأمم المتحدة من العراق تدمير هذه الصواريخ ، وقد تم ذلك وأعرب العراق عن حسن نيته مرة ثانية في تجنب الحرب ، الأولى بالسماح للمفتشين بالعودة إلى العراق والثانية بتدمير صواريخ صمود -2- ، بينما صرحت عقب ذلك الولايات المتحدة الأمريكية بأن العراق بتدميره لهذه الصواريخ بأنها تتحايل على الأمم المتحدة وأن تدميره الصواريخ لا يكفي ، وواصلت إرسال قواتها إلى منطقة الخليج .

وقد تناولت صحيفة النصر هذا العنصر بنوع من المعالجة لا يرقى إلى درجة الأهمية المناسبة ورغم ذلك فقد جاء ذكره في ثلاثة مواضع ذكرت سابقاً : >>... وكان كبير المفتشين الدوليين " هانس بليكس " قد بعث الجمعة الماضي برسالة إلى الحكومة العراقية طلب منها تدمير صواريخ صمود -2- التي يتخطى مداها حسب المفتشين الـ150 كلم المسموح به >>(2) .

(1) - النصر : العدد 10888 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 04 .

(2) - النصر : العدد 10860 ، الخميس 27 فيفري 2003م . ص 05 .

و جاء أيضا : >> ... وفيما واصل العراق أمس تدمير صواريخ صمود -2- المحظورة بلغ عدد القوات الأمريكية المتواجدة في الخليج استعدادا لضرب العراق 240 ألف جندي أمريكي من بينهم 130 ألف جندي بالكويت <<(1) .

و أيضا : >> أكد وزير الدفاع الأمريكي " دونالد رامسفيلد" أن موافقة بغداد مبدئيا على تدمير صواريخ صمود -2- المحظورة لا يقدم دليلا على أن العراق يتعاون مع القرار الأممي وأن ما يفعله قليل جدا ، وجاء متأخرا جدا ...<<(2) .

2-4 - تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق النقض (الفيتو) :

تملك كل من فرنسا وروسيا مصالح مشتركة لشركاتها البترولية وشركات أخرى في العراق ، ولأن الحرب تهدد هذه المصالح ، فإن كل من فرنسا وروسيا كانتا من الدول المعارضة بشدة للحرب الأمريكية البريطانية على العراق لذلك فإنهما نهجتا كل الطرق والسبل لمنع الحرب وقوع هذه الحرب ومن بين الطرق تهديدهما لأمريكا باستخدام حق النقض (الفيتو) لمنع تمرير أي مشروع لشن الحرب على العراق في مجلس الأمن في أكثر من مناسبة وأكثر من تظاهرة . وقد كانت صحيفة النصر قد أولت هذا الموضوع أهمية فذكرت في رسائلها الإعلامية أغلب المواقف التي طرحت فيها هذه الفكرة ، فمرة تذكر تهديد روسيا وأخرى تهديد فرنسا وفيما يلي بعض المواضع التي ذكر فيها ذلك :

>> ... ومن جهة أخرى أعلن وزير الخارجية الروسي " ايغور ايفانوف " أمس الجمعة أن روسيا ستستخدم حق الفيتو إذا تطلب الأمر ذلك للحفاظ على الاستقرار في العالم <<(3) .

>> ... مشروع القرار الأمريكي البريطاني الذي سيعرض للتصويت على مجلس الأمن الدولي يوم الثلاثاء القادم ، فيما جددت كل من روسيا وفرنسا معارضتهما لهذا

(1) - النصر : العدد 10868 ، الأحد 09 مارس 2003م ، ص 04 .

(2) - النصر : العدد 10861 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 05 .

(3) - النصر : العدد 10861 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 05 .

المشروع ولو تطلب الأمر استخدام حق الفيتو >> (1) .

2-5_ الدعوة لحل الأزمة وفق القرار الأممي رقم 1441 :

بحلول عام 2003م كان قد بدا واضحا أن إدارة " بوش" تعتزم شن هجوم عسكري واسع على العراق ، إذ أن معظم الأعضاء في حكومة الولايات المتحدة قد التزموا لوقت طويل سياسة تغيير "النظام الحاكم" في العراق ، ولم يكن لهذا الأمر علاقة من أي نوع بما إذا كان من شأن عمل كهذا أن يكون مشروعاً في ظل القانون الدولي أو إذا كان العراق يمتلك "أسلحة للدمار الشامل" . فالولايات المتحدة من القوة بما يكفي لكي تتصرف وفقاً لنزواتها وعلى نحو انفرادي ، أيا كان مدى المعارضة الدولية لعدوان جديد آخر ضد بلد عربي لا حيلة له ، مع ذلك كان استراتيجيو واشنطن لا يزالون يحسبون كيف يمكن استغلال الأمم المتحدة بطريقة فعالة في مساعدة مبادرة عسكرية أمريكية .

كان دافع إدارة " بوش" أن تتصرف على نحو انفرادي متجاهلة كلية الرأي العام

العالمي ، وطوال الجزء الأكبر من عام 2002م ظل الناطقون الرسميون في واشنطن يؤكدون مرارا وتكرارا أن لا حاجة بالولايات المتحدة إلى قرار من الأمم المتحدة يخولها شن هجوم عسكري جديد على العراق ، ولكن اتساع نطاق الرأي الدولي المناهض أجبر استراتيجي " بوش" في النهاية على أن يقدرُوا أن الأفضل استغلال الأمم المتحدة وليس تجاهلها .

وفي آب / أغسطس 2002م ألمحت إدارة "بوش" أخيراً إلى استعدادها لطلب تمويل من الأمم المتحدة لحربها المزمعة ضد العراق ، قدرت واشنطن أنه سيكون بإمكانها التلاعب بمجلس الأمن بواسطة الحيل المعتادة من الرشوة والتهديد ، لحمله على تبني قرار يخدم هدف مساندة عدوان أمريكي جديد .

وفي يوم 06 سبتمبر بدأ الرئيس "بوش" يستكشف أي نوع من المساندة يمكن أن يتوقعه في مجلس الأمن وبصفة خاصة إذا كان يتوجب دعم قرار جديد بشأن التفتيش يخول ردا

(1) _ النصير : العدد 10868 ، الأحد 09 مارس 2003م ، ص 04 .

عسكرياً تقوده الولايات المتحدة في حالة عدم التزام العراق⁽¹⁾.

وقد كان للولايات المتحدة ذلك بصدور القرار الأممي رقم 1441، في 8 نوفمبر 2002م الذي تضمن عدة لوائح.

وبالرغم من أن هذا القرار يخدم الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من العراق إلا أن أعضاء مجلس الأمن وافقوا عليه لأنه يعطي الحق لمجلس الأمن في الهجوم على العراق إذا أخل ببنود هذا القرار، وقد التزم العراق به إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن العراق "انتهك مادياً" قرار مجلس الأمن 1441، في حين دعت دول أخرى إلى ضرورة حل الأزمة وفق هذا القرار، وقد تناولت الصحيفة هذا الموضوع بشيء من السطحية فتطرقت إلى رأي الدول الراضية لقرار الحرب، أنه يمكن حل الأزمة وفق هذا القرار، ومرة أخرى إلى تصريح الولايات المتحدة الأمريكية بأن العراق انتهك هذا القرار: >> ... للإشارة فإن الولايا المتحدة كانت قد تحدثت في وقت سابق عن مشروع قرار يصرح بوضوح استخدام القوة غير أنها خفت فيما بعد لهجتها للمطالبة بقرار يعلن أن العراق انتهك قرار مجلس الأمن 1441 <<.

>>... وأن الإعلان المتفق عليه هو نتيجة تسوية بين وجهات النظر المختلفة داخل الاتحاد مشيراً إلى أن البيان يقر إمكانية حل الأزمة العراقية على أساس القرار 1441 <<(2).

وجاء في عدد آخر >> ... وحسب الملاحظين فإن القمة العربية العادية ستتخذ موقفاً واضحاً يتمثل في رفض الحرب ضد العراق والتأكيد على ضرورة مواصلة عمليات التفيتش ودعوة العراق إلى تطبيق القرار 1441 <<(3).

والملاحظ أن الصحيفة لم تول هذا العنصر أي اهتمام إذ بالعودة إلى التحليل الكمي فإن نسبة ظهوره ضعيفة وكذلك تكراره، والمواضع التي ذكر فيها لم تكن ذات أهمية.

(1) - جيف سيمونز: المرجع السابق، ص ص 347، 348، 349.

(2) - النصر: العدد 10854، الأربعاء 19 فيفري 2003م، ص 05.

(3) - النصر: العدد 10861، السبت 01 مارس 2003م، ص 05.

3 - الخسائر أثناء الحرب :

3-1 - الشهداء العراقيون :

عند بدأ الحرب على العراق أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أن هذه الغارات الجوية هي ذات أهداف محددة بعيدة عن المدنيين ، هدفها القيادة العراقية فقط ، وأن الأسلحة التي ستستخدمها هي أسلحة ذكية تصل إلى أهدافها بدقة دون أن تخطئها ، لكن الذي حصل أن الهجمات الأمريكية كانت دائما وفي أغلب المرات تخطئ أهدافها رغم أنها كانت تستخدم أسلحة ذكية لم تستخدم من قبل ، لذلك فإن المدنيين العراقيين كانوا أثر الأطراف الضحية ، إضافة إلى الجنود الأمريكيين والبريطانيين وعتادهم الحربي المتطور ، وقد حظيت هذه الفئة (الخسائر أثناء الحرب) باهتمام نسبي في صحيفة النصر مقارنة مع باقي الفئات ، وإذا عدنا إلى فئاتها الفرعية فإن فئة الشهداء العراقيين استحوذت على أعلى نسبة في هذه الفئة ، إذ عمدت يومية النصر إلى متابعة وذكر كل النتائج والخسائر العراقية المعلن عنها وذكرها في موادها الإعلامية ، نذكر منها :

>> عمليات القصف التي استهدفت بغداد وبعض المدن الأخرى كالنجف و كربلاء والقادسية والبصرة وصلاح الدين يوم الأحد خلفت مقتل 62 عراقيا وجرح 490 << .

>> عمليات القصف لمدن العراق بالطائرات والصواريخ استؤنفت منذ الساعات الأولى لصباح أمس ولم تنقطع إلا لفترات طفيفة واستهدفت بغداد التي سمعت بها طيلة نهار أمس انفجارات قوية خلفت حسب حصيلة أولى مقتل خمسة مدنيين من ضمنهم امرأة بحي الأعظمية <<(1) .

>> ... وأشار في المقابل أن القصف الذي تعرضت له بغداد العاصمة في ليلة الاثنين إلى الثلاثاء خلف 18 قتيلًا مدنيا وجرح 100 آخرين على الأقل في حين قتل 3 أشخاص وأصيب 13 آخرين بمحافظة القادسية وشخصان واصابة 5 في الأنبار ...<< .

إلا أن الملاحظ أن تركيز الصحيفة على الضحايا المدنيين بشكل كان يعكس الضربات الجوية المتلاحقة للقوات الأمريكية والبريطانية ، والتي كان ضحاياها أغلبهم من المدنيين

(1) - النصر : العدد 10881 ، الثلاثاء 25 مارس 2003م ، ص 03 .

كما أسلفنا ، من جهة أخرى لم تبين النصر أن أغلب هؤلاء الضحايا كانوا من النساء والأطفال والشيوخ كما جاء في القنوات التليفزيونية إلا مرة واحدة فقط : >> ... ثلاثاء أسود عاشه العراقيون أمس في اليوم الثالث عشر من الحرب الأمريكية البريطانية عليهم حيث كان مدنيوهم من أطفال ونساء وشيوخ أبرياء وعزل ضحايا هذه الحرب القذرة <<(1).

ولم تتطرق الصحيفة إلى ذكر الضحايا من أفراد الجيش العراقي وأفراد الحرس الجمهوري وفدائيي " صدام " .

3-2 – في صفوف قوات التحالف :

كانت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تعتقدان أن حربهما على العراق لن تكلفهما خسائر بشرية أو عتاد حربي يؤثر عليهما ، إلا أن العكس قد حصل فقد لقيت قواتهم مقاومة شرسة أوقعت في صفوفهم خسائر فادحة ، وقد كانت صحيفة النصر مهتمة أيضا بهذا الجانب ، فجاء في بعض أعدادها :

>> مشكلة الأمريكيين أنهم توقعوا أن يستقبلوا كمحررين لكنهم يواجهون مقاومة أكبر بكثير مما كان منتظرا هكذا أعلن الأميرال " جاك لونكساد " قائد أركان جيش قرانساوا ميتران " أثناء حرب الخليج لسنة 91 على مجريات الحرب ، فحتى السلطات العسكرية لأمريكا اعترفت أن عشرة عساكر على الأقل قتلوا واثنان عشر آخرين فقدوا في معارك عنيفة نهاية الأسبوع (السبت والأحد) بضواحي الناصرية جنوب العراق << .

>> نقلت قناة الجزيرة أمس الأحد صورا مباشرة لسكان ومسلحين عراقيين في بغداد يبحثون عن طيارين أمريكيين أو بريطانيين قفزا بمظلاتهم وسط بغداد بعد إسقاط طائرتيها <<

>> ... حيث أعلنت القيادة العسكرية عن إسقاط طائرتين من نوع أباتشي وأسرى طيارهما وكذا القضاء على ثلاثة جنود أمريكيين أو بريطانيين على يد مليشيا فدائيي

(1) – النصر : العدد 10888 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 03 .

صدام << (1) .

3-3 - دول أخرى :

رغم أن قنوات التلفزيون تحدثت عن وقوع ضحايا لدول أخرى غير العراق وقوات التحالف ، إلا أن صحيفة النصر لم تذكر ذلك ولا مرة .

3-4 - الصحافيين :

كان اهتمام صحيفة النصر منصب على طرفي الحرب المعتدي والمعتدى عليه ولم تول أهمية لأطراف أخرى ، من ينقلون ما يجري وهم الصحفيون على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم ، الذين ينقلون ما يحدث من قلب المعركة الشيء الذي يعرضهم أحيانا لخطر الموت ، وهو ما حصل لعدة صحافيين ، لكن صحيفة النصر لم تتعرض لذلك إلا مرة واحدة ، بالرغم من أن الضحايا كانوا أكثر ومن بلدان متعددة إلا أنها اهتمت بوفاة صحفي الجزيرة طارق أيوب .

4 - فئة إعادة اعمار العراق :

4-1 - منح عقود الإعمار :

مباشرة بعد دخول القوات الأمريكية العاصمة العراقية بغداد ، وقبل ذلك بدأت عقود الإعمار تمنح من طرف الولايات المتحدة الأمريكية حيث وزعت عقود اعمار على شركات أمريكية في مختلف المجالات خاصة مجال النفط ، وقد تحدثت عدة وسائل إعلامية عن ذلك المسموعة والمرئية والمقروءة إلا أن صحيفة النصر تناولت هذا الموضوع بشكل من السطحية دون التطرق إلى ذكر عقود الاعمار التي منحت ، ما تحدثت عنه الصحيفة هو مناقصة المنظومة التربوية وعن ديون العراق وإدخالها ضمن عقود الاعمار : >> ... وقبل اندلاع الحرب كانت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ، قد

(1) - النصر : العدد 10881 ، الثلاثاء 25 مارس 2003 ، ص 02 ، 03 .

أعلنت عن مناقصة من أجل إعادة بناء وتشكيل النظام التربوي العراقي ، وهي الآن بصدد دراسة التي تلقتها في هذا الصدد <<(1).

>> ... واقترح مساعد وزير الدفاع "بول وولفوتيز" الخميس أن تساهم فرنسا وروسيا

وألمانيا في إعادة اعمار العراق عبر محور قسم أو كامل الدين المتوجب على بغداد تجاهها ، وعلى ضوء هذا الوضع فإن مستقبل العراق سيبقى مرهونا لعقود طويلة قد تصل إلى نصف القرن <<(2).

4-2- تشكيل الحكومة :

حظي موضوع تشكيل الحكومة العراقية بالأهمية من قبل أطراف عديدة خاصة الإدارة الأمريكية التي باشرت إلى إعداد قائمة الحكومة قبل سقوط العاصمة العراقية بغداد ، وقد واكبت صحيفة النصر ذلك فجاء فيها: >> تعكف إدارة "بوش" حالياً وفي سرية تامة بالكويت على وضع اللمسات الأخيرة لحكومة من 23 وزارة ، يتولى الأمريكيون تسييرها وأخذ مناصبهم فيها تدريجياً بالتوازي مع سقوط المناطق العراقية <<(3).

واستمر الاهتمام بالحكومة العراقية حتى بعد سقوط العاصمة العراقية وتمام احتلال العراق ، واستمر معه اهتمام الصحيفة بذلك فقد واكبته في جميع مراحل ذلك فقد كانت نسبته ضمن هذه الفئة أعلى النسب بالمقارنة مع باقي العناصر ، ومما جاء في الصحيفة حول الموضوع : >> أعلن رئيس الإدارة المدنية الأمريكية في العراق "بول بريمر" أمس الأربعاء أن المؤتمر الوطني العراقي لاختيار سلطة مؤقتة سيعقد على الأرجح في جويلية القادم بعد أكثر من شهر مما كان مقرراً أصلاً << .

>> ... فبينما تريد واشنطن بقاء القوات المحتلة حتى تشكيل حكومة عراقية معترف بها دولياً فإن بلدان أخرى تريد تحديد تاريخ لبقاء هذه القوات <<(4).

(1) _ النصر : العدد 10894 ، الخميس 10 أبريل 2003م ، ص 04 .

(2) _ النصر : العدد 10895 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 03 .

(3) _ النصر : العدد 10888 ، الأربعاء 02 أبريل 2003م ، ص 02 .

(4) _ النصر : العدد 10928 ، الخميس 22 ماي 2003م ، ص 05 .

4-3 – تدريب وتطهير صفوف الشرطة والجيش :

بعد دخول القوات الأمريكية العاصمة بغداد واحكامها السيطرة على ما تريد بدأت بترتيب الأمور كما يناسبها ، فقامت بعزل وتسريح كل من ينتمي إلى حزب البعث، الحزب الحاكم سابقا في العراق، وبدأت بإعادة تكوين الشرطة والجيش ، وقد تناولت وسائل الإعلام هذا الموضوع وتحدثت عن العقود التي منحت لشركات أجنبية بذلك.

وإذا عدنا إلى مضامين ما تحدثت به حول هذا الموضوع نجد أنها ذكرت أنه من المحتمل أن تقوم الإدارة الأمريكية بتطهير صفوف الشرطة والجيش فقط: >> بينما يتوقع سيناريو آخر اقتسام الجهد الدولي سواء فيما يتعلق بإعادة الاعمار أو التطهير صفوف الشرطة والجيش ...<<(1) .

وتطرق أيضا إلى التحدث وفي خبر صغير عن اجتماع لأفراد الجيش العراقي في بغداد الذي انعقد لبحث ظروف تشكيل الجيش العراقي الجديد .

>> ... وشارك في الاجتماع ضباط سابقون ومتقاعدون عراقيون لبحث إمكانية تشكيل جيش عراقي جديد <<(2) .

4-4 – المطالبة بأن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة اعمار العراق :

فور إعلان القوات الأمريكية سيطرتها على العراق وبدء منح عقود الاعمار ، ومبادرة الإدارة الأمريكية إلى عدة إجراءات تخص العراق منها طلبها من مجلس الأمن رفع العقوبات عن العراق ، ووضع قرارات لذلك لتتمكن فيما بعد من السيطرة على نفط العراق ، إلا أن دول أخرى رفضت ذلك وقالت أن ذلك لا يتم إلا عن طريق دراسة تتم في مجلس الأمن ومن قبل الأمم المتحدة ، وهذه هي النقطة الوحيدة التي عالجتها صحيفة النصر في رسائلها الإعلامية حول ضرورة أن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة اعمار العراق: >> ... وبالرغم من ذلك فإن دعوة "بوش" لرفع العقوبات ولو تدريجيا ستشير خلافا جديدا في مجلس الأمن بين الولايات المتحدة المدعمة من قبل بريطانيا وفرنسا

(1) – النصر : العدد 10861 ، السبت 01 مارس 2003م ، ص 05 .

(2) – النصر : العدد 10902 ، الأحد 20 أبريل 2003 م ، ص 04 .

وألمانيا وستطرح إشكالية من سيتولى إدارة ثروات العراق ولا سيما النفط وردت هذه الدول على دعوة "بوش" بقولها أن رفع العقوبات عن العراق من اختصاص من فرضها (مجلس الأمن) ... <<(1) .

5 - نتائج الحرب :

5-1 - على العراق :

خلف سقوط العاصمة العراقية بغداد إضافة إلى الضحايا المدنيين تمثلت في الاحتلال وانتشار الفوضى والدمار والأمراض والأوبئة ، وقد عنيت صحيفة النصر بذلك ووفرت لها تغطية إعلامية كاملة خاصة ما عرفه العراق من أعمال فوضى ودمار وخراب إذ تركز عليه اهتمام الصحيفة بنسبة كبيرة ، يأتي اهتمام الصحيفة بوقوع العراق في قبضة الاحتلال في الدرجة الثانية بعدها انتشار الأمراض والأوبئة وقد مثلت كل هذه العناصر نتائج الحرب على العراق والتي احتلت كامل اهتمام الصحيفة بنتائج الحرب عامة.

وتطرقت صحيفة النصر إلى أعمال التخريب والتدمير من جميع النواحي فجاء فيه : >>...تميزت بعمليات نهب وسلب غير مسبوق في تاريخ البلاد ، وكل المقرات الحكومية ومقرات حزب البعث أفرغت من محتوياتها : المكاتب ، الكراسي ، الخزانات ، المكيفات ، أجهزة التلفزيون ، أجهزة التكييف أجهزة النسخ ، وكل أنواع الأثاث التي كانت موجودة بها حتى السيارات الرسمية تعرضت للنهب... << >>...عمليات النهب شملت أيضا عدة محلات تجارية ومنازل بمدينة صدام ... كل شيء تعرض للسلب بما في ذلك الأغذية و الزرابي والأفرشة <<(2) .

>> ... فقد قامت أمواج بشرية أمس باقتحام الوزارات ، الإدارات ، المدارس والمستوصفات وغيرها من مرافق الخدمة العمومية لنهب كل شيء ... <<(3) .

(1) - النصر : العدد 10902 ، الأحد 20 أبريل 2003 م ، 04 .

(2) - النصر : العدد 10894 ، الخميس 10 أبريل 2003 م ، ص 02 .

(3) - النصر : العدد 10895 ، السبت 12 أبريل 2003 م ، ص 03 .

أما عن الوقوع في الاحتلال فمن بين ما جاء فيها >>... والواقع أن صورة الاحتلال الأمريكي للعراق سيئة...<<(1) .

ومما جاء حول انتشار الأمراض والأوبئة : >>... كل النداءات الدولية تلج على وجوب الإسراع بمعالجة الوضع الإنساني الكارثي الذي يكابده العراقيون وتخشى المنظمات الإنسانية الدولية من انتشار سريع للأمراض...<<(2) .

5-2 – على الدول العربية :

لم تتطرق صحيفة النصر في معالجتها الإعلامية للنتائج على الدول العربية .

5-3 – على بقية العالم :

في معالجتها للحرب على العراق ونتاجها على المستوى العالمي في رسائلها الإعلامية تطرقت صحيفة النصر في موضع واحد فقط حول ارتفاع أسعار النفط: >> سجلت أسعار النفط أمس زيادة طفيفة لأول مرة منذ نشوب الحرب على العراق إذ بلغ سعر برنت بحر الشمال ولندن في حدود الساعة (12.30) وبلغ السعر المرجعي للخام بأسواق نيويورك 27.54 دولاراً بزيادة 63 سنتاً ويرجع المحللون والخبراء هذا الانتعاش في أسعار البترول من جديد إلى التطورات المسجلة على جبهة القتال وما تكبدته القوات الأمريكية من خسائر >>(3) .

عدا هذا لم تتطرق صحيفة النصر إلى النتائج على دول العالم لذلك فقد جاءت نسبتها ضعيفة جداً مقارنة مع العنصر الأول لا تتعدى عشرة في المائة ، وهذا راجع إلى تركيز الصحيفة على نتائج الحرب على العراق .

(1) – النصر : العدد 10902 ، الأحد 20 أبريل 2003 م ، 04 .

(2) – النصر : العدد 10895 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 05 .

(3) – النصر : العدد 10895 ، السبت 12 أبريل 2003م ، ص 04 .

فئة الاتجاه نحو الحرب :

كانت صحيفة النصر أكثر حياد نحو الحرب ، إذ أن أغلب رسائلها الإعلامية المتعلقة بها جاءت محايدة ، لم تظهر رأي أصحابها و رأي الصحيفة من الحرب ، و إنما التزمت بتقديم الأخبار و التحليلات و التفسيرات دون إبراز وجهة النظر أو الموقف مما يحدث ، إلا أنه في بعض الرسائل الإعلامية كانت الصحيفة معارضة بقوة ، إذ ظهر هذا الاتجاه في أكثر من موضع ، لكن أقل من موقف الصحيفة الأول ليأتي بعده الاتجاه المعارض .

ومن خلال التحليل الكمي لاتجاه الصحيفة و ما ورد فيها من مواد إعلامية متعلقة بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق نجد أن أحد صحفيتها علق على ما يحدث و قال أن الحرب شيء إيجابي و مفيد بالرغم من أن الضحية الأولى هم الشعب إلا أنهم سيتخلصون من حكم النظام المتسلط ، لذلك فإن الاتجاه المؤيد كان له نسبة من الأهمية في الصحيفة مع أنها صغيرة جدا مقارنة مع باقي النسب .

فئة الفاعل :

كان بروز عنصر الفاعل في صحيفة النصر معتبرا ، حيث عمدت الصحيفة إلى إظهار الشخصيات الفاعلة في هذه الحرب و دورها فيها ، سواء تلك المعلنة للحرب أو الأخرى المعلنة عليها ، أو الطرف الثالث الساعي لحل الأزمة قبل و بعد اندلاعها .

و أكثر العناصر التي ركزت عليها الصحيفة هم المعلن عليهم الحرب دولة و رئيسا وشعبا، العراق و صدام حسين و شعبه ، حيث جاء عنصر العراق كدولة أكثر لعناصر بروزا في المادة الإعلامية المتضمنة للحرب و خلفياتها و فعاليتها ، يليه عنصر صدام حسين ضحية و مشاركا في صنع الأحداث و باقي القادة الذين ينضون تحت إمرته .

ليأتي بعد ذلك التركيز على الطرف الفاعل و المعلن للحرب دولة و رئيسا وقادة : الولايات المتحدة الأمريكية و جورج دبليو بوش و وزراءه و من عينهم من مسؤولين في العراق بعد سقوط بغداد .

و بين المعتدي و المعتدى عليه هيئات أممية و قادة و شخصيات عربية و غربية سعت لحل الأزمة قبل اندلاعها و بعد ذلك ، كل حسب أهميته الدولية وكذلك أهميته في أجندة الصحيفة فتفاوتت فاعليته تبعاً لذلك .

معالجة المواضيع كانت في أغلب الأحيان سطحية ، تذكر الصحيفة الموضوع دون التعليق عليه أو الخوض فيه ، إنما تلتزم الحياد و عدم إظهار الموقف من ذلك ، و الموضوع الذي عالجه بنوع من الإفاضة هو عنصر المساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً و فئاته .

نتائج التحليل الكيفي لمحتوى (الخبر، الشروق اليومي ، النصر) :

إن الهدف من التعرض لنتائج المعالجة الكيفية في الصحف الثلاث (الخبر، الشروق اليومي ، النصر) هو تحديد أوجه الاتفاق و الاختلاف في المنطلقات و الأهداف إذ نجد بعض الوسائل الإعلامية تكشف عن الأسباب و الأهداف من خلال النسب التكرارية العالية واتجاه كل صحيفة نحوها .

وفي عينة بحثنا المتمثلة في كل من صحيفة الخبر و صحيفة الشروق اليومي و صحيفة النصر ، المحددة بفترة زمنية تراوحت ما بين قبل الحرب و أثنائها وبعدها . وعليه فإن المقارنة الكيفية و معالجة الفئات تكون على أساس نتائج التحليل الكمي المقارن من خلال نسب ظهور المواضيع في الصحف الثلاث كلية .

فئة ماذا قيل؟ :

1- فئة الموضوع :

تكشف المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب في صحف العينة (الخبر، الشروق اليومي ، النصر) انطلاقاً من نتائج التحليل الكيفي المنفصل عن التفاوت النسبي في الطرح ، إذ أن الفئات الفرعية لفئة الموضوع ، اختلف الاهتمام بها من صحيفة لأخرى ، إذ كان تركيز

الصحف على المواضيع مختلفا فصحيفة الخبر مثلا ركزت أكثر على الخسائر أثناء الحرب في حين ركزت صحيفتي الشروق اليومي والنصر فكان اهتمامهما أكبر بالنسبة لأسباب الحرب وأهدافها .

و بالعودة إلى كل فئة على حدا في الصحف الثلاث فإننا نجد مايلي :

1-1 أسباب الحرب وأهدافها :

اختلفت معالجة الصحف الثلاث لأسباب الحرب و أهدافها من صحيفة إلى أخرى، ف فيما يخص موضوع نزع أسلحة الدمار الشامل كأحد أسباب الحرب و أهدافها ، فقد تطرقت إليه الصحف الثلاث في قائمة أهداف الحرب وأسبابها التي أعلن عنها وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد ، إلا أن صحيفة الخبر كانت أكثر تناولا لهذا الموضوع فعالجته من جوانب عديدة ، ذكرت أن سبب الحرب وهدفها هو نزع أسلحة الدمار الشامل ثم تحدثت عن المهلة التي منحتها الولايات المتحدة الأمريكية للعراق كآخر أجل لنزع أسلحة الدمار الشامل ، ونشرت أيضا تصريحات القادة والشخصيات الدولية تجاه الموضوع مع التعليق على ذلك ، في حين لم تتناول صحيفة الشروق اليومي ذلك إلا من جانب تصريحات المسؤولين دون التعليق عليها ، وما ورد فيها من تعليق حول الموضوع كانت ترى فيه أن هذا السبب ليس سببا كافيا لشن الحرب أما صحيفة النصر فكانت أقل الصحف اهتماما بهذا العنصر ، فلم تتطرق إليه إلا في بعض تصريحات القادة و الشخصيات فقط دون التعليق على ذلك .

و إذا عدنا إلى موضوع الإطاحة بصدام حسين و نظامه فإن كلا من النصر و الخبر نشرتا تصريحات القادة الأمريكيين حول هذا الموضوع وما وصفت به صدام على أنه إرهابي و دكتاتور و أنه يمثل تهديدا لأمريكا و بالتالي يجب عزله و الإطاحة به و نظامه ، و قد كان تناول الخبر لهذا الموضوع ضمن التصريحات فقط في حين جاء تناوله في النصر ضمن التصريحات ، وكذلك ذكرت الصحيفة في إحدى رسائلها الإعلامية أن

الإطاحة بصادم حسين و نظامه كانت دائما على رأس أولويات الإدارة الأمريكية منذ 2001م .

أما صحيفة الشروق اليومي فلم تكن معالجتها لهذا العنصر مثل النصر و الخبر ، وإنما تعرضت للموضوع من جانب آخر ، إذ لم تتطرق إلى تصريحات الشخصيات و القادة الأمريكيين ، وإنما ربطت هذا العنصر بأمن إسرائيل فجاء فيها أن الغاية من الإطاحة بصادم حسين هو ضمان أمن إسرائيل وذلك بشيء من التحليل و التفسير .

أما مكافحة الإرهاب فإن صحيفة الخبر ذكرته فقط ضمن قائمة أسباب الحرب و أهدافها الواردة على لسان وزير الدفاع دونالد رامسفيلد فقط ، في حين تناوله صحيفة النصر من جانبيين الأول ذكره مع الأسباب التي ذكرها دونالد رامسفيلد و الثانية العودة بالموضوع و تحليل وروده ضمن وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي نشرت سنة 2002م . و بالنسبة لصحيفة الشروق اليومي فكانت ملمة أكثر بهذا العنصر ، إذ نشرت أغلب التصريحات من الجانب الأمريكي في هذا الموضوع وحلتها و علقت عليها وكذلك تصريحات بعض القادة من دول إسلامية أن إعلان الحرب بحجة مكافحة الإرهاب ما هي إلا ذريعة لمهاجمة دول إسلامية يتم إسقاطها الواحدة وراء الأخرى .

وجاء تناول صحيفة الشروق اليومي لموضوع ضمان أمن إسرائيل من أحسن المعالجات الإعلامية لما يتعلق بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق ضمن عينة الدراسة كلها إذ تطرقت في أغلب مقالاتها المتعلقة بالحرب و رسائلها الإعلامية إلى أن الحرب على العراق هدفها الأساسي هو ضمان أمن إسرائيل مستشهدة في ذلك بتصريحات شخصيات و قادة أمريكيين تعهدوا لإسرائيل بضمن أمنها مع ذكر الجذور التاريخية لذلك محددتها بالزمان و المكان و المناسبة لتصل في الأخير إلى الاستنتاج الذي يمثل هذا العنصر (سبب الحرب وهدفها هو ضمان أمن إسرائيل وتفوقها في المنطقة) في حين نجد اهتمام كل من صحيفتي الخبر و النصر بهذا الموضوع كان هامشي ، فجاء ذكره في الخبر في تصريحين لقادة أمريكيين دون التعليق على ذلك ، ولم يتجاوز ذكره

في النصر حد ذكر الجذور التاريخية فقط .

ولم يكن موضوع النفط وهو أحد الأهداف والأسباب الرئيسية للحرب الأمريكية البريطانية على العراق بأقل أهمية من حيث المعالجة الإعلامية من موضوع ضمان أمن إسرائيل وتفوقها في صحيفة الشروق اليومي ، إذ تعرضت له في أكثر من مقال وخبر ، فتعرضت له ضمن تصريح كبير المفتشين "هانس بليكس" وكذلك ما نقلته عن وعي الشعب العربي الأسباب الحقيقية لهذه الحرب ضمن تغطيتها للمظاهرات ، وما جاء أيضا في مقالاتها من أن أمريكا تسعى للسيطرة على نفط العراق الذي ترى أنه وضع في المكان غير المناسب وذلك للتحكم في تسويقه وسعره ، ونفس الأمر ينطبق على معالجة صحيفة الخبر للموضوع والتي رأت إضافة على ما جاء في صحيفة الشروق اليومي على لسان الخبير الدولي "نيكولاس سرركيس" من أن أمريكا تبحث إضافة عن الأسباب السابقة – التحكم في سعر النفط وتسويقه – عن بديل لنفط السعودية وفنزويلا، وهو الجانب الوحيد الذي عالجت منه صحيفة النصر الموضوع علنا في حين جاء ذكره مرتين ضمنا .

أما موضوع السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها فقد اتفقت معالجته في بعض الأمور في الصحف الثلاث ، وبرزت أخرى في صحيفة دون أخرى . فنشرت الصحف الثلاث تصريح وزير الخارجية " كولن باول" الذي جاء فيه أن سبب الحرب والهدف منها هو السيطرة على المنطقة وإعادة رسم خريطة الشرق الأوسط . واختلف التعبير عن بعض الأمور المشتركة والتي ترى الصحف من خلال رسائلها الإعلامية أن أمريكا تسعى للسيطرة على المنطقة لأجلها ، فجاء في صحيفة الخبر أن الهدف بعد السيطرة على المنطقة هو السيطرة على النفط ، في حين جاء في صحيفة الشروق اليومي أن أمريكا تسعى للسيطرة على المنطقة لضمان التوسع الاستراتيجي لأسباب اقتصادية وسياسية ، وجاء فيها أيضا أن الموقع والخيرات كانا سببا لذلك . ولم يتم تناول هذه النقطة في صحيفة النصر ، وإنما تناولت الموضوع من خلال ما

جاء في الوثيقة المؤلفة من 33 صفحة ، والتي جاء فيها ان إضعاف العراق يساعد على إضعاف باقي دول المنطقة ، الأمر الذي يؤدي إلى السيطرة على كامل المنطقة .

وجاء أيضا في صحيفة الشروق اليومي أن شعب العراق متخوف من الأسباب العننية والتي تسعى لإعادة رسم خريطة المنطقة وإثارة الفتن الطائفية وتكريس الهيمنة الإسرائيلية . وما مهد لذلك هو البدء بغزو العقول .

في حين جاء في صحيفة الخبر اتهام " طه يسن رمضان " السعودية بأنها تساعد أمريكا لتصل إلى السيطرة على العراق وهو ما صرح به "بوش" وجاء ذلك في صحيفة الخبر كذلك .

ومن بين الأسباب التي تعرضت لها الصحف كذلك المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ولم يخص هذا العنصر بمعالجة إعلامية وافية إلا في صحيفة الشروق اليومي ، وقد اتفقت الصحف الثلاث على أن التواجد في المنطقة هو لخدمة المصالح الأمريكية ، وهو الجانب الوحيد الذي عالجت منه صحيفة الخبر الموضوع ، أما صحيفة النصر فأضافت عليه أن هذه المصالح شركات وكراتلات النفط الكبرى والتي يملك فيها الصقور أسهما .

أما الشروق اليومي فقد تعدت ذلك وأضافت إليه أفكارا أخرى فكانت بذلك أكثر اتجاها ومعالجة لهذا العنصر في رسائلها الإعلامية ضمن عينة الدراسة، فجاء فيها أيضا ما صرح به " كولن باول" من أن التحرك في منطقة الشرق الأوسط والحرب على العراق هو بما يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة ، وتغييرها كذلك يصب في هذا الإطار .

وجاء موضوع السيطرة على العالم أقل العناصر من حيث المعالجة الإعلامية إجمالاً ، فلم تتطرق إليه النصر في مادتها الإعلامية الخاصة بالحرب ضمن عينة الدراسة إلا مرة واحدة قالت فيها أن سقوط العراق يدخل البشرية مرحلة جديدة تتميز بالهيمنة الأمريكية على العالم وهو نفسه ما تراه صحيفة الخبر .

أما صحيفة الشروق اليومي فكانت أكثر معالجة للموضوع ، جاء فيها أن الولايات

المتحدة الأمريكية تبنت مذهباً جديداً إلا وهو الحرب الاستباقية أو الوقائية لخطوة جديدة للسيطرة على العالم ، بدءاً بالعراق ومنطقة الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية ، وتناولت ذلك في أكثر من مقال بالشرح والتحليل .

1 - 2 - المساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً :

كانت صحيفة النصر أكثر الصحف معالجة لهذا العنصر مقارنة مع كل من صحيفتي الخبر والشروق اليومي . وقد كانت المقترحات الدولية متعددة أهمها ما صدر حول مسألة التفتيش من ضرورة تواصل العمليات وتفعيلها من خلال منح المزيد من الوقت ولأجهزة ، فاتفقت الصحف الثلاث في ذكر اقتراحات وتفاوتت فيما بينها في ذكر أخرى ، فذكرت جميعها المشروع الذي اقترحه كل من فرنسا وألمانيا وبلجيكا القاضي بتزويد المفتشين بطائرات ميراج -4- لتعزيز عملهم ، في حين ذكرت كل من صحيفتي النصر والشروق اليومي ما صدر عن القمة الأوروبية الطارئة التي دعت ضمن نتائجها إلى ضرورة تواصل عمليات التفتيش ومنح المزيد من الوقت لهم ، بينما لم تذكر صحيفة الخبر ذلك . وتطرقت كل من صحيفتي الخبر والشروق اليومي إلى الحديث الذي دار حول ضرورة وضع جدول زمني لعمليات التفتيش ، في حين لم تتطرق صحيفة النصر إلى ذلك . ومن جملة الاقتراحات كذلك ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية كبادرة إلى حل الأزمة ، ألا وهو دعوة "صدام حسين" إلى مغادرة العراق كحل لمنع وقوع الحرب ، وقد جاء تناوله في الصحف الثلاث بنفس الأفكار ، إلا أن هناك اختلاف في واحدة أو اثنتين في كل صحيفة على حدى ، فذكرت جميعها ما صدر عن الرئيس "بوش" والوزير "رامسفيلد" وكتب الدولة للخارجية من دعوة "صدام" إلى مغادرة العراق ومنحه مهلة لذلك وجعله الخيار الوحيد لمنع وقوع الحرب .

في حين تطرقت كل من صحيفتي الخبر والشروق اليومي إلى ما تقدم به "كولن باول" إلى القادة العرب قبل عقدهم القمة العربية وطلب منهم أن يكون هذا من بيان اقتراحاتهم

على "صدام" وأن يكون أحد رسائل القمة العربية ، بينما لم تتعرض النصر لذلك .
 في حين تعرضت النصر إلى تأييد بعض الدول الأوروبية لهذا القرار وترحيبها به ،
 وإلى اعتراض العراق على موقف السعودية المؤيد للمطلب ، وتعرضت الخبر وحدها إلى
 رفض "عمر موسى" اقتراح "كولن باول" ذلك عن القمة العربية وأن هذا خارج
 صلاحياتهم .

ومن التدابير الدولية المتخذة لمنع وقوع الحرب تهديد بعض الدول التي لها حق
 الاعتراض في مجلس الأمن ، باستخدام هذا الحق لمنع أي قرار يجيز شن الحرب أهمها
 فرنسا وروسيا ، وكانت صحيفة الخبر أكثر الصحف معالجة لهذا العنصر ، فذكرت في
 مادتها الإعلامية حول الحرب أغلب الاجتماعات واللقاءات التي عقدها الحلفاء وهددوا
 فيها باستخدام حق النقض ، وقد تطرقت كل من النصر والشروق اليومي لذلك ولكن ليس
 مثل ما جاء في صحيفة الخبر .

وذكرت كذلك الصحف الثلاث أن أغلب الدول الراضة للحرب أنها ستمنع مرور أي
 قرار يجيز الحرب .

في حين تفردت صحيفة الشروق اليومي بتناولها لموضوع مطالبة الأحزاب اليسارية
 الحكومة الفرنسية بمساندة الخيار السلمي واستخدام حق الفيتو ضد أي اقتراح أمريكي
 لضرب العراق .

ومن ضمن الاقتراحات التي اتخذت كمسعى لحل الأزمة سلميا تدمير صواريخ صمود
 2- لذلك فقد تقدمت الأمم المتحدة على لسان كبير المفتشين الأميين بطلب إلى العراق
 تضمن تدميرها ، فجاء في الصحف الثلاث النصر ، الخبر والشروق اليومي
 ذلك ، وورد أيضا فيها جميعها قبول العراق لهذا المطلب و شروعه في تنفيذه . إلا
 أن صحيفتي الخبر و النصر تفردتا بنقل ما صدر عن الإدارة الأمريكية من
 اعتبارها قبول العراق ذلك تلاعب بالأمم المتحدة ، و تواصل تجمع قواتها (القوات
 الأمريكية) في الخليج العربي تمهيدا لإعلان الحرب .

لذلك فقد دعت الدول الراضة للحرب إلى تغليب الخيار السلمي من خلال حلّ الأزمة وفق القرار الأممي 1441 ، فجاء في كل من صحيفتي الشروق اليومي و النصر دعوة الدول الراضة إلى ذلك أما صحيفة النصر فقد أضافت إلى ذلك تصريح الولايات المتحدة الأمريكية أن العراق انتهك هذا القرار وبالتالي فلا يمكن تطبيقه ، في حين لم تتطرق صحيفة الخبر إلى هذا العنصر إطلاقاً .

و لأن الولايات المتحدة الأمريكية رفضت كل الحلول المقترحة ، فقد اقترح الرئيس الماليزي محمد مهاتير استخدام النفط للضغط على أمريكا ، إلا أن صحيفة النصر لم تتطرق إلى هذا الموضوع في رسائلها الإعلامية المتعلقة بالحرب ، في حين عالجت الشروق اليومي و الخبر هذا الاقتراح وعلقتا عليه ، وانفردت صحيفة الخبر بذكر ما دعا إليه نواب حركة حماس من مقاطعة السلع الأمريكية واستخدام النفط للضغط على أمريكا لتتراجع عن قرار الحرب .

1-3- الخسائر أثناء الحرب :

كانت صحيفة الخبر أكثر الصحف معالجة و تناولا لموضوع خسائر الحرب على الطرفين مقارنة مع كل من صحيفتي النصر والشروق اليومي على التوالي ، إلا أن معالجة عناصر هذه الفئة كان مختلفا من صحيفة لأخرى فكل صحيفة ركزت على عنصر معين ، فصحيفتي الخبر والشروق اليومي كانت أكثر تركيزا على ذكر و عدّ ضحايا قوات التحالف و خسائرهم المادية و البشرية في إشارة إلى أن هذه القوات الضخمة عددا وعدة لقيت خسائر فادحة ، أما صحيفة النصر فقد ركزت على شهداء العراق .

فمن جانب الشهداء العراقيين سعت كل من صحيفتي الخبر و الشروق اليومي إلى أن تظهر الرأي العام أنهم نساء و أطفال و شيوخ في إشارة إلى أن الأهداف ليست دقيقة كما يقال ، و ذلك في أغلب المادة الإعلامية المتعلقة بخسائر الحرب ، في حين لم تتناول النصر ذلك إلا مرة واحدة فقط ، و كانت تقتصر بذكر أن الضحايا من المدنيين .

و كانت كل من صحيفتي الخبر والشروق اليومي أكثر مواكبة لنشر أخبار ضحايا الحرب في صفوف العراق أكثر من صحيفة النصر .

أما عن خسائر قوات التحالف فقد نشرت الصحف الثلاث كل الأخبار المتعلقة بذلك مراعية جميعها مسابرة الأحداث ، في حين كان تناول الموضوع يختلف من صحيفة لأخرى ، فصحيفة الشروق اليومي إضافة إلى ما سبق ركزت على العمليات الاستشهادية التي كان يتعرض لها جيش قوات التحالف ، في حين تحدثت صحيفة النصر عن ذلك ضمن موضوع أن قوات التحالف تواجه مقاومة من طرف العراق ، وكذلك الأمر بالنسبة للخبر ، وقد تطرقت جميع صحف العينة إلى تصريحات القادة الأمريكيين و البريطانيين حول عدد ضحاياهم .

إضافة إلى ضحايا قوات التحالف و شهداء العراق تعرضت كل من صحيفتي الخبر و الشروق اليومي إلى ضحايا الدول الأخرى غير طرفي النزاع ، ف جاء في صحيفة الخبر تغطية لسقوط ضحايا سوريين و كذلك استهداف الدروع البشرية ، و قد تناونت الشروق اليومي ذلك إلا أنها أضافت إليه خبرا عن سقوط شهداء سعوديين متطوعين في لم تتحدث صحيفة النصر عن وقوع ضحايا دول أخرى غير شهداء العراق وخسائر قوات التحالف وفي إطار عينة الدراسة .

و قد تعرضت صحف العينة إلى وقوع الصحافيين ضحايا في هذه الحرب ، إلا أن المعالجة كانت أحسن في صحيفة الشروق اليومي ، إذ لم تتناول كل من صحيفتي الخبر والنصر إلا خبر استشهاد صحفي الجزيرة طارق أيوب ، في حين تعرضت صحيفة الشروق اليومي إلى عملية قصف مقرات الصحفيين و قتلهم لإجبارهم على مغادرة العراق لكي لا تنقل الحقيقة ، وشبهت ذلك بما فعله الجيش الصهيوني في مخيم جنين ، وذكرت استنكار اتحاد الصحافيين الجزائريين للجرائم التي تقع في حق الصحافيين ، وتعرضت أيضا إلى ذكر بعض أسماء بعض الصحافيين الذين قتلوا إضافة إلى نشر خبر استشهاد طارق أيوب صحفي الجزيرة .

1-4- إعادة إعمار العراق :

كانت صحيفة الخبر أكثر صحف العينة معالجة لفئة إعادة إعمار العراق ، فقد تناولت الصحف الثلاث في رسائلها الإعلامية المتعلقة بالحرب إلى الحديث عن مجالات إعادة إعمار العراق و ما يتعلق بها ، إلا أن المعالجة تباينت من صحيفة إلى أخرى فتطرق صحيفه النصر إلى عملية منح عقود الإعمار لشركات أمريكية ، و إلى إعلان الولايات المتحدة الأمريكية أن دور الدول الأوروبية في إعمار العراق لا يتجاوز عملية إلغاء الديون ، في حين فصّلت صحيفة الخبر في أن هذه العقود كانت في المجال الاقتصادي و التربوي و قطاع الأمن مع تحديد الجهات المستفيدة من ذلك ، و تجاوزت صحيفة الشروق اليومي ذلك و أضافت إليه أسماء جميع الشركات و الشخصيات الأمريكية التي لها علاقة بها ، وقيمة الاستفادة و تعرضت كذلك إلى عملية سلب أرصدة العراق التي تمارسها الإدارة الأمريكية بالضغط على الدول التي تحتفظ بها بحجة إعادة إعمار العراق .

أما عن تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة فقد تعرضت الصحف الثلاث إلى ذلك ، إلا أن المعالجة اختلفت فقد تحدثت صحيفة الخبر عن اجتماع المعارضة الذي خصص لذلك و عن الأجل الذي وضعه المسؤولون الأمريكيون لتشكيل الحكومة العراقية الانتقالية . في حين تعرضت صحيفة النصر إلى اللمسات الأخيرة لتشكيل الحكومة قبل سقوط بغداد و كذلك بعد سقوطها .

أما صحيفة الشروق اليومي فقد تحدثت عن دعوة صندوق النقد الدولي إلى تشكيل الحكومة لأنه لن يتعامل إلا مع حكومة عراقية . و نقلت الصحيفة قلق الإدارة الأمريكية بشأن تأخر تشكيل الحكومة التي شرعت في تشكيلها قبل إحكام السيطرة على بغداد مع تحديد وزرائها ورئيسها حسب ما جاء في الصحيفة .

وفيما يخص موضوع تدريب الشرطة والجيش فقد نشرت كل من الخبر والشروق اليومي ذلك ضمن موضوع منح عقود الإعمار ، في حين تحدثت النصر عن اجتماع

أفراد الجيش العراقي المبعدين لبحث ظروف تشكيل الجيش العراقي الجديد وعن مساعي الإدارة الأمريكية الرامية إلى تطهير صفوف الشرطة والجيش من البعثيين . وتطرقت أيضا الصحف ضمن فئة إعادة إعمار العراق إلى دور الأمم المتحدة في ذلك فنشرت الخبر رفض الدول العربية المجاورة سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى تهميش دور الأمم المتحدة ، وعالجت أيضا ضغط الدول الأوروبية وسعيها في أن يكون للأمم المتحدة دور في إعادة إعمار العراق ، في حين قالت صحيفة النصر أن رفع العقوبات وإدارة الثروات ولا سيما النفط من صلاحيات مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة . أما صحيفة الشروق اليومي فقد نقلت عن الإدارة الأمريكية قرارها بأن دور الأمم المتحدة في إعادة إعمار العراق يقتصر على الجانب الإنساني فقط ونقلت كذلك المؤتمر الصحفي الذي عقده الدول الأوروبية مطالبين فيه بضرورة أن يكون للأمم المتحدة دور رئيسي في تلك المرحلة .

5-1 - نتائج الحرب على العراق :

تقاربت معالجة الصحف الثلاث الشروق اليومي ، النصر والخبر لنتائج الحرب سواء على العراق المتضرر الأكبر أو على الدول العربية أو بقية العالم ، إلا أن أعلى نسبة كانت في صحيفة الشروق اليومي ، وقد تناولت الصحف الموضوع من عدة جوانب ، فعالجت الصحف في صفحات موضوع الفوضى والدمار وعمليات النهب والسرقة ، إلا أن معالجة صحيفة الشروق اليومي كانت وافية استخدمت فيها الصور الدالة على ذلك وإضافة إلى ذلك فقد تطرقت أيضا إلى وقوع العراق في قبضة الاحتلال وعن احتمال انتشار الأوبئة والأمراض نتيجة للأوضاع التي آلت إليها المنطقة . أما عن نتائج الحرب على الدول العربية فلم تتطرق كل من صحيفتي النصر والخبر إلى ذلك ضمن عينة الدراسة فيما عالجت ذلك صحيفة الشروق اليومي ، فجاء فيها ما لحق بالجزائر من خسائر لحقت ببعض مشاريعها ، وكذلك الخسائر المادية الكبيرة التي

لحقت بالدول العربية وكذلك تطرقت الصحيفة في رسائلها الإعلامية المتعلقة بهذا العنصر إلى الدول العربية التي استفادت من الحرب .

وفيما يخص نتائج الحرب على العالم فكانت المعالجة مختلفة من صحيفة إلى أخرى ، فتحدثت النصر عن ارتفاع أسعار النفط ، في حين تطرقت الخبر إلى تدهور الأسهم والدولار وارتفاع أسعار بعض المعادن ، أما صحيفة الشروق اليومي فكانت معالجتها أحسن وأشمل ، إذ تطرقت إلى ارتفاع أسعار النفط وما سببته من اختلال الاقتصاد العالمي ، وتناولت أيضا العجز الذي ستعرض إليه الموازنة الفيدرالية نتيجة ارتفاع تكلفة الحرب .

من خلال ما سبق نستنتج أن تركيز كل صحيفة على عنصر وطبيعة معالجتها له راجع إلى نوعيتها وسياستها إذ صحيفة الخبر هي صحيفة خبرية ، فقلت فيها التحليلات أما صحيفة الشروق اليومي فإن الطابع التحليلي كان بارزا فيها أكثر ، فيما نجد أن يومية النصر

2 - الاتجاه نحو الحرب :

جاء الاتجاه بارزا في صحيفة الشروق اليومي مقارنة بالصحف الأخرى ، أما صحيفة الخبر فكان استخراج واستنتاج الاتجاه فيها أصعب ، إلا أنه كانت ثلاث اتجاهات بارزة في كل من الشروق اليومي والخبر ، في حين كانت في النصر أربعة ، وكانت كل من صحيفتي الشروق اليومي والخبر ذاتي اتجاه معارض بقوة في حين كان الاتجاه البارز في النصر هو الاتجاه المحايد ، وصحيفة النصر هي الصحيفة الوحيدة ضمن عينة الدراسة التي كان بها اتجاه مؤيد للحرب ، أما عدا ذلك فإن السمة الغالبة هي رفض الحرب وما ينجر عنها .

3 - المصدر :

اختلفت العناصر التي أخذت عنها صحف العينة مادتها الإعلامية المتعلقة بالحرب وكان التفاوت في النسب بين الصحف هو السمة البارزة ، إلا أن صحيفتي النصر والشروق اليومي كان المصدر الأول فيها الصحف في حين كان اعتماد صحيفة الخبر بالدرجة الأولى على وكالات الأنباء .

والملاحظ على الصحف الثلاث أنها كانت تعتمد على وسائل إعلام أخرى في معلوماتها وأن اعتمادها على الوسائل التي تساعد في الحصول على المعلومات من مصدرها كان ضعيفا .

والملاحظ أيضا أن هناك مادة إعلامية معتبرة في الصحف الثلاث كانت غير محددة المصدر .

4 - الفاعل :

جاء إبراز الفاعل أكثر في صحيفة الشروق اليومي بعدها النصر ثم الخبر ، وأكثر الفاعلين بروزا هما الدولتين طرفي النزاع العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، ثم قادة هاذين البلدين ، وكان لهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن نسبة معتبرة مقارنة مع باقي العناصر .

إلا أن إبراز الشخصيات و الدول الأكثر فاعلية في هذه الحرب يختلف باختلاف الفاعلين و الصحيفة ، إذ ركزت صحيفة النصر على عنصري العراق و صدام حسين ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، أما صحيفة الشروق اليومي فأظهرت عنصري العراق و الولايات المتحدة الأمريكية ، بعدهما الشخصيات القائدة في كلتا الدولتين ، و نفس الأمر عرفته صحيفة الخبر .

و رغم أن صحف العينة ركزت على طرفي النزاع و قادة كل طرف ، إلا أنهم أظهروا أطرافا أخرى فاعلة في هذه الأزمة ، لكن أهميتها لا ترقى إلى أهمية المعنيين

بالأزمة ، و اختلف ذلك من صحيفة لأخرى .

فئة كيف قيل ... ؟ :

1 - فئة الشكل :

عرفت المعالجة الصحفية للحرب الأمريكية- البريطانية على العراق استخدام أنواع صحفية متعددة ، إلا أن استخدامها تفاوت من صحيفة لأخرى ، إذ أن المعالجة الشاملة لجميع الأنواع الصحفية كانت في صحيفة الشروق اليومي ، في حين جاء استخدام الأنواع الصحفية أقل في صحيفة الخبر حيث لم يتم استخدام نوعين ورد استخدامهما في صحيفة الشروق اليومي ، في حين نجد أن أضعف معالجة كانت في صحيفة النصر فلم تستخدم كل الأنواع الصحفية المحددة ضمن الفئة .

ما يلاحظ أيضا أن استخدام القالب الخبري كان الطابع الأول في الصحف الثلاث ، حيث اعتمدت جميعها بالدرجة الأولى على الخبر و الصورة الصحفية المصاحبة له في أكثر المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب ، الأمر نفسه بالنسبة للتقرير الصحفي .

و بالنسبة للأنواع الصحفية المتعلقة بالجانب التحليلي فإن صحيفة الشروق اليومي هي أكثر صحف العينة استعمالا لذلك ، في حين كان استخدامها من طرف صحيفتي الخبر و النصر ضعيفا مقارنة مع صحيفة الشروق اليومي .

2 - فئة المساحة:

أما عن المساحة فإن مساحة الأنواع الخبرية جاءت هي الأكبر في الصحف الثلاث بالنسبة لعينة الدراسة ، مع التفاوت في القيمة من صحيفة لأخرى ، وكانت أضعف قيمة هي مساحة عنصر تلخيص كتاب ، وجاءت مساحة المقال التحليلي في المركز الثاني في الصحف الثلاث .

و بالنسبة لمساحة المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب فإن أكبرها كانت في صحيفة

الشروق اليومي ، ثم في صحيفة النصر و أخيرا في الخبر .

3 - فئة الموقع :

كان تموقع المادة الإعلامية المتعلقة بالحرب في الصحف الثلاث بالاتفاق في الصفحات الداخلية مع وجود مادة إعلامية خاصة بالحرب في الصفحة الأولى و الصفحة الأخيرة . وكانت أضعف نسبة في الصفحة الأولى في الصحف الثلاث . من خلال ما سبق نلاحظ أن التعمق في تناول المواضيع و شرحها كان السمة البارزة أكثر في صحيفة الشروق اليومي مقارنة مع باقي صحف العينة . أما عناصر المواضيع أو الفئات فكل صحيفة ركزت على عنصر أو عنصرين حسب اتجاه الصحيفة تجاه الموضوع ، ودرجة واقعية العنصر . أحسن ما عولج ضمن موضوع الدراسة ككل هو معالجة الشروق اليومي لعنصر ضمان أمن إسرائيل و تفوقها في المنطقة . اتفقت الصحف الثلاث على استخدام القالب الخبري الذي يناسب الحدث .

نتائج الدراسة

جامعة الأمير
عبد القادر للعلوم الإسلامية

حاولت هذه الدراسة أن تحدد موقع الصحافة الجزائرية من الأحداث الدولية وسدى مواكبة صحف العينة (النصر ، الشروق اليومي ، الخبر) لمحتويات الحرب ، فخصنت الدراسة من خلال تحليل مضمون الصحف الثلاث من الناحية الكمية والكيفية إلى الاستنتاجات الآتية :

– الاتجاه المعارض للحرب بقوة هو الاتجاه البارز ضمن العينة الكلية الخاصة بمضمون الحرب في "الخبر" و"الشروق اليومي" و"النصر" .

– اعتمدت صحف العينة جميعها على الصحف بصفة أساسية كمصدر لمعلوماتها المتعلقة بمضمون الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق .

– في عرضها للفاعلين في هذه الحرب جاء إجماع صحف العينة على إبراز طرفي النزاع كفاعل رئيسي .

– كان الطابع الإخباري هو السمة البارزة في عرض أحداث الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق في الصحف الثلاث .

– احتلت المادة الإعلامية المتعلقة بمضمون الحرب الأمريكية – البريطانية على العراق الصفحات الداخلية بنسبة كبيرة في جميع صحف العينة .

– كان حجم الاهتمام بالحرب الأمريكية – البريطانية على العراق مقارنة مع باقي المواضيع في صحف العينة الأكبر وهذا راجع إلى المساحة الكبيرة التي شغلتها المادة الإعلامية المتعلقة بمضمون الحرب .

ومن حيث الاهتمام الجزئي بالفئات وعناصرها نجد :

– "الشروق اليومي" أكثر الصحف تناولا لموضوع أسباب الحرب وأهدافها تليها "النصر" ثم "الخبر" أما الفئات الفرعية فقد ركزت "الشروق اليومي" على عنصر دعم إسرائيل وضمن أمنها وتفوقها في المنطقة بالدرجة الأولى والإطاحة بنظام صدام حسين ثانياً والسيطرة على النفط ثالثاً ثم نزع أسلحة الدمار الشامل وبعدها السيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها ، أما باقي العناصر فقد كان الاهتمام بها ضعيفاً .

- في حين ركزت "الخبر" على موضوع السيطرة على النفط أولاً ثم نزع أسلحة الدمار الشامل ، و عنصري الإطاحة بنظام صدام حسين والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط وإعادة رسم خريطتها بنفس الأهمية أما باقي العناصر فكان الاهتمام بها هامشياً .
- أما صحيفة النصر فكان اهتمامها ينصب على ثلاث أسباب هي الإطاحة بنظام صدام حسين ونزع أسلحة الدمار الشامل والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط .
- "النصر" أكثر الصحف تناولا للمساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً تليها "الخبر" ثم "الشروق اليومي" ، وقد ركزت "النصر" على عنصري دعوة صدام إلى مغادرة العراق ، وضرورة تسهيل عمليات التفتيش وتفعيل المهمة ومنح المزيد من الوقت للمفتشين .
- في حين ركزت "الخبر" على عنصر تهديد روسيا وفرنسا باستخدام حق الفيتو ، أما "الشروق اليومي" فقد ركزت على ضرورة تواصل عمليات التفتيش .
- "الخبر" أكثر الصحف تناولا لموضوع الخسائر أثناء الحرب تليه "النصر" ثم "الشروق اليومي" وقد ركزت "الخبر" على إظهار خسائر قوات التحالف ، في حين ركزت "النصر" على ذكر خسائر العراق وكذلك "الشروق اليومي" .
- أما موضوع إعادة إعمار العراق فكانت "الخبر" أكثر الصحف تناولا لذلك ، فركزت على عنصري منح عقود الاعمار وتشكيل الحكومة، تليها "النصر" التي ركزت على عنصر تشكيل الحكومة ، وأخيراً "الشروق اليومي" التي اهتمت بعنصري منح عقود الإعمار وتشكيل الحكومة العراقية .
- أما عن موضوع نتائج الحرب فقد كان اهتمام "الشروق اليومي" أكبر مقارنة مع الصحف الأخرى ، تليها "النصر" ثم "الخبر" ، فقد كان تركيز جميع الصحف منصب على نتائج الحرب على العراق .
- كان الاتجاه بارزاً أكثر في صحيفة "الشروق اليومي" .
- كانت صحيفة "النصر" أكثر الصحف محايدة تجاه موضوع الحرب ، إذ لم يظهر اتجاهها في أكثر المادة الإعلامية المتعلقة بمضمون الحرب .

- لم تعتمد الصحف الثلاث على نفس المصادر للحصول على المعلومات وكان التباين في استخدام المصادر المحددة ضمن فئة البحث واضحا .
- صحيفة "الشروق اليومي" هي الوحيدة التي استخدمت جميع الأنواع والقوالب الصحفية في معالجة مضمون الحرب خلال عينة الدراسة .
- أضعف معالجة مضمون الحرب الأمريكية البريطانية على العراق عرفته صحيفه "النصر" .
- مساحة القوالب الخبرية هي الأكبر في الصحف الثلاث بالاتفاق .
- تجسد مساحة المادة الإعلامية المتعلقة بمضمون الحرب في صحيفة "الشروق اليومي" تفوق الصحيفة بالاهتمام بموضوع الحرب حيث جاءت هذه المساحة هي الأكبر ، تليها مساحة مضمون الحرب في "النصر" ثم في "الخبر" .

الخطبة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

لقد حاولت من خلال هذه الدراسة إبراز مدى فعالية الصحافة الجزائرية أثناء الحروب، خاصة صحف العينة وذلك من خلال التركيز على المعالجة الصحفية للحرب الأمريكية - البريطانية على العراق فيها . هذه المعالجة التي اختلفت من صحيفة إلى أخرى ، حسب سياستها ومدى أهمية الموضوع ضمن أجندتها الصحفية ، والتي أظهرت أن نوعية الصحيفة والجهة المالكة لها والاتجاه الذي تتبناه وكذلك الأسلوب ، كلها عوامل لها علاقة بالطريقة التي تقدم فيها المادة الإعلامية .

ومعالجة أحداث الحرب من خلال الصحافة غير كافية ، وإنما ينبغي أن يكون هناك أداء متكامل بين مختلف وسائل الإعلام ، لأن ما ينقص عن أداء التلفزيون تكمنه الصحافة والإذاعة ، وهكذا ، ولذلك نقترح إجراء بعض الدراسات المقارنة التي تعالج دور التلفزيون والإذاعة أثناء الحروب ، ومعرفة النقاط التي تختلف فيها المعالجة والأخرى التي تتفق والمواطن التي تكمل فيها بعضها وكيفية ذلك .

إضافة إلى ذلك ينبغي إجراء بعض الدراسات التي لها علاقة بالجمهور ورأيه بالأداء الإعلامي لمختلف وسائل الإعلام أثناء الأزمات والحروب .

الملاحق

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تصميم الاستمارة

استمارة تحليل المحتوى

بيانات أولية	التوزيع الشهري للعيينة	1	2	3	4
	التوزيع الأسبوعي	5	6	7	8
	اسم الصحيفة	9	10	11	
	رقم الإصدار وتاريخه	12	13	عدد الصفحات	14

بيانات كمية	فئة الموضوع:	15	16	17	18	19
		1/15	2/15	3/15	4/15	5/15
		6/15	7/15	8/15		
		1/16	2/16	3/16	4/16	5/16
		6/16				
		1/17	2/17	3/17	4/17	
		1/18	2/18	3/18	4/18	
		1/19	2/19	3/19	4/19	5/19

فئة الاتجاه:	20	21	22	23	24
فئة المصدر:	25	26	27	28	29
فئة الفاعل:	30	31	32	33	34
	35	36	37	38	39
	40	41	42	43	44
	45	46	47	48	49
	50	51	52	53	54
	55				
فئة الشكل:	56	57	58	59	60
	61	62	63	64	
فئة الموقع:	65	67			
	68	69	70		

ملاحظات

دليل الاستمارة :

- 1- المربعات من 1 إلى 4 : التوزيع الشهري للعيينة إعتبارا من شهر فيفري و حتى شهر ماي . ويتم التأشير على الشهر بالعلامة × .
- 2- المربعات من 5 إلى 8 : التوزيع الأسبوعي للعيينة حسب وقوعها في الشهر .
- 3- المربعات 9-10-11 : أسماء الصحف : الخبر ، الشروق اليومي ، النصر .
- 4- الرقمين 12-13 : رقم الاصدار و تاريخه ، القم 14 : عدد : الصفحات .
- 5- المربعات من 15 إلى 19 : الفئات الرئيسية للموضوع .
- 6- المربعات من 1/15 إلى 8/15 : الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الأولى .
- 7- المربعات من 1/16 إلى 6/16 : الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الثانية .
- 8- المربعات من 1/17 إلى 4/17 : الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الثالثة .
- 9- المربعات من 1/18 إلى 4/18 : الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الرابعة .
- 10- المربعات من 19 إلى 5/19 : الفئات الفرعية للفئة الرئيسية الخامسة .
- 11- المربعات من 20 إلى 24 : فئة الاتجاه : معارض بقوة / معارض / مؤيد بقوة / مؤيد / محايد .
- 12- المربعات من 25 إلى 34 : فئة المصدر : الوكالات / التليفزيون / الإذاعة / الصحف / المراسل / وكالة الأنباء الفرنسية A F P / وكالة الأنباء الجزائرية واج / محرر بالجريدة / شخصيات غير محدد .
- 13- المربعات من 35 إلى 55 : فئة الفاعل : جورج بوش الابن / طوني بلير / كوندوليزا رايس دونالد رامسفيلد / كولين باول / بول وولفويتز / جاي جارنر / هانس بليكس / أحمد البرادعي / صدام حسين / محمد سعيد الصحاف / العراق / الولايات المتحدة الأمريكية / الأمم المتحدة / مجلس الأمن / قادة عرب / شخصيات عربية / قادة غربيون / شخصيات غربية / قادة آخرون / شخصيات أخرى .

14- المربعات من 56 إلى 67 : فئة الشكل : الخبر / الافتتاحية / التقرير / العمود /
التعليق المقال التحليلي / الحديث / التحقيق / الكاريكاتور / الصورة الصحفية /
الشعر / تلخيص كتاب / بريد القراء .

15- المربعات من 68 إلى 70 : فئة الموقع : الصفحة الأولى / الصفحات الداخلية
/ الصفحة الأخيرة .

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة الجداول

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الصفحة	عنوان الجدول	ترقيم
17	التوزيع السنوي لصحيفة الخبر	1
44	أعداد صحف عينة الدراسة حسب العينة الدورية المنتظمة من 03 فيفري 2003م إلى 24 ماي 2003م .	2
101	الخسائر البشرية والمادية في الحرب الأمريكية -البريطانية على العراق -الأسبوع الأول -	3
107	الخسائر البشرية والمادية في الحرب الأمريكية -البريطانية على العراق -الأسبوع لثاني -	4
110	الخسائر البشرية والمادية في الحرب الأمريكية -البريطانية على العراق -الأسبوع الثالث -	5
116	تكرارات المواضيع ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	6
117	تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	7
118	تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلميا ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	8
120	تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	9
121	تكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	10
122	تكرارات عناصر فئة نتائج الحرب ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	11
123	تكرارات عناصر فئة الاتجاه ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	12
124	تكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	13
125	تكرارات عناصر فئة الفاعل ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	14
127	تكرارات عناصر فنتي الشكل والمساحة ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	15
128	تكرارات عناصر فئة الموقع ونسبها المئوية في صحيفة الخبر	16
130	تكرارات المواضيع ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	17
131	تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	18
132	تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	19

133	تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	20
134	تكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	21
135	تكرارات عناصر فئة نتائج الحرب ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	22
136	تكرارات عناصر فئة الاتجاه ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	23
137	تكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	24
139	تكرارات عناصر فئة الفاعل ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	25
141	تكرارات عناصر فئتي الشكل والمساحة ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	26
143	تكرارات عناصر فئة الموقع ونسبها المئوية في صحيفة الشروق اليومي	27
144	تكرارات المواضيع ونسبها المئوية في صحيفة النصر	28
145	تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبها المئوية في صحيفة النصر	29
147	تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة سلمياً ونسبها المئوية في صحيفة النصر	30
148	تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية في صحيفة النصر	31
149	تكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية في صحيفة النصر	32
150	تكرارات عناصر فئة نتائج الحرب ونسبها المئوية في صحيفة النصر	33
151	تكرارات عناصر فئة الاتجاه ونسبها المئوية في صحيفة النصر	34
152	تكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية في صحيفة النصر	35
153	تكرارات عناصر فئة الفاعل ونسبها المئوية في صحيفة النصر	36
155	تكرارات عناصر فئتي الشكل والمساحة ونسبها المئوية في صحيفة النصر	37
156	تكرارات عناصر فئة الموقع ونسبها المئوية في صحيفة النصر	38

158	تكرارات مواضيع ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	39
160	تكرارات عناصر فئة أسباب الحرب وأهدافها ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	40
163	تكرارات عناصر فئة المساعي الدولية لحل الأزمة ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	41
166	تكرارات عناصر فئة الخسائر أثناء الحرب ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	42
168	تكرارات عناصر فئة إعادة إعمار العراق ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	43
170	تكرارات عناصر فئة نتائج الحرب ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	44
172	تكرارات عناصر فئة اتجاه الصحف الثلاث نحو الحرب ونسبها المئوية الكلية	45
174	تكرارات عناصر فئة المصدر ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	46
177- 178	تكرارات عناصر فئة الفاعل ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	47
180	تكرارات عناصر فئة الشكل ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	48
183	تكرارات عناصر فئة المساحة في الصحف الثلاث	49
185	تكرارات عناصر فئة الموقع ونسبها المئوية الكلية في الصحف الثلاث	50

قائمة المراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

القرآن الكريم .

الكتب :

- 1 – أحمد البرصان وآخرون: التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط ، ط1 ، عمان : مركز دراسات الشرق ، 2000م .
- 2 – أديب خضور : الإعلام والأزمات ، ط1 ، دار الأيام : الجزائر ، 1999 .
- 3 – إريك لوران : عالم بوش السري – الديانة والمعتقدات ، الأعمال والشبكات الخفية، ترجمة سوزان قازان ، ط1 ، الكويت : دار الخيال ، سنة 2003م .
- 4 – جعفر عبد السلام : أحداث سبتمبر 2001م وتداعياتها الدولية ، ط1 ، القاهرة : دار البيان ، 2002م .
- 5 – دراسات الكونغرس الأمريكي : أمريكا تغزو الخليج ، ترجمة وجيه راضي ، ط1 ، بيروت ، دار الجيل ، القاهرة : سبأ للنشر ، سنة 1991م .
- 6 – رامي كلارك وآخرون : الإمبراطورية الأمريكية ، صفحات من الماضي والحاضر ، ج1 ، ط1 ، القاهرة : مكتبة الشروق ، سنة 2001م .
- 7 – رشدي طعيمة : تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية ، القاهرة : دار الفكر العربي، سنة 1987م .
- 8 – سمير محمد حسين : بحوث الإعلام الأسس والمبادئ ، القاهرة : عالم الكتب ، سنة 1976م .
- 9 – سمير صارم : إنه النفط يا (...)!! الأبعاد النفطية في الحرب الأمريكية على العراق ، ط1 ، دمشق : دار الفكر العربي ، فيفري 2003م .
- 10 – عاطف عدلي العبد ، زكي أحمد عزمي : الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام ، ط1 ، القاهرة : دار الفكر العربي ، سنة 1993م .
- 11 – عبد الحي يحيى زلوم : إمبراطورية الشر الجديدة ، ط1 ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، سنة 2003م .

- 12 – عبد الكريم أبو الكشك وآخرون : الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط ، دراسة تحليلية لتغطية النزاع العربي الإسرائيلي في ثلاث مجلات أمريكية ، 1948 – 1982 ، الأردن ، جامعة اليرموك ، 1991م .
- 13 – عواطف عبد الرحمن وآخرون : تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، دار العربي ، سنة 1982م .
- 14 – كرم شلبي : الإعلام والدعاية في حرب الخليج ، ط1 ، القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي ، سنة 1992م .
- 15 – محمد عبد الحميد : تحليل المحتوى في بحوث الإعلام ، ديوان المطبوعات الجامعية : الجزائر ، سنة 1997م .
- 16 – محمد عبد الحميد : بحوث الصحافة ، ط1 ، القاهرة : عالم الكتب
- 17 – محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط1 ، القاهرة : عالم الكتب ، سنة 2000م .
- 18 – مدحت أيوب وآخرون : الأمن القومي العربي في عالم متغير ، ط1 ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، جانفي 2003م .
- 19 – مركز الدراسات العربي – الأوربي : الأمن العربي التحديات الراهنة والتطلعات المستقبلية ، ط1 ، باريس : مركز الدراسات العربي الأوروبي ، سنة 1996م .
- 20 – مركز الدراسات العربي – الأوربي : تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية ، ط2 ، بيروت : دار بلال ، سنة 1998م .
- 21 – نوار عبيدي : الحرب الإعلامية في حرب الخليج الثالثة مظاهر ومدارس ، ط1 ، عنابة ، مطبعة المعارف ، ماي 2003م .

الموسوعات :

- 1 – ابن منظور : لسان العرب ، ج 2 ، ج 1 ، ج 4 ، بيروت : دار صادر .
- 2 – أحمد مختار عمر : الأساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سنة 1988م .
- 3 – المؤسسة العربية للدراسات والنشر : الموسوعة العسكرية ، ج 1 ، مطبعة المتوسط ، ش .م .م ، سنة 1981م .
- 4 – الموسوعة العربية العالمية ، ط 2 ، الرياض : مؤسسة أعمال الموسوعة ، سنة 1999م .

المجلات :

مجلة الإعلام :

- 1 – حنان حنيد : المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو – أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام والنيويورك تايمز خلال الفترة من 20 مارس 2003م – 4 ماي 2003م (دراسة تحليلية) ، مجلة الإعلام ، العدد 19 ، دورية تصدر عن كلية الإعلام ، جامعة القاهرة : أفريل، جوان 2003م .
- ### مجلة البيان :

- 2 – محمد سليمان أبو رمان ، ميساء محمد مرزوق : غزو العراق بين الإعلام الغربي والإعلام العربي ، قراءة في الأبعاد الإعلامية والنفسية ، مستقبل العالم الإسلامي ، تحديات في عالم متغير ، ج 2 ، ط 1 ، البيان ، الرياض : 2004م .
- ### مجلة الحرس الوطني :

- 3 – أحمد البرهان : العراق في الاستراتيجية الأمريكية والإسرائيلية ، مجلة الحرس الوطني ، العدد 253، 254 ، السنة 24 ، جويلية – أوت 2003م .
- 4 – بات بوكنان : حرب من ... ولمصلحة من ؟ ، ج 2 ، ترجمة محمد محمود التوبة ، الحرس الوطني ، العدد 251 ، السنة 24 ، ماي 2003م .

5 – خير الدين عبد الرحمن : أبعاد الغزو الأمريكي للعراق ، الحرس الوطني ، العدد 251، السنة 24 ، ماي 2003 م .

6 – رضا عبد الحكيم إسماعيل : أين الخطأ وكيف حدث ما حدث ؟ إدارة الأزمة الناشئة على المركز الاستراتيجية الأمريكية ، الحرس الوطني ، العدد 232 ، السنة 23 ، أكتوبر 2001 م .

7 – سبأ عبد الله باهبري : الحرب الإعلامية ، تبلور مفاهيم الحرب الإعلامية الحديثة مع نهاية الحرب الثانية ، الحرس الوطني ، العدد 244 ، السنة 24 ، أكتوبر 2002 م .

8 سبأ عبد الله باهبري : دور الإعلام في حرب الخليج ، الحرس الوطني ، العدد 252 ، السنة 24 ، جوان 2003 م .

9 – سبأ عبد الله باهبري : الحرب على العراق الحقائق والأوهام ، الحرس الوطني ، العدد 250 ، السنة 24 ، أبريل 2003 م .

10 – هيثم الكيلاني : أمريكا والهيمنة على العالم : هل تكون القوة الناعمة بديلا عن القوة الصلبة ؟ ! ، الحرس الوطني ، العدد 246 ، السنة 24 ، ديسمبر 2002 م .

11 – يوسف ابن إبراهيم السلوم : محاولة لفهم الاستراتيجية الأمريكية والعلاقات العربية الأمريكية ، الحرس الوطني ، العدد 250 ، السنة 24 ، أبريل 2003 م .

المجلة العربية للعلوم الإنسانية :

12 – جيهان أحمد رشتي : الإعلام العربي وأزمة أكتوبر 1994 ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، العدد 51 ، السنة 13 ، 1998 .

مجلة الموقف :

13 – عبد الغني عماد : جدلية الدين والسياسة في العدوان الأمريكي على العراق ، مجلة الموقف ، العدد 174 ، جويلية 2003 م .

مجلة السياسة الدولية :

14 – أمين هويدي : إدارة الأزمات في ظل النظام العالمي المراوغ ، السياسة الدولية ، العدد 112 ، السنة 29 ، أبريل 1993 م .

15 – فوزي حسين حماد : استراتيجية الأمن القومي الأمريكي وانعكاساتها على حرب الخليج ، السياسة الدولية ، العدد 06 ، أكتوبر 1991 م .

16 – محمود خليل : التوازن العسكري في الشرق الأوسط في مرحلة ما بعد 11 سبتمبر 2001 ، السياسة الدولية ، العدد 150 ، المجلد 37 ، أكتوبر 2002 م .

مجلة المستقبل العربي :

17 – أمين هويدي : فن إدارة الأزمات العربية في ظل النظام العالمي الحالي ، المستقبل العربي ، مج 16 ، العدد 172 ، السنة 16 ، جوان 1993 م .

18 – حسن الحاج علي أحمد : تغيير الثقافة باستخدام السياسة : الولايات المتحدة وتجربة العراق ، المستقبل العربي ، العدد 293 ، السنة 26 ، أوت 2003 م .

19 – حسين توفيق إبراهيم : تحليل ردود الأفعال العربية تجاه أحداث أيلول /سبتمبر وتداعياتها ، المستقبل العربي ، العدد 283 ، سبتمبر 2002 م .

20 – حلقة نقاش : الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق ، المستقبل العربي ، العدد 294 ، السنة 26 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، أوت 2003 م

21 – عصام نعمان : نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي ، المستقبل العربي ، العدد 291 ، السنة 26 ، ماي 2003 م .

22 – نصير عاروري : حروب جورج دبليو بوش <<الوقائية>> بين مركزية الخوف وعولمة إرهاب الدولة ، المستقبل العربي ، العدد 297 ، السنة 26 ،

نوفمبر 2003 م .

23 – نفين عبد المنعم مسعدة : السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر ، المستقبل العربي ، العدد 283 ، سبتمبر 2002م .

24 – عطا محمد صالح زهرة : اتفاق التحالف الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي ، المستقبل العربي ، العدد 63 ، السنة السابعة ، ماي 1984م .

25 – منظمة العفو الدولية : العراق نيابة عن من ؟ حقوق الإنسان وعملية إعادة بناء الاقتصاد في العراق ، المستقبل العربي ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد 94 ، السنة 26 ، أوت 2003م .
الرسائل الجامعية :

1 – الخير عزوق : موقف مجلة المجاهد الأسبوعية من الثورة الفلسطينية من 1965 إلى 1982 دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، سنة 1994 .

2 – حكيمة جاب الله : سياسة تعريب الصحافة المكتوبة في الجزائر بعد الاستقلال تجربة يوميي النصر الجمهورية 1962 ، 1977 دراسة وصفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، سنة 1997 .

3 – رشيد حمليل : الدعاية وحرب الخليج ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، سنة

4 – فاتح لعقاب : صورة الجزائر في الصحافة الفرنسية ، دراسة وصفية تحليلية لأسبوعيتي الاكسبرس و لئونوفيل اسبرفاتور من 1990 إلى 1992 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، سنة 1999 .

5 – نسيمة سغين : الأخبير الاجتماعية في الصحافة المكنوبية الجزائرية . مقارنة تحليلية ليوميتي الخبر والوطن من 1991 إلى 2000 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر ، سنة 2002م .

6 – محمد شلبي : النفط العربي في العلاقات الدولية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، سنة 1984م .

الصحف :

الخبر :

الأعداد : 3695 – 3702 – 3714 – 3715 – 3707 – 3722 – 3729 –
3736 – 3737 – 3743 – 3744 – 3750 – 3751 – 3758 – 3765 –
3771 .

الشروق اليومي :

الأعداد : 694 – 700 – 706 – 707 – 714 – 721 – 725 – 726 –
728 – 730 – 734 – 735 – 736 – 739 – 740 – 741 – 742 –
744 – 750 – 757 – 763 – 770 .

النصر :

الأعداد : 10842 – 10848 – 10854 – 10860 – 10861 – 10868 –
10874 – 10888 – 10894 – 10895 – 10902 – 10909 – 10922 –
10928 .

المراجع بالفرنسية :

1 – M`hamed Rabah : La presse Algérienne , journal d'un défaits , chihab édition , Algérie , 2002 .